طقوس أسرار وصلوات الكنيسة

٣/١١

الكهنوت المقدس والرتب الكنسية

الجزء الثاني

الكتـــاب: الكهنوت المقدَّس والرُّتب الكنسيَّة – الجزء الثَّاني
الكـــاتب: الرَّاهب القس أثناسيوس المقاري
(راهب من الكنيسة القبطيَّة)
المطبـــعة : مطابع النوبار . ١٣ شارع ١٣ مدينة العبور
الطَّبـــعة : الأولي، يوليو ٢٠١١ م
التَّرقيم الدَّولي : 0 - 8652 - 17 -977
رقم الإيداع بدار الكتب : ٧٢٧٠ / ٢٠١٠

كافة حقوق الطَّبع والنَّشر محفوظة للمؤلِّف

ثمن النُّسخة ١١ جنيهاً

قداسة البابا شنودة الثالث
بابا الإسكندرية و بطريرك الكرازة المرقسية

أُهدي هذا الكتاب

إلى روح مُثلّث الرَّحمات، نيافة الأنبا يؤانس أُسقُف الغربيَّة السَّـــابق (١٩٧١/١٢/١٢م – ١٩٨٧/١١/٤م) الخبير بالطّقوس الكنسيَّة، والمؤرِّخ الكنسي المدقِّق.

المحتويات

مقدِّمة عامة ٩
بيان بالمخطوطات المستخدمة في هذه الدِّراسة ٢٣
أولاً: مكتبة دير القدِّيس أنبا أنطونيوس بالصَّحراء الشَّرقيَّة ٢٣
ثانياً: مكتبة المتحف القبطي ٢٥
ثالثاً: مكتبة بودليان بأُكسفورد ٢٥
رابعاً: المكتبة الأهليَّة بباريس ٢٦
خامساً: مكتبة الفاتيكان بروما ٢٨
سادساً: إفخولوجيون أنبا روفائيل الطُّوخي ٣٠
الفَصل الأوَّل: الإبيسكوبوس – الأُسقُف ٣١
تمهيد ٣٢
الأُسقُف في أقدم الكتابات الآبائيَّة والقوانين الكنسيَّة المبكِّرة ٣٣
أولاً: الأُسقُف عند الشَّهيد إغناطيوس الأنطاكي ٣٣
ثانياً: الأُسقُف في المراسيم الرَّسوليَّة ٣٨
(١) حول أهم صفات الأُسقُف ٤٠
(٢) سن الأسقف ٤١
(٣) معيشة الأُسقُف وتصرُّفه في أموال الكنيسة ٤٢
(٤) في التَّعليم المنوط بالأُسقُف ٤٣
(٥) حدود العلاقة المتبادلة بين الأُسقُف والشَّعب ٤٥
(٦) وجود ثلاثة شهود أمناء شرطٌ لقبول الأُسقُف الشَّهادة على أحد ٤٧
(٧) قبول الأُسقُف للتَّائبين عن خطاياهم ٤٨
ثالثاً: الأُسقُف عند البابا أثناسيوس الثَّاني بطريرك الإسكندريَّة ٥٠
(١) حول أهم صفات الأُسقُف ٥١

(٢) رسامة الأُسقُف ٥٢
(٣) علاقة الأُسقُف بالشَّعب ٥٢
(٤) علاقة الأُسقُف بالإكليروس الذين تحت سُلطانه ٥٣
(٥) علاقة الأُسقُف بالمساكين والأرامل والأيتام والمرضى ٥٥
(٦) صدقة الأُسقُف ٥٦
رابعاً: الأسقف في قوانين الرُّسُل القبطيَّة ٥٨
(١) حول صفات الأُسقُف ٥٩
(٢) رسامة الأُسقُف ٦٠
(٣) الخدمة اللّيتورجيَّة للأُسقُف ٦٤
(٤) علاقة الأُسقُف بالشَّعب ٦٥
(٥) علاقة الأُسقُف بالإكليروس الذين تحت سُلطانه ٦٦
(٦) حدود الأُسقُف التي يجب ألاَّ يتخطاها ٦٨
نصُّ صلـــوات رســـامة الأُسقُف في المصادر الطَّقسيَّة القديمة ٧١
تعقيب على نصِّ صلوات رسامة الأُسقُف في الجدول السَّابق ٨٢
قُبلة السَّلام بعد انتهاء صلوات الرِّسامة ٨٤
الأُسقُف بعد رسامته كما ورد في الدِّسقوليَّة ٨٥
طقس رسامة الأُسقُف في الكنيسة القبطيَّة في العُصور الوُسطى ٨٦
طقس رسامة الأُسقُف عند ابن سباع ٨٨
طقس رسامة الأُسقُف عند ابن كبر ٩١
تعهُّد الأُسقُف الجديد قبل رسامته ٩٢
شرح طقس رسامة الأُسقُف بمقارنة المخطوطات ٩٣
العنوان ٩٥
صفات الأُسقُف والمراسيم السَّابقة لرسامته ٩٦
نصُّ تزكية الأُسقُف ١٠٠
بدء صلوات الرِّسامة ١٠٥
المراسيم الختاميَّة للرِّسامة ١٢٣
وصيَّة الأُسقُف ١٢٨

الطّقس البيزنطي لرسامة الأُسقُف ١٣٢
أولاً: ترتيب خدمة شرطونيَّة الأُسقُف أي رئيس الكهنة ١٣٣
الاعتراف الأوَّل (دستور الإيمان) ١٣٤
الاعتراف الثّاني ١٣٥
الاعتراف الثّالث ١٣٩
مراسيم الرِّسامة ١٤٠
ثانياً: كيفية شرطونيَّة الأُسقُف بحسب التَّرتيب القديم ١٤٦
الفَصل الثّاني: تجليس الأُسقُف الجديد إذا جاء إلى كرسيه ١٥١
تمهيد ١٥٢
شرحُ طقس تجليس الأُسقُف بمقارنة المخطوطات ١٥٣
الفَصل الثّالث: من أجل المطران ١٨٣
تمهيد ١٨٤
شرح طقس إقامة المطران بمقارنة المخطوطات ١٨٤
العنوان ١٨٤
نصُّ الصَّلاة الخاصة بإقامة المطران ١٨٥
الفَصل الرّابع: إقامة بطريرك الإسكندريَّة ١٨٩
تمهيد ١٩٠
إقامة بطريرك الإسكندريَّة عند ابن سباع ١٩١
تمهيد ١٩١
البَاب الثّمانون: في ذكر تكريس البطريرك وإقامته إذا عُدم غيره ١٩١
البَاب الحادي والثّمانون: في ذكر خدمة الأساقفة في قُدَّاس تكريس البطرك ١٩٤
البَاب الثّاني والثّمانون: في ذكر قراءة تقليد البطرك عند تكريسه ١٩٤
البَاب الثّالث والثّمانون: في ذكر تسليمه قضيب الرِّعاية من يد السيِّد المسيح له المجد وتكملة القُدَّاس ١٩٥
حول بعض المصادر التي شرحت طقس إقامة بطريرك الإسكندريَّة ١٩٩

شرح طقس إقامة بطريرك الإسكندريَّة بمقارنة المخطوطات ٢٠٣
التَّزكية ٢١١
مديح لتجليس البطريرك ٢١٥
رحلة البابا الجديد إلى أديرة وادي النَّطرون ٢٥٦
ملحق عن: ترتيب تنصيب البطريرك في الكنيسة البيزنطيَّة. ٢٥٧
أهم ملامح طقس تنصيب البطريرك في الكنيسة البيزنطيَّة ٢٦٠

المراجع: ٢٦٣
أولاً: المراجع العربيَّة ٢٦٤
ثانياً: المراجع الأجنبية ٢٦٦

مقدِّمة عامة

رأسُ الكلام هو أنَّ لنا رئيسَ كهنة عظيماً على بيت الله[١]، على رُتبة ملكي صادق[٢]، يسوع المسيح ابن الآب والمحبَّة. وإذ هو أمينٌ فيما لله، يبقى كاهناً إلى الأبد[٣]. هذا الذي شابهنا في كلِّ شيء ما خلا الخطيئة، لكي برحمته يخلِّصنا، ويكفِّر عن خطايانا. هذا هو رئيسُ خلاصنا ورسولُ اعترافنا[٤]، الذي اجتاز السَّموات وجلس في يمين عرش العظمة فيها، ليظهر الآن وفي كلِّ آن، أمام وجه الله لأجلنا، بدمه الذي أُظهر مرَّة عند انقضاء الدُّهور، ليُبطل الخطيئة بذبيحة نفسه[٥]، خادماً للأقداس والمسكن الحقيقي الذي نصبه الرَّب بنفسه[٦].

فإذ لنا أيها الإخوة ثقة بالدُّخول إلى تلك الأقداس عينها بدم يسوع، طريقاً كرَّسه لنا حديثاً حياً بالحجاب أي جسده، فلنتمسَّك بثقة الرَّجاء ثابتة إلى النِّهاية. لأننا بهذه المشيئة مقدَّسون، أي بتقديم جسد يسوع المسيح مرَّة واحدة، كقول الرَّسول[٧].

فالمسيح وحده الذي مات وقام من أجل الإنسان، هو وحده الذي يستطيع بهذه الخدمة أن يقرِّب الإنسان إلى الله، إذ صار هو وسيط العهد الجديد ولا سواه. ولأنَّ المسيح هو ابن المحبَّة، وبسبب حُبِّه للإنسان، فقد

١- عبرانيِّين ٤:١١
٢- عبرانيِّين ٥:٦، ١٠ ؛ ٦:٢٠ ؛ ٧:١١، ١٧، ٢١
٣- عبرانيِّين ٧:٣
٤- عبرانيِّين ٣:١
٥- عبرانيِّين ٩:٢٦
٦- عبرانيِّين ٨:٢
٧- عبرانيِّين ٣:٦، ١٠:١٠

أعطاه نصيباً من قيامته، ومن معرفة الآب ومشاركة مجده، كما أعطاه أيضاً مشاركة من كهنوته، لكي يُكمِّل الإنسان عمل وساطة المسيح التي استودعها المسيح في كنيسته. فالكهنوت المسيحي هو كهنوت المسيح نفسه الذي هو الوسيط الوحيد بين الله والنَّاس كقول بولس الرَّسول[٨]. ومن ثمَّ، فقد صار كاهن كنيسة العهد الجديد، كوكيل لسرائر الله[٩]، يأخذ خدمة هذه الوساطة من المسيح نفسه، بنفخة الرُّوح القُدُس فيه.

وفي ذلك يقول القدِّيس يوحنا ذهبي الفم (٣٤٧-٤٠٧م):

[يظهر الكاهن كوسيط، إليه توكَل كلّ الجماعة، وهو يشغل مكان الأب للمؤمنين. فهو كأب روحي لهم، يتضرَّع إلى الله من أجلهم].

من هنا كان قول الرَّسول: إنَّ الآب قد صالحنا لنفسه بيسوع المسيح، إذ وهبنا خدمة هذه المصالحة. أي أنَّ الله كان في المسيح مصالحاً العالم لنفسه غير حاسب لهم خطاياهم، وواضعاً فينا كلمة المصالحة. إذاً نسعى كسفراء عن المسيح، كأنَّ الله يعظ بنا، نطلب نيابة عن المسيح، تصالحوا مع الله[١٠].

وفي ذلك يقول القدِّيس يوحنا ذهبي الفم:

[إنَّ الكاهن وكيلٌ لله، وآلةٌ في يد المسيح، مرسَلة للكنيسة لأجل بنائها وتدبيرها. وعلى هذا الأساس وحده، يمكنه أن يباشر سُلطته الرُّوحيَّة].

٨- ١ تيموثاوس ٢:٥
٩- ١ كورنثوس ١:٤
١٠- ٢كورنثوس ٥:١٨-٢٠

فوساطة المسيح ليست عملاً قد انتهى بموته على الصَّليب، وإنما فعل الصَّليب والقيامة، كان هو بداية عمل وساطة المسيح في كنيسة العهد الجديد. ووساطة المسيح تعني أنه هو رأس الكنيسة، جسده الواحد[١١]، ينقل إليها الحياة عبر حضوره الدَّائم والحي أمام الآب لأجلنا. فهو قد مات لأجل الجميع لكي يعيش الأحياء فيما بعد، لا لأنفسهم، بل لأجل الذي مات من أجلهم وقام[١٢]. وإن كنَّا قد صرنا متَّحدين معه بشبه موته، نصير أيضاً بقيامته. إذ قد أقامنا معه وأجلسنا معه في السَّماويات[١٣].

إذاً؛ الكنيسة هي مجال استمرار عمل المسيح غير المنقطع عبر الدُّهور. وذلك بواسطة أناس أقامهم الرُّوح القُدُس في الكنيسة، ليخدموا أسرارها، ويتمِّموا عمل المسيح في كنيسته. ولأنَّ أسرار الكنيسة قائمة على كهنوت المسيح، لأنها مؤسَّسة به، وتستمد سرَّها منه، لذلك لا يجرؤ كائن من كان على خدمة الأسرار فيها ما لم يكن له كهنوت المسيح. فالسِّر الكنسي مرتبطٌ بكهنوت المسيح، وكهنوت المسيح مرتبطٌ بقيام الكنيسة.

الكهنوت - كسر مقدَّس في الكنيسة - هو دعوة من الله للإنسان، ولكن ليس لكلِّ إنسان، لأنه مرتبط بالموهبة التي تُعطى من الله لهذا الإنسان بالرُّوح القُدُس. والموهبة الواحدة لا يشترك فيها الجميع، وإنما جميع المواهب هي للكنيسة الواحدة، وإلاَّ تعذَّر علينا أن نتكلَّم عن تنوُّع أعضاء الجسد الواحد، ويبطل بالضَّرورة مفهوم الكنيسة كونها جسد المسيح

١١- أفسس ١:٢٢، ٢٣
١٢- ٢ كورنثوس ٥:١٥
١٣- أفسس ٢:٦

الواحد، وأعضاؤه أفراداً كقول الرَّسول[١٤]. وفي ذلك يقول القانون (٧:١٠) من قوانين البابا أثناسيوس بطريرك الإسكندريَّة: "فهل علمت أيها الكاهن أنَّ أعضاءك هم بنو البيعة، فاهتم بهم كاهتمامك بجسدك".

ولذلك فالمسيح الذي نزل إلينا على الأرض هو الذي صعد أيضاً فوق جميع السَّموات، لكي يملأ الكُل[١٥]. «وهو أعطى البعض أن يكونوا رُسُلاً والبعض أنبياء، والبعض مبشِّرين، والبعض رُعاة ومعلِّمين، لأجل تكميل القدِّيسين، لعمل الخدمة، لبنيان جسد المسيح، إلى أن ننتهي جميعاً إلى وحدانيَّة الإيمان، ومعرفة ابن الله. إلى إنسان كامل، إلى قياس قامة ملء المسيح. فننمو في كلِّ شيء إلى ذاك الذي هو الرأس المسيح» (أفسس ٤:١٠-١٦).

هذا هو النُّمو الذي يقول عنه بولس الرَّسول إنه بالعمل الملائم، وتنوُّع المواهب، لكلِّ عضو من أعضاء الجسد، لبنيانه في المحبَّة. ولكن إن افتخر عضوٌ على باقي أعضاء الجسد، فهو ليس من الجسد. فكلُّ أعضاء الجسد الواحد إن كانت كثيرة، فهي جسدٌ واحد. فبنيان الجسد بتنوُّع أعضائه، لا يكون إلاَّ بالمحبَّة. وهكذا بنيان الكنيسة، يكون بتنوُّع المواهب فيها، بضمان المحبَّة. وفي ذلك يقول القانون العاشر (٦:١٠، ١٠) من قوانين البابا أثناسيوس بطريرك الإسكندريَّة: "فهل علمت الآن أيها الأُسقُف أنَّ البيعة ليست ثابتة عليك وحدك، بل بالستِّ رُتب الأُخرى التي لها؟ فلا ترفضوهم ولا تحتقروهم، بل مجِّدوهم لأنهم شركاؤكم والخُدَّام معكم ... لأنه إذا لم يخدم الأُسقُف المذبح كاستحقاق مجده، بل يحتقر القسوس، والقسوس يحتقرون الشَّمامسة، والشَّمامسة

١٤- ١ كورنثوس ١٢:٢٧

١٥- أفسس ١:٢٣ ؛ ٤:١٠

يحتقرون الشَّعب، وكلُّ واحد يكسل عن عمله، ما الذي تقوله، هل الله يسكت إلى الأبد''؟

فيجب على الرؤساء ألاَّ يحتقروا مرؤوسيهم. فالرؤساء لا لزوم لهم بدون مرؤوسيهم. والمملكة التي لا قادة لها، لا تثبُت. وبالمثل أيضاً لا يجب على الأُسقُف أن يتعالى على الشَّمامسة والقسوس. وكذلك القسوس لا يتعالون على الشَّعب، لأنَّ قيام الجماعة يعتمد على هؤلاء وأولئك. لأنَّ الأُسقُف والقسوس على من يكونون كهنة؟ والعلمانيُّون لمن يكونون علمانيِّين؟ فأن نكون مسيحيِّين، فهذا يعتمد علينا، أمَّا أن تكون رسولاً أو أُسقُفاً أو شيئاً آخر، فهذا لا يعتمد علينا، بل على الله الذي يعطي المواهب[١٦]. فالشَّعب هو الذي يختار أُسقُفه، ولا تجري رسامته إلاَّ بموافقة الجميع عليه، وفي حضرتهم أيضاً.

وفي ذلك تقول المراسيم الرَّسوليَّة: ''ليجتمع كلُّ الشَّعب والكهنة والأساقفة في يوم الأحد[١٧]. وليسأل المتقدِّم على الآخرين الكهنةَ والشَّعب قائلاً: 'هل هذا هو الذي ارتضيتموه ليكون رئيساً عليكم'؟

فإن أجابوا 'نعم'، فليسألهم ثانية: 'هل هو مستحقٌ لهذه الرِّئاسة الجليلة؟ وهل داوم على كلِّ عمل صالح بتقوى الله؟ وهل حفظ العدل مع النَّاس، ودبَّر أهل بيته حسناً؟ وهل كلُّ شيء يختص بحياته هو بلا لوم'؟

فإن أجابوا كلُّهم معاً وقالوا: 'هذا كلُّه حق وبلا رياء، كحُكم الله

١٦- المراسيم الرَّسوليَّة ٨:١:١٩-٢١ ؛ انظر أيضاً قوانين الرُّسُل القبطيَّة ١:٤٩

١٧- طبقاً للمراسيم الرَّسوليَّة (٨:٥:١٠) فإنَّ الرِّسامة تتم في الصَّباح. إذاً فالاجتماع المشار إليه هنا، هو ليلة الأحد، في خدمة سهر، تسبق صباح يوم الأحد.

والمسيح في حضور الرُّوح القُدُس وكلُّ الأرواح القدِّيسة والخادمة[١٨]"، فليسألهم أيضاً للمرَّة الثَّالثة قائلاً: 'هل هو مستحقٌ بالحقيقة لهذه الخدمة؟ وذلك لأنَّه من فم اثنين أو ثلاثة تقوم كلُّ كلمة'[١٩]. فإن أجابوا للمرَّة الثَّالثة قائلين: 'إنه مستحقٌ'. فليُطلب من الجميع علامة موافقتهم[٢٠]، وعندما يعطونها بطيب خاطر، فليُسمع لهم"[٢١].

فالكنيسة هي جماعة الإكليروس مع الشَّعب في حضرة المسيح مع جوقات الملائكة وأرواح القدِّيسين المكمَّلين في المجد. وكنيسةٌ بلا شعب، لا معنى لوجود الإكليروس فيها. وشعبٌ بلا إكليروس، كيف ينال أسرار الكنيسة وهباتها؟ فالتحام الاثنين معاً هو ضرورة لقيام الكنيسة. ولكن يظل كلٌّ منهما غير الآخر، أي بدون خلط أو مزج في عمليهما في خدمة المسيح لبنيان الكنيسة. وفي ذلك يقول ابن كبر (+ ١٣٢٤م) على سبيل المثال: "كلُّ الأحكام التي تكون في الإكليروس، لا يؤتى بها نحو الأراخنة، بل نحو الأُسقُف، أو أوَّل القسوس، ليحكُما فيها عليهم". ولكن في ذات الوَقت، ينبغي أن نوقن، أنه ليس أحدٌ من النَّاس آمن بالله بالمسيح، ولم ينل موهبة روحانيَّة[٢٢]. وهذا هو تقليد الكنيسة الجامعة منذ القِدَم.

وتجدر الإشارة هنا، إلى أنَّ **كتابات آباء الكنيسة تحتفظ لنا بأشهر ثلاثة كُتُب تتحدَّث عن الكهنوت في كنيسة العهد الجديد.** الكتاب الأوَّل للقدِّيس يوحنا ذهبي الفم (٣٤٧-٤٠٧م)، والكتاب الثَّاني هو للقدِّيس أمبروسيوس (٣٣٩-٣٩٧م) أُسقُف ميلان، والكتاب الثَّالث هو

١٨- انظر: عبرانيين ١٤:١
١٩- انظر: تثنية ١٩:١٥؛ مت ١٨:١٦؛ ٢كورنثوس ١٣:١
٢٠- وهذه العلامة هي برفع الأيدي إلى فوق.
٢١- المراسيم الرَّسوليَّة (٨:٤:٣-٥)
٢٢- المراسيم الرَّسوليَّة (٨:١:٩)

للقدِّيس غريغوريوس الكبير (+ ٦٠٤م) بابا رومية. والسُّطور القليلة التَّالية هي مختارات لبعض ما قاله القدِّيس يوحنا ذهبي الفم عن الكهنوت.

فيقول القدِّيس يوحنا ذهبي الفم في كتابه السَّابق ذكره:

[إنَّ حديثنا يتَّصل بوظيفة تتطلَّب فضائل الملائكة. فنفسُ الكاهن ينبغي أن تكون أنقى من شعاع الشَّمس، حتى لا يهجره الرُّوح القُدُس، وحتى يستطيع أن يقول مع بولس الرَّسول «فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيَّ» (غلاطية ٢:٢٠).

فإن كان كلُّ الذين يسكنون البراري، ويعتزلون المدن وأسواقها وضجيجها، ويسعدون بالهدوء والسَّلام، لا يطمئنون إلى إمكانيَّة دوام هذه الحال، فيلزمون ذواتهم بعدد لا يُحصى من التَّدريبات، ويسيِّجون حول أنفسهم من كلِّ جانب، ويتعلَّمون كيف يتكلَّمون وكيف يسلكون بكلِّ حرص، لكي يتمكَّنوا بأقصى طاقة بشريَّة أن يتقرَّبوا إلى الله بدالة وطهارة. فكم تظن الكاهن يحتاج من الجهاد حتى يحرِّر نفسه من كلِّ دنس، ويحفظ جماله الرُّوحي بغير شائبة ... لا شك أنه يحتاج إلى نقاوة أكثر ممَّا يحتاج إليه سكَّان البراري. فهو معرَّض أكثر منهم إلى مغريات يمكن أن تدنِّسه، ما لم يتسلَّح ضدَّها، ويواظب في تيقُّظ وجهاد شديدين على قمع ذاته ... فمن يتجاسر على بناء منزل إلاَّ إذا كان مهندساً؟ أو يتحمَّل مسئوليَّة معالجة مريض إلاَّ إذا كان طبيباً محنكاً؟ ولو اضطره إلى ذلك النَّاس، فإنه يعتذَّر ولا يخجل من أن يعترف بجهله.

فمن يؤتمن على الاهتمام بنفوس الكثيرين أفلا يجلس

ليختبر نفسه أولاً؟ ... وإذ يكشف عدم استحقاقه ينجو من تبعات عظيمة بهذا المقدار ... فأيُّ نوع من الرِّجال ينبغي أن يكون من يواجه هذه الأعاصير؟ ويتصدَّى لمعوِّقات الخدمة العامة؟ إذ ينبغي عليه أن يكون عزيز النَّفس في غير كبرياء، حازماً لكنَّه رحيم، إدارياً بغير دكتاتوريَّة، منصفاً بغير مجاملة، متواضعاً في غير خنوع، صارماً ورقيقاً معاً ... وهكذا يجب على من نال هذه الخدمة أن يكرِّس حياته من أجلها، أو يتنحَّى عنها كما يحق للمسيحي. علماً أنَّ التَّنحي لا يقل في مجازاته عن الوفاء بالخدمة[٢٣].

إنَّ الغالبيَّة العظمى من أفراد الشَّعب الذي يرعاه الكاهن، تشغلهم اهتمامات الحياة، ممَّا يجعل إتمامهم لواجباتهم الرُّوحيَّة أبطأ. ومن ثمَّ كان من الضَّروري أن يقوم المعلِّم يومياً ببذر بذار الكلمة، لكي بمداومة السَّماع يثبت التَّعليم عندهم. لأنَّ الثَّراء الفاحش، والسُّلطان الزَّائد، والتَّراخي النَّاشئ عن التَّرف، وما شاكل هذه الأمور، والضِّيقات الكثيرة، والفقر الشَّديد، والاضطهاد الدَّائم، وغيرها من الأمور المشابهة، التي تناقض الأمور الأولى السَّابق ذكرها، تصرف العقل عن الانشغال بالرُّوحيَّات.

أمَّا كمال التَّعليم، فهو أن يقود المعلِّمون تلاميذهم بأعمالهم وأقوالهم في الحياة المقدَّسة التي رسمها المسيح لهم. لأنَّ القدوة وحدها لا تكفي لتوجيه الآخرين. ولستُ أقول هذا من عندي فهي كلمات المخلِّص نفسه لأنه يقول: «من عمل

٢٣ـ الكهنوت، ليوحنا ذهبي الفم، ٢:٦ ؛ ١:٤ ؛ ١٦:٣، ١١ باختصار

وعلَّم فهذا يُدعى عظيماً». فالواعظ إذاً يحتاج إلى سمو في الفكر، لكي يقود الشَّعب إلى طريق أفضل للاستماع، فيتتبَّعونه ويستجيبون له. ولا سبيل إلى بلوغ ذلك إلاَّ بوسيلتين: الازدراء بالمديح، والقُدرة على الوعظ الجيِّد.

فكيف يستطيع إنسان أن يتحمَّل عاراً هذا مقداره، إذ يعلم أنه عندما يعظ يصمت الجميع على مضض، متلهِّفين إلى نهاية عظته، كمن يتطلَّعون إلى الرَّاحة بعد التَّعب، بينما يصغون إلى آخر بشغف مهما طالت عظته، ويأسفون إذا اقترب إلى ختام عظته، بل يغضبون عند نهاية حديثه. فإذا كانت هذه الأمور تبدو في نظرك هيِّنة يمكن الاستهانة بها، فإنما يرجع ذلك إلى عدم خبرتك.

فكم يحتاج الكاهن إلى حكمة يتحلَّى بها من أجل ألاَّ يتملَّكه الحسد أو ينتابه اليأس؟ لأنه كي يكون الإنسان في مركز سام ثمَّ يتفوَّق عليه من هو دونه في المرتبة، ويحتمل هذا في نُبل، فإنَّ هذا ليس في طاقة النَّفس العاديَّة أو في طاقتي، بل هو من عمل النَّفس الماسيَّة][٢٤].

ولقد صرتُ مدفوعاً إلى تدوين بعض ما يكتبه الأنبا ساويرس بن المقفَّع (تنيَّح بعد سنة ٩٨٧م) في هذه المقدِّمة، وفي بداية هذا الكتاب الذي بين يديك قارئي العزيز، لأننا في مسيس الحاجة في كنائسنا، إلى تعليم مرَّ عليه أكثر من ألف سنة. فيقول الأنبا ساويرس في الفَصل السَّادس عشر من كتابه "ترتيب الكهنوت"، وهو الفَصل الذي يرد بعنوان: "في آداب

٢٤- نفس المرجع ٤:٦ ؛ ٨:٤ باختصار

الكهنة"، يقول:

"إذا كانت الآداب، ينبغي حفظها والاعتماد عليها في مجالس النَّاس، ومحافل الشَّراب، فكم أحرى يكون تليق الآداب في بيعة الله؟

الكهنة تقف في البيعة خورُسان، ولفظة الخورُس يونانيَّة، وشرحها عربياً 'الصَّف'. فليقف الكهنة صفَّان **متوجِّهان إلى الشَّرق أمام الهيكل المقدَّس**[٢٥]، من حيث لا يشتغل أحدٌ مع من هو إلى جانبه بالحديث البطَّال (بعيداً) عن الصَّلاة. ولا يتكلَّمون في أمور الاحتياج إلى ضرورات البيعة، إلاَّ رمزاً بالإشارة، في جميع الرُّتَب. أمَّا غمز بالأعين، أو إشارة باليد تُعمل، ما يليق في الوقت الحاضر.

ومن تعدَّا من الإكليروس، فعقوبته الانحطاط من درجته إلى ما دونها، ثلاثة أسابيع قساً كان أو شمَّاساً أو غير ذلك من الرُّتَب. بل يكونون مثابرين على الصَّلاة من غير طياشة، ولا حديث فارغ، ولا جلوس. **وإن كان أحدُ الكهنة ضعيفاً، أو عاجزاً عن الوقوف اللائق بالصَّلاة، فليقف في غربي البيعة. (و)إن شاء (أن) يجلس، فليجلس، لئلاَّ يكون بجلوسه حال الصَّلاة، يهزم همَّة المُصلِّي المتيقِّظ للصَّلاة**"[٢٦].

---

٢٥ ـ إنَّ عادة وضع المقاعد في الكنيسة في مواجهة بعضها البعض، في الخورُس الأوَّل من الكنيسة، لا تمنع أن يلتفت الشَّمامسة إلى الشَّرق أثناء صلوات القُدَّاس الإلهي، ناحية المذبح المقدَّس. فالقُدَّاس الإلهي ليس حفلة، بل هو حضورٌ إلهي مهيب، تليق به كلُّ الكرامة، والمخافة، والخشوع، والوقار.

ويقول الأنبا ساويرس عن الهيكل في نفس هذا البَاب السَّادس عشر، إنه: "قُدس الأقداس، محل حلول الرُّوح القُدُس، ومحل جسد ابن الله ودمه الزَّكي، ومحل حلول الملائكة". نحن نعرف هذا، فهل نفعل ما نعرفه؟

٢٦ ـ الأنبا ساويرس بن المقفَّع، ترتيب الكهنوت، كتيِّب قدم لليتورجيَّة الكنيسة القبطيَّة،

أمَّا عن طقوس الرِّسامات الكنسيَّة في الكنيسة القبطيَّة، فهي محفوظة في مخطوطاتنا التي لا زال الكثير منها محفوظاً في مكتبات ومتاحف العالم، بما فيها مصر أيضاً، وكذلك في كنائسنا وأديرتنا القبطيَّة. وإني أرى بوادر نهضة عظيمة مباركة في هذه الأيام، يقودها شباب قبطي غيُّور على كنيسته القبطيَّة، بعد أن اقتنع بأهميَّة البحث في تُراثنا الوثائقي العظيم، فانكبَّ يبحث وينقِّب في مخطوطاتنا، ليوصل حاضر الكنيسة بماضيها. فهكذا تكون حضارة الأُمم، وتقدُّمها.

وكان أقدم مخطوط معروف من قبل، يحوي نصوص هذه الرِّسامات — كما يقول الدُّكتور بورمستر O.H.E. Burmester — محفوظٌ في المتحف القبطي بالقاهرة تحت رقم (٢٥٣ طقس) وهو يعود إلى سنة ١٣٦٤م أي النِّصف الثَّاني من القرن الرَّابع عشر[٢٧]. ويحوي هذا المخطوط المذكور شروحات في الهوامش، تأخذ شكل تعليمات شخصيَّة للقائم بطقس الرِّسامة.

تحقيق يوليوس أسفلج Julius Assfalg ، مطبوعات مركز الدِّراسات الشَّرقيَّة لحراسة الأراضي المقدَّسة، القاهرة ١٩٥٥م، ص ٣٩

وهو تحقيق لنص المخطوط رقم (٢٣٦ لاهوت) بمكتبة البطريركيَّة بالقاهرة. حيث يورد المخطوط في ورقة (١٢٨ وجه) العنوان التَّالي: "ترتيب الكهنوت. وهو الإنباء عن طقوس البيعة الارثُذكسيَّة، تصنيف الأب المكرَّم ساويرس ابن المقفع، عُرف بالكاتب المصري، نيَّح الله نفسه ... الخ".

ولقد نُشر هذا المخطوط بنصِّه العربي، مع مقدِّمات وشرح له بالألمانيَّة، بواسطة يوليوس أسفلج Julius Assfalg في المرجع المذكور. وكان المتنيِّح نيافة الأنبا صموئيل أُسقف شبين القناطر وتوابعها، قد قام بتصوير النَّص العربي فقط من المرجع المذكور، بدون أن يذكر المرجع الذي نقل عنه، ونشره في سنة ١٩٩٩م، تحت عنوان: "ترتيب الكهنوت، للأنبا ساويرس ابن المقفع، أُسقف الأشمونين".

ونصُّ هذا الكتاب محفوظٌ أيضاً في مخطوط رقم (٢٦ لاهوت)، بمكتبة دير القدِّيس أنبا مقار.

27- Ms. 253 Lit., Coptic Museum, Old Cairo (1080 A.M. = 1364 A.D).

إلاَّ أنني حين كنتُ أقضي فترة خلوة في دير القدِّيس أنبا أنطونيوس بالصَّحراء الشَّرقيَّة في أواخر السَّبعينيَّات من القرن العشرين، نقلتُ من مخطوط رقم (١ طقس) بمكتبة الدَّير المذكور ما يختص بطقوس الرِّسامات الكهنوتيَّة والكنسيَّة. وهو مخطوط يعود تاريخه إلى سنة ١٠٥٠ش/ ١٣٣٣م. ووقتها لم أكن أعلم أنَّه أقدم من المخطوط رقم (٢٥٣ طقس) بالمتحف القبطي، والذي اعتمد عليه دكتور بورمستر O.H.E. Burmester بحوالي ثلاثين سنة.

ومؤخَّراً عثرتُ على أقدم مخطوط معروف لديَّ حتى الآن، يحوي نصوص صلوات الرِّسامات الكنسيَّة، وهو مخطوط رقم (٨٧٧٤ شرقيَّات) بالمكتبة البريطانيَّة بلندن، والذي يعود تاريخ نساخته إلى سنة ١٣٠٢م. ولكن مع الأسف، فهذا المخطوط ناقص، ومفقود منه كثير من ورقاته. ومن ثمَّ فلا يحوي طقوس رسامات كلِّ الرُّتَب الكنسيَّة،

أمَّا روفائيل الطُّوخي (١٧٠٣-١٧٨٧م)، فكان هو أوَّل من سجَّل نصوص وطقوس الرِّسامات في كتاب مطبوع في روما، وذلك في سنة ١٧٦١م. فقبل النِّصف الثَّاني من القرن الثَّامن عشر، لم يكن في مصر كتابٌ مطبوع لطقوس الرِّسامات.

والعنوان الكامل لكتاب الطُّوخي بالقبطيَّة والعربية هو:

Πιχωω εqερапантокτιν ѐхεν νιετχн εθοτаβ

πιωερος ѝѕοτιτ

εθβε νιχενφωψ[28] ѝννηετаτсωτп ѝννιτωτερ

ѝκλнрικос νεω νιοτнβ νεω πιсωоτ ѝντε νιѐβωс

٢٨- الكلمة القبطيَّة ⲭⲉⲛⲫⲱⲯ تُترجم "قسمة"، أو "رسامة".

ⲙⲙⲟⲛⲁⲭⲟⲥ ⲛⲉⲙ ⲡⲓⲉⲛⲓⲟⲣⲟⲛⲓⲥⲙⲟⲥ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲓⲉⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥ
ⲛⲉⲙ ⲡⲓⲁⲅⲓⲁⲥⲙⲟⲥ ⲙ̀ⲙⲁⲣⲟⲛ ⲛⲉⲙ ⲧⲉⲕⲕⲗⲏⲥⲓⲁ

كتاب يشتمل على الصَّلوات المقدَّسة
الجزء الأوَّل
لأجل رسامات المختارين لدرجات أهل الإكليروس والكهنة
وتبريك ثياب الرُّهبان[٢٩] وتقديس الميرون والكنيسة

ولقد حقَّق الدُّكتور بورمستر O.H.E. Burmester كلاً من نصِّ مخطوط المتحف القبطي (٢٥٣ طقس)، وشروحاته التي عليه، والنَّص الذي أورده روفائيل الطُّوخي، مع شروحاته أيضاً، وذلك في مؤلَّف له بعنوان مطوَّل اختصاره هو: "الكنيسة المصريَّة أي القبطيَّة"[٣٠]، حيث أورد في الحواشي مقارنات بين نصوص الصَّلوات، والشُّروحات التي عليها لكلٍّ منهما. وقد طُبع هذا الكتاب في القاهرة سنة ١٩٦٧م. أمَّا اسمه الكامل فتجده في الهامش.

ويوجد أيضاً لطقس الرِّسامات في كنيسة مصر **ترجمتان لاتينيَّتان**، الأولى بواسطة العالم كيرشر A. Kircher في كتاب له بعنوان "طقوس الكنيسة القبطيَّة"[٣١]، وقد صدر سنة ١٦٥٣م. ويحوي الكتاب طقوس

٢٩- العنوان في العربيَّة ناقص عمَّا يقابله في القبطيَّة، حيث ينقص هنا عبارة: "وتجليس الأُسقُف".

30- Burmester, O.H.E. Khs, *The Egyptian or Coptic Church, A Detailed Description of her Liturgical Services and the Rites and Ceremonies Observed in the Administration of her Sacraments*, Publications de la Société d'Archéologie Copte. Textes et Documents, X, Le Caire, 1967.p. 154-155.

31- A. Kircher, *Rituale Ecclesiee AEgyptiacee*, Coloniae Agrippianae, 1653.

الرِّسامات من الأغنسطس إلى القُمُّص. وبذلك يُعتبر هذا العالم سابقاً على روفائيل الطُّوخي في بحثه في طقوس الرِّسامات في الكنيسة القبطيَّة بحوالي قرن من الزَّمان. أمَّا التَّرجمة اللاتينيَّة الثَّانية، فهي بواسطة العالم دنزينجر H. Denzinger في كتابه "الطُّقوس الشَّرقيَّة" والذي صدر سنة ١٨٦٣/١٨٦٤م[٣٢]، وهو يحوي طقوس الرِّسامات من القارئ إلى المطران مع صلاة تكريس الإبصالتيس أي المرتِّل[٣٣].

وأهيب بالقارئ العزيز – سواء كان واحداً من الإكليروس المكرَّمين، أو واحداً من العلمانيِّين المبارَكين – أن يقرأ نصوص الصَّلوات اللِّيتورجيَّة الكثيرة الواردة في هذا الكتاب، بتمهُّل وتروي. وحتماً سيجد نفسه قد نهل من نهر مياه عذبة، أروته رياً، وأبهجته بهجةً ليست من هذا العالم.

وها أنذا أستودع هذا الكتاب بين يدي الرَّب يسوع المسيح، ليجعل منه سبب بُنيان وخلاص وثبات، في كنيسته المقدَّسة، للقارئ والسَّامع، ببركة شفاعة العذراء القدِّيسة مريم والدة الإله، وصلوات سادتي الآباء الرُّسُل، وكافة مصاف الشُّهداء والقدِّيسين. وطلبات قداسة البابا شنوده الثَّالث بابا الإسكندريَّة وبطريرك الكرازة المرقسيَّة، وكلِّ آبائي المطارنة والأساقفة والقمامصة والقسوس، وإخوتي الشَّمامسة والرُّهبان والعلمانيِّين، المحفوظين لملكوت ربِّنا، الذي له المجد الدَّائم إلى الأبد آمين.

32- H. Denzinger, *Ritus orientalium*, Vol. II, Würzbourg, 1863-1864.

33- Cf. Burmester, O.H.E. Khs, *The Egyptian or Coptic Church ...*, p. 154-155.

بيان بالمخطوطات المستخدمة في هذه الدِّراسة

سأعتمدُ في هذه الدِّراسة على مخطوطات للرِّسامات الكهنوتيَّة والكنسيَّة في الكنيسة القبطيَّة، وذلك من مكتبة دير القدِّيس أنبا أنطونيوس بالصَّحراء الشَّرقيَّة، ومن مكتبة المتحف القبطي بالقاهرة، ومن مكتبة بودليان Bodleian بأكسفورد، ومن المكتبة الأهليَّة بباريس، ومن مكتبة الفاتيكان بروما.

أولاً: مكتبة دير القدِّيس أنبا أنطونيوس بالصَّحراء الشَّرقيَّة

(١) مخطوط رقم (١ طقس) بمكتبة دير الأنبا أنطونيوس

وهو مخطوط قبطي عربي، يحوي صلوات التَّكريس[١] من الأغنسطُس إلى البطريرك، إلى جانب:

صلاة تكريس المعموديَّة. وتكريس جميع أواني المذبح. **وصلاة على من يصير أبصلمُدُس (إبصالتيس)** [٢]. وصلاة على الحبيس. وصلاة على أجساد الشُّهداء. وترتيب عمل قُدَّاس الميرون والغالليون، وما جري في طبخ الميرون المقدَّس أيام البطريرك أنبا يؤانس المعروف بابن القدِّيس (البطريرك الـ

١- هذه الكلمة ترد دائماً في المخطوطات "التكريز"، ومترادفاتها. وقد أصلحتها في المتن على مدى الكتاب، باستبدال حرف الزِّين بحرف السِّين، باستثناء كلمة "كرازة".

٢- في ورقة (٤٣ ظهر) نقرأ في المخطوط عنوان (بنصِّه): "صلاه على من يصير ابصلمدس". وهي تأتي بعد الصَّلاة على أواني المذبح، وقبل الصَّلاة على الحبيس. ولقد تكرَّر هذا الأمر في غير هذا المخطوط كما ستجد فيما بعد. وهذا يرينا الوقت التَّقريبي الذي بدأت فيه الكنيسة القبطيَّة تذكر صلاة بَرَكَة للإبصالتيس، وهو أوائل القرن الرَّابع عشر الميلادي. وفي حين أنَّ ابن سباع (القرن الثَّالث عشر) لم يذكر رُتبة الإبصالتيس، فإنَّ ابن كبر (+ ١٣٢٤م) قد ذكرها.

٨٠)، وذلك سنة ١٠٢١ش/ ١٣٠٥م. وقانون الميرون المقدَّس، وما جرى في طبخه في أيام البطريرك أنبا ثيؤدوسيوس (البطريرك الـ ٧٩) وذلك سنة ١٠١٥ش/ ١٢٩٩م. ومن أجل مرمَّة الكنيسة إذا هُدمت، أو وقع منها شيء، وبُنيت مرَّة أُخرى. والصَّلاة على اللَّوح الخشب.

ويعود تاريخ المخطوط إلى ٧ بابه ١٠٥٠ش (١٣٣٣م).

ونقرأ في ورقة (٤٠ وجه) ما يلي: "نقله لنفسه، المسكين بخطاياه، الراجي عفو الله، أبرآم خادم كرسي قسقام. وأوقفه على القس غُبريال ابن أخيه، القس بدير القدِّيس فيلوثاؤس[٣] المعروف بدير النَّسطور ببركة الحبش بظاهر مصر المحروسة ... الخ".

وهذا المخطوط هو ثاني أقدم مخطوط من بين المخطوطات قيد الدِّراسة، والواردة في هذا البيان.

وسأرمزُ إليه باسم "مخطوط أنبا أنطونيوس (١ طقس)".

(٢) مخطوط رقم (٢ طقس) بمكتبة دير الأنبا أنطونيوس

وهو مخطوط قبطي عربي، يحوي ترتيب طقس إقامة البطريرك. حيث نقرأ في ورقة (٢ وجه) ما يلي: "نبتدئ بمعونة إلهنا الصَّالح بنسخ ترتيب إقامة بطريرك المدينة العظمى الإسكندريَّة. وما يجب قرأته من كبير الأساقفة على الذي يُرسم بطريركاً بوقت رسمه، كما رتَّب ذلك الأب المكرَّم أنبا غُبريال بن تُريك".

وسأرمزُ إليه باسم "مخطوط أنبا أنطونيوس (٢ طقس)".

٣- المخطوط: "فيلاتاوس".

(٣) مخطوط رقم (٣ طقس) بمكتبة دير الأنبا أنطونيوس

يحوي طقس تجليس الأُسقُف الجديد إذا وصل إلى كرسيه. بالإضافة إلى تكريس المعموديَّة المقدَّسة. وتاريخه هو ٩ هاتور ١٠٤٣ش/ ١٣٢٦م.

وسأرمزُ له باسم "مخطوط أنبا أنطونيوس (٣ طقس)".

ثانياً: مكتبة المتحف القبطي

مخطوط رقم (٢٥٣ طقس) بالمتحف القبطي بالقاهرة، والذي يعود تاريخ نساخته إلى سنة ١٠٨٠ش/ ١٣٦٤م. وهو ثالث أقدم مخطوط من بين المخطوطات قيد الدِّراسة والواردة في هذا البيان. وكان دكتور بورمستر O.H.E. Burmester يظنُّ أنه أقدم مخطوط رسامات معروف في الكنيسة القبطيَّة.

وجدير بالذِّكر أنَّ هذا المخطوط، متطابق تقريباً في نصِّه، مع "مخطوط أنبا أنطونيوس (١ طقس)".

وسأرمزُ له باسم "**مخطوط المتحف القبطي (٢٥٣ طقس)**".

ثالثاً: مكتبة بودليان بأُكسفورد

مخطوط رقم (٣٢ مارشال شرقيّات) بمكتبة بودليان بأكسفورد.

ويحوي تكريس الأغنسطُس، والإيبودياكون، والشمَّاس، والقسيس، والقُمُّص، وكبير الشَّمامسة، وقسمة الرُّهبان، وترتيب لبس الإسكيم، وقسمة الرَّاهبات، ثم إقامة الأُسقُف، وقسمة المطران، وتكريس المعموديَّة، وتكريس الصِّينيَّة والكأس، والصُّوَر، والصَّلاة على أجساد الشُّهداء. ثم وصية تقرأ على الأُسقُف، ووصية تقرأ على الشَّمامسة **ووالديهم**.

وبعد ذلك نقرأ ما يفيد أن هذا المخطوط قد تمَّت نساخته في ثاني جُمعة من الخمسين المقدَّسة، سنة ١١٥٩ شهداء (١٤٤٣م). وسطَّره نيافة غريغوريوس الأُسقُف.

ثم ترتيب ما يجب الاعتماد عليه في تكريس الشَّمامسة والقسوس والقمامصة، **وأوَّل ذلك درجة الأغنسطُس.** ثم صلاة على اللَّوح المقدَّس ليصير هيكلاً.

وسأرمزُ إليه باسم "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)".

رابعاً: المكتبة الأهليَّة بباريس

(١) مخطوط رقم (٩٨ قبطي) بالمكتبة الأهليَّة بباريس

وهو مخطوط قبطي عربي، يحوي صلوات قسمة الأغنسطُس، والإيبودياكون، والشمَّاس، ومن أجل كبير الشَّمامسة، **ومن أجل الإبصلمدس (الإبصالتيس)، وصلاة على كبير المرتِّلين،** وقسمة القسيس، ومن أجل من يصير قمصاً، ورسامة الرُّهبان، وصلاة تُقال على الحبيس، وقسمة الرَّاهبات، وصلاة على إسكيم العذارى، وصلاة تُقال على رئيس الرَّاهبات، وإقامة الأُسقُف، وقسمة المطران، وتكريس بطريرك الإسكندريَّة.

ويقول جيرارد تروبو Gérard Troupeau مؤلِّف فهرس المخطوطات العربيَّة المسيحيَّة في المكتبة الأهليَّة بباريس: "إنَّ تاريخ نساخة هذا المخطوط بحسب المكتوب في الورقة الأولى منه، هو ٨ بشنس ١١٢٧

للشُّهداء' أي ١٤١١م[٤].

ونقرأ في نهايته ما يلي: "طالع فيه الحقير إبراهيم النَّاسخ بحارة الرُّوم، والقُمُّص مكرم، فوجده صحيحاً. وهو وقف القلاَّية البطريركيَّة القبطيَّة بالدِّيار المصريَّة ... وأمَّا تاريخ هذا الكتاب فوجدته في نُسخة بخط الذي نسخه بعينه، فإنه يفوق عن خمسمائة سنة. وقيل إنه من كتبة إسكندرية القبطي ...".

أمَّا تاريخ وقفيَّة المخطوط، فنقرأه في الورقة الأخيرة منه: "وقفاً مؤبَّداً وحبساً مخلَّداً على القلاَّية البطريركيَّة المرقصيَّة القبطيَّة ... كُتبت هذه الوقفيَّة يوم الخميس المبارك ثاني وعشرون هاتور سنة ١١٦٤ش" أي (١٤٤٧م).

وبعد أن درستُ هذا المخطوط، وجدتُه يتوافق إلى حد بعيد مع "مخطوط لندن (٨٧٧٤ شرقيَّات)"، أقدم مخطوط رسامات معروف لنا حتى اليَوم. ومن هنا تبرز أهميَّة مخطوط باريس الذي نحن بصدده الآن[٥].

وسأرمزُ إليه باسم: "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)".

(٢) مخطوط رقم (٢٠٣ عربي) بالمكتبة الأهليَّة بباريس

وهو مخطوط "مصباح الظُّلمة وإيضاح الخدمة" لابن كبر[٦].

4- Gérard Troupeau, *Catalogue des manuscrits arabes, Paris, Bibliothèque Nationale, 1e partie, Manuscrits chrétiens*, tome I, 1972, p. 75.

٥- لهذا السَّبب، وغيره، سعيت جاهداً للحصول على نسخة مصوَّرة photo copy من المخطوط من المكتبة الأهليَّة بباريس. وأشكر الرَّب، إذ وصلتني حتى باب الدَّير، في نوفمبر سنة ٢٠٠٩م. والله يعوِّض الذين تعبوا معي تعب المحبَّة، بالأجر السَّمائي.

٦- ورد في الصَّفحة الأولى من هذا المخطوط ما يلي بنصِّه: "نظر في هذا الكتاب

وبالتَّحديد الأبواب من العاشر إلى الثَّالث عشر.

فالباب **العاشر**، يتكلَّم عن تقدمة البطاركة. والباب **الحادي عشر** يتكلَّم عن الأساقفة. والباب **الثَّاني عشر** يتكلَّم عن القسوس، وفيه أيضاً يتكلَّم عن تكريس القُمُّص. والباب **الثَّالث عشر** يتكلَّم عن الشَّمامسة ومن يتلوهم. فيتكلَّم فيه عن الشَّمامسة، ورئيس الشَّمامسة أي الأرشيدياكون، ثم باقي خدام البيعة، وهم الإيبوديا كون، والأغنسطُس، والإبصالتيس، والبوَّاب (القيِّم).

وسأرمز له باسم "**مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر**".

خامساً: مكتبة الفاتيكان بروما

(١) مخطوط رقم (٤٤ قبطي) بمكتبة الفاتيكان

تردُ نصوص الصَّلوات في هذا المخطوط بالقبطيَّة فقط. والتَّعليمات الطَّقسيَّة، بالقبطيَّة والعربيَّة على نهرين. والوصيَّة الأخيرة لكلِّ رُتبة، تردُ بالعربيَّة فقط. أمَّا إقامة الأُسقُف، فالنَّص بالقبطيَّة والعربيَّة على نهرين.

وهو يشمل الرِّسامات من الأغنسطُس إلى البطريرك. ثمَّ تكريس المعموديَّة المقدَّسة، وأواني المذبح، والأيقونات، وصلاة من أجل الحبيس، وصلاة على أجساد الشُّهداء، ثم قانون الميرون المقدَّس. وقُدَّاس الغاليليون، وقُدَّاس الميرون. ولا يحوي شيئاً عن الإبصالتيس. أو قسمة الرُّهبان أو الرَّاهبات.

وقُرب نهايته نقرأ: "وقفاً مؤبداً وحبساً مخلداً على كنيسة الشُّهداء

المبارك بطرس بن دياب الحلبي ترجام السُّلطان فرنساء ومعلِّم لسان النَّحوي في مدرسة السلطانيه سنه ١٤٤٩ مسيحيه رحمة الله عليه وعلى اهله وعلى قاري دا الخط امين".

الكرام سرجيوس وواخُس بثغر الإسكندريَّة المحروس ... شهر توت المبارك سنة ١٢٣٠ش (١٥١٣م)".

ثم يسرد تكريس الميرون في أيام الأنبا يؤانس المعروف بابن القدِّيس، وهو البطريرك الـ ٨٠ وأيام أنبا ثيؤدوسيوس البطريرك الـ ٧٩. ثم ما يُقال من أجل مرمَّة الكنيسة إذا هُدمت، وبُنيت مرَّة أُخرى.

وفي الورقة الأخيرة منه نقرأ: "بسم الله. اهتم بهذا الكتاب الكريم، التكاريز وعمل الميرون، الأب الفاضل محب الغرباء والصَّالحات، المعتني بتعليم كلام الإيمان ... القسيس المكرَّم المترهِّب والرَّئيس على بيعة الشَّهيد الشُّجاع تاوضروس الاسفهسلار، والمجمع الطَّاهر المقاري المعروف بالدَّوير من كرسي منية القدِّيس بوفيس بأعمال الأشمونين ...".

ولقد لاحظتُ أنَّ التَّعليمات الطَّقسيَّة ونصوص الصَّلوات اللِّيتورجيَّة لرسامة الرُّتَب الكنسيَّة في هذا المخطوط – ولاسيَّما رسامة الأُسقُف – قريبة جداً من نظيرتها التي في "مخطوط أنبا أنطونيوس (١ طقس)"، بل تصل إلى حد التَّطابق تقريباً. وهذه ملاحظة جديرة بالاهتمام.

وسأرمزُ إليه باسم "مخطوط الفاتيكان (٤٤ قبطي)".

(٢) مخطوط رقم (٤٥ قبطي) بمكتبة الفاتيكان

وهو مخطوط قبطي عربي، يحوي إقامة الأساقفة، وقسمة المطران، وقسمة الأغنسطُس، والإيبودياكون، والشمَّاس، والقسيس، والقُمُّص، وقسمة الرُّهبان، وترتيب لباس الإسكيم، وترتيب قسمة الرَّاهبات، وتكريس رئيسة الرَّاهبات، وصلاة تُقال على الحبيس، وتكريس اللَّفائف، وأواني المذبح، واللَّوح المقدَّس، وتكريس المعموديَّة.

والخط القبطي والعربي للمخطوط جميل وواضح. ولكن الورقة التي

تحوي تاريخ المخطوط، الكلام فيها ممسوح.

وأظنُّ أنَّ روفائيل الطُّوخي، قد اعتمد على هذا المخطوط — أو على نسخة أُخرى طبق الأصل منه - وذلك في كتابه الذي نشره في روما سنة ١٧٦١م، والذي سيرد ذكره بعد قليل.

ولقد لاحظتُ أنَّ هذا المخطوط يتشابه في كثير ممَّا أورده مع كلٍّ من "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، ومخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر".

وسأرمزُ إليه باسم: "مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)".

سادساً: إفخولوجيون أنبا روفائيل الطُّوخي

وقد طُبع هذا المخطوط بواسطة أنبا روفائيل الطُّوخي (١٧٠٣-١٧٨٧م) الذي طُبع في روما سنة ١٧٦١م، وهو بعنوان: "لأجل رسامات المختارين لدرجات أهل الإكليروس والكهنة وتبريك ثياب الرُّهبان وتقديس الميرون والكنيسة".

وسأرمز له اختصاراً باسم "إفخولوجيون الطُّوخي".

آملاً أن يتمهَّل القَّارئ العزيز في قراءة نصوص هذه الصَّلوات اللِّيتورجيَّة، لأنها تحمل فيها قوَّة شفاء وعزاء للقارئ والسَّامع معاً. فنصوص صلواتنا اللِّيتورجيَّة تحوي في ذاتها قوَّة إلهيَّة شافية، يرتاح القلب إليها، وترتوي النَّفس بالإصغاء إلى دفقها الحي.

الفَصل الأوَّل

الإبيسكوبوس – الأُسقُف

تمهيد

بدون الأُسقُف ليست هناك كنيسة[١]، ومن لم يكن مشتركاً مع الأُسقُف، ليس من الكنيسة البتَّة[٢]. فعلينا أن نعتبر الأُسقُف كما نعتبر الرَّب نفسه[٣]. ومن يُكرم الأُسقُف يُكرم الله[٤]. ومن هُم لله ويسوع المسيح، عليهم أن يلازموا الأُسقُف[٥].

ولقد عُبِّر عن الأُسقُف في كتاب العهد الجديد، بالكلمة اليونانيَّة ἐπίσκοπος (إبيسكوبوس) أي "النَّاظر أو الرَّقيب أو المتعاهد". واللَّفظ قديم الاستعمال في اليونانيَّة، وقد ورد في التَّرجمة السَّبعينيَّة للعهد القديم بمعني القدير[٦]، والمعتني[٧]، والرَّقيب[٨]، والوكيل[٩].

فالأُسقُف هو رئيس الكنيسة، ومدبِّرها، وراعيها، ومعلِّمها بعد المسيح له المجد. وقد أُقيم الأساقفة أصلاً نواباً عن الآباء الرُّسُل الذين ما كانوا يستطيعون البقاء في مكان واحد لفترة طويلة، لأنَّ مهمَّتهم الكرازيَّة

١- ترتليان، ضد ماركيان (٥:٤) ؛ ضد الهرطقة (ف ٣٢) ؛ إغناطيوس الشَّهيد، الرِّسالة إلى الترالِّيين (١:٣).
٢- كبريانوس، رسالة (٨:٦٩).
٣- إغناطيوس الشَّهيد، الرِّسالة إلى الأفسسيِّين (١:٦).
٤- إغناطيوس الشَّهيد، الرِّسالة إلى الأزميرِّيين (١:٩).
٥- إغناطيوس الشَّهيد، الرِّسالة إلى الفيلادلفيِّين (٢:٣).
٦- أيوب ٢٩:٢٠
٧- أيوب ١٢:١٠
٨- حزقيال ١٧:٣
٩- عدد ١٤:٣١

كانت تقتضي التِّرحال الكثير.

الأُسقُف في أقدم الكتابات الآبائيَّة والقوانين الكنسيَّة المبكِّرة

الآن هلمُّوا بنا نتعرَّف على الأُسقُف، وما ورد عنه في بعض الكتابات الآبائيَّة، والقوانين الكنسيَّة المبكِّرة، التي لا تتخطى القرن الخامس أو السَّادس للميلاد. وذلك في أربعة مصادر على سبيل المثال لا الحصر، وهي:

أولاً: الأُسقُف عند الشَّهيد إغناطيوس الأنطاكي.
ثانياً: الأُسقُف في المراسيم الرَّسوليَّة.
ثالثاً: الأُسقُف عند البابا أثناسيوس الثَّاني بطريرك الإسكندريَّة.
رابعاً: الأُسقُف في قوانين الرُّسُل القبطيَّة.

أولاً: الأُسقُف عند الشَّهيد إغناطيوس الأنطاكي

من أقدم الكتابات الآبائيَّة التي كُتبت عن الأُسقُف، هو ما كتبه الشَّهيد إغناطيوس الأنطاكي (٣٥-١٠٧م)[١٠] في رسائله السَّبع إلى الكنائس داعياً لطاعة الأُسقُف، والخضوع له، وتبعيَّته، وملازمته ملازمة المسيح لأبيه.

وإنك حينما تقرأ للقدِّيس إغناطيوس الشَّهيد، فكأنك تسمع عزفاً

١٠- يذكر عنه يوسابيوس القيصري أنه الأُسقُف الثَّاني بعد القدِّيس بطرس الرَّسول، وهو الأُسقُف صاحب الشَّخصيَّة البسيطة جداً، والصَّريحة في الإيمان جداً، والمُحبَّة للمسيح جداً. وإذ اقتيد إلى ساحة الاستشهاد أسرع الجنود فأطلقوا عليه أسدَين، افترساه في الحال، ولم يبقيا من جسده سوى القليل من العظام الخشنة. فجمع المؤمنون هذه الذَّخائر الطَّاهرة الثَّمينة، وأرسلوها إلى شعبه في إنطاكية. فتمَّ قوله الذي قاله من قبل: [لا أعتقد أنني أحبُّ سيِّدنا يسوع المسيح، بدون أن يُسفك دمي كلُّه لأجله ... وعندما لا يعود العالم يرى جسدي، أكون بالحقيقة تلميذاً للمسيح].

موسيقياً هادئاً بديعاً، آتياً من الماضي السَّحيق. فيصل إلى أذنيك متسرِّباً من بين كلمات حُلوة بطعم الإخلاص ورائحة الصِّدق، لأنَّ كلماته لا تخلو أبداً من ترديد اسم يسوع المسيح حياتنا، وترديد اسم الكنيسة نجاتنا، برئاسة الأُسقُف، ومشاركة القسوس والشَّمامسة، خُدَّام يسوع المسيح.

فيقول في رسالته إلى الأفسسيِّين:

[يليق بكم أن تمجِّدوا يسوع المسيح في كلِّ شيء، لأنه قد مجَّدكم. وأن تُطيعوا الأُسقُف، ولفيف القساوسة، حتى تتقدَّسوا في جميع الأمور] (٢:٢).

[إنَّ المحبَّة قد أبت عليَّ أن أصمُت فيما هو لكم، فبادرتُ أحضَّكم على السُّلوك حسب فكر الله. لأنَّ يسوع المسيح حياتنا غير المنفصلة، هو فكر الآب. ومثله الأساقفة القائمين في كلِّ مكان، حسب فكر يسوع المسيح] (٣:٢).

[يليق بكم أن تسلكوا باتفاق مع فكر أُسقُفكم، وهذا تفعلونه. أمَّا لفيف القساوسة أصحاب الصِّيت الحسن، والذين يستحقُّون الله، فهم في انسجام مثل انسجام أوتار القيثارة. وهكذا باتفاق الشُّعور، وتناغم المحبَّة، تنشدون يسوع المسيح] (١:٤).

[لا يضلُّ أحدٌ؛ إذا لم يظل إنسانٌ في الهيكل، يحرم نفسه من خُبز الله. وإن كانت صلاة اثنين معاً قوَّة، فصلاة الأُسقُف والكنيسة أقوى. من لا يحضر الاجتماع العام، فهو متكبِّر قد عزل نفسه. لأنه مكتوب: «إنَّ الله يقاوم المستكبرين». لنحذر

أن نقاوم الأُسقُف، فنظل خاضعين لله] (٥:٢، ٣).

[علينا أن نعتبر الأُسقُف، كما نعتبر الرَّب نفسه] (٦:١).

[لتطيعوا الأُسقُف ولفيف القساوسة، في الوئام بدون خصام. وتكسروا خُبزاً واحداً هو دواء الخلود، وترياق لكي لا نموت، فنحيا إلى الأبد في يسوع المسيح] (٢٠:٢).

ويقول في رسالته إلى المغنيسيِّين:

[لا تستهينوا بحداثة أُسقُفكم، بل أدُّوا له كلَّ احترام من أجل سُلطان الله الآب. وإني أعرف أنَّ قساوستكم القدِّيسين لم يستهينوا به، رغم حداثة سنِّه البادية عليه. بل كأُناس طائعين لله، أظهروا له الخضوع. ليس له، بل لأبي يسوع المسيح أُسقُف الجميع. يليق بنا أن نطيع بدون نفاق، احتراماً لمن أحبَّنا. لأنَّ الإساءة لا تنال شخص الأُسقُف الذي يُرى، بل الذي لا يُرى (أي المسيح). في مثل هذه الحال، ليس الشَّكل الظَّاهر أي الجسد (هو مقياس الحُكم)، لأنَّ الله يعلم الخفيَّات] (٣:١، ٢).

[حقاً لا يجب أن يوصف المرء باسم "مسيحي"، بل ينبغي أن يكون بالفعل مسيحياً. بعضهم يُكرم الأُسقُف بالكلام فقط، ولا يعتبرونه في أعمالهم كلّها. ويبدو لي أنَّ مثل هؤلاء، لا يتصرَّفون بضمير صالح، لأنهم لا يعقدون اجتماعات شرعيَّة مطابقة لوصية الرَّب] (٤:١).

[اهتموا أن تعملوا عملكم باتفاق الله تحت رعاية الأُسقُف

الذي يقوم مقام الله، والقساوسة القائمين مقام مجمع الرُّسُل، والشَّمامسة الأحباء جداً إليَّ، والذين أُسندت إليهم خدمة يسوع المسيح] (١:٦).

[كما أنَّ الرَّب لا يعمل عملاً بذاته، ولا على يد رسله، بدون الآب، لأنه واحدٌ مع الآب، هكذا أنتم لا تأتوا عملاً بمعزل عن الأُسقُف والقساوسة] (١:٧).

[اخضعوا للأُسقُف، وليخضع بعضكم للبعض الآخر، كما أنَّ يسوع المسيح كان خاضعاً لأبيه، والرُّسُل للمسيح والآب، حتى يتم الاتحاد بالجسد والرُّوح] (١:١٣).

ويقول في رسالته إلى التِّراليِّين:

[إن خضعتم للأُسقُف كما ليسوع المسيح، صار هذا بُرهاناً على أنكم لا تعيشون كسائر النَّاس، بل بحسب يسوع المسيح الذي مات لأجلكم. والذي إذا آمنتم بموته، تخلصون من الموت. من الضَّروري ألاَّ تأتوا عملاً بدون الأُسقُف. اخضعوا للقساوسة كرُسُل يسوع المسيح] (١:٢، ٢).

[على الجميع أن يحترموا الشَّمامسة احترامهم ليسوع المسيح، والأُسقُف مثالٌ للآب، والقساوسة يمثِّلون مجلس الله وجماعة الرُّسُل. وبدون هؤلاء لا توجد أيُّ كنيسة] (١:٣).

[لا تستكبروا، بل ثابروا على الاتحاد بإلهنا يسوع المسيح، وبالأُسقُف، وبوصايا الرُّسُل. من كان داخل الهيكل، فهو نقيٌّ. أمَّا من كان خارجاً، فهو دنسٌ. أي من يعمل عملاً بدون

الأُسقُف والقساوسة والشَّمامسة، فضميره غير نقي] (١:٧، ٢).

وفي رسالته إلى الفيلادلفيِّين يقول:

[يا أبناء النُّور الحقيقي، اهربوا من الانقسامات والتَّعاليم الفاسدة. اتبعوا راعيكم مثل الخراف التي تتبع راعيها أينما كان] (١:٢).

[من هم لله، ويسوع المسيح، عليهم أن يلازموا الأُسقُف] (٢:٣).

[لا تشتركوا إلاَّ في إفخارستيَّا واحدة. لأنه ليس لربِّنا سوى جسد واحد، وكأس واحدة توحِّدنا بدمه، ومذبح واحد، وأُسقُف واحد، مع القساوسة والشَّمامسة رفقائي في الخدمة. وهكذا تُتمِّمون في كلِّ شيء، إرادة الله] (١:٤).

[حين كنتُ عندكم، صرختُ وقُلتُ بصوت عال، هو صوت الله: "لازموا الأُسقُف والقساوسة والشَّمامسة". فظنَّ بعض النَّاس أني قلتُ هذا لسابق علمي بانشقاق بعض الأفراد. يشهد عليَّ الذي أنا مقيَّد لأجله، أنني لم أعرف ذلك من بشر، بل الرُّوح كان يعظ قائلاً: لا تأتوا عملاً بدون الأُسقُف. وصونوا أجسادكم لأنها هيكل الله. أحبُّوا الوحدة واهربوا من الانقسامات، واقتدوا بيسوع المسيح، كما يقتدي هو بأبيه] (١:٧، ٢).

[إن كان الكهنة هم موضع احترام، فالأعظم هو رئيس الكهنة الذي يخدم قُدس الأقداس، والمؤتمن على أسرار الله. إنه

البَاب الذي يؤديِّ إلى الآب] (١:٩).

ويقول في رسالته إلى الأزميريِّين:

[لازموا الأُسقُف ملازمة المسيح لأبيه، واتبعوا لفيف القساوسة إتِّباعكم للرُّسُل. احترموا الشَّمامسة احترامكم لوصيَّة الله. لا تأتوا عملاً يخص الكنيسة بدون أُسقُف. أمَّا الإفخارستيَّا الشَّرعيَّة، فهي التي تتم بواسطة الأُسقُف، أو من ينتدبه الأُسقُف. حيثما يكون الأُسقُف، فهناك يجب أن تكون الكنيسة. كما أنه حيث يسوع المسيح، فهناك الكنيسة الكاثوليكيَّة (الجامعة). لا يجوز أن تُمنح المعموديَّة ولا تُقام وليمة الأغابي بدون الأُسقُف، بل إنَّ ما يجده الأُسقُف يكون مرضياً أمام الله. وهكذا تصبح أعمالكم كلُّها ثابتة وشرعيَّة] (١:٨، ٢).

[لنستفق الآن ولنتب، ما دام لنا وقت للتَّوبة، فنعود إلى الله. جيِّد أن نعرف الله والأُسقُف. من يُكرم الأُسقُف يُكرم الله. أمَّا من يأتي عملاً بدون علم الأُسقُف، فإنه يخدم الشيطان] (١:٩).

ثانياً: الأُسقُف في المراسيم الرَّسوليَّة

من المعروف أنَّ مجموعة كُتُب المراسيم الرَّسوليَّة الثَّمانية، قد تمَّ الانتهاء من تأليفها مع أواخر القرن الرَّابع الميلادي. ويضُم الكتاب الثَّاني منها، تعليماً مستفيضاً عمَّا يجب أن يكون عليه الأُسقُف في كلِّ مناحي حياته، سواء الشَّخصيَّة أو الكنسيَّة أو اللِّيتورجيَّة. وقد تُرجمت السَّبع كُتُب الأولى منها إلى اللُّغة العربيَّة، وانتشرت انتشاراً واسعاً في الشَّرق تحت اسم "الدِّسقوليَّة".

والسُّطور التَّالية، هي مقتطفات من هذا الكتاب الثَّاني من المراسيم الرَّسوليَّة، مقتدياً في ذلك بالتَّرجمة العلميَّة الدَّقيقة التي أوردها الدُّكتور وليم سليمان قلاده لهذا الكتاب المذكور، وذلك في الفُصول الثَّالث والرَّابع والخامس والثَّامن من كتابه "الدِّسقوليَّة – تعاليم الرُّسُل"، وهو كتاب الدِّسقوليَّة العربيَّة في نصِّها الثَّاني[١١]، والذي نُشر سنة ١٩٧٩م[١٢].

وأحصرُ حديثي في البنود السَّبعة التَّالية:

(١) حول أهم صفات الأُسقُف.
(٢) سن الأُسقُف.
(٣) معيشة الأُسقُف وتصرُّفه في أموال الكنيسة.
(٤) في التَّعليم المنوط بالأُسقُف.
(٥) حدود العلاقة المتبادَلة بين الأُسقُف والشَّعب.
(٦) وجود ثلاثة شهود أُمناء، شرط لقبول الأُسقُف الشَّهادة على أحد.
(٧) قبول الأُسقُف للتَّائبين عن خطاياهم.

أمَّا عن رسامة الأُسقُف في المراسيم الرَّسوليَّة فهو ما ذكرْتُه عند الحديث عن الأُسقُف في قوانين الرُّسُل القبطيَّة، لأنَّ ما ذكرَتْه هذه القوانين عن رسامة الأُسقُف مأخوذٌ من المراسيم الرَّسوليَّة.

١١– النَّص العربي الأوَّل للدِّسقوليَّة العربيَّة، نشره الأستاذ حافظ داود (المتنيِّح القُمُّص مرقس داود) سنة ١٩٢٤م.

١٢– لقد سبق أن أوردتُ جانباً ممَّا ورد في هذا الكتاب الثَّاني من مجموعة كُتُب المراسيم الرَّسوليَّة طبقاً لترجمته الفرنسيَّة والإنجليزية أيضاً مقارَناً بما ورد في كتاب الدِّسقوليَّة العربيَّة في نصِّها الثَّاني، وذلك في كتاب بعنوان: "المراسيم الرَّسوليَّة – دراسة موجزة، نصُّ الكتاب الثَّامن"، ولعلَّه من المناسب أن يرجع القارئ العزيز إليه إن رغب في ذلك لاكتمال الفائدة.

(١) حول أهم صفات الأُسقُف

لأجل الأساقفة، هكذا سمعنا من ربِّنا يسوع المسيح، أنه يجب على الرَّاعي المقرَّرة رسامته أُسقُفاً على الكنائس في كلِّ إيبارشيَّة أن يكون بغير لائمة ولا علَّة. طاهراً من كلِّ أنواع الشَّر الشَّائعة بين النَّاس. ليس بأقل من خمسين سنة لأجل بيته. وقد هرب من الانحرافات الشَّبابيَّة وأقاويل الوثنيِّين، وصار طاهراً من الإهانات التي يأتي بها قومٌ من الإخوة الكذبة على كثيرين. هؤلاء الذين لا يعرفون كلام الله الذي في الإنجيل: «لأنَّ كلَّ كلام ردئ يقوله النَّاس، يعطون عنه جواباً في يوم الدِّين» (متى ١٢:٣٦) و«من كلامك تبرَّر، ومن كلامك يكَّتونك» (متى ١٢:٣٧).

ويجب عليه أن يكون وديعاً متواضعاً هادئاً، رحيماً، صانع سلام، ذا سريرة جيِّدة، طاهراً من كلِّ ظُلم وشر، وكلِّ اغتصاب، متيقِّظاً متأنياً غير قلق، وغير سكِّير، وغير مخاصم، غير محب للفضَّة، وليس غرساً جديداً لئلا يتعظَّم قلبه، فيسقط في فخاخ الشَّيطان.

بعلُ امرأة واحدة، واهتم ببيته جيداً، ونال زواجاً واحداً. وكلُّ أهل بيته يطيعونه بخوف واستحياء. لأنه إن كان أقرباؤه بالجسد مقاومين له أو غير راضين عنه، فكيف يخضع له الخارجون عن بيته إذا صاروا له رعيَّة[١٣].

١٣ـ نقرأ عند ابن كبر (+ ١٣٢٤م) ما يلي بخصوص هذه الصِّفة: "يستحَب ألاَّ ينقص عُمره عن خمسين سنة، إلاَّ أن يكون شاباً قد أظهر أفعال الشُّيوخ، ولا يمنع تقدمته للأُسقُفيَّة كونه **كان** بعل امرأة واحدة **إذا هي توفِّيت**، ولا كونه ذا أولاد، بل يمنع تقدمته وجود الزَّوجة له ولو كان أتم أهل زمانه علماً وعملاً، والأحسن أن يكون راهباً أو كاهناً ... الخ".

القس شمس الرئاسة أبو البركات المعروف بابن كبر، كتاب مصباح الظلمة وإيضاح الخدمة، الجزء الأوَّل، مرجع سابق، ص ٤٠٢

وليكن بغير عيب بخصوص مصالح هذه الحياة. وليكن غير غضوب. وليكن أيضاً مترئفاً، محباً، مستقيماً، محباً للأرامل والغُرباء. يخدم جيِّداً. وليعرف من هو الأكثر استحقاقاً ليمنحه مساعدته. لا يأخذ بالوجوه، ولا يستحي من غني أو يلين قدَّامه، ولا ينسى المسكين أو يغتصبه.

ولا يُحب النَّصيب الأكبر، ولا يخطف، ولا يكابر، ولا يكون كثير النَّميمة، ولا يشهد بالزُّور، ولا يحب المقاومة. ولا يدخل في أعمال هذا العالم، ولا يكفُل أحداً، ولا يحب الرِّئاسة، ولا يكون ذا قلبين ولا ذا لسانين، ولا يحب سماع الأباطيل والنَّميمة ولا الدَّينونة، ولا يشتاق إلى أعياد الأمم.

وتخاطب المراسيم الرَّسوليَّة الأُسقُف فتقول له: اجتهد أيها الأُسقُف لتكون طاهراً في أعمالك، وأن تبجِّل موضعك ورُتبتك، لأنك مثال الله قُدَّام النَّاس لمَّا صرتَ رئيساً على النَّاس كلِّهم: الكهنة والملوك والرؤساء والآباء والأولاد والمعلِّمين وكلِّ الذين تحت خضوعك.

فيجب عليكم أيها الأساقفة أن تجعلوا مخلِّصنا وملكنا وإلهنا يسوع المسيح، قُدوة لكم. وتكونوا متشبِّهين به. وتكونوا ودعاء متحنِّنين، ذوي سلام. غير غضوبين. معلِّمين. تردُّون الضَّالين، وتقبلوهم إليكم معزِّين. لا تصنعون خصومة ولا تغضبون. ولا تكونوا مفترين، ولا متعاظمين، ولا مُطرحين (طاردين).

(٢) سن الأسقف

ليس بأقل من خمسين سنة لأجل بيته ... فإذا كانت قرية أو إيبارشيَّة صغيرة، و لم يوجد فيها واحدٌ متقدِّم في السِّنين، يُشهد له بأنه حكيم،

لِيُجلَّس في الأُسقُفيَّة، ولكن يوجد هناك شابٌّ، ويُشهد له من جهة الذين يسكنون معه أنه يستحق الأُسقُفيَّة، وقد أظهر منذ طفولته أعمال الشُّيوخ بوداعة وترتيب، هذا أيضاً فليُجرَّب، فإذا تبيَّن أنه كامل في هذه التي شُهد بها لأجله، فليرتَّب بسلام.

(٣) معيشة الأُسقُف وتصرُّفه في أموال الكنيسة

ينال الأُسقُف طعامه وشرابه بالقدر الذي يكفيه لكي يقدر أن يستيقظ لتعليم الجُهَّال. ولا يكن مغالياً في غذائه أو مميِّزاً نفسه. وعيشته لا تكون بلذَّة، ولا يأكل المختار من الطَّعام.

ليستعمل الأُسقُف طعامه ولباسه بكفاف كما يليق بالحاجة والهدوء. ولا يستعمل لأطعمته أشياء الله باعتبارها لآخر، لكن بمقدار، لأنَّ الفاعل مستحقٌ أجرته[١٤].

ولا يكن بذخاً ولا أعجمياً، يزيِّن لباسه، بل ليستعمل ما يناله لقيام الجسد فقط[١٥].

والعشور والبُكور التي تُعطى للكنيسة كوصيَّة الله، ليقبلها كرَجُل الله[١٦]. والذي يؤتى به لأجل المساكين، فليدبَّر جيداً، ويُعطى منه للأيتام

١٤- لوقا ١٠:٧

١٥- عند ابن كبر نقرأ ما يلي: "ينال (الأُسقُف) من الطَّعام والكسوة بقدر الكفاية، كما يليق بالحاجة والعفاف، ولا يزيِّن لباسه، بل يتَّخذ ما يصلُح لستر جسده لا غير. وأُسقُف يلبس برفيراً أو حريراً، أو يزيِّن مائدته بأطعمة مختلفة، وفقراء مدينته جياع أو عراة، ليس هو أُسقُفاً".
القس شمس الرِّئاسة أبو البركات، الجزء الأوَّل، مرجع سابق، ص ٤٠٣

١٦- وردت هذه العبارة في النَّص العربي الأوَّل للدِّسقولية هكذا: ... كوصية لله ليفرقوها لرجال الله.

والأرامل والمحتاجين والغرباء، لأنَّ الله يحاسبه لأجلهم. هذا الذي أعطى في يده هذا التَّدبير، وليفرِّقه على كلِّ المعوزين بالعدل.

وأنتم (أيها الأساقفة) فاستعملوا من ما للرَّب، ولكن لا تسيئوا استعماله بأن تأكلوا منه وحدكم، لكن دبِّروه مع المعوزين لكي تكونوا أبرياء قُدَّام الله، لأنكم إذا استهلكتموه لكم وحدكم، ستعيَّرون من الله، لأنكم شربتم وأكلتم وحدكم.

وهذه الأمور قُلناها ليس لكي لا تشاركوا في ثمار أتعابكم، لأنه مكتوب «لا تكم الثَّور في الدِّراس» لكن لكي تنالوا بمقدار وعدل. لأنه كما أنَّ البقرة تكون بغير كمامة في الأندر (البيدر) لأنها تأكل منه، لكن لا تأكل الكُل، هكذا أنتم، تعملون في الأندر الرُّوحاني الذي هو كنيسة الله. فكما حملتم ثقل كلِّ أحد، هكذا أيضاً تأخذون خدمة طعامكم وحاجتكم من جهة كلِّ أحد.

(٤) في التَّعليم المنوط بالأُسقُف

ليكن الأُسقُف ممتلئاً من كلِّ تعليم وكاتباً. وليكن على كلِّ حال ماهراً في الكلمة، وفي سن صالح.

وليكن صابر القلب في وعظه، يعلِّم كلَّ حين، ويدرس، ويجتهد في الكُتُب الرَّبانيَّة، ويستمر في القراءة، ليفسِّر الكُتُب بتأن. ويفسِّر الإنجيل باتفاق مع الأنبياء والنَّاموس، ليكون النَّاموس والأنبياء متَّفقاً مع الإنجيل.

اهتم لتدرس الكلمة أيها الأُسقُف، لكي إذا كانت لك قُدرة فسِّر

انظر دكتور وليم سليمان قلادة، مرجع سابق، ص ١٢٩

الكُتُب كلَّها، كلَّ حرف فيها، لكي تُشبع شعبك وتسقيه من نور النَّاموس بغنى بواسطة كثرة تعليمك[١٧].

اجلس هكذا في الكنيسة لتبشِّر بالكلمة، فإنَّ لك سلطانٌ أن تدين الذين أخطأوا. أُحكُم بسُلطان أيها الأُسقُف كمثل الله، لكن الذين يتوبون اقبلهم إليك. انتهر الذين يخطئون، أدِّب بوداعة الذين لا يريدون أن يرجعوا، عزِّ الثَّابتين ليثبتوا في أعمالهم الصَّالحة. اقبل إليك الذين يتوبون عن خطاياهم.

ليأمر الأُسقُف العلمانيِّين باجتهاد، مقنعاً إيَّاهم ليقتدوا بسلوكه. وليكن صديقاً لكلِّ أحد، صديقاً ذا مروءة. وكلُّ شيء حسن في النَّاس فليقتنه الأُسقُف لنفسه.

والواجب عليكم أيها الأساقفة أن تكونوا مرشدين ورقباء للشَّعب، لأنَّ مرشدكم ورقيبكم أنتم أيضاً هو المسيح، فكونوا أيضاً أساقفة حساناً لشعب الله ليبارك عليكم.

الواجب على الأُسقُف أن يُضعف الخطيئة بالتَّعليم.

أنتم الذين كما سمعتم تهدِّدكم الكلمة بقسوة، أنكم إذا أخفيتم مفتاح المعرفة عن النَّاس، فإنَّ عذاباً شريراً موضوعٌ لكم.

١٧- وفي ذلك تقول المراسيم الرَّسوليَّة: كلُّ أسقف يُحاط بالجهل والفساد، ليس هو أُسقُفاً بل إنه يحمل الاسم كذباً. وهو ليس من قِبَل الله، بل من قبل النَّاس، مثل حنانيا وشمعيا في أورشليم. وصدقيا وأخيا، الأنبياء الكذبة في بابيلون. فمن الواضح إذاً أن الأساقفة والقسوس الذين يحملون الاسم كذباً، لن يفلتوا من عدل الله. (٨:٢:٤، ٦). وقارن أيضاً مع قوانين الرُّسُل القبطيَّة (٥١:١).

إذا قُلتُ للمنافق إنك بالموت تموت، و لم تتكلّم مع المنافق لتحـــذّره من آثامه، فالمنافق يموت بآثامه، ودمه أطلبه من يديك.

فإذا كان الأُسقُف مخالفاً (أي في عثرة) أيضاً، فبأي نوع يفحص أو يسأل عن خطيئة شخص آخر؟ أو كيف ينتهر أحداً وهو يأخذ بالوجوه أو يقبل الهديَّة؟

(٥) حدود العلاقة المتبادلة بين الأُسقُف والشَّعب

خرافي وكباشي خليقة عاقلة وليست غير عاقلة، لكـــي لا يقـــول العلماني إني خروفٌ ولستُ براع، فلستُ مسئولاً عن نفســـي. فلينظـــر الرَّاعي إلى ذاك، لأنه وحده سيطالَب بأن يقدِّم حساباً لي. لأنه كمـــا أنَّ الخروف إذا لم يتبع الرَّاعي الصَّالح، فهو يكون طعاماً للذِّئاب ليهلكـــوه، فهكذا أيضاً من يتبع الرَّاعي الشِّرير، معرَّض لموت لا يمكن تجنُّبه، حيـــث أنَّ راعيه سيفترسه. لأجل هذا، يجب علينا أن نهرب من الرُّعاة المهلكين.

فأمَّا الرَّاعي الصَّالح، فليُكرمه الشَّعب بالحري، ويحبُّه، ويخافه كـــأب ورب وسيِّد، ورئيس كهنة لله، ومعلِّم للعدل. فإنَّ من يسمع منه فقد سمع للمسيح، ومن يرفضه رفض المسيح، و لم يقبل إليه إلهه وأباه. لأنه قـــال: «إنَّ من سمع منكم سمع مني، ومن رفضكم فقد عمل بي هكـــذا. ومـــن رفضني عمل هكذا بالذي أرسلني»[١٨].

هكذا أيضاً الأُسقُف فليحب العلمانيِّين كأطفاله، محتضـــناً وراعيـــاً إيَّاهم بعناية حنون، آخذاً إيَّاهم في ذراعيه مثل فراخ حتى يبلغوا إلى طيور. وليعلِّم الكُل، مؤنِّباً من هو محتاج إلى توبيخ، لكن لا يـــوجعهم كـــثيراً.

١٨– لوقا ١٠:١٦

ويوبِّخهم ليستحوا. ولكن لئلا يرجعوا إلى خلف يؤدِّبهم ليتجدَّدوا، وينتهرهم ليدركوا، ويسلكوا باستقامة.

أنت تعلم أنه لابد لك أن تعطي حساباً عن الجميع، فاحمل ثقل كلِّ أحد. والأصحَّاء احرسهم، والذين أخطأوا أدِّبهم، وحين تحزنهم بالصَّوم، خفِّف عنهم ليُغفر لهم. والذي يبكي اقبله إليك لتُصلِّي البيعة من أجله بوضع يدك عليه، وأدخله أيضاً إلى القطيع. والذين ثقلوا بالنَّوم وانحلُّوا، ردَّهم ونبِّتهم وعزِّهم واشفهم، إذ تعرف أنَّ لك أجراً عظيماً إذا فعلت هذا.

الواجب عليك أيها الأُسقُف ألاَّ تغفل عن خطايا الشَّعب، ولا ترد الذين يتوبون لئلا تُهلك رعيَّة الرَّب لأجل عجزك، وتجدِّف على اسمه الجديد الذي دُعي على شعبه، ويُهان الاسم بك.

ولا تهزأ بالشَّعب الذي تحتك، ولا تُخف عنهم ناموس الله وكلام التَّوبة. ولا تكن مستعداً في الطَّرح والإبعاد من الكنيسة، بل اثبت جيداً، ولا تكن محباً للانتهار.

إذاً بما أنك طبيب كنيسة الرَّب، فقدِّم الأشفية اللائقة بكلِّ واحد من المرضى، لتشفيهم وتنجِّيهم بكلِّ شكل، ولترتِّبهم في الكنيسة[١٩].

١٩- ونقرأ عند ابن كبر (+ ١٣٢٤م) ما يلي: "من أساء إلى الأُسقُف فليؤدَّب الأدب البليغ، وليُمنع من دخول الكنيسة وخلطة المؤمنين. وإن كانت الإساءة من الأُسقُف فلا يمكّن من ذلك، ويؤدَّب وتبكته الجماعة على خطاياه. ولا تُقبل عليه شهادة أُسقُف واحد".

القس شمس الرِّئاسة أبو البركات، الجزء الأوَّل، مرجع سابق، ص ٤٠٥

(٦) وجود ثلاثة شهود أمناء شرطٌ لقبول الأُسقُف الشَّهادة على أحد

تأمر المراسيم الرَّسوليَّة الأُسقُف قائلة له: لا تقبل إليك شهادة على أحد أقل من ثلاثة شهود. وهؤلاء يكونون ذوي سمعة معروفة وثابتة[٢٠].

وليكن الشُّهود ودعاء وغير غضوبين ومتأنِّين، ومحبِّين ومتواضعين ومتنسِّكين، غير أشرار، مؤمنين وعابدين لله. فإنَّ شهادة هؤلاء هكذا تكون محقَّقة من جهة شكلهم فقط، وهي صادقة من قِبَل عيشتهم الصَّالحة.

والذين لا تكون عيشتهم هكذا، فلا تقبلوا إليكم شهادتهم، حتى ولو اتفقوا مع بعضهم في الشَّهادة الكاذبة.

وابحث عمَّا إذا كانوا لا يُتَّهمون بعداوة ولا حسد، لأنك تجد كثيرين يفرحون بالشَّر، وهم كثيرو الألسن، ذوو ثلاثة ألسنة، يبغضون الإخوة، مستعدُّون لتفريق قطيع المسيح. الذين شهادتهم إذا قبلتها بدون تمحيص دقيق، فأنت تفرِّق القطيع بعدم دين، وتسلِّمه للذِّئاب الذين هم الشَّياطين والنَّاس الأشرار.

لأنَّ هؤلاء الهالكين إذا دخلوا لوقتهم يلتصقون بالذي يُطرح من الكنيسة، ومثل ذئاب يحسبونه مثل خروف قد صار لهم طعاماً، يظنُّون أنَّ هلاك ذاك ربحٌ عظيم لهم، لأنَّ أباهم الشَّيطان قتَّال للنَّاس[٢١].

وليكن اجتماع مجلس حُكمكم ثاني السُّبوت[٢٢]، حتى إذا ثار ثمَّة

٢٠- "لا تُقبل السِّعاية في أحد من النَّاس منسوب إلى الكهنوت، من الأُسقُف إلى البوَّاب، إلاَّ بثلاثة شهود" (القانون ٥٣ من قوانين البابا أثناسيوس بطريرك الإسكندريَّة).

٢١- يوحنا ٨:٤٤

٢٢- أي يوم الاثنين من كلِّ أسبوع.

جدال حول حُكمكم، وإذ لديكم مهلة حتى يوم السَّبت، تكونوا قادرين على حسم الجدال، وتعيدوا أولئك الذين كانت بينهم الخصومات للسَّلام، الواحد مع الآخر، وذلك قَبلَ يوم الرَّب.

وليحضر معكم أيها الأساقفة في مجلس الحُكم، الشَّمامسة والقسوس، واحكموا بلا مراءاة بل بالحق كرجال الله.

لأنكم إذا طرحتم آخرين للحُكم بظُلم، اعلموا أنكم تجلبون القضيَّة من ذاتكم عليكم. من أجل أنَّ الرَّب قال: "إنه بالحُكم الذي تحكمون به، يُحكم عليكم" و"كما تدينون تُدانون"(٢٣).

لأنَّ الذي تعاقبه بحق وتطرحه، فهو يكون مُبعداً من الحياة الأبديَّة ومن مجد الله، ويكون مرذولاً قُدَّام الرِّجال الأطهار، ويكون ظالماً عند الله. ولا تحكموا حكماً واحداً، أو قضيَّة واحدة، على الخطايا كلِّها، بل كقدر كلِّ خطيئة.

لقد قُلنا من قبل 'إنَّ القضاء يجب ألاَّ يتم بسماع واحد فقط من الطَّرفين'، فإننا نقول دفعة أُخرى: 'إنه ليس بعدل أن نحكم بشيء ما إذا لم يحضر الخصمان'.

وإذا جلستم في مجلس الحُكم، ويكون معكم الخصمان اللَّذان يأخذان وجه الحُكم، فلا تسمُّوهما إخوة حتى يسالما بعضهما.

(٧) قبول الأُسقُف للتَّائبين عن خطاياهم

هكذا يجب أن نصنع بالذين يتوبون عن خطاياهم، أي نفصلهم

٢٣ـ متى ٧:٢ ؛ لوقا ٦:٣٧

زماناً معيَّناً كمقدار خطيئتهم، وبعد هذا إذا تابوا نقبلهم إلينا كما يقبل الآباء أبناءهم إليهم.

فإذا لم تغفروا للذين أخطأوا، فبأي نوع تنالون أنتم الغُفران؟ ألستم بالحري تربطون نفوسكم بأكثر شدَّة؟ فإذا قلتَ إني غفرتُ وأنت لم تغفر، فتصير مضاداً ومعانداً لفمك وحدك.

وهذا اعلموه، أنَّ الذي يطرح غير المخطئ، أو لا يقبل الذي رجع، فقد قتل أخاه وسفك دمه، مثل قايين لمَّا سفك دم هابيل أخيه، ودمه يصرخ إلى الله يطالبه بالثَّأر. لأنَّ البار إذا قُتل مجاناً فهو يكون في راحة عند الله إلى الأبد. وبالمثل هذه حالة ذاك الذي بلا سبب يُفرَز بواسطة الأُسقُف.

الذي يطرح خارجاً الشَّخص البرئ، هو شريرٌ أكثر من قاتل الجسد. هكذا أيضاً من لا يقبل الذي يتوب، إنه مفرِّق ما للمسيح، ويقاومه.

اعرف رتبتك أيها الأُسقُف أنك مثل ما أخذت السُّلطان أن تربط، هكذا أيضاً أخذتَ السُّلطان أن تحل.

أرجع ذاك الذي طُرد خارجاً، أي لا تسمح بأنَّ الذي يكون في خطاياه وطُرد خارجاً على سبيل العقاب، أن يستمر مُبعداً، بل اقبله إليك وردَّه إلى داخل القطيع الذي هو شعب الكنيسة البار[٢٤].

٢٤ـ ونقرأ عند ابن كبر أيضاً: "والذي أخطأ وحرمه لا يدعه خارجاً بل يردّه إلى الكنيسة، والذي ضلّ يطلبه، والذي لا يُرجى خلاصه لكثرة خطاياه، لا يدعه يهلك بالكُلِّيَّة. وإن أمكنه، فليحمل خطيئة الخاطئ على نفسه ...".
القس شمس الرِّئاسة أبو البركات، الجزء الأوَّل، مرجع سابق، ص ٤٠٣، ٤٠٤

وإذا رأيتَ واحداً لا يتوب، بل هو مستمرٌ في تهاونه وضعفه، حينئذ أبعده من الكنيسة بوجع قلب وحُزن، لأنه عضو قد عدم الشِّفاء. لأنه قال: "انزعوا الشِّرير من بينكم"[٢٥].

فإذا وجدتم (في الكنيسة) عضواً زائداً له نوايا شريرة، مخاصماً، يفكِّر بالشَّر ضد الكنيسة[٢٦]، ولا يطرح عنه الشَّتم والحيل والعيب واللَّوم وعدم الهدوء، ويتمِّم أعمال الشَّيطان هذه، كما لو رُسم بواسطة الشَّيطان، ليعيِّر الكنيسة من قبل تجديفه وعدم هدوئه وتهاونه وقرفه، هذا أيضاً إذا أُخرج من الكنيسة دفعة ثانية، فإنه يُقطع بحق نهائياً من جماعة الرَّب، وتعطون بالحري زينة لكنيسة الرَّب أكثر من الأوَّل، فهذا أفضل من أن يكون فيها عضوٌ لا يليق بها.

هذا جانب واف من تعليم المراسيم الرَّسوليَّة عن الأُسقُف.

ثالثاً: الأُسقُف عند البابا أثناسيوس الثَّاني بطريرك الإسكندريَّة

تحدَّثت قوانين البابا أثناسيوس الثَّاني (٤٨٩- ٤٩٦م) بطريرك كنيسة الإسكندريَّة عن الأُسقُف، بإسهاب وعمق كبيرَين. وهو ما سبق أن أوردتُه في كتاب مستقل. ولكنَّني هنا جمَّعتُ ما يختص بالأُسقُف في هذه القوانين الهامة، على سبيل تركيز الضَّوء على هذه الجزئيَّة خصوصاً، وذلك في البنود السِّتة التَّالية.

(١) حول أهم صفات الأُسقُف.
(٢) رسامة الأُسقُف.

٢٥- انظر: تثنية ١٧:٧ ؛ ١كورنثوس ٥:١٣

٢٦- "يفكر بالشَّر ضد الكنيسة" بحسب التَّرجمة السِّريانيَّة للمراسيم الرَّسوليَّة.

(٣) علاقة الأُسقُف بالشَّعب.
(٤) علاقة الأُسقُف بالإكليروس الذين تحت سُلطانه.
(٥) علاقة الأُسقُف بالمساكين والأرامل والأيتام والمرضى.
(٦) صدقة الأُسقُف.

(١) حول أهم صفات الأُسقُف

"يجب على الأُسقُف أن يكون بغير لوم في شيء. وقد تزوَّج بامرأة واحدة. مريحاً. هادئاً. وديعَ القلب. صحيح الأمانة والمحبَّة والصَّبر. غيرَ محب للفضَّة. ولا يكون سكِّيراً. بل محباً للغرباء. معلِّماً كاملاً" (القانون ٥:٢).

"ويكون مستيقظاً. حكيماً. هادئاً. فهيم القلب. معلِّماً. غير محب للرِّبح المُهين. مهتماً ببيته جيدًا. أميناً. صدِّيقاً. طاهراً. ناسكاً. مداوماً الكلام الجيِّد اللائق بالتَّعليم. ولا يكون ذا قولَين، ولا يكون له ميزانان، ولا مكيالان. مشتهياً أن يقرض مَنْ يسأله في الرَّخاء والغلاء. أب الأيتام، ومَنْ لا يعرفهم، والأرامل، بكلِّ طهارة. ولا يرفع عينيه لينظر واحدة من النِّساء. ولا يحوِّل وجهه عن المساكين. ولا ينسى الذين في السُّجون، بل يفتقدهم، ويخدمهم كقوَّته. يحزن على جميع الضُّعفاء. لا يأخذ بالوجوه. يُبغض كلَّ خطيئة. يحب البر. يبكِّت الخطاة، ويعلِّمهم التَّوبة. لا يقبل هديَّة. ولا يحقِّر أحداً. ولا يثقِّل على الذين يهينوه. ويبارك الذين يلعنوه. ولا يشكو أحداً من النَّاس. بل يحتمل كلَّ ظُلم يأتي عليه. لا يكون ضجوراً. ولا مشتهياً لحُسن الوجوه. ولا يضع على المسكين أكثر من قدرته. ولا يقاوم غنياً. يبكِّت كلَّ مَنْ يريد التَّعليم بتواضع قلب. ولا يتقدَّم إلى المذبح بكبرياء، بل بتواضع، إذ ليس هو مختاراً أكثر من كلِّ الشَّعب، ولكن مثل أحدهم. ويقبل كلَّ مَنْ يتقدَّم إليه" (القانون ٦:١).

(٢) رسامة الأُسقُف

"إذا كان واحدٌ من الإكليروس فيه روحُ الله، فليُحَب بالأكثر جداً من أجل الرُّوح القُدُس الذي عليه. وإن كان صغيراً في الكنيسة، وهو يحتاج أن يرتقي إلى درجة عالية، إماً شمَّاسيَّة أو قسيسيَّة أو أُسقُفيَّة، فلا يُمنع من أجل الرُّوح القُدُس الذي فيه. ولا يُنظر إليه على أنه صغيرٌ في الكهنوت، بل يُتأمل فعل الرُّوح القُدُس الذي فيه، وليقام في الكرامة. وإذا كان مؤمناً وقد أرضى الله، فلا يقيموا عليه أحداً وهو هناك" (القانون ٥٢).

"لا يُقام أُسقُف لا يحفظ الإنجيل عن ظهر قلب، وإذا لم يحفظه فهو غير مؤمن بالثَّالوث المقدَّس" (القانون ١٤:٣).

"أُسقُف يبطِّل القُدَّاس في كلِّ يوم بغير مرض، يموت بحُزن قلب" (القانون ١٤:٤).

(٣) علاقة الأُسقُف بالشَّعب

"أُسقُف محبٌّ للنَّاس، ينال البركة جدًّا" (القانون ١٤:٥).

"أُسقُف تكون أواني الله تحت سُلطانه، وجميع الشَّعب يصيح إليه من أجل الخُبز، ويغفل عنهم، فأيُّ طهارة تكون له؟ لأنَّ شعب المصريِّين لَمَّا صرخوا إلى فرعون من أجل الجوع، فتح جميع المخازن وباعهم، فلم يموتوا بسبب الغلاء، لأنه أطاع يوسف نبي الله. فليكُن لك يوسف أيضاً مشيراً أكثر من فرعون" (القانون ١٤:١).

"ما هو عمل الأُسقُف إذا لم يفتقد شعبه ليعلم كيف يسلك"؟ (القانون ١٤:٢).

"إنهم أساقفة الشَّعب، وكلُّ أحد ينظرهم وينظر تواضعهم كرجال الله، وليس كالمسلَّطين على الرَّعيَّة التي تحت أيديهم بالكبرياء، لئلاَّ يقابلهم الله بذلك في رُتبة أُسقُفيَّتهم. فأمَّا المسيح عظيم الرُّعاة وأُسقُف الحق، فيتوِّجهم بالأكاليل مع بطرس حبيبه، ويحسبهم في عداد الرُّسُل" (القانون ١٠:٣).

"فإن كنتَ ساهراً على الشَّعب ومُصلِّياً عنهم، فبالحقيقة أنت تحاسَب عن أنفس هؤلاء الذين أكلتَ قرابينهم. ولكن إن كنتَ تكسل، فكيف وبأي نوع تحاسَب عنهم؟ فإذا لم تكن شفيعاً لهم في أتعابهم، فلا يحل لك أن تأكل قرابينهم" (القانون ١:٥).

(٤) علاقة الأُسقُف بالإكليروس الذين تحت سُلطانه

"إذا تكبَّرَت قلوبهم (أي قلوب الأساقفة) على الشَّعب، أو على الكهنة الذين تحت أيديهم، فإنَّ الله يُذلّهم ولا يرفعهم. وهو يذلّهم بالأكثر، ليس بسبب القسوس فقط، لأنَّ الأساقفة يعطون الجواب ليس عن هؤلاء فحسب، بل وأيضاً عن كلِّ من يكون تحت ظِل المذبح ... فما رأس البيعة غير المسيح وهم السَّبعة أعمدة التي الكنيسة ثابتة عليها، هؤلاء الذين قال عنهم سليمان: إنَّ الحكمة بنت لها بيتاً ودعَّمته بسبعة عُمُد" (القانون ١٠:٤).

"فهل علمت الآن أيها الأُسقُف أنَّ البيعة ليست ثابتة عليك وحدك، بل بالستِّ رُتب الأُخرى التي لها. فلا ترفضوهم ولا تحتقروهم، بل مجِّدوهم، لأنهم شركاؤكم والخُدَّام معكم. لأنَّ الرأس لا تستطيع أن تقول للرِّجلين لا حاجة لي إليكما، فالرأس التي ليست تحتها رجلٌ، تكون كلُّها رِجل، وهكذا إذا احتقر الأُسقُف البوَّاب أو الشمَّاس أو المرتِّل، فإنه

لا يستطيع أن يعمل طقوسهم، فكيف يُقدِّس ويحرس الأبواب؟ أو كيف يُرتِّل ويناول السَّرائر؟ فكما أنَّ الضَّرورة للرأس، كذلك فالحاجة داعية إلى الرِّجلَين" (القانون ٦:١٠).

"إذا كانت كنيسة ليس لها شيءٌ يكفي حياة الذين يخدمون المذبح، فليعطهم الأُسقُف ما يحتاجونه، ليتفرَّغوا للمذبح. وإذا لم يعطهم الأُسقُف ويمضي أحد الكهنة إلى غَني من أجل حاجة بيته، فخطيئته تجيء على الأُسقُف" (القانون ٢٣).

"(كاهنٌ) أو شمَّاسٌ يمضي إليه (إلى الأُسقُف) في طلب حاجته كقدر مسكنته، فليعطه، لا كمن هو خاضع له، بل يعطه في الخفاء، لكي تأتي عليه بركة مثل ميخا الذي قبل رَجُل الله. وإن لم يفعل ذلك، فخطيئته تجيء على الأُسقُف" (القانون ٢:٢٤).

"إذا لم يكن في الكنيسة شيءٌ يكفي القُربان وقوام حياة الكهنة، فليعطهم الأُسقُف ما يحتاجونه صانعاً إرادة الله. ويعطي الصَّدَقة للمساكين (منهم). ولا يغفل عن الكنيسة ويدعها عاجزة دون أُخرى. بل يكون للجميع رسمٌ واحد. فليكن رسم الكنيسة واحداً، وجميع ما يفضل عنها، يُعطى للمساكين، وهذا هو النِّظام الذي وضعه المسيح رأس البيعة والرُّسُل الذين هم آباؤنا الكهنة، لأنه يقول في إنجيل متى: 'ابتاعوا ما يحتاجه العيد'. ولكي تُعطوا المساكين، أعطى الرَّب أولاً تلاميذه، وبعدهم مساكين الشَّعب" (القانون ٦٥).

"الذي يفضل عن الأُسقُف من البكور والعشور في الكنيسة خارجاً عن رسوم الكهنة والمرضى، فيأخذ الذي يفضل عنه في كلِّ سنة ويعطيه

للمساكين، ولا يترك عنده شيئاً ممَّا يفضل عنه، لأنَّ الله يقول مَنْ سألك فأعطه" (القانون ٨٢).

"ليأكل الأُسقُف مع الكهنة مرَّات كثيرة في الكنيسة، حتى يبصر ترتيبهم إن كانوا يأكلون بهدوء وخوف من الله، ويقف يخدمهم. وإن كانوا ضعفاء، فليغسل أرجلهم بيديه. وإن كان لا يقدر، فليدع رأس القسوس أو الذي بعده يغسل أرجلهم. ووصيَّة المخلِّص لا تتركوها عنكم، لأنكم تعطون جواباً عن هؤلاء جميعهم، لكي هم أيضاً يرون تواضع المخلِّص فيكم" (القانون ٦٦:١).

"الأُسقُف يفحص القارئ مرَّات كثيرة – وكذلك المرتِّلين – لكي لا يقرأوا شيئاً إلاَّ من الكُتُب الجامعة التي منها يتعلَّم جميع الشَّعب عمل الله العظيم، الذي هو الرأفة" (القانون ١٨:١).

(٥) علاقة الأُسقُف بالمساكين والأرامل والأيتام والمرضى

"أُسقُف محبٌّ للمساكين يستغني، والمدينة وتخومها تمجِّده، ولا تعجز الكنيسة في أيامه شيئاً. أُسقُف محبٌّ للمساكين لا يكون في مدينته فقير، لأنَّ كنيسة المدينة غنيَّة. ومن هو الغَني إلاَّ الآب والابن والرُّوح القُدُس، الذي يسبق فيعرف الأشياء ويعتني بها؟ وهكذا الأُسقُف (الحقيقي)" (القانون ١٤:٦).

"الأُسقُف هو أبو الأيتام والمساكين. أُسقُف محبٌّ للمساكين، لا يأخذ بالوجوه بل يجعل المساكين يجلسون مع الأغنياء، لأنَّ المسكين المؤمن أفضل من الملك المنافق غير المؤمن. أُسقُف فاضل جالس مع مسكين مؤمن، أفضل من جلوسه مع غني منافق" (القانون ١٤:٨).

"أُسقُف لا يفتقد المرضى، والذين في السُّجون، يكون بغير رحمة، والرَّحيم يفتقدهم مرَّات كثيرة" (القانون ١٥).

(٦) صدقة الأُسقُف

"ليس العلمانيُّون وحدهم يجب عليهم أن يعطوا العشور، بل والكاهن أيضًا يجب له أن يعطي العشور، من الأُسقُف إلى البوَّاب. لأنه يقول في ناحوم النَّبي: «يا يهوذا اصنع أعيادك وشهورك». ويقول أيضاً داود النَّبي: «اطلبوا وجاروا الرَّب إلهكم يا جميع طالبيه مقدِّمين له القرابين»، الذين هم خُدَّام المذبح المقدَّس" (القانون ٨٣).

"لا يقيم أُسقُف بغير صدقة في كلِّ يوم أحد. والمساكين والأيتام يعرفهم مثل أب، ويجمعهم في العيد الكبير الذي للرَّب. يُنذر[٢٧] ويفرِّق صدقة كثيرة، ويعطي كلَّ واحد ما يحتاجه. وفي عيد البنديقسطي ينيِّح جميع الشَّعب، لأنَّ الرُّوح القُدُس نزل في ذلك اليوم على الكنيسة. ويجب أيضا أن تفرحوا مع أولئك في عيد ظهور الرَّب، الذي كان في طوبه، أعني الغطاس. فيجمع الأُسقُف جميع الأرامل والأيتام ويفرح معهم بصلوات وتراتيل، ويعطي كلَّ واحد ما يحتاجه، لأنه يوم بَرَكَة، وفيه اعتمد الرَّب من يوحنا، فيفرح معك المساكين".

"يا أُسقُف، في جميع أعياد الرَّب، وهذه الثَّلاثة أوقات من كلِّ سنة، يعيِّدون معك. فتعيِّد للرَّب إلهنا عيد الفصح، وعيد آخر الخمسين، ورأس السَّنة الذي هو إخراج الغَّلة والثَّمرة. وآخر جميع الأثمار هو الزَّيتون الذي يجمعونه في ذلك اليوم، وهو الذي يُقال عنه أنه عيد رأس السَّنة عند

٢٧- أي يعطي نذوره التي نذرها.

المصريِّين، والذي كان في البَصخة التي هي رأس السَّنة عند العبرانيِّين في أوَّل برموده. وأيضاً في شهر طوبه الذي فيه ظهر مخلِّصنا كإله لمَّا جعل الماء خمراً بعجب معجز، هذا الكلام قُلناه من أجل المساكين، أنَّ الله جعل الأُسقُف بحجَّة الأعياد ينيِّحهم فيها. من أجل هذا، الله هو رحيمٌ ولا يريد أحداً من النَّاس أن يتألَّم، لأنَّ رأفته تكلِّفه أن يصنع الخير مع النَّاس اللَّيل والنَّهار. من أجل هذا أيها الأُسقُف في هذه الثَّلاثة أعياد بالأكثر تُنيِّح المساكين والذين في الشَّدائد تفتقدهم وتحلِّلهم، لأنَّ نواميس الملوك يعلِّموننا أن نخضع لرأفات الله، وأن ننيِّح جميع الكائنين في الشَّدائد" (القانون ١:١٦، ٢).

"أيها الأُسقُف، أنت أيضاً يجب أن تكون متحنِّنا مثل الله" (القانون ٢:١٨).

"لا يعمل وكيل الكنيسة شيئاً من الأعمال بغير موافقة الأُسقُف، والأُسقُف أيضاً لا يعمل شيئاً بغير مشورة الوكيل ... فكلُّ الصَّدقات تكون قُدَّام الأُسقُف، أمَّا الأشياء القليلة، فللوكيل أن يعطيها" (القانون ٦١).

"أنت أيها الوكيل الذي تأخذ جميع هذه القرابين التي تفضل عن جميع الكنائس، فلا تُخفي شيئاً عن الأُسقُف، ولا الأُسقُف يترك عنده شيئاً. فمخازن الرَّب تكون عند الوكيل، أمَّا الأختام، فتكون عند الأُسقُف. فهكذا خزانة بيت الرَّب، تكون تحت ختم الأُسقُف ورأس القسوس والوكيل، لكيلا يفتح الوكيل الباب بغير الأُسقُف، ولا الأُسقُف بغير الوكيل ورأس القسوس معاً" (القانون ١:٨٩).

هذا جانب وافي ممَّا ورد عن الأُسقُف في قوانين البابا أثناسيوس

بطريرك الإسكندريَّة في أواخر القرن الخامس الميلادي.

رابعاً: الأسقف في قوانين الرُّسُل القبطيَّة[٢٨]

وأحصرُ حديثي في النِّقاط السِّتة التَّالية:

(١) حول صفات الأُسقُف.

(٢) رسامة الأُسقُف.

(٣) الخدمة اللِّيتورجيَّة للأسقف.

(٤) علاقة الأسقف بالشَّعب.

٢٨- وردت قوانين الرُّسُل بحسب تقليد الكنيسة القبطيَّة في كتابين، الكتاب الأوَّل يشمل ٧١ قانوناً، والكتاب الثَّاني يشمل ٥٦ قانوناً.

أمَّا عن الكتاب الأوَّل، فهو ينقسم إلى ثلاث مجموعات من القوانين؛

فالقوانين من (١ – ٢٠) مأخوذة عن كتاب "التَّرتيب الكنسي الرَّسولي" Le réglement apostolique ، ولقد حُفظت لنا هذه القوانين في نصٍّ يوناني قديم أصلي، وهي قوانين تعتمد على **كتاب الدِّيداخي** لكن بعد أن طوَّر المؤلِّف نصَّ الدِّيداخي ليلائم ظروف القرن الرَّابع الميلادي.

والقوانين من (٢١ – ٤٧) تعتمد في مادتها على كتاب "**التَّقليد الرَّسولي**"، الذي هو نفسه كتاب "التَّرتيب الكنسي المصري" Le réglement ecclésiastique égyptien . أمَّا زمن تأليف هذه المجموعة من القوانين – وذلك طبقاً لأحدث دراسات – فهو القرن الخامس أو السَّادس الميلادي.

والقوانين من (٤٨ – ٧١) فمصدرها هو الكتاب الثَّامن من "**المراسيم الرَّسوليَّة**" Les Constitutions Apostoliques عدا الفَصل الأخير منه. وهذه المجموعة الثَّالثة من القوانين تمثِّل أحياناً تكراراً للقوانين التي وردت في المجموعة الثَّانية. والمؤلِّف القبطي في هذا القسم، قد أضاف وعدَّل كثيراً في التَّفصيلات، ولاسيَّما من جهة المواهب الرُّوحيَّة، واللِّيتورجيَّة، والصَّلاة، والتَّعليم، وأورد كثيراً من الأمثلة لشواهد من الكتاب المقدَّس.

أمَّا عن الكتاب الثَّاني من قوانين الرُّسُل القبطيَّة، فمصدره هو الفَصل السَّابع والأربعين، أي الفَصل الأخير من الكتاب الثَّامن من "**المراسيم الرَّسوليَّة**" Les Constitutions Apostoliques .

(٥) علاقة الأُسقُف بالإكليروس الذين تحت سُلطانه.
(٦) حدود الأُسقُف التي يجب ألاَّ يتخطاها.

(١) حول صفات الأُسقُف

"إن كان هناك واحدٌ له سيرة حسنة بين الأمم[٢٩]، بلا خطيئة، ولا غضب، محبٌ للفقراء ورءوف، ليس سكيراً، ولا زانياً، غير محب للنَّصيب الأكبر[٣٠]، غير مفتري، ولا مرائي، وما يشبه ذلك.

وجيد ألاَّ تكون له زوجة، فإن كان قد تزوَّج بواحدة من قبل أن يصير أُسقُفاً، فليبق معها.

ويكون قد شارك في كلِّ تعليم حسن[٣١]، قادراً أن يفسِّر الكُتُب. وإن كان لا يعرف الكتابة[٣٢]، فليكن وديعاً، ويُكثر من المحبَّة لكلِّ النَّاس لئلا يُدان في شيء[٣٣] فيكون ملوماً" (القانون ١٣:١).

"كلُّ أُسقُف راض بقلَّة العلم، أو بجهل أو بحقد، ليس هو أُسقُفاً، بل يحمل الاسم كاذباً، وهو ليس من قِبَل الله، بل من قِبَل النَّاس"[٣٤]

٢٩– ١تيموثاوس ٧:٣ «يجب أن تكون له شهادة حسنة من الذين هم من خارج».
٣٠– ١تيموثاوس ٢:٣، ٣؛ تيطس ٦:١، ٧
٣١– تيطس ٩:١
٣٢– عدم معرفته بالكتابة لا تعني عدم قدرته على القراءة، ففحوى القانون تؤكِّد ذلك من جهة إمكانيَّته أن يعلِّم جيداً ويفسِّر الكُتُب المقدَّسة. لاسيَّما أنَّ القانون (١٤:١) من نفس هذه القوانين يركِّز على ضرورة أن يكون الأغنسطس مجيداً للقراءة، فكم بالحري الأُسقُف؟ فضلاً عمَّا يورده القانون (٥١:١) وهو ما تجده في المتن في الفقرة التَّالية مباشرة.
٣٣– ١تيموثاوس ٧:٣
٣٤– أودُّ الإشارة هنا، إلى أنَّ هذا القانون (٥١:١) مأخوذٌ من الكتاب الثَّامن من مجموعة كُتُب المراسيم الرَّسوليَّة، وهو من مدوَّنات أواخر القرن الرَّابع الميلادي. أمَّا

(القانون ١:٥١).

(٢) رسامة الأُسقُف[٣٥]

"أيُّ واحد أعور، أو أعرج، لكنَّه يستحق الأُسقُفيَّة، فليصر. لأنَّ عيب الجسد لا ينجِّسه، بل نجاسة النَّفس.[٣٦] أمَّا الأطرش أو الأعمى، فلا يصير أُسقُفاً، ليس كأنه نجس، بل لئلا يتبدَّد ما للكنيسة"[٣٧] (القانون ٢:٥٢).

"الذي يعود من سيرة الأمم، أو من حياة شريرة، فلا يجب أن يصير أُسقُفاً في الحال[٣٨]. لأنه ليس من العدل لمن ليست له تجربة بعد، أن

القانون (١:١٣) الذي ورد في الفقرة السَّابقة مباشرة فهو مأخوذ عن مصدر آخر تماماً، وهو كتاب "التَّرتيب الكنسي الرَّسولي" Le réglement apostolique الذي اعتمد على كتاب "الدِّيداخي"، لكن بعد أن طوَّر المؤلِّف نصَ الدِّيداخي ليلائم ظروف القرن الرابع الميلادي.

٣٥- ما ورد عن رسامة الأُسقُف في قوانين الرُّسُل القبطيَّة، منقول عن الكتاب الثَّامن من المراسيم الرَّسوليَّة. وقد سبق أن أشرتُ إلى هذه الملاحظة في بداية هذا الفَصل، كما أعدت ذكرها في حاشية سابقة من هذا الفَصل أيضاً.

وأودُّ هنا أن أشير إلى أنَّ رسالة مجمع نيقية المسكوني الأوَّل إلى كنيسة الإسكندريَّة قد أكَّدت على ثلاثة بنود رئيسيَّة في اختيار الأُسقُف وهي: أن يبرهن الأُسقُف على استحقاقه، وأن يختاره كلُّ الشَّعب، وأن يوافق أُسقُف الإسكندريَّة (البابا البطريرك) على انتخابه.

انظر: تاريخ الكنيسة لثيؤدوريت ١:٦

٣٦- وهو يقابل القانون رقم (٧٧) من قوانين الرُّسُل في الكنيسة اليونانيَّة.

٣٧- وهو يقابل القانون رقم (٧٨) من قوانين الرُّسُل في الكنيسة اليونانيَّة.

أمَّا إن حدثت هذه الأعراض بعد الرِّسامة، فيقول ابن كبر (+ ١٣٢٤م) : "العمى والصَّمم لا يوجبان العزل وقيل يوجبانه".

انظر: القس شمس الرِّئاسة أبو البركات، مرجع سابق، ص ٤٠٢

٣٨- انظر: ١تيموثاوس ٣:٦؛ تيطس ١:٦

يكون معلِّماً لآخرين، ما لم يكن هذا بموهبة من الله"[٣٩] (القانون ٢:٥٣).

"يجب أن يُقسم الأُسقُف بواسطة ثلاثة أساقفة أو اثنين. أمَّا إن وضع عليه اليد أُسقُفٌ واحد، فليُقطع.

وإن كان هناك اضطرار أن يُقسم بواسطة واحد، إذ لم يقدر الآخرون أن يجتمعوا لسبب اضطهاد منتشر، أو لسبب آخر، فليُزكَّ من جهة أساقفة كثيرين، ويحرِّرون له هذا، ويكون بأمرهم" (القانون ١:٥٦).

"يُقسم الأُسقُف بواسطة أُسقُفَين أو ثلاثة. وأمَّا القسيس والشمَّاس وبقيَّة الإكليروس فليُقسموا بواسطة أُسقُف واحد"[٤٠] (القانون ٢:١).

٣٩- وهو يقابل القانون رقم (٨٠) من قوانين الرُّسُل في الكنيسة اليونانيَّة.

وهنا نذكر ما يقوله القانون الثاني من قوانين مجمع نيقية المسكوني الأوَّل: "بما أنه حدثت أمور مخالفة للقانون الكنسي، إمَّا بسبب الحاجة أو إجابة لإلحاح البعض. فقُدِّم أشخاص لم ينقض زمن كاف على ارتدادهم من الوثنيَّة إلى الإيمان، إلى الغسل الرُّوحي، وهم لم يتلقوا بعد من التَّعليم إلاَّ النَّذر اليسير، وحالاً بعد عمادهم رقَّوا إلى درجة أُسقُف أو قس، فقد رأينا من الصَّواب أنه من الآن فصاعداً يجب ألاَّ يتكرَّر حدوث شيء مثل هذا، لأنَّ الموعوظ نفسه يحتاج إلى وقت للاختبار، مدَّة أطول بعد المعموديَّة، فإنَّ القانون الرَّسولي صريح في هذا الشَّأن: «ليس حديث الإيمان، لئلا يتكبَّر ويسقط في الدَّينونة وفي فخ إبليس» (١تي ٣:٦). على أنه من جهة أُخرى، إذا ظهر بعد حين، أنَّ الشَّخص قد سقط في خطيئة شهوانيَّة، وشهد عليه اثنان أو ثلاثة، فيجب أن يُخلع من الرُّتبة الإكليريكيَّة. وكلُّ من خالف هذا الأمر، يعرِّض مركزه الإكليريكي نفسه للخطر، لإقدامه على عصيان المجمع الكبير".

(انظر قانون الرُّسُل ٨٠، سرديقه ١٠، اللاذقية ٣).

ويقول ابن كبر: "ومن كان غير مؤمن فتاب، فلا يصير أُسقُفاً في أوائل أمره، إلاَّ أن يكون ذلك بإلهام من الله".

انظر: القس شمس الرئاسة أبو البركات المعروف بابن كبر، مرجع سابق، ص ٤٠٢

٤٠- وهو يقابل القانون رقم (١) من قوانين الرُّسُل في الكنيسة اليونانيَّة.

"يجب أن يُقسم الأُسقُف كما بدأنا وقُلنا. ونأمر كلَّ الشَّعب بأن يجتمعوا معاً، ليختاروا رَجُلاً حسناً مقدَّساً في كلِّ شيء، مختاراً بواسطة الشَّعب.

وعندما يُعطى الاسم، ويرضى به الجميع، فليجتمع كلُّ الشَّعب والقسوس، ومن يحضر من الأساقفة[٤١]، في يوم الأحد، وليسأل الكبير الذي بينهم القسوس والشَّمامسة[٤٢] قائلاً: هل هذا هو الذي ارتضيتموه أن يكون رئيساً لكم؟

فإن قالوا نعم، فليسألهم أيضاً قائلاً: هل هذا يستحق هذه التَّقدمة الجليلة؟ وهل داوم على كل عمل صالح بتقوى الله؟ وهل حفظ الحق مع النَّاس، ودبَّر أهل بيته جيداً؟ وهل كلُّ شيء يختص بسيرته هو بلا لوم؟

فإن أجابوا كلُّهم معاً وقالوا: هذا كلُّه حق وبلا رياء، والله الآب والمسيح والرُّوح القُدُس يحكم بهذا. فليُسألوا أيضاً للمرَّة الثَّالثة، هل هو

ويقول القانون الرَّابع من قوانين مجمع نيقية المسكوني الأوَّل: "يقضي الواجب اللائق من كلِّ وجه، أن يقوم أساقفة المقاطعة كلُّهم بانتداب الأُسقُف. وإذا تعذَّر ذلك لضرورة قاهرة، أو لبُعد المسافات، فيجب أن يجتمع على الأقل ثلاثة أساقفة، وأن تؤخذ أصوات الغائبين كتابة، ثم تصير الرِّسامة. أمَّا تثبيت العمل في كلِّ إيبارشيَّة، فيعود أمره إلى المتروبوليت".

٤١- كلُّ المخطوطات ذكرت: "الأساقفة الذين يجتمعون". فيتَّضح لنا أنه في رسامة الأُسقُف، يلزم أن يحضر كلُّ القسوس والشَّعب الذين سيُرسم لهم هذا الأُسقُف رئيساً عليهم، بالإضافة إلى بعض الأساقفة الآخرين الذين يحضرون، لكي تأخذ الرِّسامة صفتها القانونيَّة طبقاً لقوانين الكنيسة وتقليدها القديم. وهنا تطوُّر طرأ على الطَّقس، اقتضته ظروف اتساع الخدمة، عندما أصبح من غير المتيسِّر حضور جميع الأساقفة.

٤٢- وردت في المراسيم الرَّسوليَّة "الشَّعب" بدلاً من "الشَّمامسة".

يستحق هذه الرِّئاسة؟ لكي من فم اثنين أو ثلاثة تثبت كلُّ كلمة[٤٣]. فإذا قالوا لثالث مرَّة إنه مستحق، فليصافحوه بأيديهم كلُّهم. فإذا فعلوا ذلك بمودَّة، فليكن سكوت.

وليأخذ واحدٌ كبير من الأساقفة الكبار أسقفَين آخرَين معه، وبقيَّة الأساقفة كلُّهم قيام، والقسوس على المذبح يُصلُّون بسكوت، والشَّمامسة يمسكون الأناجيل المقدَّسة وهي منشورة على رأس من يقسمونه، ويُصلُّون لله عليه كلُّهم.

ويُصلِّي الأُسقُف لله عليه. وبعد الصَّلاة يضع واحد من الأساقفة بخوراً[٤٤] في يدي من يُقسم.

ويُجلسه الأساقفة على كرسي يصلُح له. فإذا قبَّلوه كلُّهم بقُبلة الرَّب، فليقرأوا في الكُتُب المقدَّسة. فإذا فرغوا من قراءة الإنجيل، فليقبِّل الأُسقُف المقسوم كلَّ الكنيسة قائلاً: نعمة ربِّنا يسوع المسيح، ومحبَّة الله، وشركة الرُّوح القُدُس معكم كلُّكم. فيقولوا كلُّهم: ومع روحك.

وإذا فرغ ممَّا يقول، فليقُل للشَّعب كلام عزاء.

وإذا فرغ المعلِّم ممَّا يُعلِّم، فليصعد الشمَّاس إلى موضع عال، ويصرخ قائلاً: لا يقف هاهنا غير مؤمن.

وهكذا إذا كمَّل الأُسقُف كلَّ الصَّلوات ... فليأت الشمَّاس بالخُبز للأُسقُف إلى المذبح، وليقف القسوس عن يمينه وشماله مثل تلاميذ قيام لدى

٤٣– انظر: تثنية ١٩:١٥؛ متى ١٨:١٦؛ ٢كورنثوس ١٣:١

٤٤– وردت في المراسيم الرَّسوليَّة: "القرابين" بدلاً من "بخوراً".

مُعلِّمهم، وليقف شمّاسان على جانبي المذبح، ويمسك كلٌّ منهما بمروحة من شيء ناعم، أو من ريش طواويس، أو من حرير ناعم، ويطرُدا الذُّباب، لئلا يقع شيءٌ منها في الكأس.

وهكذا فليصلِّ مقدَّم الكهنة على الذَّبيحة، ويبتهل أن ينزل الرُّوح القُدُس عليها؛ على الخبز ليصيِّره جسد المسيح، وعلى الكأس ليصيِّرها دماً للمسيح ... ويرتِّلون إلى أن يتناولوا كلُّهم" (القانون ١:٥٢).

(٣) الخدمة اللِّيتورجيَّة للأُسقُف

"الأُسقُف يبارِك ولا يُبارَك عليه. ويقسم النَّاس. ويحمل القرابين. ويقبل الأولوجيَّة من الأساقفة، وليس من القسوس" (القانون ١:٥٧).

"إذا قدَّم أُسقُف أو قسيس شيئاً آخر على مذبح الله خلافاً لما أُمر به ليُصعد قرباناً، مثل العسل، أو اللَّبن[٤٥] أو طير، أو حيوان آخر، أو شيء آخر[٤٦] خلافاً لأمر الرَّب، فليُقطع[٤٧]"[٤٨] (القانون ٢:٢).

٤٥ـ هنا تذكر المراسيم الرَّسوليَّة، وأيضاً نصُّ القانون في الكنيسة اليونانيَّة: "أو مُسكراً مصنَّعاً بدل الخمر".

٤٦ـ في المراسيم الرَّسوليَّة، وأيضاً نصُّ القانون في الكنيسة اليونانيَّة "أو خضروات" بدلاً من "أو شيء آخر".

٤٧ـ في قوانين الرُّسُل القبطيَّة، تأتي العقوبات الكنسيَّة في صيغ مختلفة: ولكنَّها تنحصر عموماً في عقوبات: الحرم، التَّجريد، والقطع النِّهائي.

+ "الحرم" ويأتي بأربعة معانٍ هي: "التَّفريق، الخروج، النَّفي، الطَّرد".
(انظر: القانون ٢:٢١).

+ "القطع": أي التَّجريد. فكلمة "فليُقطع" تعني "فليُجرَّد" وهي تختص فقط برتب الإكليروس.

+ "القطع النِّهائي": ويأتي في صيغ:

(٤) علاقة الأُسقُف بالشَّعب

"لا يمكن للأُسقُف أن يصوم إلاَّ في اليَوم الذي يصوم فيه كلُّ الشَّعب؛ لأنه إن أراد واحدٌ أن يأتي بشيء إلى الكنيسة، لا يقدر الأُسقُف أن يرفض، لأنه إذا قسم الخُبز، فإنه يذوقه، ويأكل مع المؤمنين الآخرين الذين معه" (القانون ١:٣٥).

– فليُبعد من الكنيسة نهائياً. (كما في القانون ٢:١٩).

– فلا يشترك أبداً. (كما في القانون ٢:٢٠).

وهنا يلزم الإشارة إلى أنَّ صيغ العقوبة الواحدة تتباين بين نصِّها في المراسيم الرَّسوليَّة ونصِّها في القوانين في الكنيسة القبطيَّة، ونصِّها في الكنيسة اليونانيَّة: وهنا نقرأ "فليُجرَّد" في المراسيم الرَّسوليَّة، أي "فليُقطع" في الكنيسة القبطيَّة، أي "فليسقط" في الكنيسة اليونانيَّة، وكلُّها عقوبة ذات معنى واحد. أي أنَّ: "فليُجرَّد = فليُقطع = فليسقط".

على أنه يلزم الإشارة إلى أنَّ الكنيسة اليونانيَّة تستخدم مترادفات لتعبير "فليسقط" هي: "فليُعزل"، و"فليُخلع"، و"فليُفصل".

٤٨– وهو يقابل القانون رقم (٢) من قوانين الرُّسُل في الكنيسة اليونانيَّة.

وعند ابن كبر نقرأ ما يلي: "إذا كان (الأُسقف) في كرسيه يكرَّم ككرامة البطريرك، ويُذكر اسمه في الأواشي والإبروسات وغيرها بعد ذكر اسم البطريرك. ويقرأ الإنجيل إلى الغرب كمثله. وإذا حضر مع البطريرك يقف إلى جانبه سالكاً معه في الأدب. ولا يجعل على رأسه قصلة، لا يحمل في يده صليباً للبركة، ولا يتوكأ على صليب، ولا يبارك أحداً، ويتناول منه البُخور ويبخِّره إذا خدم معه، ويذكر اسمه وقت تبخيره، ويقبِّل صليبه، وينال من يده البَركة والقربان والأولوجيَّة، ويسكب عليه عند غسل يديه، ويتناول عمامته عند كشف رأسه للخدمة. وإذا كان في كرسي غير كرسيه ليس له فيه حُكم إلاَّ التقدُّم على القسوس في الوقوف وفي التَّبخير وتقبيل الإنجيل، ومن تناول الجسد من يد القس المقدِّس في المستير وهي الملعقة بعد أن يتقرَّب القس الذي خدم القدَّاس، ويتناول الأسقف الكأس قبله بيده أو يناوله، ثمَّ لمن يكن يتقرَّب بعده من القسوس".

القس شمس الرِّئاسة أبو البركات، الجزء الأوَّل، مرجع سابق، ص ٤٠٦

"أي أسقف يُقسم ولا يعظ ويخدم ويرعى الشَّعب الذي أُؤتمن عليه، فليُفرَّق. وهكذا القسيس أيضاً والشمَّاس. ولكن إذا لم يُقبل عندما يذهب، ليس بحسب رأيه، بل بسبب شر الشَّعب، فهو يجلس أُسقُفاً، وليُفرَّق إكليروس المدينة، لأنهم لم يُعلِّموا هذا الشَّعب الطَّاعة[٤٩]"[٥٠] (القانون ٢:٢٧).

"لا تُقبل شهادة هرطوقي أو مؤمن واحد على أُسقُف، ولا تُقبل شهادة أُسقُف واحد[٥١]، لأنه من فم شاهدين أو ثلاثة، تقوم كلُّ كلمة[٥٢]"[٥٣] (القانون ٢:٥٢).

(٥) علاقة الأُسقُف بالإكليروس الذين تحت سُلطانه

"كلُّ واحد من الشَّمامسة والإيبودياكونين، فليلازموا الأُسقُف، ويعزِّفوه من هم المرضى، لكي يفتقدهم، لأنَّ مُقدَّم الكهنة إذا افتقدهم، يتعزَّون أنه ذكرهم"[٥٤] (القانون ١:٤١).

"لا يتعال الأُسقُف على الشَّمامسة والقسوس، ولا يتعالى القسوس على الشَّعب، لأنَّ قيام الكنيسة يعتمد على هؤلاء وأولئك" (القانون ١:٤٩).

"الأُسقُف يَقطع كلَّ كاهن يستحق القطع، ما عدا الأُسقُف، فإنه لا يمكنه أن يفعل به هذا بمفرده، إلاَّ مع أساقفة مثله" (القانون ١:٥٧).

٤٩- جاءت في المراسيم الرَّسوليَّة: "هذا الشَّعب المتمرِّد".

٥٠- وهو يقابل القانون رقم (٣٦) من قوانين الرُّسُل في الكنيسة اليونانيَّة.

٥١- عبارة: "ولا تقبل شهادة أُسقُف واحد" لم ترد في المراسيم الرَّسوليَّة.

٥٢- تثنية ١٩:١٥؛ متى ١٨:١٦

٥٣- وهو يقابل القانون رقم (٧٥) من قوانين الرُّسُل في الكنيسة اليونانيَّة.

٥٤- هذا هو المعنى المقصود من التَّرجمة القبطيَّة الصَّعيديَّة، ومعها التَّرجمة الإثيوبيَّة.

"[٥٥]قس أو شماس أو واحد من الإكليروس، يترك كرسيه، ويمضي إلى كرسي آخر، ويقيم هناك زماناً كبيراً؛ فإن كان قد انتقل بغير رأي أُسقُفه، فنأمر ألاَّ يخدم إلى الأبد[٥٦]. ولاسيَّما إن كان أُسقُفه قد استدعاه ليعود فلم يسمع، فليوقف عن رتبته[٥٧]، ويتقرَّب في الموضع الذي هو فيه كعلماني"[٥٨] (القانون ١٢:٢).

وإذا قبله الأُسقُف الذي هو عنده كواحد من الإكليروس، مستخفاً بالعقوبة التي حكمنا بها، فليُفرَّق ذلك الأسقف، كمعلِّم مخالف للطَّقس"[٥٩] (القانون ١٢:٢).

٥٥- إنَّ ذكر الأُسقُف مع القس والشمَّاس في هذا القانون، هو خطأ وقع فيه جميع النُّسَّاخ. وسياق القانون نفسه، يوضِّح أنَّ الأُسقُف هو القاضي والحَكَم فيه، فلا يمكن أن يكون هو نفسه المدان في ذات الوقت.

٥٦- في المراسيم الرَّسوليَّة: "نحن نأمر ألاَّ يخدم". والمقصود بالخدمة هنا، هي الخدمة اللِّيتورجيَّة.

٥٧- "فليوقف عن رتبته" لم ترد سوى في القوانين القبطيَّة. والوقف عن الرُّتبة لا يعني التَّجريد منها.

٥٨- في الكنيسة اليونانيَّة: "ولكن لا يجوز له الشَّركة كعامي". وهذا مغاير لنص المراسيم الرَّسوليَّة.

وهو يقابل القانون رقم (١٥) من قوانين الرُّسُل في الكنيسة اليونانيَّة.

ويقول القانون رقم (١٦) من قوانين مجمع نيقية المسكوني الأوَّل: "أيُّ قس أو أي شمَّاس أو أي إكليريكي يغامر بدون أن يضع خوف الله أمام عينيه، أو يراعي قوانين الكنيسة، فيترك كنيسته، لا يجوز قبوله على الإطلاق في كنيسة أُخرى، بل يجب أن يُرغم على الرُّجوع إلى رعيَّته، وإذا أصرَّ على غيِّه، فيجب قطعه من الشَّركة. وإذا تجاسر أحد بطريقة خفيَّة أن يختطف شخصاً ممَّن ليسوا تحت سُلطته ويشرطنه في كنيسته بدون رخصة من أُسقُفه، وأظهر اسمه مسجلاً في عداد إكليروسه، فلتكن الرِّسامة باطلة".

٥٩- وهو يقابل القانون رقم (١٦) من قوانين الرُّسُل في الكنيسة اليونانيَّة.

"إذا أحرج[٦٠] أُسقُف قسيساً أو شمَّاساً، فلا يقبله أُسقُف آخر إلاَّ ذلك الأُسقُف الذي أخرجه، أو يموت"[٦١] (القانون ٢:٢٣).

"إذا عيَّر واحدٌ من الإكليروس الأُسقُف، فليُقطع لأنه قيل: رئيس شعبك لا تذكر عنه سوءاً"[٦٢] (القانون ٢:٣١).

(٦) حدود الأُسقُف التي يجب ألاَّ يتخطاها

"لا يجب لأُسقُف أن يترك كرسيه ليصير على آخر، ولو اضطره كثيرون، إلاَّ لمنفعة يضطرُّونه عليها، كأن يكون قادراً أن يربح الذين هناك بكلام البر. وهذا أيضاً لا يفعله بنفسه، بل بحُكم جماعة أساقفة، وطلب عظيم جداً"[٦٣] (القانون ٢:١١).

"أيُّ أُسقُف يريد من رؤساء العالم أن يصير بواسطتهم مستولياً على كنيسة، فليُجرَّد، وليُحرم مع كلِّ المشتركين معه"[٦٤] (القانون ٢:٢١).

"لا يتجاسر أُسقُف بأن يَقسم خارجاً عن أماكن أو ضياع ليست له. فإذا ثبت أنه فعل هذا بدون رأي صاحب الكرسي أو الضِّياع أو المدن، فليُقطع هو والذين قسَمهم"[٦٥] (القانون ٢:٢٦).

٦٠- أي: حَرَم، أو فرَّق، أو قطع من الشركة.

٦١- وهو يقابل القانون رقم (٣٢) من قوانين الرُّسُل في الكنيسة اليونانيَّة.

٦٢- انظر: خروج ٢٢:٢٨
وهو يقابل القانون رقم (٥٥) من قوانين الرُّسُل في الكنيسة اليونانيَّة.

٦٣- القانون في نصِّه القبطي أكثر التزاما بالأصل في المراسيم الرَّسوليَّة من نظيره اليوناني. فهو يقابل القانون رقم (١٤) من قوانين الرُّسُل في الكنيسة اليونانيَّة.

٦٤- وهو يقابل القانون رقم (٣٠) من قوانين الرُّسُل في الكنيسة اليونانيَّة.

٦٥- وهو يقابل القانون رقم (٣٥) من قوانين الرُّسُل في الكنيسة اليونانيَّة.

"ليهتم الأُسقُف بأمتعة الكنيسة، وليدبِّرها كأنَّ الله هو الرَّقيب عليه. ولا يجب أن يأخذ منها ربحاً لنفسه، ولا أن يهب لأقربائه ما يخص الله، حتى وإن كانوا فقراء[٦٦]. ولا يتاجر فيما للكنيسة بحجَّة أولئك"[٦٧] (القانون ٢:٢٩).

"لتكن أمتعة الأُسقُف معروفة، إن كان له شيء. وما للرَّب معروف أيضاً. حتى يستطيع الأُسقُف عند موته أن يورِّث ما يملكه لمن يريد، لئلا يضيع ما للأُسقُف بحجَّة ما للكنيسة. فقد يكون للأُسقُف امرأة أو أولاد أو أقارب أو خدَّام. لأنه ليس عدلاً عند الله أو النَّاس أن تخسر الكنيسة ما لها لأنهم لم يعرفوا ما للأُسقُف. ولئلا أيضاً يُغتصب ما للأُسقُف أو لأقاربه بحجَّة ما للكنيسة. أو أن يقع المنتسبون إليه في تعب، فيذمُّون موته"[٦٨] (القانون ٢:٣١).

"أُسقُف أو قسِّيس أهمل الإكليروس، أو الشَّعب، ولم يعلِّمهم سُبل التَّقوى، فليُحرم. وإن ظلَّ في توانيه فليُجرَّد"[٦٩] (القانون ٢:٣٩).

"إذا اتُّهم أُسقُف من أناس مؤمنين موثوق بهم، مؤتمنين، فيجب أن يُستدعى بواسطة أساقفة. فإذا حضر واعترف بخطيئته، ووُجد مذنباً فليُحكم عليه بالحُكم الذي يستحقه. أمَّا إذا استُدعي ولم يسمع، فليُستدع مرَّة ثانية باثنين من الأساقفة يوفدان إليه، فإذا لم يطع أيضاً، فليُستدع مرَّة ثالثة فيوفَد إليه أُسقُفان. فإذا لم يطع واستخف بالأمر ولم

٦٦- في المراسيم الرَّسوليَّة: "وإن كانوا فقراء، فليعنهم كفقراء".
٦٧- وهو يقابل القانون رقم (٣٨) من قوانين الرُّسُل في الكنيسة اليونانيَّة.
٦٨- وهو يقابل القانون رقم (٤٠) من قوانين الرُّسُل في الكنيسة اليونانيَّة.
٦٩- وهو يقابل القانون رقم (٥٨) من قوانين الرُّسُل في الكنيسة اليونانيَّة.

يحضر، فيحكُم عليه المجمع بما يجب لئلا يكون كمثل من أخطأ وهرب من الحُكم"[٧٠] (القانون ١:٥٢).

"لا يجب لأُسقُف أن يهب طقس الأُسقُفيَّة لأخيه أو ابنه، أو لقريب له. أو أن يقسم من يريده. فلا يجب أن يجعل ورثاء لأُسقُفيَّته، ويهب ما لله لأجل أغراض البشر. لأنه لا يحق له أن يجعل كنيسة المسيح للميراث. وإذا فعل واحد هذا، فلتكن قسمته باطلة، وليُعاقَب بحُكم[٧١]"[٧٢] (القانون ٢:٥٢).

"قُلنا إنه لا يجب لأُسقُف أن يجلس ويجبي خراجاً، بل يتفرَّغ لأعمال الكنيسة. وإلاَّ فليترك الأُسقُفيَّة، لأنه لا يمكن لأحد أن يعبد ربَّين كأوامر الرَّب[٧٣]"[٧٤] (القانون ٢:٥٣).

ومن بين القوانين الأخرى التي وردت في بعض المجامع الكنسيَّة نقرأ: "لا يجوز لأُسقُف أن يذهب من إيبارشيَّة إلى إيبارشيَّة أُخرى إلاَّ

٧٠- وردت في المراسيم الرَّسوليَّة: "لكي لا يظن أنه استفاد بتجنُّبه لحُكمهم".

71- l'ordination sera nulle et lui- même sera châtié par sentence.

أمَّا في المراسيم الرَّسوليَّة فجاءت: "فليُعاقَب بالحرم".

وهو يقابل القانون رقم (٨١) من قوانين الرُّسُل في الكنيسة اليونانيَّة.

وكان المجمع المقدَّس للكنيسة القبطيَّة قد أصدر قانوناً مشابهاً في سنة ١٩٨٦م يقول: "لا يجوز لأُسقُف أن يوصي بمن يخلفه من بعده، ولا بمن يدير الأُسقُفيَّة بعد نياحته. فمسئوليَّته تنتهي بانتقاله".

سكرتارية المجمع المقدَّس، القرارات المجمعيَّة في عهد صاحب القدَّاسة والغبطة البابا شنوده الثالث، من سنة ١٩٧١ حتى سنة ٢٠٠١م، نوفمبر ٢٠٠١م، ص ٥٣

٧٢- وهو يقابل القانون رقم (٧٦) من قوانين الرُّسُل في الكنيسة اليونانيَّة.

٧٣- متى ٦:٢٤

٧٤- وهو يقابل القانون رقم (٨١) من قوانين الرُّسُل في الكنيسة اليونانيَّة.

بدعوة من أُسقُفها. وفي أيِّ إيبارشيَّة، إن كان لأُسقُف دعوى على أخيه الأُسقُف، فلا يدعو أساقفة محكِّمين من إيبارشيَّة أُخرى. وإذا رُفعت الدَّعوى لأُسقُف روما، فله أن يُعيِّن محكِّمين من أساقفة من الإيبارشيَّات الأُخرى" (القانون الثَّالث لمجمع سرديقية).

"لا يجوز أن يُقام أُسقُف لقرية أو مدينة صغيرة يكفيها قس للخدمة لئلا يُزدرى باسم الأُسقُف. وإذا زاد عدد سكَّان مدينة تصير جديرة بكرسي أُسقُفيَّة، فليُقم أُسقُف عليها" (القانون السَّادس لمجمع سرديقية).

"إذا دعا أُسقُف غير مقتدر في الوعظ أُسقُفاً آخر إلى إيبارشيَّته، فيجب ألاَّ يتصرَّف الأُسقُف الزَّائر بأسلوب يدل على التَّباهي، ويطيل مكوثه ملقياً عظات متواترة، ففي ذلك احتقارٌ للأُسقُف المضيِّف، وحطٌّ من كرامته، ولا يجب أن يتغيَّب أُسقُف عن كنيسته مدَّة طويلة مسبِّباً لشعبه الألم والاضطراب دون عذر مقبول" (القانون الحادي عشر لمجمع سرديقية).

"لا يحل لأحد من الأساقفة أن يطلق رباط من منعه أُسقُف آخر، ما دام الذي ربطه حياً، فإن توفي جاز له"[٧٥].

نصُّ صلوات رسامة الأُسقُف في المصادر الطَّقسيَّة القديمة

الجدول التَّالي هو النَّص اللِّيتورجي لصلوات رسامة الأُسقُف في أقدم خمس وثائق[٧٦]، هي:

- كتاب التَّقليد الرَّسولي، أو التَّرتيب الكنسي المصري (٣:١-٦).

٧٥- القس شمس الرِّئاسة أبو البركات، مرجع سابق، ص ٤٠٤

76- Cf. Connolly, R.H., *The so called Egyptian Church Order and derived Documents*, Cambridge, 1916.

- قوانين هيبوليتس القبطيَّة (القانون رقم ٣).
- مختصر المراسيم الرَّسوليَّة.
- المراسيم الرَّسوليَّة (الكتاب الثَّامن) (٨:٥:١-٧).
- كتاب عهد ربِّنا يسوع المسيح.

الترتيب الكنسي المصري	قوانين هيبوليتس	مختصر المراسيم	المراسيم الرَّسوليَّة	عهد الرَّب
١			أيها الكائن السيِّد الرَّب الإله ضابط الكُل، غير المولود وحده، والذي لا سيِّد له، الدَّائم، والكائن قبل الدُّهور، غير المحتاج إلى شيء، الذي يسمو على كل علَّةٍ وكل ابتداء، الحقيقي وحده، الحكيم وحده. أنت هو فائق العلو وحدك، غير المرئي بالطَّبيعة، الذي لا بداية لعلمه، الصَّالح وحده، الذي لا نظير له	
٢				يا الله الذي صنع كلَّ الأشياء بقدرة، وثبَّتها، وأسَّس المسكونة بفهمٍ، وزيَّن تاج كل الأشياء التي

	الترتيب الكنسي المصري	قوانين هيوليتس	مختصر المراسيم	المراسيم الرَّسوليَّة	عهد الرَّب
					صُنعت به، يا من أعطاها أن تحفظ وصاياك بخوف. الذي منحنا فهم الحق ووهبنا معرفة روحك الصَّالح. يا من أرسلت ابنك الحبيب، المخلِّص الوحيد، الذي لا عيب فيه لأجل خلاصنا.
٣	(انظر بند ١١)			العالم بكلِّ الأشياء قبل كونها	(انظر بند ١١)
٤				وعالم الخفيَّات، غير المقتَرب إليه، الذي لا سيِّد له	
٥	يا الله وأبا ربِّنا يسوع المسيح	يا الله أبا ربِّنا يسوع المسيح	يا الله وأبا ربِّنا يسوع المسيح	يا الله، وأبا ابنك الوحيد إلهنا ومخلِّصنا	يا الله وأبا ربِّنا يسوع المسيح
٦				الذي به خلقت الكُل، أنت المعتني والمتكفِّل بالكُل	
٧	أب الرأفات (الرَّحمات)، وإله كلِّ عزاء				
٨	السَّاكن في الأعالي				السَّاكن دائماً في الأعالي النَّقيَّة
٩					الرَّفيع والمعبود، المهيب والعظيم
١٠	وينظر إلى المتواضع	والنَّاظر إلى المتواضعين	والنَّاظر إلى المتواضَعات		الذي يرى كلَّ الأشياء

الترتيب الكنسي المصري	قوانين هيبوليتس	مختصر المراسيم	المراسيم الرَّسوليَّة	عهد الرَّب
١١ العالِم بكلِّ الأشياء قبل كونها	العالم بكلِّ شيء قبل أن يكون	العالم بكلِّ الأشياء قبل أن تكون	(انظر بند ٣)	العالم بكلِّ الأشياء قبل أن تكون
١٢				والتي كانت لديه قبل أن تكون
١٣ أنت الذي أعطيت حدود كنيستك	أنت الذي حدَّدت حدود الكنيسة	أنت الذي وضعت حدود الكنيسة		الذي أنار الكنيسة
١٤ بكلمة نعمتك		بكلمة نعمتك	بظهور مسيحك في الجسد	بنعمة ابنك الوحيد
١٥			بشهادة البارقليط، بواسطة رسلك، والأساقفة معلِّمينا الذين أُقيموا بنعمتك	
١٦ أنت الذي سبقت فعيَّنت	الذي أمر	أنت الذي سبقت فعيَّنت	أنت الذي سبقت فأعددت منذ البدء	سبقت فعيَّنت
١٧ منذ البدء	منذ آدم أن يدوم	منذ البدء		
١٨ جنس الأبرار	جنس عدل			الذين سرُّوا بالبر
١٩				وفعلوا الأمور المقدَّسة، أن يسكنوا في ديارك
٢٠			كهنة ليرعوا شعبك. أولاً هابيل، ثم شيث، وآنوش، وأخنوخ، ونوح، وملكي صادق، وأيوب.	

الترتيب الكنسي المصري	قوانين هيبوليتس	مختصر المراسيم	المراسيم الرَّسوليَّة	عهد الرَّب
٢١ من إبراهيم	من جهة الأسقُف الكبير إبراهيم		أنت الذي أظهرت إبراهيم	يا من اخترت إبراهيم
٢٢				الذي سَرَّك بإيمانه
٢٣			والآباء الآخرين مع خُدَّامك الأمناء، موسى، وهرون، وأليعازر، وفنحاس	
٢٤ مقيماً رؤساء وكهنة	أنت الذي يقيم الرِّئاسات والسَّلاطين	أنت الذي أقمت رؤساء وكهنة	وأقمت منهم رؤساء وكهنة في خيمة الشَّهادة	أنت الذي عيَّنت رؤساء وكهنة في مقدسك السَّامي
٢٥			واخترت صموئيل للكهنوت والنُّبوَّة	
٢٦				أيها الرَّب الذي دعاهم ليسبِّحوا ويمجِّدوا اسمك وابنك الوحيد في موضع مجدك. أيها الرَّب الإله الذبي قبل تأسيس العالم
٢٧ ولم تترك قُدساتك بدون خدمة		أنت الذي لم تترك قُدساتك بدون خدمة		لم تترك قُدساتك السَّامية بدون خدمة
٢٨ ومنذ تأسيس العالم		ومنذ خلقة العالم		وأيضاً منذ تأسيس العالم
٢٩				زيَّنت ومجَّدت قُدساتك (على الأرض) برؤساء

الترتيب الكنسي المصري	قوانين هيبوليتس	مختصر المراسيم	المراسيم الرَّسوليَّة	عهد الرَّب
				أمنـاء وكهنـة (انظر بنـد ٢٤) على مثال سمائك
٣٠ سُـررت أن تتمجَّـد في الذين اخترتهم		سُـررت أن تُمجَّد فيها	وسُـررت أن تتمجَّد في الـذين اخترتهم	الآن أيضاً (انظر بنـد ٣٣) أنـت يارب سُررت أن تُسبَّح
٣١				وسمحـت أن يكونوا رؤسـاء لشعبك
٣٢ (انظر بند ٤٩)	انظر إلى فلان عبدك		(انظر بنـد ٤٩)	
٣٣ والآن		والآن	والآن أنت	(انظر بند ٣٠)
٣٤			بتوسُّط مسيحك وبواسطتنا	
٣٥ اسكب منك بقوَّتك قوَّة	بقوَّتك	اسكب منك قوَّة	اسكب قوَّة	أنرهم واسكب عليهم فهماً ونعمة من
٣٦ الـرُّوح الرِّئاسي	وروح قادرة		روحك المرشد	روحك الرِّئاسي
٣٧ الذي أعطيته	هـذا الـذي دفعته	الـذي قـد وهبته	الذي يخدم	الذي سلَّمته
٣٨ لابنك فتـاك المحبـوب يسوع المسيح	للرُّسـل القدِّيسـين (انظر بند ٤٠) من جهة ربِّنا يسوع المسيح ابنك الوحيد	بابنك الحبيب يسوع المسيح	بيسوع المسيح فتاك المحبوب	لابنـك الحبيـب يسوع المسيح
٣٩ الذي منحـه			الذي منح إرادتك	

الترتيب الكنسي المصري	قوانين هيوليتس	مختصر المراسيم	المراسيم الرَّسوليَّة	عهد الرَّب
هو				
٤٠ لرُسُلك القدِّيسين	(انظر بند ٣٨)	لرُسُلك القدِّيسين		
٤١			أنت الإله الأبدي	يا الله امنحهم الحكمة والإدراك والشَّجاعة والقوَّة ووحدة الرُّوح، ليعملوا كلّ شيء بشركتك (معهم). امنحهم روحك يا الله القدُّوس
٤٢ الذين أسَّسوا الكنيسة	هؤلاء الذين أسَّسوا الكنيسة	هؤلاء الذين علَّموا الكنيسة		وأرسله إلى كنيستك المقدَّسة الطَّاهرة
٤٣ موضع	في كلّ موضع	موضع		وإلى كلّ موضع
٤٤ قُدسك في كلّ مكان		قُدسك		يقدِّسك
٤٥				والذي مُنح روحك (انظر البنود ٣٦، ٣٧، ٣٨)
٤٦ لمجد ولتسبيح اسمك على الدَّوام	كرامة ومجداً لاسمك القدُّوس	بمجد وتسبيح دائم لاسمك	امنح (انظر بند ٤٨) باسمك	وهب يا ربُّ لعبدك هذا أن يُسرَّك بتمجيد وتسبيح لا ينقطع
٤٧				يا الله، من أجل التَّسابيح اللائقة والزَّمن المقبول والصَّلوات المستجابة والطِّلبة المؤمنة. من أجل

الترتيب الكنسي المصري	قوانين هيبوليتس	مختصر المراسيم	المراسيم الرَّسوليَّة	عهد الرَّب
				ضمير مستقيم وقلب متواضع. من أجل عمل الحياة والوداعة والحق. من أجل معرفة الاستقامة
٤٨ امنح أيها الآب عارف قلوب الجميع	لأنك عارف بقلب كلّ أحد	امنح أنت عارف قلوب الجميع	يا الله عارف القلوب	أيها الآب العارف بالقلوب
٤٩ لخادمك هذا	اجعله (انظر بند ٣٢)	عبدك هذا		(هب) لخادمك هذا
٥٠ الذي اخترته للأُسقُفيَّة		الذي اخترته لأُسقفيَّتك	الذي اخترته للأُسقُفيَّة	
٥١ أن يرعى قطيعك المقدَّس	أن يرعى شعبك بلا خطيئة، وليستحق أن يرعى رعيَّتك العظيمة المقدَّسة	المقدَّسة	لكي يرعى قطيعك المقدَّس	أن يرعى قطيعك المقدَّس
٥٢ ويمارس لك رئاسة الكهنوت، ويخدم بلا لوم			ويمارس رئاسة الكهنوت أمامك، ويخدم بلا لوم	ويقوم برئاسة الكهنوت ليخدمك بلا عيب
٥٣	وتجعل سيرته أعلى من كلّ شعبه بلا أعراض، وتجعله قدوة في الصَّلاح			

الترتيب الكنسي المصري	قوانين هيبوليتس	مختصر المراسيم	المراسيم الرسوليّة	عهد الرَّب
	لكلّ أحد، وتقبل صلواته (انظر بند ٦٥)			
٥٤ ليلاً ونهاراً	(انظر بند ٦٠)	ليلاً ونهاراً		نهاراً وليلاً
٥٥ ويسترضي وجهك بلا انقطاع		بلا انقطاع ويسترضي وجهك	ويسترضي وجهك	امنحه أن يرى وجهك
٥٦			ويجمع عدد المخلّصين	
٥٧ ويُقدِّم لك قرابين	وقرابينه التي يرفعها لك		ويُقدِّم لك قرابين	امنحه يارب أن يُقدِّم لك قرابين
٥٨ كنيستك المقدَّسة			كنيستك المقدَّسة	
٥٩				باهتمام بكلّ مخافة
٦٠ (انظر بند ٥٤)	نهاراً وليلاً		(انظر بند ٥٤)	
٦١ (انظر بند ٧٨)	ولتكن لك رائحة زكيَّة		(انظر بند ٧٨)	
٦٢	وتعطيه يارب		امنحه أيها السيِّد ضابط الكُل بمسيحك	امنحه
٦٣ ويكون له، بمقتضى روح رئاسة الكهنوت	الأُسقفيَّة، وروحاً رحيمة	أيضاً بالرُّوح الرِّئاسي	شركة روحك القدُّوس	روحك القدير
٦٤ سُلطاناً على مغفرة الخطايا	وسلطاناً لغفران الذُّنوب		كي يكون له سُلطان مغفرة الخطايا	

الترتيب الكنسي المصري	قوانين هيوليتس	مختصر المراسيم	المراسيم الرَّسوليَّة	عهد الرَّب
٦٥ بحسب وصيَّتك			بحسب وصيَّتك	
٦٦ ويوزِّع أنصبة بحسب أمرك			ويسلِّم الإكليروس بحسب أوامرك	
٦٧	وتعطه قوَّة			
٦٨ ويحل كلّ رباط	أن يحل كلّ رباط ظُلم الشياطين		ويحل كلّ رباط	ليحل جميع الرِّباطات
٦٩	ويشفي المرضى. وترضُّض إبليس تحت قدميه سريعاً			
٧٠ بحسب السُّلطان الذي أعطيته للرُّسل			بحسب السُّلطان الذي أعطيته للرُّسُل	كما منحته لرُسُلك
٧١ ليُسرَّك في وداعة			ليُسرَّك في وداعة	
٧٢ وطهارة قلب			وقلب طاهر	
٧٣			بلا تغيير ولا لوم ولا عيب	
٧٤				امتلأه بالمحبَّة والمعرفة والفهم والتَّرتيب والكمال والشَّجاعة وطهارة القلب (انظر بند ٧٢) عندما يصلِّي من أجل الشَّعب وعندما يحزن على الأئمة ويجذبهم

الترتيب الكنسي المصري	قوانين هيبوليتس	مختصر المراسيم	المراسيم الرَّسوليَّة	عهد الرَّب
				ليساعدهم
٧٥ مقدِّماً لك		ويقـــدِّم لك		عندما يقدِّم لك
٧٦				تسابيح وتشكُّرات وصلوات
٧٧			ذبيحة طاهرة غير دمويَّة. هذه الـتي أوصـيت بهـا بالمسيح، التي هي سرّ العهد الجديد	
٧٨ رائحة زكيَّة	(انظر بند ٦١)		رائحـة زكيَّـة	
٧٩ بفتاك يسوع المسيح ربِّنا، الذي به لك المجد والقدرة والكرامـة، أيهـا الآب والابن مـع الـرُّوح القـدس، في الكنيسـة المقدَّسة، الآن وإلى آبـاد الـدُّهور. آمين.	برِّبنا يسوع المسيح، هذا الـذي مـن جهته المجـد لـك معـه والـرُّوح القـدُس إلى أبد الآبـدين آمين.	بفتاك يسوع المسيح ربِّنـا الذي معه لك المجد والقدرة والكرامة مع الرُّوح القُدُس الآن وكـل أوان وإلى آباد الدُّهور. آمين.	بفتاك القـدُّوس يسوع المسيح إلهنا ومخلِّصنا، الذي به لك المجد والكرامة والتَّـوقير، في الرُّوح القُدُس الآن وكـل أوان وإلى آباد الدُّهور.	بابنـك الحبيـب يسـوع المسـيح الذي بـه لـك التَّسبيح والكرامة والقدرة مع الرُّوح القُدُس قبل الدُّهور والآن وكلّ أوان وإلى دهر الدَّاهرين إلى الأبـد. آمين(٧٧).

٧٧- بعد هذه الصَّلاة يجيب بقيَّة الكهنة ومعهم كلُّ الشَّعب "آمين".

Cf. Marcel Metzger, *Les Constitutions Apostoliques, Introduction, Texte critique, Traduction et notes*, Sources Chrétiennes (SC), 336, Tome III, Paris, 1987. p. 149.

تعقيب على نصِّ صلوات رسامة الأُسقُف في الجدول السَّابق

من الجدول السَّابق، يتبيَّن للقارئ العزيز، أنَّ كتاب "التَّقليد الرَّسولي" الذي هو نفسه كتاب "التَّرتيب الكنسي المصري"، والذي حفظته كنيسة مصر وحدها، هو الأصل الذي نقلت عنه كلُّ المصادر القديمة الأُخرى التي أتت من بعده. أي أنَّ التَّقليد القبطي ممثلاً في "قوانين هيبوليتس القبطيَّة"، والتَّقليد الأنطاكي ممثلاً في كتابي "المراسيم الرَّسوليَّة" و"عهد الرَّب"، مدينان لكتاب "التَّرتيب الكنسي المصري" الذي جرى تأليفه قبل سنة ٢٣٥م، والذي حفظته كنيسة مصر وحدها، بعد أن فُقد الكتاب في كافة الكنائس الأُخرى.

وأُشيرُ على القَّارئ العزيز، أن يعود إلى كتاب "التَّقليد الرَّسولي"[٧٨] ولاسيَّما الفَصل الرَّابع منه، والذي يتحدَّث عن العلاقة بين التَّرجمات المختلفة للتَّقليد الرَّسولي والوثائق القديمة الأُخرى. لأنه على مدى حوالي أربعين صفحة من هذا الفَصل، تمَّ إثبات أنَّ كتاب "التَّرتيب الكنسي المصري" - ولاسيَّما في ترجمتيه الإثيوبيَّة واللاتينيَّة القديمة - كان هو المصدر الأساسي الذي نقلت عنه كافة المصادر القديمة الأُخرى.

وإن أخذنا نصَّ صلاة إقامة الأُسقُف كمثال لتحقيق هذه العلاقة، فبنظرة فاحصة لمختلف الوثائق التي أوردت هذا النَّص في الجدول السَّابق ذكره - أي قوانين هيبوليتس، ومختصر المراسيم الرَّسوليَّة، والمراسيم الرَّسوليَّة، وعهد الرَّب - نجد أنَّ هذه النُّصوص المختلفة، تتَّفق مع نصِّ "التَّرتيب الكنسي المصري" كعامل مشترك بينها جميعاً.

أمَّا نصُّ "المراسيم الرَّسوليَّة" على وجه الخصوص، فهو يشترك مع

٧٨- صدرت الطَّبعة الأولى له في مايو سنة ٢٠٠٠م والطَّبعة الثَّانية في ديسمبر سنة ٢٠٠٦م

"التَّرتيب الكنسي المصري" اشتراكاً مباشراً في عبارات نجد أنها غائبة في "قوانين هيبوليتس"[٧٩] وفي كتاب "عهد الرَّب"[٨٠]. لذلك يمكننا القول: إنَّ "قوانين هيبوليتس" وكتاب "عهد الرَّب" لا يمكن أن يكونا كلاهما أو أحدهما هو حلقة وصل بين "المراسيم الرَّسوليَّة" و"التَّرتيب الكنسي المصري"، ولا يمكن أن يكونا كلاهما أو أحدهما أصلاً مباشراً، سواء للتَّرتيب الكنسي المصري أو للمراسيم الرَّسوليَّة.

وبعد بحث مستفيض للعالم كونوللي R.H. Connolly دحَضَ به آراء من سبقه من العُلماء، أثبت أنَّ كتاب "المراسيم الرَّسوليَّة" هو الذي نقل عن كتاب "التَّرتيب الكنسي المصري" وليس العكس[٨١]. ويخلُص إلى القول بأنَّ الحقيقة التي لا يمكن اقتحامها هي أنَّ "التَّرتيب الكنسي المصري" هو المصدر المباشر لنصِّ الكتاب الثَّامن من "المراسيم الرَّسوليَّة" عندما يتَّصل هذا النَّص بهذه الوثائق القديمة التي لدينا، أي بقوانين هيبوليتس، ومختصر المراسيم الرَّسوليَّة، وكتاب عهد الرَّب[٨٢].

أمَّا من جهة "مختصر المراسيم الرَّسوليَّة" فإنَّ نصَّ صلاة تكريس الأُسقُف فيها متطابق identical مع ما ورد عنها في "التَّرتيب الكنسي المصري". وإذ يمثِّل "التَّرتيب الكنسي المصري" النَّصَّ الأصلي الذي نقل عنه مؤلِّف "المراسيم الرَّسوليَّة" (الكتاب الثَّامن)، فإنَّ مؤلِّف "مختصر المراسيم الرَّسوليَّة" لم ينقل صلاة تكريس الأُسقُف من "المراسيم

٧٩– انظر البنود ٢٧، ٣٠، ٣٣، ٥٠، ٥٢، ٥٥، ٥٨، ٦٥، ٦٦، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٥ في الجدول السَّابق.

٨٠– انظر البنود ٣٩، ٤٠، ٦٤، ٦٥ في الجدول السَّابق.

٨١– يمكن للقارئ العزيز العودة إلى كتاب "التَّقليد الرَّسولي" للمؤلِّف، لاستيضاح ذلك إن أراد.

82- Connolly, *op. cit.*, p. 26-35.

الرَّسوليَّة" مباشرة. والرَّسم البياني التَّالي هو خلاصة هذه الدِّراسة.

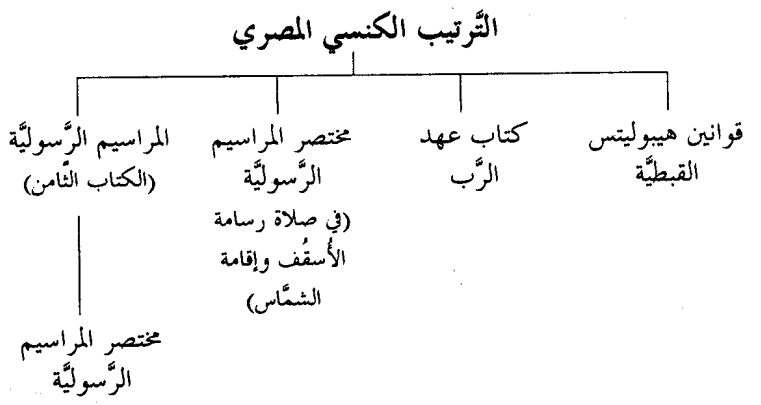

قُبلة السَّلام بعد انتهاء صلوات الرِّسامة

وبانتهاء صلوات الرِّسامة تتَّفق كلُّ المصادر القديمة على إعطاء قُبلة السَّلام للأُسقُف المكرَّس حديثاً، وذلك قبل أن يبدأ القُدَّاس الإلهي. فيقول "التَّقليد الرَّسولي" في ذلك: "وعندما يُقسم أُسقُفاً، فليعطِ كلُّ واحد له قُبلة السَّلام مصافحاً له، لأنه صار مستحقاً لهذا" (التَّقليد الرَّسولي ١:٤). وفي "قوانين هيبوليتس القبطيَّة" نقرأ: "وبعد هذا فليلتفتوا إليه كلُّهم ويُقبِّلوه بسلام، لأنه يستحقه" (قوانين هيبوليتس ٥:٤). أمَّا في "المراسيم الرَّسوليَّة" أي "الدِّسقوليَّة" فنقرأ: "وبعد هذا يُقبِّله الأساقفة، ويقول كلُّ الإكليروس والشَّعب: 'مستحقٌ مستحقٌ مستحقٌ'. ويقبِّلونه كلُّهم، ويدعون له بالسَّلامة" (الدِّسقوليَّة باب ٣٦)[٨٣]. ونقرأ في كتاب "عهد الرَّب" ما يلي: "وبعد ذلك، يُعيِّد الشَّعب ثلاثة أيام، رمزاً للذي قام من بين الأموات بعد ثلاثة أيام، ثمَّ يعطيه كلُّ واحد (قُبلة) السَّلام" (عهد الرَّب ١:٢١).

٨٣- انظر أيضاً القانون رقم (١:٥٢) من قوانين الرُّسُل القبطيَّة.

ويقول العالم اللّيتورجي الأب جريجوري دكس (١٩٠١-١٩٥٢م): إنّ صلاة تكريس الأُسقُف في كنيسة مصر - كما ذكرها هيبوليتس - لا زالت تُستخدم حتى اليَوم[٨٤].

الأُسقُف بعد رسامته كما ورد في الدِّسقوليَّة

تحدِّد الدِّسقوليَّة تعليمها في هذا الشَّأن في إطار صوم الأُسقُف، وملازمة المذبح، والمداومة على التَّعليم فتقول:

"إذا أقيم أُسقُف، فليُقم ثلاثة أسابيع صائماً، ولا يذوق شيئاً إلى يوم السَّبت من كلّ أسبوع. هذا إذا لم تكن أيام الخمسين. ثمَّ يكمل تلك السَّنة صوماً ثلاثة ثلاثة[٨٥] ... وليكن الطَّعام الذي يأكله الأُسقُف في سنة صومه، خُبزاً وملحاً وزيتاً وعسلاً وبقول الأرض، ولا يذوق خمراً. وأمَّا بقيَّة أيام حياته، فيصوم كقدرته، وينال من الطَّعام الضَّروري بقدر، ولا يأكل لحماً، ليس لأنه إذا أكله يتنجَّس، لكن لئلا يقسو قلبه، ويظلم عقله، ولا يقدر أن يسهر براحة ... وإذا مرض الأُسقُف في تلك السَّنة مرضاً شديداً، ولم يقدر بسببه أن يتمِّم ما قُلناه، فليستعمل سمكاً وخمراً بقدر أيام يسيرة، لئلا يبقى مُلقى، وتعدم الكنيسة سياسته وتعليمه" (باب ٢٣، ٣٨).

"وبعد ذلك يلازم الأُسقُف المذبح ويتفرَّغ للصَّلاة ليلاً ونهاراً، ولاسيَّما في السَّاعات التي تصلُح للصَّلاة ... وإن صلَّى عن نفسه وعن

84- Dix, G., *The Treatise on The Apostolic Tradition of St. Hippolytus of Rome*, London, 1968.

٨٥- يقول ابن كبر (+ ١٣٢٤م): "إذا أُقيم (الأُسقُف) فليقم ثلاثة أسابيع صائماً كلّ يوم إلى عشيَّة خلا يومي السَّبت والأحد. وبعد ذلك يقيم بقيَّة السَّنة صائماً في كلّ أسبوع ثلاثة أيام الأربعاء والجمعة والاثنين ...".

انظر: القس شمس الرِّئاسة أبو البركات، الجزء الأوَّل، مرجع سابق، ص ٤٠٣

كلّ الشَّعب كلّ ساعة فجيداً يفعل ... وإن كان لا يقدر على إقامة الصَّلاة ليلاً ونهاراً بلا فتور، فليصلّ السَّاعات التي ذكرناها حينئذ، فيتعهَّد الملائكة القدِّيسون الكنيسة ويحفظونها" (باب ٣٧).

"ويجتهد كلّ يوم أن ينال من السَّرائر إذا لم تعقه ضرورة، لكي يحيا بها في كلّ زمان، وتكون سيرته صالحة حسنة، ويعلم أنّ كلّ ما للنُّور يجب أن يكمِّله بلا وَجْد، ليؤتى بذلك أمامه للشَّهادة" (باب ٢٣).

"وليجتهد أن يتناول من السَّرائر المقدَّسة كلّ يوم ... لتكون حياته منها في كلّ حين وزمان" (باب ٣٨).

"ويُعلِّم في الكنيسة، ويتكلَّم بثبات، وتكون له سيرة حسنة، ليعلم أنّ كل خدمة لأب الأنوار يجب عليه أن يكمِّلها بلا وَجْد" (باب ٣٨).

طقس رسامة الأُسقُف في الكنيسة القبطيَّة في العُصور الوُسطى

المصدران الأساسيَّان لطقس رسامة الأُسقُف في الكنيسة القبطيَّة في العصور الوُسطى هما: يوحنا ابن أبي زكريا ابن سباع في كتابه "الجوهرة النَّفيسة في علوم الكنيسة"، وشمس الرِّئاسة أبو البركات ابن كبر في كتابه "مصباح الظُّلمة وإيضاح الخدمة".

فيورد ابن سباع في البَاب التَّاسع والسَّبعين من كتابه شرحاً وافياً لطقس رسامة الأُسقُف في غضون القرن الثَّالث عشر. وهو شرح يعتمد بالطَّبع على ما جرت الكنيسة على ممارسته في قرونها السَّابقة، وهو ما نستشفه من سياق الشَّرح الذي يورده.

ولكن الملاحظة الجديرة بالاهتمام هنا، هي أنّ ما يذكره ابن سباع

في هذا الشَّأن، ينفرد به وحده عن باقي المخطوطات الأُخرى التي أوردت شرح طقس رسامة الأُسقُف. ولا يفوتنا أنَّ كلاً من ابن سباع وابن كبر قريبا العهد من بعضهما البعض، أي عاشا في زمن واحد تقريباً. وإن كانت القرائن الكثيرة تثبت أنَّ ابن سباع سابق في الزَّمن على ابن كبر.

فيتكلَّم ابن سباع في شرحه لطقس رسامة الأُسقُف عن عناصر طقسيَّة لم يوردها غيره، وهي دوران الأُسقُف الجديد في أرجاء الكنيسة قبل رسامته. ثمَّ إلباسه الإسكيم الرَّهباني، وهو الطَّقس الذي ظلَّ سائداً في الكنيسة القبطيَّة حتى إلى زمن البابا كيرلس السَّادس (١٩٥٩- ١٩٧١م) البطريرك المائة والسَّادس عشر من بطاركة الكنيسة القبطيَّة[٨٦]. ثم تقبيل الكتاب المكتوب فيه الوصيَّة التي تُقرأ عليه بعد رسامته، حيث يُقبِّله مفتوحاً. ثمَّ تسليمه العكَّاز أي عصا الرِّعاية[٨٧]، وتسليمه الصَّليب في يده. وهي البنود التي لم يوردها غيره.

ومن جهة أُخرى، يتَّفق ابن كبر مع ابن سباع على إلباس الأُسقُف الجديد الثِّياب الأُسقُفيَّة البيضاء، كما يتَّفقا أيضاً على عدم ذكر أيِّ شيء عن التَّاج الأُسقُفي الذي يلبسه الأُسقُف الجديد حالياً أثناء رسامته.

٨٦- ألغى قداسة البابا شنوده الثَّالث طقس إلباس الإسكيم للأُسقُف المرسوم جديداً. وفي يناير سنة ١٩٩٦م قام بإجراء طقس إلباس الإسكيم لثلاثة من الآباء الأساقفة، رؤساء كلٍّ من دير القدِّيس الأنبا بيشوي، ودير السيِّدة العذراء السِّريان، ودير الشَّهيد مار مينا، وذلك في احتفال بالكاتدرائيَّة المرقسيَّة بالأنبا رويس بالقاهرة.
سكرتارية المجمع المقدَّس للكنيسة القبطيَّة الأرثوذكسيَّة، القرارات المجمعيَّة، مرجع سابق، ص ٥٣

٨٧- ومن أجل ذلك، فإنه في الطَّقس القبطي الحالي يجري تسليم عصا الرِّعاية في نهاية القدَّاس، وليس في نهاية صلوات الرِّسامة. أمَّا في الكنيسة البيزنطيَّة، فإنَّ عصا الرِّعاية تُسلَّم للأسقف المرسوم جديداً مع تلاوة نص طقسي عندهم.

طقس رسامة الأُسقُف عند ابن سباع

يتكلَّم ابن سباع عن الأُسقُف وتكريسه. ففي البَاب الحادي والخمسين وتحت عنوان: "في ذكر البطرك والمطران والأُسقُف وتمييز البطرك عليهما"[٨٨]، يقول: "أمَّا رُتبة البطرك فهو أب الآباء، ورئيس الرؤساء، يبارك ولا يُبارَك عليه، وله مضافاً لتقديس القرابين؛ تكريس[٨٩] الكهنة وعمل رؤساء الكهنة من المطارنة والأساقفة. ولا لأحد من الأساقفة والمطارنة سُلطان أن يعبر إلى المَلك إلاَّ بإذنه ومشورته. فأمَّا الأساقفة والمطارنة لهم تكريس القسوس والقمامصة وما دونهم من الرُّتَب خاصة"[٩٠].

وتحت عنوان: "في ذكر تكريس الأُسقُف والمطران شرح واحد"، نقرأ لابن سباع ما يلي:

"وهو إن دعت الضَّرورة إلى تكريس الأُسقُف أو المطران، فليُعمل أولاً محضر من شهود سبعة ثقات، أو خمسة بارزي العدالة، مثبتة شهادتهم عند أحد الأساقفة المجاورين لذلك الكرسي، بعمله وعلمه ورحمته وسياسته وقدرته - بعد خلاص نفسه - على خلاص غيره بطول أيامه.

فإذا اتَّفق فيه هذه الشُّروح مستكملة، بعدم توجيه أو تدبير حيلة، أو إعطاء رشوة، فليقدَّم يوم الأحد خاصة من دون باقي الرُّتب المتقدِّمة

٨٨- مع إضافة الهمزة والشَّدة وتصحيح الأخطاء اللغويَّة.

٨٩- حرفياً: "تكريز". وهي ترد هكذا في كلّ المخطوطات. وهي كلمة غير معروفة في اللُّغة العربيَّة، وقد حوَّلتُ هذه الكلمة دائماً إلى كلمة "تكريس"، وهي تعني في اللُّغة العربيَّة المعاني التَّالية: تخصيص dedication — تقديس consecration — تأسيس أو تثبيت devotion . وقد سبق الإشارة إلى ذلك من قبل.

٩٠- يوحنا بن أبي زكريا بن سباع، كتاب الجوهرة النَّفيسة في علوم الكنيسة، حقَّقه ونقله إلى اللاتينيَّة الأب فيكتور منصور مستريح الفرنسيسي، مؤلَّفات المركز الفرنسيسكاني للدِّراسات الشَّرقيَّة المسيحيَّة، القاهرة، ١٩٦٦، ص ١٥٥

المذكورة أولاً، وجميع شعبه متَّفق على إقامته. وليقُل البطرك بشهود: 'ها أنا برئ من خطيئته وأنتم متقلِّدين بها'. فيقولون: 'نعم'. وهذا القول إنما يكون بقلايَّة البطرك، لا في الكنيسة حال التَّكريس.

حينئذ يقف المشار إليه في أحد زوايا الكنيسة، وقُدَّامه شمعة موقدة على منارة على جاري العادة عند تقدُّم الأساقفة. إلى وقت استحقاق التَّكريس، يلتفت البطرك إلى الغرب، ويُرسل له ثلاثة أساقفة، أحدهم أرشي الأساقفة، ويكون أكبر الأُسقُفَين (الآخرين) ماسكاً بيده اليُمنى، ومن هو دونه يمسك بيده اليُسرى، **وأرشي الأساقفة يجذبه بالبطرشيل الذي في رقبته**، وهم دائرين الكنيسة كلَّها من تلك الزَّاوية إلى حيث يُقدِّمونه للأب البطرك.

والعلَّة في تدويره الكنيسة، أن يكون عند كلِّ الشَّعب مشهوراً، ليُعرف إن كان أحدٌ من النَّاس يعلم أنَّ فيه قضيَّة تحجبه عن وصوله لهذه الرُّتبة فليقُلها، لأنَّ الرُّجوع إلى الحق أخير من التَّمادي في الضَّلالة.

فإذا بلغ إلى هيكل الله تعالى، ويكون البطرك قبل ذلك اليَوم قد **ألبسه إسكيم الرَّهبانيَّة وقلنسوة سوداء**. والعلَّة في إسكيم الرَّهبانيَّة حتى يكسي (أي يُلبس) بيده الإسكيم لمن يختار هو. والعلَّة في القلنسوة السَّوداء، أنَّ أثناسيوس الرَّسولي رتَّب وضعها لتمييز رؤساء الكهنة من الكهنة، حتى لا يبقى عاجزاً شيئاً لكن يبقى في درجة الكمال الظَّاهر، فإنَّ الباطن لله تعالى. وأيضاً أنها بيضة الخلاص لقول الرَّسول ضعوا على رؤوسكم بيضة الخلاص.

والعلَّة في أنها سوداء لمعنيَين؛ أحدهما أن يتميَّز بها رؤساء الكهنة على

الكهنة كما تقدَّم القول، والثَّاني لقول السيِّد له المجد لبطرس كما شهد كتاب أقليمس(٩١): 'يا بطرس طوباهم لابسي السَّواد على خطاياهم'. ولمَّا لم يمكن لبس السَّواد لعامة النَّاس، كلَّفوا رئيس الكهنة لبس السَّواد عن خطايا شعبه، إنذاراً لهم بالتَّوبة بهذا المعنى.

حينئذ يضع البطرك يده عليه، ويقرأ عليه الصَّلاة المختصَّة بالأُسقُفيَّة، ثمَّ **يُلبسه قماش الأُسقُفيَّة** بخلاف الإيغومانُس، وهو الطَّيلسان والبُرنُس. ويقرأ عليه كبير الأساقفة الوصيَّة وهو مطامن الرأس. ثمَّ **يُقبِّل الكتاب** سراً أي أنه طائع الوصيَّة وقَبِلها.

ثمَّ يطلع به إلى الهيكل، ويوقفه عن يمينه من أوَّل القُدَّاس إلى حال الاعتراف. ثمَّ يقسم معه القُربان ويلقِّنه الاعتراف كلمة كلمة بلغته التي يفهمها، حتى يصح إيمانه بما يسمعه، فإن كان البطرك عاجزاً عن فهم لغة الأُسقُف المكرَّس، فليلقِّنه الاعتراف بلغته التي هي لنفسه التي يعترف بها على الهيكل.

وبعد ذلك يضع البطرك القُربان في يد الأُسقُف، ويتقرَّب من يده لنفسه على جاري العادة. ويسرِّح الشَّعب ويبارك عليهم. ثمَّ **يسلِّم له العكَّاز الجديد والصَّليب الصَّغير**، ثمَّ بعد طلوع البطرك إلى القلاَّيَة، يتقدَّم إليه واحدٌ واحدٌ من الشَّعب ليتباركوا منه ويبارك عليهم.

ثمَّ يقيم الأُسقُف عند البطرك في نُسك وصوم وصلاة مدَّة أسبوع، إلى حيث يأنس أوضاع الرُّتبة بتدرُّب القوانين المنتفَع بالوقوف عليها.

٩١- وهو كليمندس أُسقُف روما، وله رسالة مشهورة إلى أهل كورنثوس.

وحينئذ يكتب له البطرك كتاباً إلى أهل إيبارشيَّته بعد كتاب التَّقليد بما قلَّده، بأن يسمعوا تعاليمه ويطيعوه كطاعتهم للبطرك، وطاعتهم للسيِّد المسيح. ويرسل معه البطرك أساقفة إلى كرسي إيبارشيَّته ليجلسوه على كرسيه أمام شعبه في شرق هيكل الله تعالى. وتتم ولايته.

وكذلك المطران بالشَّرح المتقدِّم"[٩٢].

طقس رسامة الأُسقُف عند ابن كبر

يورد القس شمس الرِّئاسة أبو البركات ابن كبر (+ ١٣٢٤م) في نهاية شرحه لطقس رسامة الأُسقُف حاشية يلخِّص فيها طقس رسامة الأُسقُف في زمانه، فيقول تحت عنوان "حاشية":

الذي استقرَّ في تكريس الأساقفة في وقتنا هذا الحاضر، أنه إن كان قسيساً يُعمل إيغومانُس ويلبس القلنسوة السَّوداء، ثمَّ يُقدَّم يوم الأحد بعد رفع القُربان على المذبح وقراءة القراطيس. وينزل البطريرك عن السترانس (الثُّرونوس) ويُقدِّم الذي يُقسم قُدَّام عتبة الهيكل، ويقرأ عليه الأواشي المنصوص عليها، وينزع تلك الثِّياب **ويُلبسه بدلة الأُسقُفيَّة** بياضاً، والبطريرك هو الذي يُلبسه إيَّاها، **ويطيلسه بالطَّيلسان**، ويقرأ عليه الوصيَّة، ويقف في الهيكل إلى أن يُطرح المزمور، ويقرأ الإنجيل ويكمِّل القُدَّاس، ويلقِّنه الاعتراف، ويناول الجسد (فـ) يتقرَّب به (منه) من يد نفسه وكذلك الكأس المقدَّس، ويُكرَّس، ويقرأ عليه (البطريرك) فصل من إنجيل يوحنا البشير، **وينفخ في وجهه** النَّفخة المقدَّسة. تمت الحاشية.

وسوف أوردُ ما يذكره ابن كبر عن رسامة الأُسقُف، عند شرح

٩٢- يوحنا بن أبي زكريا بن سباع، مرجع سابق، ص ٢٢٦-٢٣١

طقس رسامته بحسب المخطوطات قيد الدِّراسة.

تعهُّد الأُسقُف الجديد قبل رسامته

في زمن حبريَّة البابا شنوده الثَّالث، وُضع تعهُّد، يلزم أن يقرأه الأُسقُف الجديد قبل رسامته، ونصُّه هو:

"أنا الضَّعيف غير المستحق، المدعو بنعمة الله لعمل الأُسقُفيَّة الجليل، أتعهَّد أمام الله رب الأرباب وراعي الرُّعاة ورأس الكنيسة غير المنظور، وأمام مذبحه المقدَّس، وأمام أبي صاحب القداسة البابا شنوده الثَّالث، وأمام آبائي المطارنة والأساقفة، وباقي أعضاء المجمع المقدَّس، وأمام الإكليروس وكلِّ الشَّعب، بأن أثبت على الإيمان الأرثوذكسي إلى النَّفَس الأخير، وأن أحترم قوانين الكنيسة المقدَّسة التي وضعها الآباء الرُّسُل الأطهار، والتي وضعتها المجامع المسكونيَّة الثَّلاثة المنعقدة في نيقية والقسطنطينيَّة وأفسس، وكذلك القوانين التي اعتمدتها الكنيسة للمجامع الإقليميَّة والآباء الكبار معلِّمي البيعة. كما أتعهَّد بأن أنشر الكرازة بالإنجيل على قدر طاقتي.

وأتعهَّد أيضاً بأن أحافظ على تقاليد كنيستنا القبطيَّة الأرثوذكسيَّة، وطقوسها، وتعاليمها، وأن أبذل كلَّ جهدي في تعليم الشَّعب الإيمان السَّليم، وقيادته في حياة القداسة والبر. وأحاول أن أكون أنا نفسي قُدوة له في كلِّ عمل صالح.

وأتعهَّد بأن أحب الرَّعيَّة، وأعاملها بالرِّفق والحكمة، ولا تكون لي منها جماعة مختارة، بل أهتم بالكُل، ولا أحكم على أحد بالسَّماع أو في غضب، وإنما أعطيه فرصة للدِّفاع عن نفسه.

وأتعهَّد بأن أستمر في حياة الزُّهد التي نذرت لها نفسي، ولا أعتبر مال الكنيسة كأنه مالٌ خاصٌ بي.

وأتعهَّد بأن أخضع لرئاسة الكنيسة العُليا ممثَّلة في قداسة البابا البطريرك، وفي المجمع المقدَّس لكنيستنا القبطيَّة الأرثوذكسيَّة.

وأطلب من الرَّب أن يهبني قوَّة بصلواتكم، حتى أقوم بهذه المسئوليَّة الخطيرة، وأرعى بكلِّ حرص هذه الرَّعيَّة، التي من يدي سيطلب الله دمها.

صلُّوا عني يا آبائي وإخوتي القدِّيسين، ها ميطانية لكم جميعاً"[٩٣].

والآن إلى شرح تفصيلي لصلوات رسامة الأُسقُف الجديد بمقارنة المخطوطات قيد الدِّراسة.

شرح طقس رسامة الأُسقُف بمقارنة المخطوطات

تجري رسامة الأُسقُف في الطَّقس القبطي بعد قراءة فصل الإبركسيس[٩٤]، وقبل ترتيل الثَّلاثة تقديسات. أمَّا رسامة القس

٩٣- سكرتارية المجمع المقدَّس للكنيسة القبطيَّة الأرثوذكسيَّة، القرارات المجمعيَّة، مرجع سابق، ص ٢٤٤، ٢٤٥

وإنَّ الوصيَّة الختاميَّة التي تُقرأ على الأُسقُف المرسوم جديداً، تحوي إرشادات غنيَّة وافرة، أراها شاملة وافية لما ينبغي أن يكون عليه الأُسقُف. انظر (ص ١٢٨) من هذا الكتاب.

٩٤- لم تذكر أيٌّ من المخطوطات - ولا حتى كُتُب الطَّقس المطبوعة المختصَّة بالرِّسامات - شيئاً عن قراءة السِّنكسار بعد فصل الإبركسيس. ولقد شرحتُ في كتاب "صلوات رفع البُخور في عشيَّة وباكر"، وكذلك في كتاب "القُدَّاس الإلهي سرّ ملكوت الله" أنَّ الموضع الطَّقسي القديم لقراءة السِّنكسار كان في رفع بخور باكر بعد فصل الإنجيل، ثمَّ انتقل إلى رفع بخور عشيَّة بعد فصل الإنجيل، ثمَّ انتقل

والشمَّاس، فتأتي متأخِّرة نوعاً، حيث تكون بعد صلاة الصُّلح، وقبل رفع الإبروسفارين. ومن هنا تأتي رسامة الأُسقُف في الأنافورا سابقة على رسامة القس أو الشمَّاس، وذلك حتى لا يمكن أن يُرسم أحدٌ أُسقُفاً ما لم يكن قد رُسم شمَّاساً ثم قساً من قبل، في خدمة ليتورجيَّة أُخرى. والطَّقس القبطي لا يمنع من رسامة المتقدِّم للرِّسامة شمَّاساً ثمَّ قساً في نفس الخدمة الإلهيَّة الواحدة، لأنَّ كلا الرِّسامتَين تقعان في وقت واحد من الأنافورا.

وهذا هو السَّبب الرَّئيسي في اختلاف موعد رسامة الأُسقُف عن موعد رسامة القس أو الشمَّاس في اللِّيتورجيَّا الإلهيَّة في الطَّقس القبطي. ولقد ظهرت تفسيرات تبرِّر هذا الاختلاف في التَّوقيت، فقيل إنَّ رسامة الأُسقُف تكون بعد الإبركسيس لأنه يُقام لرعاية الموعوظين والمؤمنين، أمَّا باقي الدَّرجات الأُخرى، فهي تُقام عند بداية قُدَّاس المؤمنين، لأنها من أجل خدمة المؤمنين والسَّهَر على رعايتهم[٩٥].

مؤخَّراً جداً إلى ما بعد فصل الإبركسيس في القُدَّاس الإلهي. فحين تصمت المخطوطات عن الإشارة إلى قراءة السِّنكسار هنا، فهذا ليس إغفالاً لأهميَّة قراءته، بل لأنَّ وقت قراءته قد سبق من قبل حسب الطَّقس القديم.

٩٥- تجدر الإشارة هنا إلى أنَّ رسامة الشمَّاس في الطَّقس البيزنطي، تأتي في آخر الأنافورا الإفخارستيَّة. أمَّا رسامة الأُسقُف، فتأتي في بدايتها، بينما تكون رسامة القس في منتصفها تقريباً، وذلك لكي لا تتم رسامة أحد شماساً ثمَّ كاهناً ثمَّ أُسقُفاً في خدمة إلهيَّة واحدة وفي يوم واحد.

أمَّا السِّريان والموارنة فيجعلون التَّكريس، وكذلك الرِّسامات الأُخرى، في نهاية الأنافورا، لكي يستطيع الأُسقُف المكرَّس أن يلمس الأسرار المقدَّسة ثلاث مرَّات قبل أن يضع يده على المختار، معبِّراً بذلك على أنه بواسطة العلاقة المباشرة مع المسيح، تفيض النِّعمة على المكرَّس حديثاً.

وعند الكلدان يبدأ الاحتفال مساء اليَوم السَّابق بطقس سهرة مخصَّص بأكمله لإظهار الطَّابع الرَّسولي للأسقفيَّة المسيحيَّة.

ويظلُّ الطَّقس القبطي، هو الطَّقس الأكثر اعتدالاً بين كافة الطُّقوس الأُخرى، حيث يكتفي بأن يبدأ بصلاة افتتاحيَّة مشتركة لكلِّ الدَّرجات، وهي الإعلان الجهاري الذي يعلنه الأرشيدياكون: "النِّعمة الإلهيَّة المكمِّلة لنقصنا ..."، حيث يتبع ذلك ابتهالٌ مختصَر مصحوب بوضع الأيدي، ثمَّ تسليم عصا الرِّعاية ووضع الإنجيل على صدر الأُسقُف الجديد، ثمَّ توجيه تنبيه وجيز إلى المكرَّس حديثاً[٩٦].

العنوان

العنوان الرَّئيسي لهذه الخدمة بالقبطيَّة هو[٩٧]:

Ⲓⲧⲁⲥⲃⲟ ⲉⲣⲁⲧⲟ ⲙⲡⲓⲉⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥ ⲛⲉⲙ ⲧⲧⲁϩⲓⲥ ⲛⲧⲉ ⲧⲉϥⲭⲉⲓⲣⲟⲧⲟⲛⲓⲁ.

أي: "إقامة الأُسقُف وطقس تكريسه". وقد تُرجم العنوان في المخطوطات قيد الدِّراسة بصيغ مختلفة، لا تخرج عن المعنى السَّابق ذكره. مثل: "إقامة الأُسقُف ورُتبة تكريسه"[٩٨]. أو "إقامة الأُسقُف ورُتبة شرطونيَّته"[٩٩].

٩٦- الأب هنري داميس الدُّومينكي، الطُّقوس الشَّرقيَّة، المعهد الكاثوليكي بالمعادي، القاهرة، ١٩٦٨م، ص ١٣٨، ١٣٩

٩٧- كما في "مخطوط أنبا أنطونيوس (١ طقس)"، و"مخطوط المتحف القبطي (٢٥٣ طقس)"، و"إفخولوجيون الطُّوخي".

Cf. also, Burmester, O.H.E. Khs, *The Egyptian or Coptic Church...*, p. 166.

٩٨- كما في "مخطوط أنبا أنطونيوس (١ طقس)"، و"مخطوط المتحف القبطي (٢٥٣ طقس)"، و"مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)" و"مخطوط الفاتيكان (٤٤ قبطي)". أمَّا "مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)" فيورد نفس العنوان المذكور، ولكن بصيغة الجمع.

٩٩- كما في "إفخولوجيون الطُّوخي".

يقول "مخطوط الأنبا أنطونيوس"[١٠٠]

صفات الأُسقُف والمراسيم السَّابقة لرسامته[١٠١]

لتكن سيرته كما يجب من بعد أن يُختبر[١٠٢] من جميع الشَّعب كمسرَّة الرُّوح[١٠٣]. ويكون غير ملوم[١٠٤]، حكيماً، نقياً[١٠٥]، وديعاً، حليماً[١٠٦]، غير مهتم[١٠٧]، ساهراً[١٠٨]، غير محب للفضَّة بل محباً للمساكين، عارفاً[١٠٩] بالكُتُب[١١٠] جيداً، ولا يتجر في شيء ممَّا لهذا العالم. ويكون تاماً[١١١] ومستعداً في كلِّ عمل صالح[١١٢] كمن[١١٣]

١٠٠- مع تصحيح الهمزة، والشَّدَّة والتَّاء المربوطة.

١٠١- العناوين الجانبية — خارجاً عن التَّعليمات الطَّقسيَّة — من عندي للتَّوضيح.

١٠٢- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**تختبر وتختار**". "مخطوط الفاتيكان (٤٤ قبطي)"، و"إفخولوجيون الطُّوخي" **يختار**. "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)" و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**من بعد ما تكون سيرته كما يليق، يختبر**".

إلاَّ أنَّ "مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)" يورد طقس رسامة الأُسقُف بصيغة الجمع. والتَّعليمات الطَّقسيَّة، ونص التَّزكية أيضاً الآتي ذكرها، يوردها باللُّغة العربيَّة فقط.

١٠٣- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**+ القُدُس**".

١٠٤- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)": "**يكون بلا عيب**".

١٠٥- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)" و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**طاهراً**".

١٠٦- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**– حليماً**".

١٠٧- أي يعيش بلا هم.

١٠٨- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**كثير السَّهر**".

١٠٩- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)" و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**يفهم**".

١١٠- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**الكُتُب**".

١١١- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**هادياً**".

١١٢- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)" و"مخطوط

يُرسم لرُتبة الله العالية[١١٤] الصَّالحة[١١٥]. ويُسأل إن كان له زوجة واحدة قد تزوَّجها بزيجة ناموسيَّة حقيقيَّة[١١٦]. ويكون[١١٧] كهلاً في قامته[١١٨]. والكهنة[١١٩] والشَّعب معاً يشهدون له[١٢٠]، ويكتبون تزكيته، ويرسلونها إلى رئيس الأساقفة مع قوم مؤمنين[١٢١] من الكهنة[١٢٢] والشَّعب. وإن

مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"إفخولوجيون الطُّوخي": "... **مستعداً في الأعمال الصَّالحة**".

١١٣- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**بما أنه**".

١١٤- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**السَّامية**".

١١٥- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**+ حقاً**".

١١٦- "مخطوط المتحف القبطي": "**ويسأل إن كان من جهة غير متزوج أو من جهة أُخرى، إن كان له زوجة واحدة قد تزوجها بزيجة ناموسيَّة حقيقيَّة**". "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "**ولا يكون له زوجة، بل يكون قد تزوج بامرأة واحدة الزيجة النَّاموسيَّة**". "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**ولا يكون له زوجة، وإن كان قد تزوَّج امرأة واحدة زيجة ناموسيَّة حقيقيَّة**". "إفخولوجيون الطُّوخي": "**ولا تكون له زوجة وقتئذ، وإذ ليس له فليسأل إن كان قد صار بعلاً لامرأة واحدة بزيجة عفيفة**".

يتَّضح لنا هنا أنَّ "إفخولوجيون الطُّوخي" قد فسَّر ما ذكره "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر". ولكن يظل "مخطوط أنبا أنطونيوس (١ طقس)" هو أكثر المخطوطات التزاماً بالنَّص الأصلي القديم والمرتبط ارتباطاً وثيقاً بنص الإنجيل المقدَّس «ليكن الأُسقُف بعل امرأة واحدة». في حين حاول النُّسَّاخ المتأخِّرون نوعاً تطويع النَّص ليوائم الوضع الجديد، بألاَّ يكون الأُسقُف متزوِّجاً وقت رسامته على الأقل، أو تزوَّج بامرأة واحدة حسب القانون، وماتت زوجته.

١١٧- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**وهذا يكون**".

١١٨- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)" و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**ويكون تاماً في قامته**". "إفخولوجيون الطُّوخي": "**وكذلك فليكن متوسط السِّن**".

وجدير بالذِّكر أنَّ مرحلة الرُّجولة تبدأ من سن الأربعين. ومرحلة الكهولة تبدأ من سن الخمسين. ومرحلة الشَّيخوخة تبدأ من سن السِّتين.

١١٩- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**ويكون الكهنة**".

١٢٠- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**وليشهد له الإكليروس والشَّعب معاً**".

١٢١- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**أمناء**".

١٢٢- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**الإكليروس**".

كان[١٢٣] شمَّاساً فليُقسم قسيساً ويتناول[١٢٤] من السَّرائر المقدَّسة، ويشترك معه البطريرك[١٢٥].

وتكون دعوته[١٢٦] في يوم الأحد باجتماع[١٢٧] الأساقفة والكهنة[١٢٨] كالقانون. ومن بعد فراغ السَّهَر والأبصلموديَّة[١٢٩] والذُّكصولوجيَّة والإنجيل[١٣٠] يبتدئون[١٣١] بالقُدَّاس، ويقرأون[١٣٢] الإبركسيس، ويقولون التَّوحيد المثلَّث[١٣٣].

١٢٣- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "**+ هو**".

١٢٤- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "**ويعطى**". "مخطوط الفاتيكان (٤٤ قبطي)": "**ويُناوَل**".

١٢٥- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**البابا**".

١٢٦- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)": "**إقامته**".

١٢٧- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**أن يجتمع**".

١٢٨- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)" و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "... **باجتماع أساقفة وكهنة**". "إفخولوجيون الطُّوخي": "**والإكليروس**".

١٢٩- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)": "... **كالقانون. ومن بعد فروغ ما يجب قراءته، والأبصلموديَّة**". "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "... **كالقانون. وبعدما يجب قراءته من الأبصلموديَّة**".

وهنا يظلُّ "مخطوط أنبا أنطونيوس (١ طقس)" — ومعه "مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)" — من بين أكثر المخطوطات دقَّة، إذ يذكر السَّهَر اللَّيلي، والذي أغفلت ذكره بعض المخطوطات الأُخرى.

١٣٠- يعني به فصل إنجيل رفع بخور باكر.

Cf. Burmester, O.H.E. Khs, *The Egyptian or Coptic Church...*, p. 167.

١٣١- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**ويبتدأ**".

١٣٢- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)": "**وقراءة فصل**". "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**ويُقرأ**".

١٣٣- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**والتَّثليث**". "إفخولوجيون الطُّوخي": "... **ويقولون الابن الوحيد الجنس**".

ثمَّ[١٣٤] يجلس رئيس الأساقفة[١٣٥] على كرسيه مع الأساقفة، ثمَّ يأخذ رئيس الشَّمامسة التَّزكية، ويسجد تحت أقدام[١٣٦] رئيس الأساقفة، ويجعلها[١٣٧] في يده، فيأخذها ويشير إلى الذين جاءوا إليه قائلاً: أنتم قدَّمتم إليَّ هذا[١٣٨]؟ فيجيبون بخضوع ويقولون[١٣٩]: نعم يا سيِّدنا[١٤٠]. فيعطيها[١٤١] البطريرك[١٤٢] لواحد من الشَّمامسة[١٤٣] ليقرأ[١٤٤] أمام[١٤٥] كلِّ أحد. والذي يُكرَّس[١٤٦] يكون واقفاً مطامن[١٤٧] الرأس[١٤٨].

ويُعدُّ "إفخولوجيون الطُّوخي" هو المصدر الوحيد الذي أوضح المقصود بتعبير "**التَّوحيد المثلَّث**"، وهو لحن "**أمونوجينيس**".

Cf. Burmester, O.H.E. Khs, *The Egyptian or Coptic Church...*, p. 167.

١٣٤- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)": "– **ثمَّ**".

١٣٥- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)": "... **يجلس البطريرك**".

١٣٦- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "... **ويسجد لموطئ قدمي**".

١٣٧- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**ويترك التَّزكية**". "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"إفخولوجيون الطُّوخي": "**ويجعل التَّزكية**".

١٣٨- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)": "... **أنتم الذين أتيتم بهذا**".

١٣٩- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**قائلين**".

١٤٠- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**أبانا**".

١٤١- "مخطوط أنبا أنطونيوس (١ طقس)": "**فيعطيه**". "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)": "**حينئذ يعطيها**". "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**حينئذ يسلِّمها**".

١٤٢- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**رئيس الأساقفة**".

١٤٣- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"إفخولوجيون الطُّوخي": "... **البطريرك لأحد الشَّمامسة**". "مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**+ أعني التزكية**".

١٤٤- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)"، و"إفخولوجيون الطُّوخي": "**ليقرأها**".

١٤٥- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**قدَّام**".

١٤٦- "إفخولوجيون الطُّوخي" "**يشرطن**".

نصُّ تزكية الأُسقُف[١٤٩]

باسم الآب والابن والرُّوح القُدُس الثَّالوث المساوي غير المدرَك.

نكتُب إلى الطُّوباوي[١٥٠] الأرثوذكسي المنير أب كلِّ الشُّعوب، أب الآباء، ورئيس كلِّ[١٥١] الرؤساء[١٥٢] بالمسيح[١٥٣]، أنبا (فلان)[١٥٤] البطريرك الطَّاهر[١٥٥] الذي استحق كرسي مرقس الإنجيلي صاحب[١٥٦] المعرفة الحقيقيَّة، الذي نادى في كلِّ المسكونة بالعزاء وخلاص النُّفوس.

١٤٧- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)": "... **يُكرَّس قائماً منحني**".

١٤٨- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)" و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**+ إلى أسفل**".

١٤٩- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)": "**+ وهذا مثال تزكية الأُسقُف**". "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "**تزكية الأُسقُف**". "مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**+ شرح تزكية الأُسقُف**".

ملاحظة: اتَّفقت كلُّ المخطوطات على نصِّ التَّزكية كما ورد في المتن مع اختلافات طفيفة بينها، باستثناء "إفخولوجيون الطُّوخي" الذي أورد المضمون العام لهذه التَّزكية طبقاً لبنودها الأساسيَّة، لكن مع إسهاب وتطويل. ويبدو أنه كانت هناك أكثر من صيغة لهذه التَّزكية، وإن اتفقت كلُّها في المضمون العام.

١٥٠- كل المخطوطات قيد الدِّراسة: "**الطوباني**".

١٥١- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)" و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**– كل**".

١٥٢- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**+ الذي**".

١٥٣- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)": "**+ أبينا**". "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "**الذي بالمسيح**".

١٥٤- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**+ القدِّيس**".

١٥٥- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**– الطَّاهر**". "مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "... **فلان القدِّيس البطريرك**".

١٥٦- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**ذي**".

من أجل أننا نحن اشتقنا[١٥٧] أن ننال من نعمة صلواتك المختارة، نحن عبيدك المساكين[١٥٨]، لأنه صعبٌ وغير مستطاع أن ينطق لسان ترابي ترابي بفضائلك الطُّوباويَّة[١٥٩]. هذه التي سبق فنادى[١٦٠] بها وغرسها بقوَّة في الجامعة الرَّسوليَّة البيعة، أبونا الطَّاهر الإنجيلي مرقس، من أجل إتيان عروسها الحقيقي، الابن الوحيد يسوع المسيح مخلِّصنا الكامل، الذي يكمِّل كلَّ شيء. هذا الذي من أجلنا، اطَّلع[١٦١] من سمائه الطَّاهرة[١٦٢]. الله فاحص القلوب والكُلى، الذي قوَّى عبيده[١٦٣] واشتراهم بدمه الكريم، اختار لنا الأبويَّة الطُّوباويَّة المُحبَّة للبشر[١٦٤] من الكرسي الأرثوذكسي راعياً للخراف النَّاطقة من الكرسي الرَّسولي. من أجل هذا[١٦٥] اصطفى لنا أبانا الطَّاهر النَّقي، والآن رسم[١٦٦] في الآذان

١٥٧- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**ونحن أيضاً اشتقنا**".

١٥٨- يذكر دكتور بورمستر O.H.E. Burmester أن كلمة "**المساكين**" أضافها الطُّوخي، حيث لم يجدها في "مخطوط المتحف القبطي". ولكن الكلمة موجودة في "مخطوط أنبا أنطونيوس (١ طقس)"، وفي "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)".

Cf. Burmester, O.H.E. Khs, *The Egyptian or Coptic Church...*, p. 168.

١٥٩- كل المخطوطات قيد الدِّراسة: "**الطوبانية**". وأكتفي هنا بالتَّنويه لهذه الكلمة.

١٦٠- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**فكرز**".

١٦١- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)" و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**نظر**".

١٦٢- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)" و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**المقدَّسة**".

١٦٣- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**الذي أعطي لعبيده القوَّة**".

١٦٤- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)": "**بمحبَّة بشريَّة**". "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**محبَّة للبشر**".

١٦٥- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط

الطَّاهرة من الشُّكوك والأدناس، الأحزان التي أصابتنا، وتعب اليُتم الذي لحقنا، بسبب خطايانا.

كان لَمَّا تنيَّح أبونا الأُسقُف الطُّوباوي أنبا (فلان) الذي قد اشتهرت وظهرت أعماله[١٦٧] المستقيمة ووصاياه الطَّاهرة[١٦٨] التي تجذب إلى[١٦٩] الله، وانتقل عنَّا إلى موطن الحياة[١٧٠] من جهة القائل له: أيها العبد الصَّالح الأمين، ادخل إلى فرح سيِّدك. فلبثت البيعة[١٧١] بغير راع، فاجتمعت الجماعة[١٧٢] كلُّها وتكلَّموا كثيراً من أجل هذا الأمر. فطلبنا إلى الثَّالوث المقدَّس[١٧٣] بقلب نقي وأمانة مستقيمة، فكشف لنا (فلان) عبد الله، القس الرَّاهب الذي من الدَّير الفلاني[١٧٤] بأنه يصلُح أن يكون أُسقُفاً

الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**لذلك**".

١٦٦- ⲧⲉⲛⲉⲣⲥⲧⲱⲙⲉⲛⲓⲛ . "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)": "**تثبت**". "مخطوط الفاتيكان (٤٤ قبطي)": "**ترسم**". "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": : "**ندل**".

١٦٧- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)": "... **قد رأيت سيرته، وظهرت أفكاره**". "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "... **الذي رُئي وظهرت أفكاره**". "مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "... **قد رأيت وظهرت أفكاره**".

١٦٨- "مخطوط الفاتيكان (٤٤ قبطي)": "**الظاهرة**" خطأ. والنَّص القبطي كما في المتن.

١٦٩- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)": "... **الطَّاهرة، الموجودة من**". "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**الدَّاخلة إلى**".

١٧٠- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "... **إلى مساكن النِّياح**".

١٧١- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**+ بعده**".

١٧٢- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**جماعتنا**".

١٧٣- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**+ الكامل**".

١٧٤- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**الذي من دير فلان**".

على المدينة (الفلانيَّة)[١٧٥]، لأنَّ سيرته مملوءة فضيلة، إذ هو رجلٌ عابدٌ للإله، متبرئ من[١٧٦] العالم، سريع الاستماع لبُشرى الحق، والذي يكون هكذا، نسجد تحت قدميك من أجل[١٧٧] أن تصيِّره لنا أُسقُفاً[١٧٨] وراعياً علينا، لكي يستقيم من قِبَله ما تعوَّج من أمور[١٧٩] البيع المقدَّسة، ويكون مخلِّصاً للنُّفوس، ويرعانا بالرَّحمة والتَّحنُّن.

ونحن أيضاً باجتهاد وطلبات طاهرة نقيَّة[١٨٠]، نسأل ربَّنا يسوع المسيح مخلِّصنا، لكي يحفظك في بيعته المقدَّسة سنيناً كثيرة يا أبانا القدِّيس البطريرك الخديم[١٨١] الكامل الذي لله، ويسير[١٨٢] معك في جميع أعمالك، بقولنا أجمعين، وكلّ الشَّعب: يارب ارحم.

يقول كبير الشَّمامسة هذه المدائح [١٨٣]:

١٧٥- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "... **على مدينة فلانة**". "مخطوط الفاتيكان (٤٤ قبطي)": "+ **المحبَّة للمسيح**".

١٧٦- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٤ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "+ **هذا العالم، محبٌ للغرباء، ومعلِّمٌ قد رفض**".

١٧٧- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**أجله ونسألك**".

١٧٨- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "+ **لنا**".

١٧٩- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "– **أمور**".

١٨٠- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "... **باجتهاد الصَّلوات الطَّاهرة النَّقيَّة**".

١٨١- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**العابد**".

١٨٢- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**ويفرح**".

١٨٣- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**الطِّلبات**".

المدينة المُحبَّة للمسيح، المطيعة[١٨٤] لنواميسه[١٨٥]، المُحبَّة لأبيها، ولم تستطع احتمال اليُتم، بل جمعت جمعاً، فتشاوروا لكي يطلبوا لهم أباً، فأسرعوا باجتهاد وفحصوا[١٨٦] وطلبوا أن يجدوا لهم راعياً ليرعاهم في سيرة حسنة، وطلبوا بحرقة إلى الله[١٨٧] فعرَّفهم[١٨٨] الخديم[١٨٩] الكامل (فلان) القس الرَّاهب الذي من الدَّير الفلاني[١٩٠]. وهوذا قد أرسلته إليكم[١٩١] مع القسوس والكهنة المحبِّين للمسيح، ومعه كتاب تكريسه كمثل ما سألتم أن يصير لكم أُسقُفاً وراعياً عليكم، ومدبِّراً للبيع[١٩٢]

ما يقوله الأرشيدياكون هنا هو رد البابا البطريرك على سؤال الشَّعب له رسامة الأُسقُف الجديد راعياً لهم. وإجابة البابا هنا، هي على لسان رئيس الشَّمامسة. أمَّا "إفخولوجيون الطُّوخي" فقد أورد رد البابا مرتبطاً مباشرة بطلب الشَّعب رسامة أُسقُف لهم، وهذا غير دقيق. أمَّا "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، فيقول في ذلك: "ثم يقول الأرشي دياقن هذه الطِّلبات قبطياً ⲧⲡⲟⲗⲓⲥ ⲉⲧⲁⲥⲙⲉⲛⲣⲉ ⲡⲭⲥ أي: 'المدينة المحبَّة للمسيح ...' ".

١٨٤- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**السَّامعة**".

١٨٥- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**لناموسه**".

١٨٦- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**وفتَّشوا**".

١٨٧- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**وسألوا الله بحرقة**".

١٨٨- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**فأظهر لهم**".

١٨٩- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**العابد**".

١٩٠- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**من دير فلان**".

١٩١- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**وها نحن قد أرسلناه**".

١٩٢- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**للكنائس**".

المقدَّسة، لأنَّ الكهنة والشَّعب قد شهدوا له لكي يصير عوضاً من أنبا[١٩٣] أنبا[١٩٣] (فلان)، ويذكره في صلواته. وهوذا[١٩٤] نحن الآن قد قبلنا سؤالكم، ونظرنا[١٩٥] تعبكم، فلم نشأ أن نردَّكم أيها الشَّعب المحب للمسيح لمَّا سألتم حضوره[١٩٦] في الوسط.

فيجب عليكم أيها الأحباء المحبوبون[١٩٧] أن تطلبوا وإيَّانا بقوَّة عظيمة مع كلِّ المجتمعين[١٩٨]، لكي تأتي عليه[١٩٩] عطيَّة[٢٠٠] الرُّوح القُدُس، والنِّعمة[٢٠١] السَّماويَّة بقولنا كلُّنا مع جميع[٢٠٢] الشَّعب: كيرياليصون.

بدء صلوات الرِّسامة

بعد هذا، ينزل رئيس الأساقفة[٢٠٣] من على[٢٠٤] الكرسي[٢٠٥]،

١٩٣- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "- **أنبا**".

١٩٤- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**وها**".

١٩٥- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**لمَّا رأينا**".

١٩٦- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "... **لمَّا أحضرتموه**".

١٩٧- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "- **المحبوبون**".

١٩٨- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "... **عليكم يا أحباءنا وعلينا، أن نطلب ونسأل بالقوَّة العظيمة، نحن كلُّ المجتمعين**". "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "- **المجتمعين**".

١٩٩- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**لتحل عليه**".

٢٠٠- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**موهبة**".

٢٠١- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "+ **المقدَّسة**". "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**التي هي النِّعمة**".

٢٠٢- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "- **جميع**".

٢٠٣- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"،

ويقف الأساقفة كلُّهم معه[٢٠٦] على المذبح. وذلك الذي يُقسم، يحني[٢٠٧] ركبتيه على[٢٠٨] المذبح قُدَّام[٢٠٩] رئيس الأساقفة، ويقف كلٌّ أحد[٢١٠] بخوف وسكون، طالبين بقلب مرتعد[٢١١].

ثمَّ[٢١٢] يرفع البطريرك[٢١٣] البُخور، ويقول صلاة البُخور[٢١٤]، ويوصلها بهذه[٢١٥] الصَّلاة ووجهه إلى الشَّرق. والمكرَّس[٢١٦] جديداً[٢١٧] جاث بركبتيه على الدَّرَج[٢١٨].

و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**البطريرك**".

٢٠٤- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**السترانس أو من على**".

٢٠٥- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)": "**السترانس**".

٢٠٦- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "- **معه**".

٢٠٧- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "... **المذبح. ويقدِّموا الذي يقسم، فيحني**".

٢٠٨- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)": "**أمام**". "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**قُدَّام**".

٢٠٩- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**أمام**".

٢١٠- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**وكلُّ النَّاس قيام**".

٢١١- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**سليم**". "إفخولوجيون الطُّوخي": "**ووقار**".

٢١٢- "مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "+ **يقول البطريرك صلاة الشُّكر و**".

٢١٣- "مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "- **البطريرك**".

٢١٤- "مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "... **البُخور، وأوشيته**".

٢١٥- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "... **البُخور، ويقول معها هذه**". "مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**ثمَّ يقول هذه**".

٢١٦- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)": "**والمدعو**". "إفخولوجيون الطُّوخي": "**والمرتسم**".

٢١٧- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)": "- **جديداً**".

٢١٨- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**جاث بركبتيه على الدرج، ويُقال صلاة**

✱ (٢١٩)"أيها الرَّبُّ إله القوَّات، الذي أدخلنا(٢٢٠) إلى نصيب هذه الخدمة، المنهض أفهام(٢٢١) البشر، فاحص القلوب والكُلي، اسمعنا بكثرة تحنُّنك، ونقِّنا من كلِّ نجس(٢٢٢) الجسد والرُّوح. مزِّق سحابة خطايانا مثل الضَّباب. املأنا(٢٢٣) من قوَّتك الإلهيَّة، ونعمة ابنك الوحيد، وفعل روحك القدُّوس. ولنكن مستوجبين لهذه الخدمة التي لهذا العهد الجديد، لكي نستطيع باستحقاق، أن نرفع اسمك القدُّوس، ونقف ونخدم كهنوت سرائرك الإلهيَّة. ولا تدعنا نشترك في خطايا غيرنا(٢٢٤)، بل امح خطايانا(٢٢٥). وامنحنا أيها السيِّد(٢٢٦)، كي لا نصنع المائلات، بل انعم

أولها ⲡⲱⲥ ⲛⲧⲉ ⲛⲓⲭⲟⲟⲩ **ووجهه إلى الشَّرق**". "إفخولوجيون الطُّوخي": "**المذبح**".

٢١٩- هذه الصَّلاة ترد بنصِّها في جميع الرُّتَب الكنسيَّة الأُخرى – ما عدا رُتبة الأرشيدياكون – مع استبدال اسم الرُّتبة في كلِّ مرَّة. ومن ثمَّ فهي أوشيَّة قديمة. وعن تحقيق نص هذه الصَّلاة، انظر الجزء الأوَّل من كتاب "الكهنوت المقدَّس والرُّتب الكنسيَّة"، حيث استعنتُ بما ورد عنها بأقدم مخطوط معروف حتى الآن للرِّسامات الكهنوتيَّة، وهو "مخطوط لندن (٨٧٧٤ شرقيَّات)".

٢٢٠- كلُّ المخطوطات قيد الدِّراسة: ⲫⲏⲉⲧⲁϥ ⲉⲛⲧⲉⲛⲉϭⲟⲩⲛ أي: "**أدخلنا أو أتي بنا**". "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)": "**أتى بنا**". "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٤ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**أدخلنا**".

٢٢١- ⲙⲛ̀ⲛⲁϩ أي "**فهم**". "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**الذي يقيم فهم**".

ووردت الكلمة في رسامة الإيبوديا كون في القبطيَّة ⲛⲟⲩⲥ (نوس)، وهي تقابل الكلمة اليونانيَّة νοῦς . وهي ذات دلالة هامة في اللاهوت الآبائي. فالعقل عند الآباء هو عين النَّفس وقوَّتها. أي أنَّه جوهر النَّفس. وهو يُسمَّى عند الآباء أيضاً "القلب". فليس هناك فرق في اللاهوت الآبائي بين العقل والقلب. والعقل νοῦς هو الانتباه واليقظة، والتي هي أكثر حدَّة من الذِّهن الطَّبيعي للإنسان الطَّبيعي.

٢٢٢- كل المخطوطات قيد الدِّراسة: "**دنس**".

٢٢٣- "إفخولوجيون الطُّوخي": "ⲙⲁⲣⲉⲛ **- أقمنا**".

٢٢٤- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)"، و"إفخولوجيون الطُّوخي": "**غريبة**".

٢٢٥- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)": "**سيئاتنا**". "مخطوط باريس (٩٨

علينا بمعرفة لكي ننطق بما يجب، وندنو منك[٢٢٧]. **واقبل**[٢٢٨] **رئاسة الكهنوت الكاملة**[٢٢٩] التي لعبدك هذا[٢٣٠]، القائم ههنا، منتظراً مواهبك[٢٣١] السَّمائيَّة، لأنك صالح كثير الرَّحمة لكلِّ الذين يدعونك. لأنَّ قويٌّ هو سُلطانك مع ابنك الوحيد، وروحك القدُّوس[٢٣٢]، الآن ...".

ثمَّ يجتمع[٢٣٣] **الأساقفة المشتركون معه في الدَّعوة**[٢٣٤]، **ثمَّ يقول الأرشي دياقن**[٢٣٥] **هذه الطِّلبات، والمكرَّس**[٢٣٦] **واقفاً**[٢٣٧].

* لنقل كلُّنا طالبين بحُرقة[٢٣٨].

قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)"، و"إفخولوجيون الطُّوخي": "**التي لنا**".

٢٢٦- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)": "**يا مالكنا**". "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**يا سيِّدنا**".

٢٢٧- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**ونقترب إليك**".

٢٢٨- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)"، و"إفخولوجيون الطُّوخي": "+ **إليك**".

٢٢٩- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**الرئاسة الكهنوتيَّة والكاملة**".

٢٣٠- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "- **هذا**".

٢٣١- **τεκλωρεὰ** أي "**موهبتك**" بصيغة المفرد. كما في "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٤ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)" النَّص القبطي. "إفخولوجيون الطُّوخي": "**موهبتك**".

٢٣٢- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**والرُّوح القُدُس**".

٢٣٣- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"إفخولوجيون الطُّوخي": "+ **إليه**".

٢٣٤- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**التَّكريس**".

٢٣٥- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)": "**كبير الشَّمامسة**". وأكتفي هنا بالإشارة إلى هذا الاختلاف. "مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**الخديم**".

٢٣٦- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)": "**والمدعو جديداً**".

٢٣٧- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**قائماً**".

٢٣٨- ترجمها دكتور بورمستر O.H.E. Burmester إلى كلمة continuously أي

* يقول الشَّعب: يارَبُّ ارحم.

* أيها الرَّب ضابط الكُل، الذي في السَّماءِ[٢٣٩]، إله آبائنا، نسألك أن تسمعنا وترحمنا. يارَبُّ ارحم.

* اطلبوا من أجل سلام الواحدة[٢٤٠] المقدَّسة الكنيسة الجامعة الرَّسوليَّة[٢٤١]، وخلاص الشُّعوب. نسألك أن تسمعنا وترحمنا[٢٤٢]. يارَبُّ ارحم[٢٤٣].

* اطلبوا عن الحياة والعز[٢٤٤] والخلاص الذي لأبينا أنبا (فلان) البطريرك رئيس الأساقفة، مع بقيَّة الأساقفة الأرثوذكسيِّين، والكهنة[٢٤٥] والشَّعب المُحب للمسيح، اسمعنا يارَبُّ وارحمنا. يارَبُّ ارحم.

* اطلبوا عن غفران خطايانا وآثامنا[٢٤٦]، لكي ينجينا الرَّب من الشَّدائد والضَّغطات[٢٤٧] والتَّجارب وقيام الأعداء. نسألك يارَبُّ أن

"**بمداومة**". (Cf. *op. cit.*, p. 170).

٢٣٩- "إفخولوجيون الطُّوخي": "السَّماوي".

٢٤٠- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٤ قبطي)"، و"إفخولوجيون الطُّوخي": "**+ الوحيدة**".

٢٤١- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)"، و"إفخولوجيون الطُّوخي": "**الجامعة الرَّسوليَّة الكنيسة**".

٢٤٢- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "**يارَبُّ اسمعنا وارحمنا**". "إفخولوجيون الطُّوخي": "**أنصت يارَبُّ إلينا وارحمنا**".

٢٤٣- يذكر "مخطوط أنبا أنطونيوس (١ طقس)" في آخر كلِّ طلبة من هذه الطِّلبات في نصِّها القبطي، وباللَّون الأحمر عبارة: **Ⲕⲉ ⲉⲗⲉⲏⲥⲟⲛ** أي (كيرياليصون). ولكنَّه لا يشير إلى هذا المرد في التَّرجمة العربيَّة لها.

٢٤٤- **ⲛⲉⲓ ⲛⲁⲙⲁⲍⲓ** أي "**والعزَّة**"، وليس "**العز**". وهو خطأ شائع.

٢٤٥- "إفخولوجيون الطُّوخي": "والإكليروس".

٢٤٦- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**– وآثامنا**".

٢٤٧- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"،

تسمعنا وترحمنا. يا ربُّ ارحم.

* يا ربُّ خلِّص شعبك، بارك ميراثك، افتقد العالم بالرَّحمة والتَّحنُّن. ارفع قرن[٢٤٨] المسيحيِّين بقوَّة الصَّليب المحيي. امح آثامنا. وقوِّم أعمال أيدينا. اسمع طلبة شعبك. يا ربُّ ارحم[٢٤٩].

* بشفاعات سيِّدتنا والدة الإله العذراء كلَّ حين[٢٥٠] القدِّيسة[٢٥١] مريم، وصلوات أبينا مرقس الرَّسول الطُّوباوي، ومصاف قدِّيسيك. نعم يا ربُّ اسمعنا[٢٥٢] نحن الرَّاغبين إليك[٢٥٣]، لأنَّ الرَّحمة هي من عندك. يا ربُّ ارحم.

* نسألك يا ربُّ أن تغفر لنا زلاتنا التي عملناها بإرادتنا، والتي عملناها بغير إرادتنا. اقبل تضرُّعنا منَّا. أرسل علينا رحمتك ورأفتك، لأننا

و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "... **من الأحزان والغضب والشَّدائد**". "إفخولوجيون الطُّوخي": "... من كلِّ الأحزان والزيغ والغضب والشَّدائد".

٢٤٨- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)": "**شأن**".

٢٤٩- لم يرد هذا المرد في كلٍّ من "مخطوط أنبا أنطونيوس (١ طقس)"، و"مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٤ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)" في ختام هذه الطِّلبة. وربَّما تكون هذه الطِّلبة موصولة بالتَّالية لها مباشرة.

٢٥٠- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "- **كل حين**".

٢٥١- "مخطوط أنبا أنطونيوس (١ طقس)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٤ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": سقطت الكلمة من النَّص العربي، وهي موجودة في النَّص القبطي.

ولقد لاحظتُ تطابقاً رائعاً بين "مخطوط أنبا أنطونيوس (١ طقس)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٤ قبطي)"، من حيث التَّعليمات الطَّقسيَّة، وأيضاً نصوص الصَّلوات اللِّيتورجيَّة. وهو ما استمرَّ حتى نهاية مراسيم وصلوات رسامة الأُسقُف.

٢٥٢- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**أنصت إلينا**".

٢٥٣- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)": "... **نحن الذين ندعوك**".

كلَّنا طالبين الرَّحمة من قبلك. يارب ارحم[٢٤٩].

* نسألك أن تُرسل روحك القدُّوس على هذا المصطفى خديمك (فلان)، هذا الذي من أجله كان هذا السؤال إليك[٢٥٤]، أيها الرَّب إله المجد. نسألك أن تسمعنا[٢٥٥] وترحمنا. يارب ارحم[٢٥٦].

...[٢٥٧]

يقول الأرشيدياكون:

* "ارفعوا أيديكم إلى فوق[٢٥٨] أيها الأساقفة".

يرفع الأساقفة أيديهم إلى فوق، ويلمسون المدعو جديداً من هاهنا ومن هاهنا، ويجعلون[٢٥٩] أيديهم على كتفيه[٢٦٠]، ثمَّ يصلِّي البطريرك

٢٥٤- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "+ **عندك**". "إفخولوجيون الطُّوخي": "**كانت هذا الطِّلبة لديك**".

٢٥٥- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**يارب أن تصغي إلينا**".

٢٥٦- اختصر "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر" هذه الطِّلبات السَّابقة بقوله:

"**أولها لنقل كلنا بحرقة يارب ارحم.**

٢- من أجل أن يسمعنا.

٣- من أجل السَّلامة.

٤- من أجل الآباء الكهنة والشَّعب.

٥- من أجل الخطايا والأحزان.

٦- يارب خلص شعبك.

٧- من أجل الخطايا والآثام.

٨- من أجل خديمك هذا أن ترسل عليه روح قدسك".

٢٥٧- "إفخولوجيون الطُّوخي" هو وحده الذي يذكر هنا: "**يقول الشَّعب: يارب ارحم (خمسين دفعة)**".

٢٥٨- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)": "- **إلى فوق**".

٢٥٩- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)": "**ويضعون**".

٢٦٠- "مخطوط المتحف القبطي": "**ذراعيه**". "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**أكتافه**". "إفخولوجيون الطُّوخي": "+ **وساعديه**".

ووجهه إلى الغرب.

* السيِّد ضابط الكُل، وربَّ الجميع، أب الرأفات وإله كلِّ عزاء، أنت القوَّة المعينة، أنت العون، الطَّبيب والمنجي[٢٦١]، السُّور القوي[٢٦٢]. رجاؤنا وملجأنا، النِّعمة والارتقاء، الانتظار والحياة والقيامة، وعندك[٢٦٣] الاتصال والخلاص الدَّائم لنا[٢٦٤] إلى الأبد.

* إذ تُرضي كلَّ أحد[٢٦٥]، قوِّنا واحرسنا واحفظنا واسترنا ونجِّنا[٢٦٦]، أنت رئيس الرؤساء، وربُّ الأرباب، وسيِّدُ السَّادات[٢٦٧]، وملكُ الملوك. أنت أعطيت السُّلطان للذي سبقت أن تجلسه، ووهبت له أن يحل ويربط فيما ينبغي. أنت منحته الحكمة مثل الأرغن من قبل بيعة مسيحك، هذه التي حفظتها مثل عروسة حسنة، لأنك الإله الكُلي القوَّة والماسك[٢٦٨] الكُل، ولك المُلك والمجد أيها الآب والابن والرُّوح

٢٦١- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)": "**المُخلِّص**". "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**المشفي**".

٢٦٢- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)" و"إفخولوجيون الطُّوخي": "**والثبات**".

٢٦٣- "مخطوط الفاتيكان (٤٤ قبطي)": "**ومعك**".

٢٦٤- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "... **وملجأنا، ونعمتنا، وصعودنا، ورضانا، وحياتنا، وقيامتنا، وعندك الصُّلح والخلاص الكائن لنا كلنا**". ولكن النَّص القبطي هو بحسب المتن. "إفخولوجيون الطُّوخي": "**الكائن لنا كلنا**".

٢٦٥- ⲉⲕⲥⲱⲧⲡ ⲛⲟⲩⲟⲛ ⲛⲓⲃⲉⲛ . "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)": "**يا مُصلح كلِّ أحد**".

٢٦٦- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"،: "**وخلِّصنا**".

٢٦٧- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "**ومالك المُلاَّك**". "مخطوط الفاتيكان (٤٤ قبطي)": "**الأسياد**". "مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**السَّادة**".

٢٦٨- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"،

القُدُس، الآن ...

يقول الأرشيدياكون هذه المدائح(٢٦٩):

* النِّعمة المعطية الخلاص للعاجزين، تأتي على الذين اجتمعوا بالتَّدبير في جميع البيع(٢٧٠) المقدَّسة، هي الآن تأتي على (فلان) خديم(٢٧١) الله، القس الرَّاهب الذي من الدَّير الفلاني، ليكون أُسقُفاً للمدينة المُحبَّة للمسيح (فلانة)، عوضاً عن (فلان) الذي تنيَّح، ونقله الرَّب إليه، وأبقى لنا تذكاره الصَّالح. فاطلبوا أنتم كلُّكم وابتهلوا للرَّب أيها المجتمعون لكي تأتي(٢٧٢) عليه نعمة الرُّوح القُدُس، بقولنا وكلُّ الشَّعب(٢٧٣) أجمعين: يا ربُّ ارحم(٢٧٤).

و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**ضابط**".

٢٦٩- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)": "**الطَّلبة**". "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "**الطِّلبات**". "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**ويقول الأرشيدياكون طلبات أولها** ⲡⲓⲥⲙⲟⲧ ⲉⲧ ϯⲙⲛⲧⲣⲙⲉⲩⲓ". "مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**ثم يقول الخديم هذه الطِّلبات**". "إفخولوجيون الطُّوخي": "**هذا الإعلان الجهير**".

٢٧٠- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "... **في بيَع الله**" ولكن النَّص القبطي كما في المتن.

٢٧١- "مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**عبد**".

٢٧٢- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**تحل**".

٢٧٣- "مخطوط أنبا أنطونيوس (١ طقس)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**πενλαος أي (شعبنا)**". "إفخولوجيون الطُّوخي": "**شعبنا**".

وهذا خطأ يلزم تداركه، لأنَّ شعب الكنيسة هو شعب المسيح، وأهل بيته. فهو الذي اقتناه بدمه الكريم. فهو وحده الذي يستطيع أن يقول: "شعبي".

"مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)": **ⲛⲉⲓⲛ ⲡⲗⲁⲟⲥ ⲧⲏⲣϥ** "**وكل الشَّعب**".

٢٧٤- "مخطوط أنبا أنطونيوس (١ طقس)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٤ قبطي)": "**كيرياليصون**".

حوِّل وجهك للمذبح وقُل هذه الصَّلاة(٢٧٥):

* نعم يارب اجعله أهلاً لدعوتك الكهنوتيَّة، لكي باستحقاق من جهة(٢٧٦) محبَّتك للبشر يخدم(٢٧٧) مذبحك المقدَّس(٢٧٨)، ويرعى شعبك بالطَّهارة والعدل(٢٧٩)، ويفوز بميراث القدِّيسين، برأفات ابنك الوحيد ربِّنا يسوع المسيح، هذا ...

تلتفت إلى الغرب وتضع يدك(٢٨٠) على رأس المدعو جديداً، ثمَّ يصرخ الأرشيدياكون(٢٨١):

* قفوا حسناً، قفوا برعدة، قفوا بهدوء، قفوا بتواضع، قفوا بمخافة. صلُّوا معنا كلُّكم أيها(٢٨٢) الأساقفة المجتمعون، وارفعوا أيديكم(٢٨٣).

يمد الأساقفة أيديهم، ويلمسون كتفيه(٢٨٤). ثمَّ يقول البطريرك

٢٧٥- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**ثمَّ يحوِّل البطريرك وجهه إلى المذبح ويقول صلاة أخرى**".

٢٧٦- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)" و"إفخولوجيون الطُّوخي": "**قِبَل**".

٢٧٧- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"إفخولوجيون الطُّوخي": : "+ **اسمك و**".

٢٧٨- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"إفخولوجيون الطُّوخي": "**الطَّاهر**".

٢٧٩- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)": "... **شعبك ببر وطهارة**".

٢٨٠- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)": "**التفت إلى الغرب وضع يمينك**". "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**يلتفت إلى الغرب ويضع يمينه**". "إفخولوجيون الطُّوخي": "**التفت إلى الغرب وضع يدك**".

٢٨١- "مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**الخديم**".

٢٨٢- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "**وكُل**"، وأمَّا النَّص القبطي: "**NEKK - مع**". "إفخولوجيون الطُّوخي": "**مع**".

٢٨٣- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)"، و"إفخولوجيون الطُّوخي": "+ **إلى فوق**".

٢٨٤- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "**ذراعيه**". "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن

هذه الصَّلاة للتَّكريس[٢٨٥].

* الكائن السيِّد الرَّب الإله ضابط الكُل أب ربِّنا وإلهنا ومخلِّصنا يسوع المسيح، الواحد[٢٨٦]، غير المولود وغير المبتدئ، الذي لا يُملك عليه، الكائن كلَّ حين، الأزلي قبل الدُّهور. الذي بلا نهاية، العالي وحده، الحكيم وحده، الصَّالح وحده، غير المرئي[٢٨٧] بجوهره[٢٨٨]، غير المبتدئ، الذي عنده المعرفة، غير المحصور[٢٨٩]. عارف الخفايا، وعالم بكلِّ الأشياء قبل كونها، السَّاكن في الأعالي، الذي ينظر على المتواضعين، الذي وضع[٢٩٠] القوانين البيعيَّة[٢٩١]، بابنه[٢٩٢] الوحيد يسوع المسيح ربِّنا، والرُّوح القُدُس. الذي رسم الكهنة من قبل[٢٩٣]، ليقوِّموا[٢٩٤] شعبك[٢٩٥]، الذي لم يترك

كبر": "+ **وذراعيه**". "إفخولوجيون الطُّوخي": "+ **وساعديه**".

٢٨٥- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "... **البطريرك أواشي التَّكريس أولها: الكائن السيِّد الرَّب ضابط الكُل**". "إفخولوجيون الطُّوخي": "**لوضع اليد، أي للرِّسامة**".

٢٨٦- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "+ **الوحيد**". "مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)"، و"إفخولوجيون الطُّوخي": "+ **وحده**".

٢٨٧- "مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)"، و"إفخولوجيون الطُّوخي": "+ **بطبيعته أي**".

٢٨٨- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "**بطبيعته**".

٢٨٩- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)": "+ **ولا مُحوى**". "إفخولوجيون الطُّوخي": "+ **والذي لا يُقاس**".

٢٩٠- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، "مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)"، و"إفخولوجيون الطُّوخي": "**أعطى**".

٢٩١- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**قوانين لكنائسه**".

٢٩٢- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**من قِبَل ابنه**".

٢٩٣- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**البدء**".

٢٩٤- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**ليقوموا على**".

٢٩٥- "مخطوط أنبا أنطونيوس (١ طقس)": "**شعبه**". ولكن النَّص القبطي للكلمة، كما في المتن. "مخطوط الفاتيكان (٤٤ قبطي)": "**شعبه**".

موضعه المقدَّس بغير خدمة[٢٩٦]. الذي سُرَّ أن يتمجَّد في أصفيائه. أنت الآن **أفض**[٢٩٧] **روحك المسلَّط**[٢٩٨] **الذي وهبته لرُسُلك الأطهار**[٢٩٩]. **امنح**[٣٠٠] **هذه النِّعمة بعينها**[٣٠١]، **لعبدك (فلان) هذا الذي اصطفيته أُسقُفاً أُسقُفاً** ليرعى قطيعك المقدَّس، ويصير لك خديماً بغير لوم، ويتضرَّع إلى صلاحك نهاراً وليلاً، ويجمع عدد الذين خلصوا[٣٠٢]، ويُقدِّم القرابين في البيع المقدَّسة. **نعم أيها الآب**[٣٠٣] **ضابط الكُل امنحه من قبل مسيحك لوحدانيَّة**[٣٠٤] **روح قُدسك**[٣٠٥]، ليكون له السُّلطان أن يغفر الخطايا كوصيَّة ابنك الوحيد يسوع المسيح ربِّنا، ويجعل الكهنة[٣٠٦] بأمره في

٢٩٦- ⲉϥⲟⲓⲛⲁⲧⲱⲙⲛⲓ. "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**خديم**" خطأ. والصَّحيح كما في المتن.

٢٩٧- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"إفخولوجيون الطُّوخي": "+ **قوَّة**". "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**اسكب نعمة**".

٢٩٨- "مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**القادر**".

٢٩٩- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)": "+ **باسمك القدُّوس**". "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "... **وهبته لتلاميذك القدِّيسين باسمك**". "إفخولوجيون الطُّوخي": "+ **باسمك**".

٣٠٠- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)" و"إفخولوجيون الطُّوخي": "+ **أيضاً**".

٣٠١- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "- **بعينها**". "مخطوط الفاتيكان (٤٤ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**الواحدة**".

٣٠٢- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)" و"إفخولوجيون الطُّوخي": "**المخلصين**". "مخطوط الفاتيكان (٤٤ قبطي)": "**يخلصون**".

٣٠٣- "مخطوط أنبا أنطونيوس (١ طقس)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٤ قبطي)": "**الرَّب**". ولكن النَّص القبطي كما في المتن. "إفخولوجيون الطُّوخي": "**الآب**".

٣٠٤- ⲙⲡⲛⲁⲉⲛⲛⲟⲙⲉⲧⲟⲩⲁⲓ أي: "**امنحه وحدانيَّة**". "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": ⲙⲡⲓ ⲛⲁⲩ ⲛⲛⲟⲙⲉⲧⲟⲩⲥⲓⲁ "**امنحه جوهر**".

٣٠٥- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)"، و"إفخولوجيون الطُّوخي": "**روحك القدُّوس**".

٣٠٦- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**الإكليريكيِّين**".

موقف[٣٠٧] الكهنة[٣٠٨]، ويحل كلَّ الوثاقات الكنائسيَّة[٣٠٩]، ويجعل البيوت الجُدُد كنائس، ويُقدِّس المذابح، وليكن يرضيك بالدِّعة وتواضع القلب، ليقدِّم[٣١٠] لك بغير عيب وبغير لوم ذبائح[٣١١] مقدَّسة بغير سفك دم، الذي هو سرّ العهد الجديد برائحة البُخور.

يقول كبير الشَّمامسة[٣١٢]:

"من الرَّب نطلب".

يقول رئيس الأساقفة[٣١٣]:

* تفضَّل يارب املأه من كلِّ نعمة[٣١٤] الشِّفاء وكلام التَّعليم، ليصير مرشداً للعميان، وضياءً للذين في الظَّلام، ومُعلِّماً للجُهَّال، ومنيراً في العالم. يقطع بكلمة الحق، ويتشبَّه بالرَّاعي الحقيقي، ويبذل نفسه عن خرافه، لكي بهذا يهيئ النُّفوس التي اؤتمن عليها، ويكون هو أيضاً مستعداً لعمل إرادتك المقدَّسة، ويجد السَّبيل أن يقف بدالة أمام منبرك

٣٠٧- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**موضع**".

٣٠٨- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)" و"إفخولوجيون الطُّوخي": "**الكهنوت**".

٣٠٩- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "... **كلّ الرِّباطات البيعيَّة**".

٣١٠- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)" و"إفخولوجيون الطُّوخي": "**إذ يقرِّب**".

٣١١- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**ذبيحة**".

٣١٢- "مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**يقول الخديم**".

٣١٣- يدعوها "مخطوط مصباح الظلمة لابن كبر": "**صلاة التَّكريس الثَّانية**".

٣١٤- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)"، و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**مواهب**". "إفخولوجيون الطُّوخي": "**أنعام**".

المخوف[٣١٥]، ينتظر الأجر الكبير الذي أعددته للذين جاهدوا في بُشرى الإنجيل. وأنا أيضاً يارب طهِّرني من كلِّ خطيئة غريبة[٣١٦] واعتقني من خطاياي[٣١٧] بوساطة ابنك الوحيد، ربِّنا وإلهنا ومخلِّصنا يسوع المسيح، هذا الذي ...

وإذا فرغ، يلتفت إلى الشَّرق على[٣١٨] المذبح ويقول: آمين.
ثمَّ يقول هذه الطِّلبة[٣١٩]:

* انظر يارب علينا وعلى خدمتنا، وطهِّرنا من كلِّ دنس. وأرسل من العُلو على عبدك هذا، **نعمة رئاسة كهنوتك**[٣٢٠] لكي يستحق بمسرَّتك أن يرعى شعبك بغير لوم، ويقيم بيعتك[٣٢١]، لأنك لم تزل رحيماً في إرادتك، ويليق بك الكرامة من كلِّ أحد، والسُّجود، أيها الآب والابن الرُّوح القُدُس، الآن ...

حوِّل وجهك للغرب، وارشم رأس المكرَّس[٣٢٢] جديداً بإبهامك ثلاث مرَّات قائلاً:

٣١٥- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "... **أمام موقفك المرهوب**".
٣١٦- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)"، و"إفخولوجيون الطُّوخي": "... **كلّ الخطايا الغريبة**".
٣١٧- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)": "**آثامي**". "مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)"، و"إفخولوجيون الطُّوخي": "**التي لي**".
٣١٨- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**- الشَّرق على**".
٣١٩- يدعوها "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**صلاة التَّكريس الثَّالثة**".
٣٢٠- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**الكهنوت**".
٣٢١- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)"، و"إفخولوجيون الطُّوخي": "**ويكون قياما لبيعتك**".
٣٢٢- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**المرتسم**".

* ندعو (فلاناً) أُسقُفاً في البيعة المقدَّسة التي للمدينة المُحبَّة للمسيح (فلانة) وما معها[٣٢٣] باسم الآب والابن والرُّوح القُدُس.

بعد هذا ألبسه الحُلَّة الكهنوتيَّة[٣٢٤]؛ الثَّوب الأبيض، والقلنسوة البيضاء[٣٢٥]، والبلّين الأبيض[٣٢٦]، وقُل:

* مجداً وإكراماً للثَّالوث المقدَّس، الآب والابن والرُّوح القُدُس، سلاماً وبنياناً للواحدة[٣٢٧] المقدَّسة البيعة الجامعة الرَّسوليَّة[٣٢٨]. مباركٌ الرَّب الإله إلى الأبد آمين.

حوِّل وجهك للغرب وارشم رأس[٣٢٩] المكرَّس[٣٣٠] جديداً[٣٣١] بإبهامك[٣٣٢] وقل:

٣٢٣- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "**ونواحيها**". "مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)"، و"إفخولوجيون الطُّوخي": "**وتخومها**".

٣٢٤- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**بعد هذا يلبسه سائر حُلل الكهنوت**".

٣٢٥- "مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**السودة**".

٣٢٦- لم يرد هنا أيُّ ذكر للتَّاج الأُسقُفي، وفي كنيستنا القبطيَّة لا يضع البطريرك تاجاً على رأس الأُسقُف عند رسامته. وأمَّا في الكنائس الأُخرى، فحين يوضع التَّاج على رأس الأُسقُف لا يُقال شيء من الصَّلوات بخصوصه على الإطلاق. وجدير بالذكر هنا، أنَّ لبس التَّاج على الرأس، قد ظهر بعد منتصف القرن الخامس عشر الميلادي، في الكنيسة البيزنطيَّة، أي بعد سنة ١٤٥٣م بسقوط القسطنطينيَّة، كنيابة وتعويض عن مَلك الرُّوم الذي فقد مركزه في الشَّرق.

٣٢٧- "مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**+ الوحيدة**".

٣٢٨- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "... **المقدَّسة الجامعة الرَّسوليَّة البيعة**".

٣٢٩- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**رأسه**".

٣٣٠- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**المرتسم**".

٣٣١- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**– المكرَّس جديداً**".

٣٣٢- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)"،

* ندعو صفي الله (فلاناً) أُسقُفاً في الواحدة[٣٣٣] المقدَّسة غير المنحلَّة، الكنيسة التي لغير المنظور، الله الحي[٣٣٤]، التي للمدينة المحبَّة للمسيح التي للأرثوذكسيِّين[٣٣٥]، (فلانة) وما معها[٣٣٦].

* مجداً وإكراماً لاسم الثَّالوث المقدَّس[٣٣٧]، سلاماً وبنياناً[٣٣٨] للكنيسة المقدَّسة وتزكية للأحكام الصَّادقة[٣٣٩]، والإعلانات الطَّاهرة[٣٤٠]، والقرابين النَّقيَّة، وقيامة من الأموات، وأربون غير فاسد إلى الأبد، آمين.

يقول الشَّعب:

مستحقٌ مستحقٌ مستحقٌ.

يقول الأرشيدياكون هذه الطِّلبات[٣٤١]:

و"إفخولوجيون الطُّوخي": "**+ ثلاث مرَّات**".

٣٣٣- "مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**+ الوحيدة**".

٣٣٤- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**كنيسة الله غير المنظور والحي**".

٣٣٥- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**التي لمدينة الأرثوذكسيِّين المُحبَّة للمسيح**".

٣٣٦- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)": "**وكل نواحيها**". "مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)"، و"إفخولوجيون الطُّوخي": "**ونحومها**".

٣٣٧- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**الكُلِّي قُدسه**".

٣٣٨- "مخطوط أنبا أنطونيوس (١ طقس)"، وبعض المخطوطات الأُخرى قيد الدِّراسة: "**سلامة وبناء**".

٣٣٩- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**الحقيقيَّة**".

٣٤٠- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**المقدَّسة**".

٣٤١- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "**- هذه الطِّلبات**". "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**ثمَّ يقول الأرشيدياكون خمس طلبات وفي آخر كلِّ طلبة يقول الشَّعب كيرياليسون، وهي:**

١- **من أجل الكنيسة.**

٢- **عن الرَّحمة والسَّلامة.**

٣- **عن الآباء.**

* لنقُل كلُّنا متوسِّلين: يارَبُّ ارحم.

* اطلبوا من أجل الواحدة[٣٤٢] الجامعة البيعة الرَّسوليَّة[٣٤٣]، هذه الكائنة من أقطار المسكونة إلى أقطارها، نطلب إلى الرَّب قائلين: يارَبُّ ارحم[٣٤٣].

* اطلبوا من أجل رحمة وسلامة أنفسنا قائلين: يارَبُّ ارحم.

* اطلبوا من أجل أبينا الفاضل قدِّيس الله[٣٤٤]، رئيس الأساقفة أنبا (فلان)، نضرع إلى الرَّب من أجله قائلين: يارَبُّ ارحم.

* اطلبوا لكي يأتي[٣٤٥] **الرُّوح القُدُس على هـذا الأُسـقُف**

٤- **عن إتيان الرُّوح القُدُس على الأُسقُف المكرَّم.**

٥- **عن الجماعة**".

٣٤٢- "مخطوط المتحف القبطي (٢٥٣ طقس)"، و"مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطـي)"، و"إفخولوجيـون الطُّوخي": "+ **الوحيدة**".

٣٤٣- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**الجامعـة الرَّسوليَّة البيعة**". "إفخولوجيون الطُّوخي": "**البيعة الجامعـة الرَّسـوليَّة**". "مخطـوط المتحف القبطي (٢٥٣ طقس)": "– **الرَّسوليَّة**".

ويقول دكتور بورمستر O.H.E. Burmester : إنَّ كلمة "الرَّسوليَّة" لم تـرد في "مخطوط المتحف القبطي" بل أضافها الطُّوخي.

Cf. Burmester, O.H.E. Khs, *The Egyptian or Coptic Church...*, p. 172.

ولكنَّها في الحقيقة وردت في "مخطوط أنبا أنطونيوس (١ طقـس)"، كمـا في المتن. كما وردت أيضاً في "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)".

٣٤٤- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطـوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)"، و"إفخولوجيون الطُّوخي": "**القدِّيس المكرَّم من قِبَل الله**".

٣٤٥- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطـوط الفاتيكـان (٤٥ قبطـي)"، و"إفخولوجيون الطُّوخي": "**يحل**".

المختار ووضع اليد التي في الوسط[٣٤٦]. صلُّوا لإلـه المجـد بحُرقـة قائلين[٣٤٧]: يارب ارحم.

* صلُّوا لكي يجعلنا الله أهلاً[٣٤٨] للدَّعوة العلويَّة. نطلب[٣٤٩] نحـن كلُّ المجتمعين وغير المجتمعين معنا قائلين: يارب ارحم.

بعد هذه يقول البطريرك:

السَّلام للكُل.

وهذه الصَّلاة ووجهه للشَّرق:

* نشكرك أيها الرَّب الإله ضابط الكُل على كلِّ شيء[٣٥٠] وفي كلِّ كلِّ شيء[350]، ونبارك ونمجِّد اسمك القدُّوس، لأنك صنعت معنا عظائم، وأفضت موهبتك ذات الغنى[٣٥١] على عبدك (فلان). نسأل ونضرع إليك أيها السيِّد[٣٥٢]، استمعنا بكثرة تحنُّنك، سُرَّ على هذا التَّكريس الذي[٣٥٣] للرِّئاسة الكهنوتيَّة[٣٥٤] التي صارت[٣٥٥] على عبـدك (فـلان) الطَّـاهر

٣٤٦- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطـي)": "... **ووضع اليد بتقدمته**". "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "**ووضع يد الوسطاني**".

٣٤٧- انظر هنا كيف تعي الكنيسة أهميَّة صلاة الشَّعب وطلبته إلى الله من أجـل الأُسقُف المرسوم جديداً. إنَّ اشتراك الشَّعب الفعَّال في الصَّلوات الطَّقسيَّة هي سمـة جوهريَّة في الطَّقس القبطي.

٣٤٨- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "**اطلبوا إلى الله أن يؤهِّلنا**".

٣٤٩- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**نتوسَّل**".

٣٥٠- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "**حال**".

٣٥١- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطـوط الفاتيكـان (٤٥ قبطـي)": "... **وأفضت موهبة غناك**". "إفخولوجيون الطُّوخي": "**الغنيَّة**".

٣٥٢- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)": "... **إليك يا مالكنا**".

٣٥٣- "إفخولوجيون الطُّوخي": "... **على هذه الشَّرطونيَّة التي**".

٣٥٤- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "... **على تكريس رئاسة الكهنوت**".

٣٥٥- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**الصَّائرة**".

بالأكثر[٣٥٦] **بحلول روحك القدُّوس**[٣٥٧] **عليه**، وقوِّم دعوة اصطفائه بطهارة ونعمة روح قُدسك، واخترنا معه للصَّلاح، لكي نعمل[٣٥٨] ونأخذ ربح الوزنة، وننال مع كلِّ الذين عملوا إرادتك منذ البدء، أجر الوكيل الأمين، في ظهور ربِّنا وإلهنا ومخلِّصنا يسوع المسيح، هذا الذي ...

بعد هذا يقول البطريرك:

السَّلام للكُل[٣٥٩].

المراسيم الختاميَّة للرِّسامة

ثمَّ يقام الأُسقُف الجديد عن يمين المذبح[٣٦٠]**، ويكون الإنجيل في حضنه**[٣٦١]**، ثمَّ يرجع البطريرك ويجلس على الثُّرونوس**[٣٦٢]**، ويُقال**

٣٥٦- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "**الفاضل**". "إفخولوجيون الطُّوخي": "**الفاضل جداً**".

٣٥٧- "مخطوط الفاتيكان (٤٤ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "... **بحلول روح قدسك**".

٣٥٨- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "**نتجر**".

٣٥٩- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)": "– **السَّلام للكُل**".

٣٦٠- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**الهيكل**".

وجدير بالذِّكر أنَّ هذه المراسيم الختاميَّة تأتي في "مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)" باللُّغة العربيَّة فقط.

٣٦١- في المراسيم الرَّسوليَّة ذات التَّقليد الأنطاكي نقرأ عن عادة وضع الإنجيل على هامة المختار أو كتفيه أثناء صلوات تكريسه. ولقد قبلت جميع الكنائس هذه العادة. ففي الطَّقس البيزنطي يوضع الإنجيل مفتوحاً على رأس المرسوم جديداً طوال صلوات الرِّسامة، مدللاً بذلك أنَّ الذي يرسم الأُسقُف الجديد إنما هو المسيح نفسه، حيث تقول إحدى الصَّلوات: "إنَّ الرِّسامة لا تتم بوضع يد الذي يَرسم، بل بالرُّوح القُدُس والسيِّد المسيح الحاضرَين، في كتاب الإنجيل المقدَّس". أمَّا الأقباط وحدهم فهم يضعون الإنجيل في حضن الأُسقُف الجديد في نهاية صلوات تكريسه.

انظر: الطقوس الشَّرقيَّة، مرجع سابق، ص ١٣٧

الإبرولوغون[٣٦٣] والمزمور والإنجيل كالعادة.

...[٣٦٤]

٣٦٢- "الثرونوس" أي الكرسي أو العرش. وهذه الكلمة ترد في كلّ المخطوطات بهجاء خاطئ: "السترانس"، أو "السترونس". "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "**كرسيه**".

٣٦٣- "إبرولوغون" هي كلمة قبطيَّة **ⲡⲣⲟⲗⲟⲅⲟⲛ** (إبرولوغون)، وأصلها يوناني هو προλόγον (برولوغون). وهي كلمة مركّبة من مقطعين؛ المقطع الأوَّل προ (برو) أي "افتتاحي - أوَّلي"، والمقطع الثّاني λογον (لوغون) أو λογος (لوغوس) أي "كلمة - قول - مقال - مضمون - رسالة - تعليم"، فيكون المعنى المقصود هو "مقدِّمة رسالة"، مثل مقدِّمات الرَّسائل التي نقولها في الكنيسة قبل قراءة فصل البولس أو الكاثوليكون أو الإبركسيس.

وترد هذه الكلمة في ليتورجيَّة القدِّيس مرقس اليونانيَّة.

٣٦٤- أورد "إفخولوجيون الطُّوخي" وحده، ما يلي بنصِّه:

"وهذه يجب قراءتها:

باركوا.

الإبرولوغون من رسالة القدِّيس بولس الرَّسول إلى العبرانيِّين: «فإذ لنا هناك رئيس كهنة عظيم ... الخ».

من المزمور (١٠٦)

«فليرفعوه في كنيسة شعبه، وليباركوه في مجلس الشُّيوخ، لأنه جعل أبوَّة مثل الأغنام، فيُبصر المستقيمون ويفرحون». الليلويا.

الإنجيل من يوحنا (٢:١٩-٢٣)

«فلمَّا كانت عشيَّة ذلك اليَوم الذي هو أحد السُّبوت والأبواب مغلَّقة، حيث كان التَّلاميذ مجتمعين من أجل الخوف من اليهود، جاء يسوع ووقف في وسطهم وقال لهم: السَّلام لكم. فلمَّا قال هذا أراهم يديه وجنبه، ففرح التَّلاميذ لمَّا رأوا الرَّب. فقال لهم أيضاً: السَّلام لكم، كما أرسلني أبي كذلك أنا أيضاً أرسلكم **(هاهنا ينفُخ البطريرك في وجهه، ويُقال مستحق)** فلمَّا قال هذا، نفخ في وجوههم وقال لهم: اقبلوا الرُّوح القُدُس **(وهاهنا أيضاً ينفُخ في وجهه)** من غفرتم خطاياهم غفرت لهم، ومن أمسكتموها عليهم أُمسكت»".

وهنا ملاحظتان:

ثمَّ ينـــزل[٣٦٥] ويُكمِّل القُدَّاس الطَّـــاهر[٣٦٦]، وينـــال[٣٦٧] مـــن الأسرار المقدَّسة، ويُناول أيضاً[٣٦٨] الأساقفة. وبعد ذلك يكســـر[٣٦٩] الخُبز[٣٧٠] مع الأُسقُف الجديد، ويناوله من السَّرائر والدَّم[٣٧١]، ويعطيه الأف[٣٧٢]. ويرفع[٣٧٣] يده[٣٧٤] على رأسه، ويصرخ كلُّ أحد[٣٧٥]:

الملاحظة الأولى: أورد "إفخولوجيون الطُّوخي" وحده، الإبرولوغون مـــن رســـالة العبرانيِّين (٤:١٤-٦:٥)، ولم يورد غيره من المخطوطات هذا الفصل من الرِّسالة.

الملاحظة الثَّانية: أورد "مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)"، فصل الإنجيل المذكور أعـــلاه، مع نفس التنبيهات الطَّقسيَّة التي تتخلَّله، ولكن في نهاية صلوات رسامة الأُسقُف.

Cf. Burmester, O.H.E. Khs, *The Egyptian or Coptic Church...*, p. 172.

٣٦٥- أي البطريرك.

٣٦٦- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابـــن كـــبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**ثمَّ ينـــزل ويبدأ بالقُدَّاس**".

٣٦٧- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطـــوط الفاتيكـــان (٤٥ قبطـــي)": "**ويتناول**". "إفخولوجيون الطُّوخي": "**ويناول**" (خطأ).

٣٦٨- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط مصـــباح الظُّلمـــة لابـــن كـــبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**– أيضاً**".

٣٦٩- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شـــرقيَّات)"، و"مخطـــوط بـــاريس (٩٨ قبطـــي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**يقسم**".

٣٧٠- "كسر الخبز" هو الاصطلاح الطَّقسي القديم لقسمة الجسد المقدَّس.

"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر" وبعد هذا يقسم الجسد.

٣٧١- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)": "**المقدَّسة**". "مخطوط باريس (٩٨ قبطـــي)"، و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "... **السَّرائر المقدَّسة ومن الكأس أيضاً**". "مخطـــوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "... **السَّرائر المقدَّسة، ومن الكأس الـــذي هـــو الـــدَّم الطَّـــاهر**". "إفخولوجيون الطُّوخي": "... **من الأسرار المقدَّسة، ومن كأس الدَّم الكريم**".

٣٧٢- ⲙⲡⲉϥϫⲁⲓ. "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**النَّفخة**". "إفخولوجيون الطُّوخي": "**وينفخ في وجهه**". "مخطوط المتحـــف القبطي": "**– وينفخ في وجهه**".

٣٧٣- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**ثمَّ يضع**".

٣٧٤- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شـــرقيَّات)"، و"مخطـــوط بـــاريس (٩٨ قبطـــي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٤ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)"، و"إفخولوجيـــون الطُّوخي": "**+ اليمنى**".

٣٧٥- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**ويصرخ الشَّعب**".

* مستحقٌ مستحقٌ[٣٧٦] (فلان) الأُسقُف على مدينة (فلانة) وما معها[٣٧٧].

وإذا[٣٧٨] أُعطي السَّلام[٣٧٩]، يقف البطريرك ويعرِّيه من الحُلَّة الكهنوتيَّة[٣٨٠] ويلبسه الثِّياب[٣٨١] السَّوداء. وعند إلباسه يُرتِّل الكهنة[٣٨٢] بما يليق. وإذا فرغوا يجلسون كرُتبتهم[٣٨٣] وعادتهم[٣٨٤] في[٣٨٥] دخولهم إلى المجلس، ويقولون[٣٨٦]

٣٧٦- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**مستحقٌ** ثلاثة". "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"إفخولوجيون الطُّوخي" في النَّص القبطي: "**مستحقٌ مستحقٌ مستحقٌ**".
أمَّا "مخطوط الفاتيكان (٤٤ قبطي)"، فيورد الكلمة مرَّتين فقط كما في المتن. وهذا يؤكِّد لنا مجدَّداً، قدر التَّطابق المدهش بين المخطوط المذكور، و"مخطوط أنبا أنطونيوس (١ طقس)" في طقس رسامة الأُسقُف.

٣٧٧- **ⲛⲉⲓⲁ ⲡⲉⲥⲟⲫⲱⲛⲓⲁ** . "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**الأُسقُف أنبا فلان أُسقُفاً على مدينة فلانه**".

٣٧٨- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**+ قيل التَّسريح و**".

٣٧٩- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "**وإذا قيل التَّسريح**". "مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**ومن بعد هذا التَّسريح**".

٣٨٠- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**+ ويعريه ثياب البياض**". "مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**البيضاء**".

٣٨١- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)"، و"إفخولوجيون الطُّوخي": "**الحُلَّة**".

٣٨٢- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**الإكليروس**".

٣٨٣- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**كالرُّتبة**".

٣٨٤- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٤ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)"، و"إفخولوجيون الطُّوخي": "**– وعادتهم**".

٣٨٥- "مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**وفي**".

٣٨٦- "مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**تقال**".

الابنُسات(٣٨٧) **والمدائح**(٣٨٨).

وإذا قيل التَّسريح الثَّاني(٣٨٩)، **يعطيه البطريرك السَّلام**(٣٩٠) **وكلُّ الأساقفة**(٣٩١) **والقسوس**(٣٩٢). **مجداً للرَّب آمين**(٣٩٣).

٣٨٧- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٤ قبطي)": "ⲛⲓⲉⲡⲓⲛⲟⲥ – **الأبنوسات**". وربَّما تكون صحَّتها ⲛⲓⲧⲱⲛⲟⲥ. "مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**الألحان**". "إفخولوجيون الطُّوخي": "+ **أي التَّسابيح**".

٣٨٨- "مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**اللائقة**". "إفخولوجيون الطُّوخي": "+ **والأنغام**".

٣٨٩- "إفخولوجيون الطُّوخي": "+ **أي السَّلام**".

٣٩٠- ⲛⲧⲉⲩⲓⲣⲏⲛⲏ. "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)": "**البركة**". وربَّما يكون المقصود هنا: "ويعطيه البطريرك **القُبلة**"، أي يُقبِّله بقُبلة السَّلام. وهذه القُبلة في نهاية صلوات الرِّسامة، ترد بكلِّ وضوح في "التَّقليد الرَّسولي"، وفي "الدِّسقوليَّة"، وفي "قوانين الآباء الرُّسُل"، فهي تقليد قديم.

Cf. Burmester, O.H.E. Khs, *The Egyptian or Coptic Church...*, p. 173.

٣٩١- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**والأساقفة**". "مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**ولبقيَّة الأساقفة**" خطأ.

٣٩٢- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"إفخولوجيون الطُّوخي": "**والكهنة**". "مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**والكهنة وكلِّ الشَّعب**".

٣٩٣- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)": "**مجداً للرَّب إلى الأبد + من الدِّسقوليَّة الفَصل ٣٧: يعيِّدون ثلاثة أيام عيداً روحانياً مثالاً لسرٍّ من انبعث من الأموات**". "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "– آمين. + **ويعيِّدون ثلاثة أيام عيداً روحانياً مثالاً لسرٍّ من انبعث من بين الأموات على ما ورد في الدِّسقوليَّة في الفَصل ٣٧ ويقرأ عليه البطريرك آخر التَّكريس، وصيَّة نُسْختُها: أيها الأخ الحبيب ... الخ**". "مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**والمجد لربِّنا يسوع المسيح إلى الأبد، آمين**".

وصيَّة الأُسقُف[٣٩٤]:

أيها الأخ الحبيب المبارك، هذه الدَّرجة[٣٩٥] التي هي الأُسقُفيَّة، درجة عظيمة كبيرة[٣٩٦] خطيرة، وهي رعاية شعب الله وقطيعه، الذين اشتراهم بدمه الطَّاهر الزَّكي، ورئاسة الكهنوت ودرجتها وتقدمتها. وقد جعلك الله أميناً على بيعته، ونفوس شعبه[٣٩٧]. ويجب[٣٩٨] أن تعرف قدر هذه النِّعمة وتواصل شُكرها[٣٩٩] وتقوم[٤٠٠] بواجبها وفرضها[٤٠١].

كن متواضعاً هادئاً[٤٠٢] باشاً رحوماً ذا سلامة ومحبَّة، وافتقد شعبك

٣٩٤- ورقاتها ممسوحة من "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)". "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": العنوان كما في المتن. وهي ترد في المخطوط باللُّغة العربيَّة فقط.

وجدير بالذِّكر، أنَّ نص الوصيَّة في "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، هو طبق الأصل من نصِّها كما في المتن، باستثناء كلمة واحدة.

"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**وصيَّة تقرأ على الأُسقُف من بعد تكريسه**" وترد في المخطوط باللُّغة العربيَّة فقط، وبصيغة الجمع.

٣٩٥- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "+ **التي نلتها وصرت إليها**".

٣٩٦- "مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)"، و"إفخولوجيون الطُّوخي": "+ **ومرتبة جليلة**".

٣٩٧- "مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)"، و"إفخولوجيون الطُّوخي": "+ **وجماعته**".

٣٩٨- "مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)"، و"إفخولوجيون الطُّوخي": "+ **عليك**".

٣٩٩- "مخطوط الأنبا أنطونيوس" شكرها (خطأ). "مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)"، و"إفخولوجيون الطُّوخي": "**شُكر واهبها**".

٤٠٠- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**وتجتهد في القيام**".

٤٠١- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**بفرضها وواجبها + وأنا أسألك قبل كلِّ شيء أن تبدأ بتقريب الطَّلب إلى الله بالصَّلاة والتَّضرُّع والشُّكر عن النَّاس جميعاً، لتحل محلاً هادئاً ساكناً بجميع تقوى الله والطَّهارة. فإنَّ هذه الخصلة هي المتقبَّلة عند الله محيينا، الذي يحب أن يحيا النَّاس جميعاً، ويُقبلوا إلى معرفة الحق. كن مثالاً صالحاً للمؤمنين في القول والسِّيرة، وفي الإيمان والود والطَّهارة. واظب على القراءة والتَّعليم. احتفظ بنفسك وعلمك، وأبق عليهما فإنك إن تفعل ذلك تحيي نفسك والذين يسمعونك**".

٤٠٢- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**ساكناً**".

وارعه[٤٠٣] في المواضع الخصبة، الذي هو التَّعليم الرُّوحاني[٤٠٤] الإلهي[٤٠٥]. ولا تقلق، ولا تمكِّن منك الغضب[٤٠٦]. ولا تسكر. ولا تتعالى في حُب الدِّينار، بل[٤٠٧] كُن محباً للأرامل والأيتام والغرباء، وافتقدهم وواسهم[٤٠٨]. واحكُم بالحق كأنك قُدَّام الله، وإيَّاك المحاباة والمداخلة[٤٠٩]. ازجر[٤١٠] من يخطئ[٤١١] وعلِّمه[٤١٢] ببشاشة، واقبل التَّائب. والذي يريد يزلق[٤١٣] فلا تدعه يهلك، واحمل ما أمكنك من خطيئة الخاطئ على نفسك، مثل السيِّد المسيح الذي مات عن الكُل. عُد[٤١٤] الخراف واسأل عن الضَّال[٤١٥]. لا تكن متوانياً عن تعليم غير

٤٠٣- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**وارع رعيَّة الله التي دفعت إليك**".

٤٠٤- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "... **الخصبة التي هي التَّعاليم الرُّوحانيَّة**".

٤٠٥- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**– الإلهي**".

٤٠٦- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "+ **الذي لا يجلب تقوى الله**".

٤٠٧- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**– ولا تسكر ... بل**".

٤٠٨- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**– وواسهم**".

٤٠٩- ربما يقصد بالمداخلة أي الخلطة الزَّائدة. "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**– والمداخلة**".

٤١٠- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**وحذِّر**".

٤١١- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "+ **وأنبه على رؤوس الملأ لينقي (ليتقي) سائر النَّاس**".

٤١٢- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**وعلِّم**".

٤١٣- "مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)"، و"إفخولوجيون الطُّوخي": "**يزل وينزلق**".

٤١٤- "عُد" أي "افتقد".

٤١٥- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "+ **واجتهد في ردِّه**".

المتأدِّبين. ولا تكُن كثير النَّفقة. ولا تشتغل بملاذ[٤١٦] الدُّنيا، ولا تهتم[٤١٧] بالأطعمة المختارة، ولا تأخذ رشوة، وتوقِّر[٤١٨] من أخطأ[٤١٩]. وإيَّاك أن تأخذ شرطونيَّة[٤٢٠] على قسمة كاهن[٤٢١]. ولا تفرِّط في مال الرَّب، ولا تتصرَّف[٤٢٢] فيه تصرُّف من هو له، بل خُذ منه بقدر الكفاف، وكُن فيه وكيلاً صالحاً[٤٢٣]، وأعط الأيتام والأرامل[٤٢٤] والمحتاجين والمضيَّقين، وكن فيه[٤٢٥] كمن يتحقَّق أنَّ الله محاسبٌ له[٤٢٦]. ولا[٤٢٧] تتبع هواك

٤١٦- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**ولا تستعمل ملاذ**".

٤١٧- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**– تهتم**".

٤١٨- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "**ووبخ**". "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**لتوقِّر**".

٤١٩- "مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)"، و"إفخولوجيون الطُّوخي": "**يخطئ + فإنَّ الرِّشوة تعمي أعين الحكَّام**".

٤٢٠- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**سيمونيَّة**".

٤٢١- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**+ لا تُعجِّل بوضع يدك على أحد لترئسه (لتجعله رئيساً) فتشترك بذلك في خطأ غيرك. ومن أنست منه الاستحقاق، فلتكن قسمتك إياه مجاناً، كما أنك أخذت هذه الموهبة مجاناً**". "مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)"، و"إفخولوجيون الطُّوخي": "**+ أو غيره**".

٤٢٢- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**... الرَّب وتتصرَّف**".

٤٢٣- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**+ فإن تجارتنا نحن عظيمة وهي خوف الله في الاكتفاء بالقوت والكسوة. لأننا لم ندخل إلى الدُّنيا بشيء، وقد عُرف أننا لا نقدر نخرج منها بشيء**". "مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**+ أميناً. فإن تجارتنا عظيمة، وهي خوف الله وتقواه في الاكتفاء بالقوت**". "إفخولوجيون الطُّوخي": "**+ أميناً**".

٤٢٤- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**– والأرامل**".

٤٢٥- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**– فيه**".

٤٢٦- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**+ لا اشتغال في حُب الثَّروة والغنى، فإنَّ أصلَ الشُّرور كلِّها، حُب المال. وقد اشتهى ذلك أناس، فضلّوا عن الإيمان وأدخلوا نفوسهم في شقاء كثير طويل.**

فأما أنت يا رَجُل الله، فاهرب من هذه الأشياء، واسع في طلب البر والعدل، في إثر الإيمان والود، وفي إثر الصَّبر والتَّواضع. وجاهد في معركة الإيمان الصَّالحة، وأدرك حياة الأبد التي لها دُعيت.

ناد بالكلمة، وقم بما أنت فيه في وقت ذلك وفي غير وقته، ووبِّخ وأرمم بكلِّ الأناة والتَّعليم. ارع رعيَّة الله التي دُفعت إليك، لا بالمكاره بل بالمسرَّة، ولا بالرُّوح الخبيث بل

في شيء من أمورك، لتنال الطُّوبى، وتسمع الصَّوت البهيج[٤٢٨] القائل:[٤٢٩] أيها العبد الصَّالح الأمين[٤٣٠]، كنتَ أميناً في القليل، أنا[٤٣١] أقيمكَ على الكثير، ادخل إلى فرح سيِّدك. والله له[٤٣٢] المجد يوفِّقك، ويسعدك[٤٣٣]، ويُنجح مقاصدك[٤٣٤]، ويخلِّص نفسك، ويخلِّص أيضاً[٤٣٥] أيضاً[٤٣٥] نفسي[٤٣٦] المسكينة البائسة[٤٣٧]، بشفاعة[٤٣٨] السيِّدة الطَّاهرة

بقلب سليم، ولا كأرباب الرَّهبة، بل كُن مثالاً صالحاً للرَّعيَّة، إذا ظهر رئيس الرُّعاة تأخذ منه تاج التَّسبحة الذي لا يضمحل.

(اهتم بالكلام يا أُسقُف. وإن كنت تستطيع، ففسِّر من الكُتُب كلَّ كلمة لتكسب الذين يسمعونها فهماً وحكمة) لم ترد العبارة بين القوسين في "مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)". وأشبع شعبك وأروه من نور النَّاموس، لتكون بذلك غنياً من كثرة تعاليمك. كُن رقيباً للشَّعب، فإنَّ رقيبك أنتِ هو المسيح. والرَّب من فم حزقيال النَّبي يقول لك: «يا ابن الإنسان، إني جعلتك رقيباً لهذه الشَّعب، تسمع مني الكلام وتحفظه وتبش به من جهتي، فإن لم تكلِّم الخاطئ ليتحفظ من إثمه، فهو يموت بإثمه ودمه أطلبه من يديك. وإذا ما بدأت وعرَّفت الخاطئ أن يزول عن إثمه ولم يزل، فهو يموت بخطيئته، وأنت تربح نفسك». لا تأخذ بوجه الغني، فإنَّ الله لا يأخذ بالوجوه. لا ترحم الفقير في القضاء، فإنَّ الله ليس عنده محاباة، وقد أعطيت سُلطاناً أن تدين الخطاة.

ولكم يا أساقفة قال الله: «ما ربطتموه على الأرض يكون مربوطاً في السَّموات، وما حللتموه على الأرض يكون محلولاً في السَّموات». واعلم أنه سيُطلب منك جواب بالأكثر، لأنَّ من أودع كثيراً يُطلب منه كثيراً".

٤٢٧– "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "فلا".

٤٢٨– "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "الفرح".

٤٢٩– "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "+ نعماً". "مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)"، و"إفخولوجيون الطُّوخي": "+ حسناً".

٤٣٠– "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "يا عبداً صالحاً أميناً".

٤٣١– "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "وُجدتَ في القليل أميناً أنا". "إفخولوجيون الطُّوخي": "فأنا".

٤٣٢– "مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)"، و"إفخولوجيون الطُّوخي": "إله".

٤٣٣– "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "– ويسعدك".

٤٣٤– "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "+ ويعضدك". "مخطوط الفاتيكان (٤٤ قبطي)": "مقصدك".

٤٣٥– "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "– ويخلِّص أيضاً". "مخطوط الفاتيكان

وجميع(٤٣٩) القدِّيسين، آمين.

من الدِّسقوليَّة: يعيِّدون له ثلاثة أيام-عيداً روحانياً مثالاً لسر من انبعث من بين الأموات(٤٤٠).

الطَّقس البيزنطي لرسامة الأُسقُف

السُّطور التَّالية هي شرح الطَّقس البيزنطي لرسامة الأُسقُف كما ورد

(٤٥ قبطي)": "– **أيضاً**".

٤٣٦- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**ونفسي**".

٤٣٧- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**+ ويعطينا كافة رحمة ومعونة**". "إفخولوجيون الطُّوخي": "**البائسة المسكينة**".

٤٣٨- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**+ ذات الشَّفاعات والدة الإله والرُّسُل الموقَّرين والآباء**". "مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**+ ذات الشَّفاعات، والدة الإلـه الكلمة، وجميع الآباء**".

٤٣٩- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**– السيِّدة الطَّاهرة وجميع**".

"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**حاشية: الذي استقرَّ في تكريس الأساقفة في وقتنا هذا الحاضر، أنه إن كان قسيساً يُعمل إيغومانُساً ويلبس القلنسوة السَّوداء، ثمَّ يُقدَّم يوم الأحد بعد رفع القُربان على المذبح وقراءة القراطيس. وينزل البطريرك عن السترانس (الثرونوس) ويقدِّم الذي يُقسم قدَّام عتبة الهيكل ويقرأ عليه الأواشي المنصوص عليها، وينزع تلك الثِّياب ويلبس بدلة الأُسقُفيَّة بياضاً، والبطريرك هو الذي يلبسه إياها، ويطيلسه بالطَّيلسان ويقرأ عليه الوصيَّة، ويقف في الهيكل إلى أن يُطرح المزمور، ويقرأ الإنجيل ويُكمِّل القدَّاس، ويلقِّنه الاعتراف، ويناول الجسد يتقرَّب به (منه) من يد نفسه وكذلك الكأس المقدَّس، ويُكرَّس، ويقرأ عليه (البطريرك) فصل من إنجيل يوحنا البشير، وينفخ في وجهه النَّفخة المقدَّسة. تمَّت الحاشية**".

٤٤٠- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": وردت فيه هذه الفقرة قبل الوصيَّة السَّابق ذكرها. "مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": لم ترد فيه هذه الفقرة.

في الإفخولوجي الكبير[٤٤١]. وقد أوردته هنا كاملاً لاكتمال الفائدة.

وفي الإفخولوجي اليوناني الكبير، ترتيبان لشرطونيَّة الأُسقُف؛ الواحد قديم، وهو المرعي الإجراء، مع تغيير قليل في جميع الكنائس الرُّوسيَّة. والثَّاني حديث، ولكنَّه المرعي الإجراء الآن في جميع الكنائس اليونانيَّة. فنحن نضع هنا التَّرتيب الثَّاني المتبع استعماله أيضاً في الكنيسة الأنطاكيَّة، ونشرح بعده كيفية شرطونيَّة الأُسقُف بحسب الطَّقس القديم.

أولاً: ترتيب خدمة شرطونيَّة الأُسقُف أي رئيس الكهنة

في اليَوم المعين لشرطونيَّة المنتخب للأُسقُفيَّة قُبَيل القُدَّاس الإلهي، يتقدَّم الكهنة والشَّمامسة حسب العادة، ويأخذون البَرَكَة من متقدِّم رؤساء الكهنة الواقف في كرسيه في الكنيسة. وبعدئذ يدخلون الهيكل، ويلبسون حُلَلهم الكهنوتيَّة، وواحد من الكهنة يقدِّم الذَّبيحة.

أمَّا الشَّمامسة، فبعد أن يلبسوا بدلاتهم، يأخذون الدِّيكاريَّات[٤٤٢] والتِّريكاريَّات[٤٤٣]، ويخرجون أمام إلى أمام كرسي رئيس الكهنة، ويحنون رؤوسهم، ويقفون في صفَّين متقابلين أمام الكرسي. فينزل إذ ذاك رئيس الكهنة من كرسيه، ويذهب إلى أمام البَاب الملوكي، ويأخذ الكيرون[٤٤٤] كالعادة. وبعد أن يأتي ويجلس على المنصة في منتصف الكنيسة، يتقدم

---

٤٤١ – كتاب الإفخولوجي الكبير، عني بتعريبه عن اليونانيَّة والسلافيَّة، وتنسيقه وتبويبه، الأُسقُف رافائيل هواويني، وأذن بنشره وأنفق على طبعه ثانية، متروبوليت نيويورك وسائر أمريكا الشمالية، أنطونيوس بشير، بيروت، ١٩٥٥م، ص ٢٤٨-٢٥٩

٤٤٢ – ربما تعني: "حاملات الشَّمعتين".

٤٤٣ – ربما تعني: "حاملات الثَّلاث شمعات".

٤٤٤ – "الكيرون" يعني الشَّمع. وأصلها اليوناني κηρός (كيروس). وتصير الكلمة κηρόν (كيرون) في حالة المفعول به.

رئيسا الكهنة الآخران المشتركان معه في الخدمة، ويحنيان أمامه رأسيهما، ويدخلان الهيكل، ويلبسان الحلة الأُسقُفيَّة. ثمَّ يتقدم المنتخب أيضاً، وبعد أن يباركه رئيس الكهنة الأوَّل، يدخل الهيكل ويلبس بطرشيلاً وأفلونية فقط. فينهض إذ ذاك رئيس الكهنة الأوَّل، ويلبس حلته الأُسقُفيَّة. وبعد أن ينتهي الشَّمامسة من تلبيسه حلته، يدعون رؤساء الكهنة والكهنة ليخرجوا من الهيكل، فيخرجون ما عدا المنتخب، ويقفون في صفين متقابلين عن جانبي رئيس الكهنة الأوَّل. وبعد أن يوضع نسر أمام البَاب الملوكي يدخل شماسان من البَاب الملوكي إلى الهيكل، ويخرجان المنتخب، حاملاً بيديه الإنجيل المقدَّس (وطيِّه كراسة، مكتوب فيها بخطه وتوقيعه صورة دستور الإيمان، مع اعترافين آخرين)، ويوقفانه فوق النسر، ويهتف أحدهما: "لنصغ"، فيفتح المنتخب الإنجيل المقدَّس الذي بيده، ويقول بصوت جهوري:

* "أنا (فلان) المنتخب برحمة الله لإيبارشيَّة (كذا) المقدَّسة، قد عنونتُ بيدي".

وحالاً يبتدئ بتلاوة اعترافات الإيمان الثَّلاثة التَّالية بصوت جهوري.

الاعتراف الأوَّل (دستور الإيمان)

* أؤمن بإله واحد، آب ضابط الكُل. خالق السَّماء والأرض. كلّ ما يُرى وما لا يُرى. وبرب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد. المولود من الآب قبل كلّ الدُّهور. نورٌ من نور. إلهٌ حق من إله حق. مولود غير مخلوق. مساو للآب في الجوهر. الذي به كان كلُّ شيء. الذي من أجلنا نحن البشر، ومن أجل خلاصنا، نزل من السَّموات. وتجسَّد من الرُّوح القُدُس، ومن مريم العذراء، وتأنَّس. وصُلب عنَّا على عهد بيلاطس البنطي. وتألَّم. وقُبر. وقام في اليَوم الثَّالث على ما في الكُتُب. وصعد إلى

السَّموات. وجلس عن يمين الآب. وأيضاً يأتي بمجد، ليدين الأحياء والأموات. الذي لا فناء لملكه. وبالرُّوح القُدُس. الرَّب المحيي. المنبثق من الآب. الذي هو مع الآب والابن مسجودٌ له وممجَّد. النَّاطق بالأنبياء. وبكنيسة واحدة جامعة مقدَّسة رسوليَّة. وأعترف بمعموديَّة واحدة لمغفرة الخطايا. وأترجىَّ قيامة الموتى، وحياة الدَّهرِ العتيد. آمين.

الاعتراف الثَّاني

* أؤمن بإله واحد. مقسَّم بثلاثة وجوه. أعني الآب والابن والرُّوح القُدُس. وأقول بأنه مقسَّم بحسب الخواص، وغير مقسَّم بحسب الجوهر. فهو ثالوثٌ واحدٌ نفسه، وفردٌ واحدٌ نفسه. فردٌ بحسب الجوهر والطَّبيعة والهيأة، وثالوث بحسب الخاصة والتَّسمية. لأنَّ الواحد يُسمَّى أباً، والآخر ابناً، والآخر روحاً قُدُساً. فالآب غير مولود، وغير مبدوء، إذ لا شيء أقدم منه. فإنه هو كان وكان بلا بُد إلهاً. وهو غير مبدوء، لأنه لم يأخذ الوجود من أحد، بل من ذاته. ثمَّ أؤمن بأنَّ الآب علَّة[٤٤٥] الابن والرُّوح. فهو علَّة الابن بالولادة، وعلَّة الرُّوح القُدُس بالانبثاق، من دون أن يُعتبر انفصال أو تغيير فيما بينهم، ما عدا فرق الخواص الأقنوميَّة. وذلك أنَّ

٤٤٥– كلمة "العلَّة" αιτία مستعملة عند الآباء الكبادوكيِّين – أي القدِّيسين باسيليوس الكبير (٣٣٠–٣٧٩م)، وغريغوريوس النَّزينزي (٣٢٩–٣٨٩م)، وغريغوريوس النِّيسي (٣٣٥–٣٩٥م) – في الحديث عن الثَّالوث. بمعنى أنَّ الآب هو علَّة الابن بالولادة، وعلَّة الرُّوح القُدُس بالانبثاق. ولكنَّهم يؤمِّنون هذا القول بقولهم: إنَّ هذا لا يعني أنه يوجد أيُّ فرق في الزَّمن بين الأقانيم الثَّلاثة. فالثَّلاثة أزليُّون. كما أنه لا يوجد أيُّ فرق في الكرامة بينهم، فالثَّلاثة متساوون في الجوهر، ومتساوون في الكرامة، وفي السُّجود الواجب لهم. فكلمة "العلَّة" هنا، هي مجرَّد مفهوم فلسفي، كما يُقال إنَّ العقل هو "علَّة" الفكر، دون أن يُفهم من ذلك، أنَّ العقل له أسبقيَّة زمنيَّة على الفكر، لأنَّ العقل لا يوجد بدون فكر.

الآب يلد الابن، ويبثق الرُّوح القُدُس. والابن يولد من الآب وحده فقط، والرُّوح القُدُس ينبثق من الآب. وهكذا أعتقد ببدء واحد(٤٤٦)، وأعرف الآب علّة واحدة للابن والرُّوح. وأقول بأنّ الابن بدءٌ فائقٌ على الزَّمان، وغير محدود. لا بأنه بدء المخلوقات، فله التَّقدم عليها، كأنه أوَّل من خلق، حاشا، لأنّ هذا هذر مذهب الأريوسيِّين الردئ. فإنّ ذاك الممقوت الاسم كان يجدف قائلاً: بأنّ الابن والرُّوح القُدُس خلقه(٤٤٧). وأمَّا أنا فأقول بأنّ الابن بدء(٤٤٦) من الذي لا بدء له. لكي لا يكون قبول ببدأين. والرُّوح القُدُس مشارك للابن في البدء، بما أنّ الابن والرُّوح القُدُس كلاهما لها الوجود معاً مع الآب. أمَّا الابن فبالولادة، وأمَّا الرُّوح

٤٤٦ـ هنا كلمة "بدء" ἀρχή يجب أن تؤخذ بمعنى "علّة"، وليس بالمعنى الزَّمني. وفي عدَّة مواضع، يميِّز الآباء الكبادوكيُّون بين معنيين لهذه الكلمة اليونانيَّة، ولكلمة ἄναρχος المشتقة منها، وكمثال لذلك:

[الآب هو آب، وهو بلا بدء ἄναρχος لأنه ليس من أحد غيره. والابن هو ابن، ولكنَّه ليس ἄναρχος (أي ليس بلا علّة)، لأنه من الآب. أمَّا إذا أُخذت كلمة ἀρχήν بالمعنى الزَّمني، فهو أيضاً ἄναρχος لأنه هو خالق الزَّمن وليس خاضعاً للزَّمن].

(القدِّيس غريغوريوس النَّزينزي. عظة ٣٩: ١٢).

[الآب بلا بدء ἄναρχος لأنه ليس من آخر، ولا يستمد الوجود من غيره. وأمَّا الابن، فأولاً μέν من حيث أنّ الآب هو علّة αἴτιον وجوده فهو ليس ἄναρχος (بمعنى ليس بلا علّة)، لأنّ الآب هو بدء ἀρχή الابن بصفته علّة αἴτιος وجوده. وأمَّا δέ إذا اعتبرنا كلمة "البدء" ἀρχήν بالمعنى الزَّمني، فهو أيضاً بلا بدء ἄναρχος لأنه سيِّد الزَّمن، ولا يمكن أن يبدأ تحت الزَّمن].

(القدِّيس غريغوريوس النَّزينزي. عظة ٢٠: ٧).

هذان القولان السَّابق ذكرهما، يبيِّنان المعنى المزدوج لكلمة ἀρχή وكيف أنها أحياناً تعني "العلّة" كمرادف لكلمة αἴτια ، وأحياناً أُخرى تعني المعنى الزَّمني.

٤٤٧ـ يقصد مخلوقان.

القُدُس فبالانبثاق كما تقدَّم. فلا ينفصل الآب عن الابن، ولا الابن عن الرُّوح القُدُس، ولا الرُّوح القُدُس عن الآب والابن. لكن الآب كلُّه في الابن والرُّوح القُدُس. والابن كلُّه في الآب والرُّوح القُدُس. والرُّوح القُدُس كلُّه في الآب والابن. لأنهم متحدون بانفصال، ومنفصلون باتحاد.

* ثمَّ أعترف أنَّ كلمة الله المساوي للآب في الأزليَّة، الفائق على الزَّمان، غير الموسوع[٤٤٨]، غير المحصور، قد نزل إلى طبيعتنا، واتَّخذ من الدِّماء البتوليَّة النَّقيَّة، دماء البتول الطَّاهرة العادمة العيب وحدها، الإنسان الحقير السَّاقط كلّه. ليمنح كلَّ العالم الخلاص والنِّعمة بحسب تحنُّنه. فتمَّ بذلك اتحاد الطَّبيعتين اتحاداً أقنومياً، لا بأنَّ الطِّفل قد كَمُل بالإضافات شيئاً فشيئاً، ولا بأنَّ الكلمة أتى بعدما تقنَّم الإنسان. وبالتَّالي أنَّ الاتحاد صار إضافياً كما ذهب نسطوريوس ذو الآراء اليهوديَّة المرذول من الله. ولا بأنه كان عادم العقل والنَّفس، كما زعم أبوليناريوس الذي هو نفسه عديم العقل، لأنه كان يهذر قائلاً بأنَّ اللاهوت يكفي عوضاً عن العقل. وأمَّا أنا فأعترف بأنه هو نفسه إله تام، وإنسان تام. أي أنَّه بشر، وكلمة الله، معاً. بشر ذو نفس ناطقة وعقليَّة. وأنه لم يزل بعد الاتحاد أيضاً مالكاً كلَّ مفاخر اللاهوت الطَّبيعيَّة، ولم تتغيَّر صفات لاهوته أو ناسوته بسبب الانضمام التَّام مع الكلمة. وأنه هو نفسه أقنوم مركَّب **ذو طبيعتين وفعلين**[٤٤٩]، حافظ ما كان منه، وما هو فيه، الواحد نفسه يسوع المسيح

---

٤٤٨ – غالباً يقصد غير المكاني ἀχώρητος وهي تترجم أيضاً غير المحدود.

٤٤٩ – هذا ما يقوله الخلقيدونيُّون، ويقصدون بذلك اللاهوت والنَّاسوت، ويُقرُّون معنا بأنَّ اتحادهما هو اتحاد كامل، وغير قابل للانفصال. وقد وجد اللاهوتيُّون بعد الدِّراسة المتأنية، أنَّ المسافة ليست بعيدة بين القول بطبيعتين متَّحدتين اتحاداً كاملاً وغير قابل للانفصال، وبين القول بطبيعة واحدة مكوَّنة من طبيعتين بدون اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير.

إلهنا. وأنه ذو مشيئتين طبيعيتين لا عقليتين. فأقول إنه قد تألم وهو إله ولكن بالجسد. على أني لا أقول قط بلاهوت ممكن تألمه، أو متألم بجسد. وأيضاً أعترف بأنه اتخذ كل آلامنا غير المعابة الملازمة طبيعتنا ما عدا الخطيئة، كالجوع والعطش والتعب والدموع وما شاكلها. فكانت تفعل فيه لا جبراً كفعلها فينا بل بانقياد إرادته البشريَّة لمشيئته الإلهيَّة. لأنه أراد فجاع، وأراد فعطش، وأراد فتعب، وأراد فمات. وقد مات مقتبلاً الموت لأجلنا من دون أن يتألَّم بلاهوته. لأنَّ الرَّافع خطيئة العالم لم يكن هو خاضعاً للموت، ولكنَّه اقتبل الموت لكي ينقذنا جميعاً من يد الموت الملتهمة، ويُقدِّمنا لأبيه بواسطة دمه. فإذ صدم الموت جسداً بشرياً، تحطَّم بقوَّة إلهيَّة. وهكذا انتُشلت من هناك نفوس الصِّدِّيقين المقيَّدة منذ الدَّهر. ثمَّ بعد قيامته من الأموات، وظهوره لتلاميذه مدَّة أربعين يوماً على الأرض، صعد إلى السَّماء، وجلس عن يمين الآب. وبقولي يمين الآب، لا أعني يميناً مكانيَّة، أو محصورة، بل أعني بيمين الله، مجده العادم البداءة الذي قبل الأزل. المجد الذي كان للابن قبل التأنُّس، وقد ناله أيضاً بعد التأنُّس. فإنه جسده المقدَّس، يُسجد له مع لاهوته سجدة مقدَّسة بدون أن يحصل في الثَّالوث الأقدس زيادة. حاشا. لأنَّ الثَّالوث بقى ثالوثاً بعد اتحاد الابن الوحيد أيضاً، الذي لم يزل جسده المقدَّس غير منفصل وباقياً معه الآن وإلى الأبد. وهو سيأتي به ليدين الأحياء والأموات، الصِّدِّيقين والخطأة. أمَّا الصدِّيقون فسيكافئهم بأعمال فضيلتهم، ويملكوت السَّموات، لقاء ما تعبوه ههنا. وأمَّا الخطأة، فيجازيهم بعذاب أبدي، وبنار جهنَّم التي لا نهاية لها. التي عسى أن نفلت جميعاً من عذابها، ونحصل على الخيرات الموعودة غير الفاسدة، بيسوع المسيح ربِّنا. آمين.

الاعتراف الثّالث

* أؤمن بإله واحد، آب ضابط الكُل، خالق السَّماء والأرض. كلّ ما يُرى وما لا يُرى. غير مبدوء، وغير مولود، وغير معلول، بدء طبيعي، وعلّة للابن والرُّوح القُدُس. وأؤمن بابنه الوحيد، مولوداً منه بلا سيلان، ولا زمان، ومساوياً له في الجوهر. الذي به كان كلُّ شيء. وأؤمن بالرُّوح القُدُس المنبثق من الآب نفسه، والممجَّد معه، مساوياً له في الأزليَّة والعرش والجوهر والمجد، ومُبدع الخليقة. وأؤمن بأنَّ الكلمة الوحيد أحد الثّالوث نفسه الفائق الجوهر ومبدأ الحياة، نزل من السَّموات لأجلنا نحن البشر، وتجسَّد لأجل خلاصنا، من الرُّوح القُدُس، وتأنَّس من مريم العذراء، أعني أنَّه صار إنساناً كاملاً وهو لم يزل إلهاً. ولم يغيِّر أو يحوِّل شيئاً من الجوهر الإلهي بمشاركته الجسد. لكنَّه اتَّخذ الإنسان[٤٥٠] بلا تغيير وكابد به الآلام والصَّلب، وهو منزَّه بحسب الطَّبيعة الإلهيَّة عن كلّ ألم. وقام في اليَوم الثّالث من الأموات، وصعد إلى السَّموات، وجلس عن يمين الله الآب. وأؤمن أيضاً بما سلَّمته وشرحته الكنيسة الواحدة الجامعة الرَّسوليَّة عن الله، وعمَّا يتعلَّق بالله. وأعترف بمعموديَّة واحدة لمغفرة الخطايا. وأترجىَّ قيامة الموتى، والحياة في الدَّهر الآتي. وأيضاً أعترف بأقنوم واحد للكلمة المتأنِّس. وأؤمن وأكرز بأنَّ المسيح واحد ذو طبيعتين ومشيئتين بعد التأنُّس[٤٤٩]، ولم يزل على ما كان فيه ومنه. ثمَّ أني أعتقد بمشيئتين، لكلّ طبيعة مشيئة خاصة وفعل خاص[٤٥١]. وإني أسجد إكرامياً لا عبادياً للأيقونات الشَّريفة الموقَّرة، أيقونات المسيح نفسه ووالدة الإله الكُليَّة النَّقاوة، وجميع القدِّيسين. والإكرام الذي أقدِّمه لها إنما أقدِّمه

٤٥٠– الأصح أن يُقال "اتخذ النَّاسوت". أو "اتخذ طبيعة الإنسان".

٤٥١– وهذا أيضاً هو ما نختلف فيه مع الخلقيدونيِّين من جهة الصِّيغة أكثر من كونه اختلافاً من جهة المحتوى.

للأشخاص المصوَّرين عليها. وأمَّا الذين يعتقدون بخلاف ذلك، فأرفضهم كأصحاب آراء غريبة. وإني أحرم أريوس وأتباعه، ومشاركيه في مذهبه الرَّديء السَّفيه. وأحرم مكدونيوس وأتباعه، الذين سُمُّوا بمحاربي الرُّوح. وكذلك أحرم نسطوريوس وسائر رؤساء الهرطقات. وأرفض من يوافقهم في آرائهم، وأحرمهم، وأنادي بذلك علناً بأعظم صوتي. فكلُّ الهراطقة محرومون، جميع الهراطقة محرومون. وأمَّا سيِّدتنا مريم والدة الإله، فإني أعترف وأكرز بأنها ولدت بالجسد، ولادة صحيحة وحقيقيَّة، المسيح إلهنا أحد الثَّالوث. فلتكن هي لي معينة وستراً وعضداً كلَّ أيام حياتي. آمين.

ويختم قراءة اعترافات الإيمان الثَّلاثة هذه بقوله:

* "أنا (فلان) المنتخب برحمة الله لإيبارشيَّة (كذا) المقدَّسة، قد وقَّعت بيدي".

مراسيم الرِّسامة

فيأخذ الشَّمامسة منه الإنجيل المقدَّس، ويضعونه في مكانه على المائدة المقدَّسة. ومن ثمَّ يقدمون المنتخب إلى أمام رئيس الكهنة الأوَّل قائلين كالعادة: "مُر. مُرُّوا. مُر أيها السيِّد القدِّيس". فيباركه رئيس الكهنة الأوَّل قائلاً:

* "نعمة الرُّوح الكُلي قُدسه المحيي، تنتدبك بواسطة حقارتنا، أُسقُفاً على إيبارشيَّة (كذا) المقدَّسة".

فيرنِّم المرتِّلون: "إلى سنين عديدة يا سيِّد ...". وفي أثنائها، يُقبِّل المنتخَب يمين المتقدِّم في رؤساء الكهنة. وهذا يُقبِّله من جبهته، وفي كتفيه. وكذلك يُقبِّل يمين كلٍّ من رئيسي الكهنة الآخرَين. وهذان يُقبِّلانه كلٌّ منهما في جبهته، وفي كتفيه. فيرجع بعد ذلك ويقف على النَّسر. فيتقدَّم

اثنان من متقدِّمي الكهنة، ويقدِّمانه إلى رئيس الكهنة الأوَّل قائلَين: "مُر. مُرُّوا. مُر أيها السيِّد القديس". فيباركه رئيس الكهنة الأوَّل قائلاً:

* "نعمة الرُّوح الكُلي قُدسه المحيي، لتكن معك، الآن وكلّ أوان وإلى دهر الدَّاهرين".

فيرنِّم المرتِّلون "إلى سنين عديدة يا سيِّد ...". وفي أثنائها يُقبِّل المنتخَب يمين كلٍّ من رؤساء الكهنة. وهؤلاء يُقبِّله كلٌّ منهم في جبهته وكتفيه كما تقدَّم. بعد ذلك يدخل المنتخَب إلى الهيكل، ويلبس حُلَّته الكهنوتيَّة بكاملها، وحالاً يصير الابتداء بالقُدَّاس الإلهي كالعادة.

وفي الإيصوذون الصَّغير، لا يخرج المنتخَب، بل يلبث داخل الهيكل. ثمَّ توزَّع شموعٌ على جميع الحاضرين في الكنيسة من إكليريكيِّين وعلمانيِّين. وبعد ترتيل تسبحة "قدُّوسٌ الله ... الخ"، والفيمي، أي قُبَيل تلاوة الفَصل الرَّسائلي، يأخذ كاهنان المنتخَب من جانبَيه، ويُخرجانه من باب الهيكل الشَّمالي، ويتقدَّمان به إلى منتصف الكنيسة. ومن هناك يقدِّمانه إلى رئيس الكهنة الأوَّل الجالس على كرسي بجانب المائدة المقدَّسة قائلَين: "مُر. مُرُّوا. مُر أيها السيِّد القدِّيس". وحين يصلان به إلى البَاب الملوكي، يأخذه رئيسا الكهنة الآخران المشتركان مع الأوَّل في الخدمة من يديه، ويدوران به حول المائدة المقدَّسة كالعادة، مرتِّلين القطع "أيها الشُّهداء القدِّيسون ... الخ"، و"المجد لك أيها المسيح الإله ... الخ"، و"يا إشعياء اطرب مرتكضاً ... الخ". وبعد الدَّورة الثَّالثة، يحني المنتخَب ركبتيه الاثنتين أمام زاوية المائدة المقدَّسة اليُمنى، ويضع يديه على المائدة، الواحدة فوق الأُخرى، ويسند إليهما جبهته بكلِّ ورع. فينهض إذ ذاك رئيس الكهنة الأوَّل، وبعد أن يضع طرف الأمفوريون على رأس

المنتخَب، وفوق الأمفوريون الإنجيل المقدَّس، يتقدَّم الخرطوفيلكس[٤٥٢] من الجهة الشَّماليَّة، ويدفع له رقيماً عليه العبارة التَّالية:

* "بانتخاب واستحسان الأساقفة المحبين لله، والقسوس الجزيلي البر".

فيتناول رئيس الكهنة الأوَّل هذا الرَّقيم، وبعد أن يطَّلع عليه، يهتف قائلاً:

* "النِّعمة الإلهيَّة التي في كلِّ حين تشفي المرضى، وتُكمِّل النَّاقصين، هي تنتدب القس (فلاناً) المحب الله، أُسقُفاً على مدينة (كذا) المحفوظة من الله. فلنطلبنَّ إذاً من أجله، لكي تحل عليه نعمة الرُّوح الكُلِّي قُدسه".

فيصرخ الخرطوفيلكس[٤٥٢] أو الأرشيدياكون: "لنصغ". فيتلو رئيس الكهنة الأوَّل ما في الرَّقيم بصوت جهوري على مسمع الحاضرين. فيبتدئون بترتيل "يارب ارحم" أولاً من الهيكل، ومن ثمَّ خارج الهيكل ببطء. وفي أثناء ذلك، يفتح رئيس الكهنة الأوَّل الإنجيل المقدَّس، ويضعه مقلوباً فوق رأس المشرطَن وعنقه. فيمسكه رئيسا الكهنة الآخران؛ وأمَّا الأوَّل فيرسم بيمينه علامة الصَّليب فوق رأس المشرطَن ثلاثاً، ثمَّ يضعها على رأسه، ويتلو الإفشين التَّالي:

* "أيها السيِّد الرَّب إلهنا، يا من اشترعت لنا برسولك الكُلِّي المديح بولس، نظام درجات وطغمات، لخدمة أسرارك الموقَّرة الطَّاهرة، وإقامتها على مذبحك المقدَّس. أعني أولاً رُسُلاً، ثانياً أنبياء، ثالثاً معلِّمين. أنت يا سيِّد الكُل، شدِّد عبدك هذا الذي انتُخب، واستحق أن يدخل تحت النِّير الإنجيلي، ووظيفة رئاسة الكهنوت، بيدي أنا الخاطئ، وأيدي الأساقفة الحاضرين الخادمين معي. وقوِّه بحلول وقوَّة ونعمة روحك

٤٥٢- أي كاتم أسرار رئيس الكهنة.

القدُّوس، كما قوَّيت قدِّيسيك الرُّسُل والأنبياء. كما مسحت الملوك. كما قدَّست رؤساء الكهنة. وأوضِح رئاسة كهنوته غير معابة، واجعله قدِّيساً، مزيِّناً إيَّاه بكلِّ وقار، ليكون مستحقاً لأنَّ يطلب ما هو لخلاص الشَّعب، ولأن تستمع أنت له. لأنَّ اسمك مقدَّس، ومُلكك ممجَّد، أيها الآب والابن والرُّوح القُدُس، الآن وكلّ أوان وإلى دهر الدَّاهرين".

وبعد قوله "آمين"، يبتدئ أحد رئيسي الكهنة الآخرَين بتلاوة الطِّلبات السَّلاميَّة الآتية بصوت منخفض، بحيث يسمعه رئيس الكهنة الآخر، ويجاوبه "يارب ارحم"(٤٥٣).

* بسلام إلى الرَّب نطلب.
* من أجل السَّلام الذي من العُلى، وخلاص نفوسنا ...
* من أجل سلام كلِّ العالم، وحُسن ثبات كنائس الله المقدَّسة، واتحاد الكُل ...
* من أجل رئيس كهنتنا (فلان) المشرطَن الآن أُسقُفاً، وخلاصه ...
* لكي يمنحه إلهنا المحب البشر رئاسة الكهنوت، بلا دنس ولا عيب فيها ...
* من أجل هذه المدينة، وسائر المُدُن، والقُرى، والمؤمنين السَّاكنين فيها ...
* من أجل جميع المحتاجين إلى المعونة والمعاضدة من الله ...
* من أجل نجاتنا من كلِّ حُزن ورجز وخطر وشدَّة ...
* أعضد وخلِّص وارحم واحفظنا يا الله بنعمتك ...
* بعد ذكرنا الكُلِّيَّة القداسة ... الخ.

٤٥٣- انظر طلبات شبيهة بهذه، تحوي نفس المضمون في الطَّقس القبطي، (ص ١٠٨، ١٢١) من هذا الكتاب.

وفي أثناء هذه الطِّلبات، يلبث رئيس الكهنة الأوَّل واضعاً يمينه على رأس المشرطَن، ويتلو الإفشين التَّالي أيضاً سراً:

* "أيها الرَّب إلهنا، يا من لعدم إمكان طبيعة الإنسان احتمال جوهر اللاهوت، أقمت لنا بتدبيرك معلِّمين من فطرتنا، يقومون على كرسيك، ليقدِّموا لك ذبيحة وتقدمة من أجل كلِّ شعبك. أنت أيها المسيح، اجعل هذا المُقام مدبِّراً لنعمة رئاسة الكهنوت، يكون مقتدياً بك أيها الرَّاعي الحقيقي، واضعاً نفسه عن خرافك، مرشداً للعميان، نوراً للذين في الظَّلام، مؤدِّباً للجُهَّال، معلِّماً للأطفال، مصباحاً في العالم. حتى إذا ما ثقُف النُّفوس المؤتمن عليها في الحياة الحاضرة، وقف أمام مذبحك بلا خزي، ونال الأجر العظيم الذي أعددته للمجاهدين في تعليم إنجيلك. لأنَّ لك أن ترحمنا وتخلِّصنا يا إلهنا. ولك نرسل المجد، أيها الآب والابن والرُّوح القُدُس. الآن وكلّ أوان وإلى دهر الدَّاهرين".

وبعد قوله "آمين"، يرفع الإنجيل، ويغلقه، ويضعه مكانه على المائدة المقدَّسة. فينهض المشرطَن ورئيس الكهنة الأوَّل، يلبسه الأمفوريون قائلاً: "مستحقٌّ"، فيرتِّلها الإكليروس في الهيكل ثلاثاً، والمرتِّلون خارج الهيكل ثلاثاً[٤٥٤]. بعد ذلك يُقبِّل المشرطِنُ المشرطَنَ. ويُقبِّله أيضاً بقيَّة رؤساء

٤٥٤ـ هذا يعني أنَّ الأُسقُف الجديد يلبس الأمفوريون الذي هو علامة الأُسقُف الخصوصيَّة فوق الأفلونيَّة. ولكن لمَّا كان الأساقفة منذ أيام القدِّيس يوحنا ذهبي الفم (٣٤٧ـ ٤٠٧م) قد صاروا يلبسون بدلاً من الأفلونيَّة ثوباً آخر يسمَّى صاكوساً. لهذا فإنَّ الأُسقُف المشرطن جديداً بعد أن ينهض، يخلعون عنه الأفلونيَّة ويُلبسونه أولاً الصاكوس، ثانياً الأمفوريون، ثالثاً الصَّليب، رابعاً الشَّمسة، خامساً التَّاج. وهو كلَّما تناول واحداً من هذه الأشياء، يُقبِّله ويُقدِّمه إلى كلٍّ من رؤساء الكهنة ليباركه، فيُقبِّل يمينه ويلبسه. وأمَّا رئيس الكهنة الأوَّل، فعلى كلِّ واحد من هذه الأشياء قبل أن يلبسه المشرطن، يهتف قائلاً: "مستحقٌّ". فترتَّل هذه ثلاثاً في الهيكل، وثلاثاً من المرتِّلين خارج الهيكل.

الكهنة، فيما يرنِّم المرتِّلون الفيمي المعتادة. فيذهب رؤساء الكهنة إلى الكاثدرة وراء المائدة المقدَّسة، فيجلس الأُسقُف المشرطَن جديداً أولاً، وهو الذي يعطي السَّلام لقارئ الفَصل الرَّسائلي. ومن ثمَّ في حين الشَّركة الإلهيَّة، يتناول هو جسد المسيح الطَّاهر ودمه الكريم قبل رؤساء الكهنة الآخرين. وهو يناول الذي شرطَنه والباقين.

هنا ينتهي التَّرتيب كما هو مُثْبَت في كتاب الإفخولوجي اليوناني الكبير. وهو يغفل ذكر تسليم الأُسقُف الجديد عصا الرِّعاية. ولهذا نُثْبتها هنا بحسب العادة الجارية الآن في الكنائس اليونانيَّة. وهي أنَّه بعد ختم صلاة القُدَّاس الإلهي، يخرج الأُسقُف المشرطَن جديداً، ويقف أمام البَاب الملوكي متَّجهاً نحو الشَّرق. فيخرج رئيس الكهنة الأوَّل، ويقف في البَاب الملوكي متجهاً نحو الغرب، ويسلِّمه العصا الأُسقُفيَّة، قائلاً له:

* "خذ العصا لترعى بها رعيَّة المسيح المُسَلَّمة إليك. ولتكن لك نحو الطَّائعين عصا رعاية وحماية، وأمَّا نحو العاصين والمتقلِّبين، فاستعملها عصا إرهاب عصا تأديب".

فيتناولها الأُسقُف الجديد بيمينه. وبعد أن يجيب شاكراً، يلتفت نحو الغرب، ويبارك الشَّعب[٤٥٥]. وبعد ذلك يوزِّع البروتي.

---

٤٥٥ – بحسب العادة الجارية في الكنائس الرُّوسيَّة، أنَّه في وقت الإيصوذون الكبير بالقرابين المقدَّسة، يتناول رئيس الكهنة الأوَّل الصِّينيَّة المقدَّسة من على رأس أوَّل الشَّمامسة، وأمَّا الأُسقُف المشرطَن جديداً، فيتناول الكأس المقدَّسة من يدي المتقدِّم في الكهنة، ومن ثمَّ في حين الشَّركة الإلهيَّة. أمَّا رئيس الكهنة الأوَّل، فيناول الكهنة جسد المسيح الطَّاهر، وأمَّا المشرطَن جديداً، فيناولهم الكأس المقدَّسة. ثمَّ بعد الانتهاء من القُدَّاس الإلهي، يخلع جميع رؤساء الكهنة حُللهم الأُسقُفيَّة، ويلبسون أثوابهم الأُسقُفيَّة. واثنان منهما يقدِّمان الأُسقُف الجديد إلى المتقدِّم فيهم، وهو واقف أمام المائدة المقدَّسة. فيضع هذا عليه مبارِكاً بيمينه أولاً الجبَّة الأُسقُفيَّة (بنفسجيَّة اللَّون

ثانياً: كيفية شرطونيَّة الأُسقُف بحسب التَّرتيب القديم

بعد الابتداء بالقُدَّاس الإلهي في وقت الإيصوذون الصَّغير، يخرج المنتخَب للدَّرجة الأُسقُفيَّة، مع الكهنة الخارجين في الإيصوذون. وحين ينتهي الإيصوذون، ويقول الشَّماس حامل الإنجيل "الحكمة فلننصت"، يدخل وحده بالإنجيل إلى الهيكل. وأمَّا الكهنة وبقيَّة الإكليريكيِّين، فيقفون حول المنتخَب أمام منتصف الكنيسة. وأمَّا رؤساء الكهنة — ثلاثة أو أكثر — المتَّشحون بحُلَلهم الأُسقُفيَّة، فيجلسون في كراسيهم على المنصَّة في منتصف صحن الكنيسة مقابل البَاب الملوكي، ويجلس في وسطهم رئيس الكهنة الأوَّل المزمع أن يقوم بالشَّرطونيَّة. فيهتف بعد ذلك الشَّماس الحامل الإنجيل قائلاً بصوت جهوري: "لنصغ". فيقدِّم الإكليريكيُّون المنتخَب، والمتقدِّم فيهم يهتف قائلاً:

* "يُقدَّم المنتخَب المُثبَت (فلان) المحب الله ليشرطَن أُسقُفاً على مدينة (كذا) المحفوظة من الله".

فيُقدَّم المنتخب من الإكليريكيِّين حتى طرف النَّسر — الموضوع أمام المنصَّة التي في منتصف الكنيسة — حاملاً بيديه صورة اعترافات الإيمان الأرثوذكسي مكتوبة بخط يده. وعندما يقف المنتخَب على طرف النَّسر، يقول له رئيس الكهنة الأوَّل:

* "ماذا حضرت إلى هنا تطلب منَّا؟"

عادة) ثمَّ الشَّمسة، ثمَّ المنتية الأُسقُفيَّة، ثمَّ القلنسوة باللاطيَّة، وأخيراً يعطيه مسبحة. بعد ذلك يخرج رؤساء الكهنة بالمنتيات إلى المنصَّة في منتصف الكنيسة. فيقدِّم أوَّل الكهنة وأوَّل الشَّمامسة الأُسقُف الجديد إلى أمام رؤساء الكهنة. وهنا يسلِّمه رئيس الكهنة الأوَّل عصا الرِّعاية أمام جميع الشَّعب قائلاً له: "خذ هذه العصا ... الخ". فيتناولها هذا بيمينه، ويصعد على المنصَّة، ويبارك الشَّعب على الجهات الأربع.

فيجيبه المنتخب قائلاً:

* "شرطونيَّة نعمة رئاسة الكهنوت باتفاق منـــتخبيَّ، إكلـــيروس إيبارشيَّة (كذا) المقدَّسة".

فيقول له رئيس الكهنة:

* "وبماذا تؤمن؟"

فيجيبه المنتخَب بصوت جهوري دستور الإيمان: "أؤمـــن بإلـــه واحد ... الخ". وبعد نهاية دستور الإيمان هذا، يباركه رئيس الكهنة على شكل صليب قائلاً:

* "نعمة الرُّوح القُدُس لتكن معك".

فيقدِّم الإكليريكيُّون إذ ذاك المنتخَب حتى منتصف النَّسر، والمتقـــدِّم فيهم يهتف كما مرَّ. وحين يقف المنتخَب في وسط النَّسر، يقول له رئيس الكهنة الثَّاني:

* "أوضح لنا بأجلى بيان، كيف تعتقد أيضاً بشأن خواص الأقانيم الثَّلاثة، أقانيم اللاهوت غير المدرَك".

فيقرأ المنتخَب بصوت جهوري على مسمع الجميع الاعتراف الثَّاني: "أؤمن بإله واحد مقسم بثلاثة وجوه ... الخ". وبعد نهايتـــه، يباركـــه رئيس الكهنة على شكل صليب قائلاً:

* "نعمة الرُّوح القُدُس لتكن معك، منيرة ومُحَكِّمة إيَّاك، كلَّ أيام حياتك".

فيقدمه إذ ذاك الإكليريكيُّون حتى طرف النَّسر الآخر، والمتقـــدِّم

فيهم يهتف كما مرَّ. وحين يقف المنتخَب على طرف النِّسر الأمامي، يقول له رئيس الكهنة الثَّالث:

* "أوضح لي بأجلى بيان، كيف تعتقد أيضاً بشأن تأنُّس أقنوم ابن الله وكلمته، وبكم طبيعة تعتقد في المسيح إلهنا الواحد"؟

فيقرأ المنتخَب للحال بصوت جهوري الاعتراف الثَّالث: "أؤمن بإله واحد، آب ضابط الكُل، خالق السَّماء والأرض، كلَّ ما يُرى وما لا يُرى. غير مبدوء وغير مولود ... الخ". وبعد نهايته يباركه رئيس الكهنة قائلاً:

* "نعمة الرُّوح القُدُس تنتدبك بواسطة حقارتنا أيها الكاهن المنتخَب (فلان) المحب لله أُسقُفاً على مدينة (كذا) المحفوظة من الله".

وحالاً ينهض رؤساء الكهنة من على كراسيهم. وواحدٌ منهم يُلبس المنتخَب الحجر، والمرتِّلون يرتِّلون للأُسقُف المشرطن: "إلى سنين عديدة ... الخ". ثمَّ أنَّ رئيس الكهنة الأوَّل يعطيه العصا الأُسقُفيَّة قائلاً له: "خُذ العصا لترعى بها رعيَّة المسيح ... الخ". بعد ذلك يأخذه رؤساء الكهنة، ويدخلون الهيكل إلى أمام المائدة المقدَّسة. فيحني ركبتيه أمام رؤساء الكهنة. فيتناول المتقدِّم فيهم الإنجيل المقدَّس، ويفتحه، ويضعه مقلوباً على رأس المنتخَب. فيمسكه رؤساء الكهنة الآخرون من هنا ومن هنا. بعد ذلك يهتف رئيس الكهنة الأوَّل على مسمع الجميع قائلاً:

* "بانتخاب واستحسان كهنة وإكليروس مدينة (كذا) المحبِّين لله. النِّعمة الإلهيَّة التي في كلِّ حين ... الخ".

فيرنِّم الكهنة "يارب ارحم" ثلاثاً، ورؤساء الكهنة يلبثون

ماسكين الإنجيل المقدَّس فوق رأس المشرطن. وأمَّا المتقدِّم فيهم، فيرشم إشارة الصَّليب ثلاث مرَّات على رأسه قائلاً في كلِّ مرَّة: "باسم الآب والابن والرُّوح القُدُس، آمين". ثمَّ يضع يمينه على رأسه، ويتلو سراً أولاً الإفشين: "أيها السيِّد الرَّب إلهنا. يا من اشترعت ... الخ". ثمَّ الإفشين الثَّاني: "أيها الرَّب إلهنا، يا من لعدم إمكان ... الخ". وفي أثناء تلاوة الإفشين الثَّاني هذا، يقول أحد رؤساء الكهنة الطِّلبات السَّلاميَّة. وبعد الانتهاء من الإفشينَين والطِّلبات السَّلاميَّة، يرفعون الإنجيل على رأس المشرطَن، ويضعونه على المائدة المقدَّسة. ومن ثمَّ يتناول رئيس الكهنة الأوَّل أومفوريوناً ويضعه على المشرطَن قائلاً: "مستحقٌ"، فيرتِّلها الإكليروس في الهيكل. فيُقبِّل بعد ذلك المشرطِنُ المشرطَنَ، وكذلك يُقبِّله سائر رؤساء الكهنة. وبعد ترتيل الفيمي الاعتياديَّة، يصعد رؤساء الكهنة إلى الكاثدرة، فيجلس المشرطَن الجديد أولاً، ويعطي السَّلام لقارئ الفَصل الرَّسائلي، ويتناول جسد المسيح ودمه الطَّاهرَين قبل الآخرين، وهو يناول الذي شرطَنه والباقين.

الفَصل الثَّاني

تجليس الأُسقُف الجديد إذا جاء إلى كرسيه

تمهيد

كلمة "تجليس" في اليونانيَّة والقبطيَّة هي ⲥⲩⲛⲑⲣⲟⲛⲓⲥⲓⲥ ويقابلها في الإنجليزيَّة كلمتي Enthronisation و Enthronement وهي لا تعني رسامة Ordination or Consecration .

وإذا أردنا أن نبحث عن الوقت التَّقريبي الذي عُرف فيه هذا الطَّقس في الكنيسة، فيلزمنا أن نعود إلى مخطوطاتنا وكتابات آبائنا، التي شرحت طقوس كنيستنا.

فنجد أنَّ الأنبا ساويرس بن المقفَّع (حوالي ٩١٥-١٠٠٠م) في كتابه "ترتيب الكهنوت"، والذي شرح فيه الرُّتَب الكنسيَّة وطقوس رسامتها، لا يذكر شيئاً عن طقس تجليس الأسقُف الجديد إذا جاء إلى كرسيه. كما أنَّ ابن سباع (القرن الثَّالث عشر) لا يذكر شيئاً عن هذا الطَّقس في كتابه "الجوهرة النَّفيسة في علوم الكنيسة". وهو نفس ما نجده في "مخطوط أنبا أنطونيوس (١ طقس)" والذي تمَّت نساخته سنة ١٣٣٣م، إذ لا يعرف هو أيضاً هذا الطَّقس. بل إنَّ "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، وهو أصلاً مخطوط القلالَّية البطريركيَّة المرقصيَّة، والذي تمَّت نساخته في سنة ١٤١١م، لا يذكر شيئاً عن هذا الطَّقس. كما أنَّ "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)" الذي تمَّت نساخته سنة ١٤٤٣م، ومعه "مخطوط الفاتيكان (٤٤ قبطي)" والذي يعود تاريخ وقفيَّته إلى سنة ١٥١٣م، وأيضاً "مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)"، لا يعرفون هذا الطَّقس.

وإذا ربطنا ما سبق ذكره من معطيات، بما يذكره "مخطوط أنبا أنطونيوس (٣ طقس)"، عن هذا الطَّقس في شرح كامل ومطوَّل له، وهو المخطوط الذي تمَّت نساخته ١٣٢٦م، إلى جانب ما يذكره ابن كبر (+ ١٣٢٤م) عن هذا الطَّقس عينه، ولكن بممارسات أقل طولاً[1] عما ذكره المخطوط السَّابق ذكره مباشرة، ربما نستطيع القول، إنَّ أواخر القرن الثَّالث عشر الميلادي هو الوقت الذي بدأ يظهر فيه هذا الطَّقس، ولكن ليس كطقس شائع في كلِّ الأماكن، لأنَّ ابن كبر ينقل هذا الطَّقس من كتاب كنسي يورد التَّفصيلات الكاملة له، أمَّا هو (أي ابن كبر) فيكتفي بالإشارة إلى بدء الصَّلوات اللِّيتورجيَّة فقط، وكذلك بداية ونهاية القراءات الكتابيَّة، التي ينقلها من الكتاب الذي أمامه.

بل وظلَّ هذا الطَّقس غير شائع في كلِّ أرجاء مصر حتى دخول القرن الخامس عشر الميلادي، لأنَّ "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، ومعه "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)" لا يعرفانه، كما سبق القول. ولكن في غضون القرن الخامس عشر للميلاد، بدأ هذا الطَّقس في الانتشار، ليغطِّي كلَّ أرجاء البلاد.

ومن أجل ذلك، سأعتمدُ على شرح هذا الطَّقس من "مخطوط أنبا أنطونيوس (٣ طقس)"، والذي يعود تاريخ نساخته إلى سنة ١٣٢٦م، مع مقارنته بباقي المخطوطات الأُخرى قيد الدِّراسة.

شرحُ طقس تجليس الأُسقُف بمقارنة المخطوطات

العنوان الذي يرد في المخطوطات هو: "لأجل قوانين تكريس

١ـ القس شمس الرِّئاسة أبو البركات، الجزء الأوَّل، مرجع سابق، ص ٤١٤ وما بعدها.

الأُسقُف الجديد إذا وصل إلى كرسيه"[٢]. أو "ترتيب تجليسه إذا جاء إلى كرسيه"[٣].

يقول "مخطوط أنبا أنطونيوس (٣ طقس)"[٤]:

يكون دخوله كرسيه يوم الأحد[٥]، ويصحبه خمسة أساقفة، أو ثلاثة. ويبيتون[٦] في بلد قريب من رأس الكرسي التي يكون فيها تكريس الأُسقُف الجديد[٧]. ويجتمع الكهنة وكلُّ الشَّعب الذي في الكرسي جميعه، ويخرجون يتلقَّونه من بعيد بالصُّلبان ومجامر البُخور ... جيل والشَّمع. وإذا قربوا إليه، يصنعون كما في القانون[٨]. ثمَّ يرفعون البُخور، ويقولون أوشيَّة الإنجيل[٩].

* ويُطرح هذا المزمور: «مباركٌ الآتي باسم الرَّب، باركناكم من

٢- كما في "مخطوط أنبا أنطونيوس (٢ طقس)".

٣- القس شمس الرِّئاسة أبو البركات، الجزء الأوَّل، مرجع سابق، ص ٤١٤ وما بعدها.

٤- يورد المخطوط المذكور النَّص بالقبطيَّة والعربيَّة، وبخط جميل واضح في كليهما. أمَّا التَّعليمات الطَّقسيَّة فيوردها بالقبطيَّة باللون الأحمر، إلى جانب ترجمتها إلى اللُّغة العربيَّة. مع تصحيح الأخطاء النَّحويَّة.

٥- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "والذي يُعتمد في تجليسه وتكريسه إذا جاء إلى كرسيه، يكون ذلك في أيام الجمعة، ويكون بعده يوم الأحد".

٦- ⲛⲧⲟⲩⲥⲉⲙⲓ أي: "**وليجلسوا**". "مخطوط أنبا أنطونيوس (٣ طقس)": "وبياتوا". "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**وليجلسوا**".

٧- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "... **قريب من المدينة التي تكرَّس عليها**".

٨- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "... **والشَّمع، ويسجدون له**".

٩- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "... **ويسجدون له. وفي الموضع الذي يلقونه، يقرأون الإنجيل المقدَّس أمامه**".

ويبدو لي أنَّ ما يذكره "مخطوط أنبا أنطونيوس (٣ طقس)" منقول عن مصدر أقدم زمنياً ممَّا يذكره "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، لأنَّ الأخير لم يشر إلى رفع البُخور، وترديد أوشيَّة الإنجيل، كما لم يشر أيضاً إلى المزمور الآتي ذكره والذي يسبق فصل الإنجيل المقدَّس.

بيت إلهنا».

* إنجيل متى[١٠]: «ولمَّا قَرُبَ من أورشليم، جاءوا إلى بيت فاجي عند جبل الزَّيتون. حينئذ أرسل يسوع اثنَين من تلاميذه قائلاً لهما: امضيا إلى القرية التي أمامكما، فتجدان أتاناً مربوطة، وجحشاً معها، فحلاَّهما، وأتياني بهما ... فدخل يسوع إلى الهيكل، وأخرج جميع الذين يبيعون في الهيكل ويشترون، وموائد الصَّيارفة قلبهم، وكراسي باعة الحمام ... وتركهم وخرج برًّا المدينة إلى بيت عنيا، ونام هناك» (متى ٢١:١-١٧).

ويزفُّونه بالقراءة كما يليق إلى أن يحضروه إلى المدينة[١١]. وإذا وصل وسط المدينة، ينزلون ويقرأون هذا:

* من مزمور (٣٣): «الأرض للرَّب بكمالها، المسكونة وكلُّ السُّكَّان فيها» (مزمور ٢٤:١ بيروتي)[١٢].

* من إنجيل مرقس: «ولمَّا قَرُب من أورشليم، جاء إلى بيت فاجي وبيت عنيا عند جبل الزَّيتون، أرسل اثنَين من تلاميذه وقال لهما: امضيا إلى القرية التي أمامكما، فعند دخولكما إليها تجدان جحشاً مربوطاً لم يركبه أحدٌ من النَّاس، فحلاَّه وأتيا به ... وجاءوا بالعفول إلى يسوع، وألقوا عليه ثيابهما، وجلس فوقهم ... ودخل إلى أورشليم، وجاء إلى الهيكل، ونظر إلى الجمع. ولمَّا كان المساء، خرج إلى بيت عنيا مع الاثني

١٠- يذكر "مخطوط أنبا أنطونيوس (٣ طقس)" الملاحظة التَّالية في الهامش وبخط عامودي على سطور المخطوط: "**يقرأه كبير الأساقفة**".
"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": يورد فقط أوَّل وآخر آية لكلِّ فصل بالقبطيَّة. كما أنه يورد بالقبطيَّة أيضاً بعضاً من النُّصوص الليتورجيَّة التي تتخلَّل هذا التَّرتيب، ولقد اكتفيتُ بالنَّص العربي فقط.
١١- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "- **ويزفونه ... المدينة**".
١٢- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": لم يورد المزمور.

عشر» (مرقس ١١:١-١١).

ثمَّ يقف الأُسقُف مع الكهنة، ويُصلّي الأرشيدياكون، ويقول هكذا، والجمع يقول يارب ارحم[١٣].

* "أيها الرَّب الإله ضابط الكُل، الذي في السَّماء، إله آبائنا، نسألك يارب أن تسمعنا وترحمنا". يارب ارحم.

* "اطلبوا عن سلام الواحدة، وقوام كلّ العالم، وكلّ البيع المقدَّسة. نطلب إليك يارب اسمعنا وارحمنا". يارب ارحم.

* "اطلبوا لكي تحفظنا يا الله بيدك القويَّة، وتظلّلنا من كلّ شر، وتنيَّح إخوتنا الذين رقدوا كرحمتك الكثيرة. وسهِّل طرقنا كرحمتك يارب، واسمعنا وارحمنا". يارب ارحم.

* "نطلب إليك أن تغفر لنا خطايانا، وتسامحنا بزلاّتنا، وتخلّصنا من كلّ شدَّة، وقيام الأمم الأعداء. يارب اسمعنا وارحمنا". يارب ارحم.

* "نطلب عن خلاص هذه المدينة المحبَّة للمسيح، وكلّ مدينة، وكلّ كورة، وكلّ الأرثوذكسيِّين السُّكّان فيها، احفظهم بسلامة. يارب اسمعنا وارحمنا". يارب ارحم[١٤].

* "نطلب أن تصفح عنَّا، وعن تكاسلنا وتهاوننا، والذين صنعناهم

١٣- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": ثمّ يقف الكهنة ويقول الأرشيدياكون ست طلبات: ١- كن يارب سامعاً. ٢- من أجل سلام البيعة. ٣- من أجل البطريرك والأُسقف والكاهن. ٤- من أجل الذي أقامه المسيح لنا. ٥- من أجل غفران الخطايا. ٦- من أجل أن يحفظنا الله ويخلصنا.

١٤- بدءاً من هذا المرد، حوَّله المخطوط إلى "يارب ارحمنا" في العربيَّة فقط.

بإرادتنا، والذين صنعناهم بغير إرادتنا. وتقبَّل طلبتنا، وتُرسل لنا مراحمك ورأفاتك. يارب إلهنا، اسمعنا وارحمنا". يارب ارحم.

ثمَّ أن كبير الأساقفة يقول هذه الأوشيَّة في وسط المدينة(١٥):

* "أيها الرَّب الإله ضابط الكُل، الحقيقي، أب ربِّنا وإلهنا ومخلِّصنا يسوع المسيح، وملكنا كلِّنا. نسأل ونطلب منك يا محب البشر الصَّالح. كُن ساتراً على هذه المدينة، وكلِّ السُّكَّان فيها، وكلِّ حدودها، في الأمانة الأرثوذكسيَّة. خلِّصهم جميعهم من الغلاء والوباء والمستهرين! والضِّيق والغرق والنَّار وسبي البربر ومن سيف الغريب، ومن الأمم المحبِّين للحرب، وقيام الهراطقة. افتقدهم بصلاحك، حصِّنهم بقوَّتك المقدَّسة، أظهر رأفتك عليهم. فليفن متفرِّقي الكنيسة، كي نعيش نحن معهم بسيرة ورعة، ونسكن بكلِّ عبادة وعفاف في داخلك، بنعمة ورأفة ...".

ثمَّ يقول كبير الأساقفة بإعلان(١٦):

* "ارحمنا يا الله كعظيم رحمتك، ولتسبق تدركنا رأفتك الكثيرة يارب".

* يقول الشَّعب: يارب ارحم.

* ثمَّ يقول بقيَّة الأوشيَّة: "هذا الذي ...".

ثمَّ جميع الكهنة يمدحون الأُسقُف، ويزفُّونه إلى الكنيسة التي

١٥- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**ثمَّ يقول تلو ذلك خمس طلبات**". ويقصد بها تلك الطِّلبات المذكورة في نص الأوشيَّة كما في المتن.

١٦- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**ثمَّ يقول الكاهن الكبير في الأساقفة، صلاة**". ويقصد بها تلك المذكورة في المتن.

يُكرَّس[١٧] فيها. وتكون الأبواب جميعها مغلقة مقفولة. ويقرأ كبير الأساقفة الشِّبهمات[١٨] خارج البَاب قبل أن يدخلوا الكنيسة. ومن بعد الشِّبهمات، يطرحون المزمور ويقرأون الإنجيل. ومن بعدهما يأخذ الأُسقُف الجديد[١٩] مفاتيح الكنيسة، ويفتحها، وجميع أبوابها، بيده[٢٠]، وبعد ذلك يدخلون جميعهم إلى الكنيسة[٢١].

* مزمور: «افتحوا لي أبواب البر، لكي أدخلها وأشكر الرَّب. هذا هو باب الرَّب، وفيه يدخل الأبرار» (مزمور ١١٨:١٩).

* فصلٌ من إنجيل متى: «وجاء يسوع إلى ناحية قُرى قيساريَّة فيلبُّس، وسأل تلاميذه ماذا يقولون النَّاس في ابن الإنسان؟ ... أجاب سمعان بطرس وقال: أنت هو المسيح ابن الله الحي ... أعطيك مفاتيح ملكوت السَّموات، وما ربطته على الأرض يكون مربوطاً في السَّموات.

١٧- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**كُرِّس**".

١٨- أي صلاة الشُّكر الصُّغرى.

١٩- عبارة "**الأُسقُف الجديد**" مضافة على النَّص العربي للمخطوط، وبخط يختلف عن خط المخطوط. أي أنها إضافة متأخرة، وليست إضافة النَّاسخ نفسه. وهذه الإضافة غير موجودة في النَّص القبطي المقابل.

٢٠- يضيف "مخطوط أنبا أنطونيوس (٣ طقس)": "**وهو يتلو هذا المزمور**"، وهي إضافة ليست لناسخ المخطوط، لأن خطها يختلف عن خط النَّاسخ. فضلاً عن أنها غير موجودة في النَّص القبطي، وهي أيضاً لا تتفق مع ما تذكره التَّعليمات الطَّقسيَّة، كما في المتن، والتي تذكر أن طرح المزمور وترتيل الإنجيل يكونان قبل فتح باب الكنيسة.

٢١- يضيف "مخطوط أنبا أنطونيوس (٣ طقس)" عبارة "**وهو يقول**"، وهي إضافة متأخِّرة، وليست لناسخ المخطوط. ولا توجد في النَّص القبطي، كما لا تتفق مع التَّعليمات الطَّقسيَّة المذكورة في المتن.

وفي سطور عموديَّة على سطور المخطوط، ومقابل هذه التَّعليمات الطَّقسيَّة، نقرأ: "**ثم يقول ذُكصولوجيَّات، ومزمور الخمسين، والثَّلاثة تقديسات، وصلاة الإنجيل**".

"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**ويقول الكبير في الأساقفة الشِّبهموت خارج البَاب قبل أن يدخلوا، ويقرأوا المزمور والإنجيل**".

وما حللته على الأرض يكون محلولاً في السَّموات» (متى ١٦:١٣-١٩).

ومن بعد هذا، يقرأ الأرشيدياكون الطُّبحات التي كتبناهم أولاً[٢٢]، ويُقال خمسون كيرياليصون، ثمَّ يفتحون الأبواب، ويدخلون، ويقفون من داخل باب الكنيسة[٢٣]. ويقول كبير الأساقفة على الأُسقُف الجديد التَّحليل، ويطرحون بعد (ذلك)

* هذا المزمور: «أدخلُ إلى بيتك، وأسجدُ مقابل هيكل قُدسك بمخافتك يارب اهدني بحقّك. الليلويا» (مزمور ٥:٢).

* من إنجيل لوقا[٢٤]: «ولمَّا رجع يسوع إلى الجليل بقوَّة الرُّوح،

٢٢- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**ثمَّ يقول الشَّماس الطُّبحات**".
"الطُّبحات"، أي الطِّلبات، من الكلمة القبطيَّة ⲧⲱⲃⲉ (طُبه)، أي طلبة.
٢٣- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "... كيرياليصون ... **ويقفون من داخل البَاب**".
ونحن هنا أمام ممارستان طقسيَّتان:
الممارسة الأقدم منهما بحسب "مخطوط أنبا أنطونيوس (٣ طقس)"، هي أنَّ فتح أبواب الكنيسة يكون بعد الانتهاء من صلاة الشُّكر، وطرح المزمور، وترتيل الإنجيل، والطِّلبات التي يقولها الأرشيدياكون، وكيرياليصون خمسين مرَّة.
أمَّا الممارسة الأُخرى، بحسب "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، فهي فتح باب الكنيسة بعد صلاة الشُّكر، وأثناء طرح المزمور، ثمَّ يُقال فصل الإنجيل والطلبات، وكيرياليصون خمسين مرَّة أمام الأبواب المفتوحة.
ثمَّ تتفق الممارستان على دخول الكنيسة بعد ذلك، لتكميل الطَّقس.
وهذا يشرح لنا سبب الإضافات التي أضافها القارئ على "مخطوط أنبا أنطونيوس (٣ طقس)"، والتي سبق الإشارة إليها. إذ حاول القارئ تطبيق الممارسة الثَّانية على تعليمات طقسيَّة تختص بالممارسة الأولى، فجاءت الإضافات غير دقيقة.
٢٤- يذكر "مخطوط أنبا أنطونيوس (٣ طقس)" في الهامش، وبخط النَّاسخ نفسه، عبارة: "**كبير الأساقفة**". والإضافة غير موجودة في النَّص القبطي.
"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": يضيف على فصل الإنجيل آية ونصف، حيث

خرج خبره في كلِّ الكورة. وكان يُعلِّم في مجامعهم، ويمجِّده كلُّ أحد ... ودخل إلى المجمع في يوم السَّبت كالعادة، وقام ليقرأ، فدُفع إليه سفر إشعياء النَّبي. ولمَّا فتح السِّفر، وجد الموضع المكتوب فيه: روحُ الرَّب عليَّ، من أجل هذا مسحني وأرسلني لأبشِّر المساكين، وأُنذر المأسورين بالتَّخلية، والعميان بالنَّظر، وأرسل إلى المربوطين بالتَّخلية، وأبشِّر بالسَّنة المقبولة للرَّب ... وكان جميعهم يشهد له، وكانوا يتعجَّبون من كلام النِّعمة الذي كان يخرج من فيه» (لوقا ٤:١٤-٢٢).

وبعد الإنجيل يُقال كيرياليصون ٢٥ مرَّة. وأيضاً يزفُّونه بالقراءة إلى داخل الهيكل المقدَّس. ويسجد الأُسقُف الجديد، مقبِّلاً لدرجة الهيكل السُّفليَّة، وجميع الأساقفة على طقوسهم، ويكونون واقفين بدائر الهيكل[٢٥]. ويقول كبير الأساقفة الشِّبهمات، ويرفعون البُخور[٢٦]. ويقول الكهنة[٢٧] الذُّكصولوجيَّة، ويطرحون هذا

* المزمور: «يارب أحببت بهاء بيتك، ومسكن محل مجدك. أسمع

يضيف: «... يخرج من فمه، ويقولون أليس هذا ابن يوسف؟ فقال لهم: على كلِّ حال تقولون لي هذا المثل، أيها الطَّبيب اشف نفسك. كم سمعنا انه جرى في كفرناحوم، فافعل ذلك هنا أيضاً في وطنك» (لوقا ٤:٢٢، ٢٣).

٢٥- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": بعد ترديد ٢٥ كيرياليصون، يذكر المخطوط: "**ويقرأون قدَّامه إلى الهيكل، فيدخل ويسجُد على مائدة الهيكل، وكلُّ الأساقفة وقوف، والأُسقُف الجديد واقف من أسفل**".

وهنا يتضَّح لنا مرَّة أُخرى، الدِّقة التي يصف بها "مخطوط أنبا أنطونيوس (٣ طقس)" طقس الدُّخول إلى الهيكل والسُّجود فيه إلى الأرض، ليس للأُسقُف الجديد فحسب، بل لكلِّ الأساقفة أيضاً. وهو ما لم يذكره "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر".

٢٦- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "- **ويرفعون البُخور**".

٢٧- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "+ **الأبصلموديَّة و**".

صوت تسبحتك، وأنطق بجميع عجائبك» (مزمور ٢٥:٨)[٢٨].

* فصل من إنجيل لوقا: «ولمَّا دخل، كان ماشياً في أريحا، وهوذا إنسان اسمه زكَّا، وهذا كان رئيساً للعشَّارين، وكان غنياً، وكان يطلب أن ينظر يسوع ... نظر إليه يسوع وقال له: يا زكَّا تعالَ أسرع وانزل، لأنه ينبغي لي أن أكون في بيتك. فأسرع ونزل وقبله فرحاً ... فقال له يسوع: اليَوم وجب الخلاص لهذا البيت، لأنه هو أيضاً ابن إبراهيم، لأنَّ ابن الإنسان جاء يطلب ويخلِّص الذي هلك» (لوقا ١٩:١-٢٠)[٢٩].

وبعد هذا، كبير الأساقفة يعطي السَّلامة للشَّعب، ويجلس النَّاس بسلام[٣٠].

وعند القُدَّاس، يبدلوا الأساقفة على طقوسهم، ويبدل الأُسقُف الجديد، وجميع الكهنة. ويرفع الأُسقُف الكبير القُربان بيده على الهيكل، ويحمل[٣١] البُخور كالعادة[٣٢]. ويقرأون الكُتُب اللائقة، وهو[٣٣]، الأبسطلس، والكاثوليكون، والإبركسيس.

٢٨- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": يورد مزموراً مغايراً، وهو (مزمور ٤٦:١) «عندما ردَّ الرَّب ...».

٢٩- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": يورد إنجيلاً مغايراً: "والإنجيل من متى أوله «من قبلكم فقد قبلني»، آخره «أجره لا يضيع»" وهو (متى ١٠:١٤-٤٢).

٣٠- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**والأُسقُف يسرِّح الشَّعب يستريح للصَّلاة**".

٣١- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**ويُرفع**".

٣٢- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**- كالعادة**".

٣٣- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**... البُخور، وتُقرأ هذه الفصول من أسفار الملوك. أوَّله «وقال الرَّب لصموئيل»، آخره «حِل على داود في ذلك اليَوم»**" (١صموئيل ١٦:١-١٣) + **والعشر فضائل التي للرُّوح القُدُس: السَّلام** ⲥⲓⲣⲏⲛⲏ **العدل** ⲇⲓⲕⲉⲟⲥⲩⲛⲏ **الأمانة** ⲡⲓⲥⲧⲓⲥ **المحبَّة** ⲁⲅⲁⲡⲏ **البتوليَّة** ⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲓⲁ

* **ويصرخ كبير الشَّمامسة:** 'أيها الأُسقُف الجديد' بأعلا صوته.

ثمَّ أنَّ الأساقفة كلُّهم يمسكون بيد الأُسقُف الجديد من كلِّ ناحية، قُدَّامه وخلفه[٣٤]. ويكون تقليده في يده اليُمنى، ويخرج في وسط الشَّعب على[٣٥] اليمين[٣٦]، ويدور على الشَّعب في الكنيسة[٣٧]. ويكون جميع الكهنة[٣٨] تتقدَّمه وحوله، بالصُّلبان والمجامر والشُّموع الموقدة. ويقولون أومونوجينيس[٣٩].

ومن بعد هذا يدخلون جميعهم[٤٠] إلى الهيكل، ويُقبِّل الأُسقُف الجديد الهيكل، وبعده الأساقفة بطقوسهم[٤١].

النُّسك ⲧⲉⲛⲕⲣⲁⲧⲓⲁ **الدِّعة** ⲙⲉⲧⲣⲉⲙⲣⲁⲧⲱ **الحكمة** ⲥⲟⲫⲓⲁ **الصَّبر** ⲙⲁⲕⲣⲟⲑⲩⲙⲓ **الطَّهارة** ⲡⲓⲧⲟⲩⲃⲟ **. يكونون على أبينا الأسقف أنبا فلان، وليقل كلُّ الشَّعب آمين يكون. ويقولون".**

وهي هنا بحسب الكتاب الكنسي الذي ينقل منه ابن كبر. أمَّا لحن الفضائل الذي يُقال حالياً فيورد الاثني عشر فضيلة التَّالية: المحبَّة، الرَّجاء، الإيمان، الطَّهارة، البتوليَّة، السَّلام، الحكمة، البر، الوداعة، الصَّبر، طول الرُّوح، النُّسك. وهنا زيدت فضيلتي الرَّجاء وطول الرُّوح. وجدير بالذِّكر أنَّ العدل هو نفسه البر، والأمانة هي نفسها الإيمان، والدِّعة هي نفسها الوداعة.

٣٤- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**ثمَّ يمسك الأساقفة يد الأُسقُف من هاهنا ومن هاهنا**".

٣٥- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**ويخرجونه إلى الشَّعب عن**".

٣٦- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**يمين البيعة**".

٣٧- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**– ويدور على الشَّعب في الكنيسة + حتى يدخلون الهيكل**".

٣٨- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**الشَّعب**".

٣٩- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": يذكر هنا نص لحن أومونوجينيس "أيها الابن الوحيد، وكلمة الله الذي لا يموت ... الخ". وهو ما سيرد ذكره بعد قليل.

٤٠- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**به**".

٤١- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**... الهيكل، ويسجد على المذبح، ويقف**

* ويقول أحد الأساقفة أوشيَّة الإنجيل[٤٢].

ويدورون الهيكل كلُّهم قائلين: أومونوجينيس[٤٣] والأُسقُف الجديد من غربيه تكون رأسه ساجدة للأرض، مغطَّاة. وأيضاً يرفعون البُخور[٤٤].

ويقولون الأوشيَّة التي بعد أومونوجينيس، تُقال بلحن أجيوس اسطافروتيس[٤٥]، وهي هذه:

* "الابن الوحيد، كلمة الله غير المائت الأزلي. وقبل من أجل خلاصنا أن يتجسد من القدِّيسة والدة الإله الدائمة العذرى مريم. بغير تغيير تأنست وصلبت أيها المسيح الإله. بالموت للموت دست، أيها الواحد من الثَّالوث المثلث المجد لك دائماً، مع الآب والرُّوح القُدُس. خلصنا"[٤٦].

ثمَّ يصنعون بالأُسقُف الجديد كلَّ ما ذكرته قبل هذا المكتوب، وهو

كلٌّ واحد في طقسه بهدوء".

٤٢ - "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": بدلاً من هذه الجملة كما في المتن، "**ويبتدئ الأُسقُف بأوشيَّة الإنجيل**".

٤٣ - حرفياً: "اوماناجانيس" ولكنَّها في القبطيَّة ⲟⲩⲙⲟⲛⲟⲅⲉⲛⲏⲥ (أومونوجينيس).

٤٤ - "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": بدلاً من الفقرة المذكورة في المتن، "**والأساقفة والكهنة محيطين بالهيكل، والأُسقُف الجديد أسفلهم ورأسه منحنية مغطَّاة، ويرفعون البُخور**".

٤٥ - "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": لم يورد هذه الفقرة.

٤٦ - أمَّا النَّص مترجماً من لغته اليونانيَّة، فهو: "أيها الابن الوحيد وكلمة الله الذي لا يموت، وأنتَ الأزلي قبلتَ من أجل خلاصنا، أن تتجسَّد من القدِّيسة والدة الإله الدَّائمة البتوليَّة مريم. فبغير استحالة تأنَّستَ وصُلبتَ أيها المسيح الإله. وبالموت دستَ الموت. أنت أحد الثَّالوث القدُّوس، الممجَّد مع الآب والرُّوح القُدُس، خلِّصنا".

قبل أومونوجينيس. وإذا صنعوا به ذلك كله، يبتدئون بهذا في الشَّرق[٤٧].

* وبعد ذلك يقول الأرشيدياكون صارخاً بإعلان قائلاً: **ϵⲧⲓⲧⲟⲛ ⲕⲉ ⲇⲉⲏⲑⲱⲙⲉⲛ** [٤٨].

ثمَّ أنَّ كبير الأساقفة، يقول هكذا[٤٩]:

* "الرَّبُّ إله القوَّات الذي أتى بنا إلى نصيب هذه الخدمة، الذي يقيم فهماً للبشر، ويفحص القلوب والكُلى، اسمعنا بكثرة تحنُّنك وصلاحك. طهِّرنا من كلِّ دنس الجسد والرُّوح. مزِّق سحابة خطايانا وآثامنا مثل الضَّباب. املأنا من قوَّة لاهوتك، ونعمة ابنك الوحيد، وفعل روحك القدُّوس. ولنكن مستوجبين لهذه الخدمة التي لهذا العهد الجديد، لكي نستطيع بحق، (أن) نرفع اسمك القدُّوس، ونقف لخدمة كهنوت سرائرك الإلهيَّة. ولا تدعنا نشترك في خطايا غريبة، بل امح خطايانا. وامنحنا أيها السيِّد كيلا نصنع المائلات، لكن أنعم لنا بمعرفة لنقول ما يجب، ونُقرِّب إليك سرائرك المقدَّسة. واقبل إليك أُسقُفيَّة عبدك (فلان) الكاملة، الواقف هاهنا، المنتظر مواهبك السَّمائيَّة السَّعيدة، لأنك أنت صالحٌ وكثير الرَّحمة لمن يدعوك، وقويٌ هو سُلطانك مع ابنك الوحيد والرُّوح القُدُس، الآن ...".

يقف جميع الأساقفة على دَرَج الهيكل من الشَّرق والذي تحت

٤٧- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": لم يذكر هذه الفقرة. وحسناً فعل، لأنها فقرة غير مفهومة، أربكت التَّرتيب الطَّقسي.

٤٨- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**ويقول الأرشيدياكون: من الرَّب اطلبوا**".

٤٩- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**ويقول كبير الأساقفة أوشيَّة. وإذا انتهت**".

الشَّرق، ووجوههم إلى الغرب، ويكون وجه الأُسقُف الجديد إلى الشَّرق، وهو ساجدٌ برأسه إلى أسفل من الهيكل والدَرَج(٥٠).

ويقول الأرشيدياكون(٥١):

* "عِوَض الطُّوباني الأب المكرَّم، الذي تنيَّح، أنبا (فلان) صاحب التّذكار الكريم، هذا الذي مضى إلى الرَّب وأخذ نصيباً مع جميع القدِّيسين. الرَّب ينيِّح نفسه مع الأطهار العلويِّين. دعوا أبينا أنبا (فلان) للأُسقفيَّة على المدينة المحبَّة للمسيح (فلانة) وكلِّ حدودها. ونحن أيضاً كلُّ المجتمعين في داخل هذا القُدَّاس الذي لجلوسه، فلنطلب كي يأتي علينا معه نعمة روح قُدسك".

* يقول الشَّعب: يارَبُّ ارحم.

يقول الأرشيدياكون:

* قفوا حسناً، قفوا بخوف وعفاف، قفوا برعدة وانعكاف، واطلبوا.

* **يقول الشَّعب:** كيرياليصون.

* **يقول كبير الأساقفة:** السَّلام لكم.

* **يقول الشَّعب:** ومع روحك أيضاً.

حينئذ الأساقفة يبسطون أيديهم على رأس الأُسقُف الجديد(٥٢).

٥٠ـ "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**يقف الأساقفة على دَرَج، ووجوههم إلى الغرب، ووجه الأُسقُف الجديد إلى الشَّرق، ورأسه مطأطأة**".

٥١ـ "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**ويقول الأرشيدياكون صلاة، وبعدها يقول: قفوا حسناً ...**". ولم يورد المخطوط الثَّلاثة سطور التَّالية في المتن.

ويقول الأرشيدياكون(٥٣):

* "اطلبوا عن سلام الواحدة الوحيدة الكنيسة المقدَّسة، الرَّب يحفظها لنا بغير شر".

* "اطلبوا عن اجتماعنا في هذا اليَوم. الرَّب يُكمِّلهم بالسَّلامة".

* "اطلبوا عن أبينا البطريرك المُكرَّم أنبا (فلان) وآبائنا الأساقفة الأرثوذكسيِّين الواقفين في هذا المكان، الرَّب يحفظ حياتهم سنين كثيرة".

* "اطلبوا عن أبينا الأُسقُف القدِّيس أنبا (فلان) الذي دعوه. الرَّب يُقوِّم دعوته، ويجعله في عُمر صالح".

* **يقول الجميع:** "يارب ارحم" خمسون دفعة(٥٤).

ثمَّ أنَّ كبير الأساقفة يُصلِّي ويقول(٥٥):

* "السيِّد الرَّب الإله ضابط الكُل، وربَّ الكُل، أب الرأفات، إله كلِّ عزاء. أنت حارس الرَّاعي والقطيع. أنت القُوَّة المُعينة لنا. أنت الطَّبيب. أنت المُخلِّص. أنت السُّور والثَّبات. رجاؤنا وملجأنا. النِّعمة والصُّعود. الرِّضا والحياة والقيامة. وعندك الصُّلح والشِّفاء الكائن لجميعنا

٥٢- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**ويبسط الأساقفة أيديهم**".

٥٣- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**ويقول الأرشيدياكون الطبحات**"، حيث يورد بدايتها بالقبطيَّة فقط، كما في المتن.

٥٤- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": لم يورد ذلك.

٥٥- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**وإذا أكمل الأرشيدياكون هذه الطُّبحات، يقول الأُسقُف قطعاً، وفي آخر كلِّ قطعة يقول الشَّعب: مستحق ثلاثة**". وهما القطعتان الآتي ذكرهما في المتن، واللتان يفصلهما قول كبير الأساقفة: "السَّلام لكم". أمَّا المرد الذي يذكره "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر" في آخر كل قطعة، فلم يذكره "مخطوط أنبا أنطونيوس (٣ طقس)".

إلى الأبد، إذ أنت تُآلف كلَّ أحد. قوِّنا واحرسنا، احفظنا واسترنا، نجِّنا أنت رئيس الرؤساء، وربُّ الأرباب، وسيِّدُ السَّادات، وملكُ الملوك. أنت منحت السُّلطان للذي تقدمت بدعوته، وأنعمت عليه بأن يربط ويحل ما يجب. أعطه حكمة مثل الأرغن من قِبَل كنيسة مسيحك، هذه التي حفظتها مثل العروسة الصَّالحة، لأنك أنت الله القوي، ضابط الكُل، فلتسبق تدركنا رأفاتك سريعاً، لأنَّ لك المُلك والقُوَّة والمجد والكرامة، (أيها) الآب والابن والرُّوح القُدُس، الآن وكلّ أوان ...".

* السَّلام لكم

* "الله العظيم الأبدي، العارف الخفيَّات قبل أن تكون، والعالم بكلِّ الأشياء. الذي دعا عبده (فلان) بالدَّعوة المقدَّسة التي لشركة الأُسقُفيَّة، وأفضت عليه نعمة روحك القدُّوس، افتقدته من قبل ابنك الوحيد ربِّنا يسوع المسيح، وأعطيته الأُسقُفيَّة غروس جُدد[٥٦] بحميم الميلاد الجديد لمغفرة الخطايا، وليخدم سرائرك المقدَّسة المملوءة خلاصاً، وكلَّ الذَّبائح غير الدَّمويَّة. وصار له السُّلطان كي يربطهم على الأرض، ويكونون مربوطين في السَّموات، والذي يحلَّه على الأرض يكون محلولاً في السَّموات، ويصير رأس كلِّ رُتبة الكهنوت وشريكاً. أعطه الآن يا سيِّدنا في جلوسه هذا الذي تُكمِّله بنعمتك وموهبتك، وكلِّ نعمة روحانيَّة، بنعمة ورأفة ومحبة البشر ...".

[٥٧]وبعد هذا يمسك كبير الأساقفة بيد الأُسقُف الجديد، ويُجلسه

56- Ⲟⲧⲟⲥ ⲁⲕⲧⲛⲁⲩ ⲛ̀ⲧⲡⲉⲧⲉⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥ ⲛ̀ⲥⲁⲛⲧⲱⲟⲩ ⲙ̀ⲙⲉⲣⲓ..

٥٧ - "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": لا يورد شيئاً عن المذكور في المتن، والواقع بين رقمي الهامش (57).

في الدَّرجة التي تحت الثُّرونوس[٥٨] وجميع الأساقفة يجلسون عن يمينه وعن شماله، وكلُّ الكهنة وقوفٌ بين يديه.

* ويقول الأرشيدياكون فصلاً من العتيقة، دعوة داود النَّبي.

* **فصل من أسفار الملوك:** «ثمَّ أخرج داود النَّبي كلَّ شاب في إسرائيل، نحو سبعين ألفاً، وقام داود ومضى كلُّ الشَّعب معه، ومن رؤساء يهوذا في الطَّريق المرتفعة، ليُصعدوا تابوت الله من هناك ... وانصرف كلُّ واحد واحد إلى منزله، ورجع داود إلى بيته» (٢صموئيل ٦:١-٢٠).

* **انتخاب داود للمملكة، من السِّفر الثَّاني للملوك.** للأرشيدياكون: «قال الرَّب لصموئيل: املأ قرنك دُهناً، وتعال لأُرسلك إلى يسَّى، فإني قد رأيتُ في أولاده ملكاً يصلُح لي ... فاخذ صموئيل قَرن الدُّهن، ومسحه من بين إخوته. فغشت داود روح الرَّب من ذلك اليَوم وصاعداً» (١ صموئيل ١٦:١-١٣).

ثمَّ يُقرأ التَّقليد الذي للأُسقُف الجديد، والفصول والمدائح[57].

[٥٩]وبعد ذلك يقف الأساقفة جميعهم، ويقيموا الأُسقُف الجديد على درجة الشَّاق ووجهه نحو المشرق، وأكبر الأساقفة واقف في الشَّاق، ويجعلون الأربعة أناجيل على رأسه، ويضربون بها رأسه، وبقيَّة الأساقفة الآخرين يمسكون يديه، ثمَّ تبقى الأربعة أناجيل على رأسه

٥٨- حرفياً: "السينطرانس".

٥٩- "مخطوط مصباح الظلمة لابن كبر": يلخِّص كلَّ المذكور في المتن وحتى نفس رقم الهامش الآتي ذكره فيما بعد في المتن، في عبارة: "**والأساقفة أيضاً يرفعون الإنجيل، ويضعونه على رأسه، قائلين: 'مستحق' ثلاث مرَّات. ثمَّ يقول الأُسقُف تكملة القطع. وبعد ذلك يرفع الإنجيل من عليه**".

بأيدي الأساقفة.

ثمَّ يقول الأرشيدياكون:

* "اطلبوا من الله بعفة السَّلامة والخلاص من أجلنا ومن أجلكم، كموهبة الرُّوح القُدُس".

* "فلنطلب الإله ضابط الكُل، الرَّب في السَّموات، إله آبائنا، ونصرخ جميعاً يارب ارحم".

* "اطلبوا عن الواحدة وحدها، المقدَّسة الكنيسة الجامعة الرَّسوليَّة، ونصرخ جميعاً يارب ارحم".

* "اطلبوا عن خلاص وثبات وطول عُمر بطريركنا الأب أنبا (فلان)، وأبينا المكرَّم المدعو الجديد أنبا (فلان)، وأيضاً بقيَّة الأساقفة الواقفين في جلوسه، والكهنة والشَّعب المحب للمسيح، المجتمعين معنا، اصرخوا يارب ارحمنا".

* "اطلبوا عن غفران خطايانا، ومسامحة لجميع تكاسلنا وخلاصنا، وثباتنا كلّنا من الشَّدائد والضِّيقات والتَّجارب، وقيام الأمم الأعداء. يارب ارحم".

* "يارب خلّص شعبك، بارك ميراثك. افتقد العالم بمراحمك ورأفاتك. ارفع قرن المسيحيِّين بقوَّة صليبك المكرَّم المحيي، واصرف وجهك عن خطايانا، وأمح صك آثامنا المكتوب، واقبل إليك طلبات شعبك أيها الرَّب إلهنا ارحمنا، يارب ارحمنا".

* "بشفاعة سيِّدتنا والدة الإله، القدِّيسة مريم، وطلبات القدِّيس مرقس الإنجيلي، وكلِّ صفوف القدِّيسين. يا ربُّ ارحمنا".

* "اطلبوا لكي الرَّب يُرسل علينا رأفاته الكثيرة، والرُّوح القُدُس، وعلى أبينا المكرَّم أنبا (فلان) ونصرخ يا ربُّ ارحم".

يقول كبير الأساقفة:

* "يا ربُّ اقبل إليك هذه الطِّلبة من عبيدك، وارحمنا كعظيم رحمتك، وأرسل رأفاتك علينا وعلى شعبك هذا الواقف، النَّاظر أمام رأفاتك وغناك، لأنك أنت رحومٌ. ونرسل لك إلى فوق المجد والكرامة (أيها) الآب والابن والرُّوح القُدُس، الآن وكلّ أوان ...".

* "السَّلام لكم".

* "الكائن السيِّد الإله ضابط الكُل، أب الرأفات، وإله كلِّ عزاء، أب ربِّنا وإلهنا ومخلِّصنا يسوع المسيح، خالق كلِّ الأشياء بقوَّته وحكمته غير المحدودة، وبمشورته ثبَّت أساس المسكونة. عارف كلَّ شيء قبل كونه. مزيِّن إكليل الذين كانوا من قبله. الذي أخاف الخليقة لكي تخضع لعزَّة قوَّته. الذي أنعم علينا بفهم حقيقي، لنعرف روح صلاحه. الذي جعل بيعته تضيء من اللَّميع الذي لا يوصف الذي لوحيده. الذي اختار إبراهيم حبيبه لميراث الأمانة، وأخنوخ قدِّيسه نقله إلى الدُّهور النُّورانيَّة من أجل أنَّه أرضاه. الذي وهب لموسى الدِّعة، ولهارون كمال الكهنوت والسَّرائر. الذي مسح الملوك من البدء والرؤساء، ليقضوا لشعبك بالعدل. الذي لم يجعل مذبحه القدُّوس السَّمائي بغير خدمة من قبل إنشاء العالم. ومن بعد تأسيس الدُّهور، أقمت مذبحك في البيع ليكمل من جهة الكهنة

واللاويين، ويأخذون مثال السَّمائيِّين، لكي تتَّفق خدمة السَّمائيِّين مع الأرضيِّين معاً، إذ هم جميعاً يباركون اسمك القدُّوس.

* أيها الإله الحقيقي وحده، مع ابنك الوحيد والرُّوح القُدُس، هذا الذي من قِبَله نسأل ونطلب من صلاحك يا محبَّ البشر، على عبدك (فلان) هذا الذي وسمته ومجَّدته واخترته لك رئيساً على بيعتك كلِّها، ليكون رئيساً ومدبِّراً لشعبك المؤمن. أضيء عليه بنور علمك الحقيقي، لكي يستضيء قلبه بلميع مجدك، ليعرف سرائرك المخفيَّة بالحقيقة، وتفيض عليه من روحك القادر، معرفتك التي يأخذها في بيعتك المقدَّسة، ليتجدَّد فيما يرضيك في كلِّ جيل، روحك القدُّوس، روح الحق، روح الكمال المعزِّي، الذي أعطيته لقدِّيسيك الرُّسُل والأنبياء.

* امنحه يارب قضيب قوَّتك الذي صعد من أصل يسَّى، هذا الذي استراحت السَّبعة أرواح التي لك يا الله عليه، موسقين من ثمرات البر. وروح الحكمة والفهم. روح المشورة والقوَّة. وروح المعرفة والعبادة. املأه من روحك يا الله، ليقضي بين شعبك بمعرفة، ويتمسَّك باعتراف الأمانة المستقيمة غير المتزعزعة، إذ ألبسته حُلَّتك المقدَّسة، ووضعت تاجاً على رأسه، ومسحته بدهن صلاحك، وقليل أفضل ممَّن هو دونه، ليكون لك يا الله رئيساً للكهنة، أمينا على بيتك الذي هو البيعة. ويخدمك بغير ميل جميع أيام أُسقُفيَّته ليلاً ونهاراً بلا فتور، بقرابين طاهرة، وصلوات بقلب واحد نقي ونفس مضيئة، وصيام طاهر، وأعمال نقيَّة، ومحبَّة بدعة، وأمانه بلا مراءاة. بنبوَّات وإعلانات روحانيَّة، يقدِّم لك ذبائح كلَّ حين برائحة البُخور على جهالات شعبك. ويحزن بسبب العُصاة وغير الفهماء، وجُهَّال خرافك الذين هم شعبك، يجذبهم من فخ الخطيئة إلى عبادة الله. سلامة على سلامة، هبهما لكلِّ شعبك، وجميع حقولك بعزَّتك امنحه

يارَبُّ سُلطان بيعتك، ليحل كلَّ وثاقات الذين ربطهم العدو بالخطيئة. والأعضاء المتفرِّقة التي لبيعتك، امنحه أن يآلفهم إلى واحد. واحفظ كهنوته بغير عيب إلى الانقضاء، ليخدمك بذبائح روحانيَّة كلَّ حين، كرُتبة ملشيصادق، وكرُتبة العظيم رئيس الكهنة الذي في السَّموات، يسوع المسيح ربِّنا ومخلِّصنا، هذا الذي من ...''(59).

(٦٠)**يجعل الأُسقُف الكبير يده وهي مُطبقة على رأس الأُسقُف الجديد، ويقول "أكسيوس" ثلاثة. والأساقفة جميعهم بطقوسهم، يد واحد بعد واحد، على رأس المذكور، ويقول الجميع "أكسيوس". والكهنة والشَّعب يجاوبونهم "بأكسيوس" ثلاثة. وهذه الأوشيَّة.**

جميع الأساقفة تقول هذه الأوشيَّة:

* ''نكرِّس فلاناً الأُسقُف الفاضل الذي دُعي من قِبَل عناية الله العالية، لطلب رئاسة الكهنوت، على الكرسي المقدَّس الذي للمدينة المحبَّة للمسيح (فلانة)، باسم الآب والابن والرُّوح القُدُس''.

* **يقول الشَّعب:** ''أكسيوس أكسيوس أكسيوس''.

يقول الأساقفة:

٦٠- ''مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر'': بدءاً من هنا وحتى نفس رقم الهامش (60) الذي تجده في ص (١٧٥) يلخِّص المخطوط المذكور ذلك كلَّه في عبارة: ''**ويضع الكبير من الأساقفة يده عليه ويصرخ الأرشيدياكون:** **ΕΚΤΙΝΑΤΕ ΤΑΣΧΕΙΡΑΣ ΗΜΩΝ** **ويمد الأساقفة أيديهم على كتفه ويقول الأُسقُف: نضع أيدينا على العبد المصطفى أنبا فلان ...**''.

وهنا يتضَّح للقارئ العزيز اختلافاً جذرياً في الطَّقس، حيث يورد ''مخطوط أنبا أنطونيوس (٣ طقس)'' الطَّقس القديم المطوَّل، والذي اختُصر في ''مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر'' كما ترى.

* "نكرِّس فلاناً الأُسقُف الفاضل، من قِبَل الموهبة العلويَّة، ومسرَّة الرُّوح القُدُس على المدينة المحبَّة للمسيح (فلانة)، وكلّ تخومها، باسم الآب والابن والرُّوح القُدُس".

* **يقول الشَّعب:** "أكسيوس" (ثلاثة).

يقول الكبير في الأساقفة:

* "عِوَض أنبا (فلان) الذي تنيَّح وصار طوباني من قِبَل الله، جاء مكانه الذي يشبهه بهذا الشَّبَه الواحد لرئاسة الكهنوت، أنبا فلان كنعمة الله ومسرَّة الكهنة المحبِّين للإله، وكلّ الشَّعب المحب للمسيح، وأجلسناه على هذا الكرسي المقدَّس الذي لهذه المدينة المحبَّة للمسيح، باسم الآب والابن والرُّوح القدس".

يقول كبير الأساقفة هذه الثَّلاث صلوات، وفي آخرهم يجاوبه الشَّعب في كلّ ... قائلين "أكسيوس". ويحمل الأساقفة في كلّ مرَّة، الأربعة أناجيل، ويضربون بها رأس الأُسقُف الجديد، واحدٌ بعد واحد على طقوسهم. وبعد ذلك يقول كبير الأساقفة هذه الأوشيَّة بإعلان:

* "ندعو الفاضل أنبا (فلان) من قبل عناية الله العالية، أُسقُفاً على الكُرسي المقدَّس الذي للمدينة المحبَّة للمسيح، وكلّ بلادها، باسم الآب والابن والرُّوح القدس".

ويضرب الأساقفة أيضاً هاهنا بالإنجيل على رأسه قائلين: "أكسيوس" (ثلاثة)، واحدٌ بعد واحد، والشَّعب يجاوبهم "بأكسيوس".

ويقول كبير الأساقفة:

* "باسم الثَّالوث المقدَّس المحيي الآب والابن والرُّوح القُدُس.

عوضاً عن أنبا (فلان) الأُسقُف الطُّوباني، نكرِّس في المدينة المحبَّة للمسيح (فلانة) وكلِّ حدودها، الذي دُعي بنعمة الله من قِبَل الموهبة العالية كاهناً وأُسقُفاً، مجداً وإكراماً للثَّالوث غير المفترق، غير المتزعزع، وبناءً للأمانة، وقوَّة لهذا الكرسي الطَّاهر والمضيء والبهي بغير قلق لكنيسة الله".

* **يقول الشَّعب:** "أكسيوس" (ثلاثة).

والأساقفة يضربون بالإنجيل على رأسه، واحدٌ بعد واحد كلُّهم، والشَّعب جميعه يصرخ مجاوباً لهم قائلين: "مستحق" أي "أكسيوس".

* **ثمَّ يقول الأرشيدياكون:** "يارب ارحمنا".

يقول الأُسقُف:

* "النِّعمة الكاملة التي تشفي ضعفنا، وتعين القيام الطَّالبين في الكنائس المقدَّسة، لتكريس أنبا (فلان) الأُسقُف الفاضل الذي للمدينة المحبَّة للمسيح (فلانة) وكلِّ حدودها، عِوَض أنبا (فلان) المثلَّث الطُّوبى الذي تنيَّح. صاحب التِّذكار الحسن والكريم، الذي مضى إلى الرَّب. اطلبوا معنا يا معشر كلِّ المجتمعين في داخل هذه البيعة المقدَّسة، ليحل عليه هو (أي) المدعو الجديد، (ونحن) معه أيضاً، معاً[٦١] نعمة الرُّوح القُدُس".

ثمَّ يقول كبير الأساقفة:

* "نكرِّس الرَّاعي الصَّادق المدعو من الله أنبا (فلان) عوضاً من أنبا (فلان) بالموهبة العالية، والشَّركة العجيبة، وعمل الرُّوح القُدُس، لهذا

٦١- النَّص القبطي هو: ⲉⲟⲡⲱⲥ ⲛ̀ⲧⲉⲩⲓ ⲉ̀ⲃⲣⲏ ⲉⲭⲱⲩ ⲛ̀ⲥⲟⲩ ⲡⲣⲟⲥⲫⲉⲣⲉ أي: "ليحل على المدعو جديداً، وعلينا معه ...".

الكرسي الطَّاهر، والكنيسة المقدَّسة، هذه التي نحن مجتمعين فيها أيها المؤمنين في هذا المكان، لكي ربُّ المجد يحرسه سنين كثيرة سالمة بغير قلق، ولا شكل. ويخلِّصه بغير ألم، وغير عاصف، كاملاً برضاء عظيم، يليق باسمك القدُّوس كلَّ حين، خلاصاً وزينة شعبك المُحب للمسيح".

ثمَّ يقرع الأساقفة بالإنجيل على رأسه، واحدٌ بعد واحد، قائلين: "أكسيوس أكسيوس أكسيوس". والشَّعب يجاوبهم. ثمَّ يرفعون الإنجيل من على رأسه، ويضع كبير الأساقفة يده عليه.

ثمَّ يقول الأرشيدياكون بإعلان:

* "ضعوا أيديكم أيها الأساقفة".

ثمَّ يجعل الأساقفة أيديهم على أكتافه، ويقول الأرشيدياكون "كيرياليصون" ثلاث مرَّات. ثمَّ يقول كبير الأساقفة ويديه على أكتافه:

* "وضعنا أيدينا على مختار الله أنبا (فلان). باسم الآب والابن والرُّوح القُدُس، ليكون أُقنوماً وثباتاً للواحدة وحدها غير الدَّنسة، التي لكنيسة الله، هذه التي اقتناها من قبل تأنُّسه، وتدبيره، وصليبه المقدَّس، وموته، وقيامته. إلهٌ من إله، الوحيد من الله، أب ربِّنا يسوع المسيح، الخالق بحكم بالحق، وظهوراً طاهراً، وموهبة ثابتة للقيامة من بين الأموات، وعربوناً غير فاسد إلى الأبد. آمين"[60].

ثمَّ أنَّ كبير الأساقفة ينزل من الثُّرونوس ويجلس الأُسقُف الجديد فيه، وهو واقفٌ، ويمسكون يديه الاثنتين، الأُسقُف الكبير وبقيَّة

الأساقفة يمسكون يديه، وهو واقفٌ[٦٢].

ويقول كبير الأساقفة هذا بهدوء:

* "بمسرَّة الله الآب، ومحبَّة البشر التي للابن، وشركة الوحدانيَّة التي للرُّوح القُدُس، الآن ...".

[٦٣]**ثمَّ يبتدئ كبير الأساقفة يقرأ هذه الثَّلاثة فصول. وإذا قرأ واحدة، يصرخ الشَّعب كلُّه في آخر كلِّ مرَّة واحدة: "أكسيوس" (ثلاثة). ويُقبِّله الأساقفة الحاضرين، ويشيلونه ويحطُّونه ثلاث مرَّات في كلِّ فصل من هذه الفصول الثَّلاثة، كمثل من يعمِّدونه. وفي آخر كلِّ فصل يقول الشَّعب: "أكسيوس" (ثلاثة).**

ثمَّ يقول كبير الأساقفة:

* "نُكرِّس الذي قسمناه أولاً بالنِّعمة الإلهيَّة (فلاناً) أُسقُفاً على الكنيسة المقدَّسة التي للمدينة المحبَّة للمسيح (فلانة) وكلِّ حدودها. عِوَض الطُّوباني (فلان) صاحب الذِّكر الحَسَن باسم الذي ابتدأنا أن نقوله أولاً، الثَّالوث المقدَّس غير المفترق، الآب والابن والرُّوح القُدُس".

* **يقول الشَّعب:** "أكسيوس" (ثلاثة).

٦٢- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": يُلخِّص هذه الفقرة، ولكن بطقس مختلف نوعاً عمَّا في المتن، فيقول: "**وينزل الأسقُف الكبير من الدَّرَج، ويصعد الجديد، ويجلس. ويمسك الأساقفة يديه**".

٦٣- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": بدءًا من هنا، وحتى نفس رقم الهامش (63)، والذي تجده في ص (١٧٧)، يُلخِّص المخطوط المذكور، ذلك بقوله: "**وحينئذ يمدحه الشَّعب ويقولون 'مستحق'. وكلَّ دفعة يقولون 'مستحق' يرفعه الأسقُف إلى فوق، ويجلسه ثلاث دفعات كمثل من يعمِّدونه، ويُقال عليه ثلاث قطع، وآخر كل قطعة يقول الشَّعب: 'مستحق' ثلاثًا**".

ثمَّ يشيلون الأُسقُف الجديد ويحطونه ثلاث مرَّات، ويقولون في كلّ مرَّة يشيلونه ويحطُّونه: "أكسيوس".

ثمَّ أنَّ كبير الأساقفة يقول:

* "الذي أضاء على أربعة أركان المسكونة بالإشعاعات النُّورانيَّة، التي للرُّوح القُدُس من قِبَل نعمة الأربعة أناجيل المقدَّسة، التي أُعطيت لنا، بشركة دعوتنا نحن في تجليس شريكنا في الخدمة (فلان)، الحسن السِّيرة. هذا الذي أجلسناه من قِبَل اختياره من جهة الآب غير المفترق، والابن غير المبتدئ، والرُّوح القُدُس الذي لا ابتداء له الأزلي".

يقول الشَّعب: "أكسيوس" (ثلاثة). ثمَّ أنَّ الأساقفة يشيلونه ويحطُّونه ثلاث مرَّات، ويقولون في كلّ مرَّة "أكسيوس".

ثمَّ يقول كبير الأساقفة:

* "بنعمة الرُّوح القُدُس اللائقة بنا، من قِبَل السير المخفى للخلافة التي سبق فأخذها أنبا (فلان) اللاَّبس الرُّوح، الذي نُجلسه على هذا الكُرسي الطَّاهر والكنيسة المقدَّسة، التي للمدينة المحبَّة للمسيح وكلّ كرسيها، باسم الآب والابن والرُّوح القدس".

* **ثمَّ يقول الشَّعب:** "أكسيوس" (ثلاثة).

ثمَّ أنَّ الأساقفة يمسكون الأُسقُف الجديد، يشيلونه ويحطُّونه ثلاث مرَّات، ويقولون في كلّ مرَّة: "أكسيوس" ثلاثة[63].

وبعد ذلك يجلسونه في الشَّاق الكبير بتأن، وإنجيل مرقس في حضنه، ويُقبِّله أولاً الكبير في الأساقفة، وبقيَّة الأساقفة على طقوسهم،

وكذلك القسوس من بعدهم، يضربون المطانية ويسجدون بين يديه، ويُقبِّلونه، ويقولون على يديه: "أكسيوس" ثلاث مرَّات. وكذلك الشَّمامسة يقرأون الأبانوس والمدائح بالأصوات[٦٤].

وهذا الإبرولوغون[٦٥] Προλογον .

* "بَرَكَة من العبرانيِّين لرسالة بولس الرَّسول": «أوَّل القول: ولنا رئيس الأحبار العظيم الذي صعد إلى السَّموات يسوع ابن الله ... وكما يقول أيضاً في مكان آخر، إنك الكاهن إلى الأبد على طقس ملكيصادق[٦٦]» (عبرانيِّين ٤:١٤-٥:٦). "نعمة الله الآب ضابط الكُل، وموهبة ابنه الوحيد يسوع المسيح ربِّنا، وموهبة الرُّوح القُدُس المعزي، ينمو ويكثر على روحك المقدَّس، يا سيِّدي الأب المكرَّم، رئيس الكهنة، أنبا (فلان). ويثبِّتك على كرسيك سنين كثيرة، وأزمنة سالمة، ويضع جميع أعدائك تحت أقدامك عاجلاً".

ثمَّ يطرحون المزمور للإنجيل. ويَقرأ الإنجيل ووجهه إلى الغرب على الثُّرونوس.

* مزمور (١٠٦): «أقسم الرَّب ولن يندم أنك أنت الكاهن إلى الأبد على طقس ملكيصادق[66]. الرَّب عن يمينك، فلهذا تُعلى رؤوس»[٦٧].

٦٤- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": يذكر بدلاً من هذه الفقرة، ما يلي: "**وبعد هذا يجلس على الكرسي، وإنجيل مرقس في حضنه، ويُقبِّله الكبير من الأساقفة، ويقول: 'مستحق'. وكذلك جميع الأساقفة والقسوس بعدهم يُقبِّلون يده اليُمنى كطقوسهم، ويقولون: 'مستحق' ثلاثا. وكذلك الشَّمامسة يمدحونه بالأبانوسات كالعادة**".

٦٥- حرفياً: "**الابرالوغن**".

٦٦- حرفياً: "**ملكيزاداق**".

٦٧- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**ثمَّ يُطرح المزمور ٥٤ (وهو المزمور ٤٥:٦**

* من إنجيل يوحنا: «الحق الحق أقول لكم: إنَّ من لا يأتي من البَـاب إلى دار الخراف، بل يصعد متسلِّقاً، ذلك سارقٌ ولصٌ هو. والذي يدخل من البَاب، هذا راعي الخراف ... الحق الحق أقول لكم: أنا هـو بـاب الخراف، وكلُّ الذين أتوا قبلي كانوا لصوصاً وسُرَّاقاً، ولكن الضَّأن لم تسمع منهم[٦٨] ... فأمَّا أنا فإنما جئتُ نُجيب لهم الحياة المؤبَّدة، ولـيكن لهـم أفضل. [٦٩]أنا هو الرَّاعي الصَّالح، والرَّاعي الصَّالح يبذل نفسه عن خرافه ... [٧٠]أنا هو الرَّاعي الصَّالح، وأعرف الذي لي، والذي لي يعرفني ... وتكـون الرَّعيَّة واحدة لراع واحد» (يوحنا ١٠:٧-١٦).

كلُّ مرَّة يقول الأُسقُف الجديد "أنا هو الرَّاعي الصَّالح"، يضـرب الأساقفة بالإنجيل على رأسه، ويقولون "أكسيوس" ثلاث مرَّات، "أنبا (فلان) أُسقُف مدينة (فلانة) وكلِّ كرسيها، وكذا كذا بلد"[٧١].

ومن بعد ذلك، حينئذ يُكمِّل الأُسقُف الجديد القُدَّاس الطَّاهر على المائدة المقدَّسة[٧٢]، ويتقرَّب الأُسقُف الجديد أولاً، والأساقفة بعده من

بحسب الطَّبعة البيروتيَّة): «كرسيك يا الله إلى أبد الأبد ... أقسم الرَّب ولم يندم ... عصا قوَّة لك ... رفَّعوه في الكنائس ... قال الرَّب لربي»".

٦٨- يورد المخطوط هنا وبالحط الأحمر: "هاهنا يقرع بالإنجيل علـى رأسـه. قائلين 'أكسيوس' ثلاث مرَّات".

٦٩- يورد المخطوط هنا وبالحط الأحمر: "هاهنا يقرعـون بالإنجيـل رأسـه. ويقولون 'أكسيوس' ثلاث مرَّات".

٧٠- يورد المخطوط هنا وبالحط الأحمر: "هاهنا أيضاً يُقال أكسـيوس ثـلاث مرَّات. ويقرع بالإنجيل على رأسه".

٧١- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "ويعطوه الإنجيل يقرأه على السـترانس (الثرونوس)، وكلَّ مرَّة يقول: 'أنا هو الرَّاعي الصَّالح'، يوضع الإنجيل على رأسـه عوضاً عن وضع اليد، ويصرخون: 'مستحق' ثلاث دفعات 'أنبا فلان أسقف مدينة فلانة وما جُمع إليها' ".

٧٢- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "ثمَّ يقول الثَّلاث أواشي، والأسبَسـمس،

السَّرائر المقدَّسة، والكبير ثانيه، وبقيَّة الأساقفة بعده بطقوسهم، يتقرَّبون كلُّهم من يد الأُسقُف الجديد. والكهنة والشَّعب كلُّه وجميع الرِّجال ما خلا النِّساء وحدهن[٧٣]. وإذا كملت الخدمة المقدَّسة، يقول البَرَكَة على الشَّعب، ويباركهم، ويقرأ التَّسريح[٧٤].

وإذا حضروا وليمة، يُجلسونه على مائدة الفرح أعلا من الأساقفة كلِّهم، فرحين. وهو الذي يقول البَرَكَة في الأوَّل والآخر في كلِّ شيء. ويُقدِّس ثلاثة أيام متوالية في المدينة، مثال الثَّالوث المقدَّس. اليَوم الأوَّل باسيلي[٧٥]، والثَّاني غريغوري[٧٦]، واليَوم الثَّالث كيرلُسي، فرحين بالرَّب الإله الحقيقي له المجد مع أبيه الصَّالح والرُّوح القُدُس، من الآن وإلى أبد الدُّهور، آمين[٧٧].

ويكتب الأساقفة الحاضرون التَّكريس بخطوطهم في آخر الاسطاتيكا، وهو تقليد الأُسقُف الجديد، ويكون خطوطهم آخره قبطياً وعربياً. ويُكمِّل تكريسه في كرسيه، نسخة هذا الخط:

* "أنا المسكين (فلان)، أُسقُف (فلانة)، حضرت تكريس أبينا

ويُكمِّل القُدَّاس".

٧٣- أي أنَّ النِّساء لا يتناولن من يد الأُسقُف الجديد. ولكن يقرِّبهن أحد الكهنة.

٧٤- هذه التَّعليمات الطَّقسيَّة التَّفصيليَّة بخصوص طقس التَّناول من الأسرار المقدَّسة، والتَّسريح الأخير، كما يوردها "مخطوط أنبا أنطونيوس (٣ طقس)"، قد لخَّصها "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر" في عبارة: "ويُقرِّب الشَّعب كلَّه".

٧٥- حرفياً: "واسيلي".

٧٦- حرفياً: "غرغاري".

٧٧- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "وإذا حضروا الوليمة يجلس أعلى الأساقفة، وهو الذي يقول البَركة أولاً ثلاثة أيام متوالية، ويعيِّدون له ثلاثة أيام مثال الثَّالوث المقدَّس.

ولربِّنا المجد دائماً أبداً".

الفاضل (فلان)، أُسقُف مدينة (فلانة) في الكنيسة (الفلانيَّة) بمدينة (فلانة) المحبَّة للمسيح، وكلّ حدودها في يوم الأحد في الشَّهر الفلاني في سني الشُّهداء بسلام من الله. آمين"[٧٨].

كَمُلَ التَّجليس المبارك، في اليَوم التَّاسع من شهر هاتور المبارك، سنة ثلاثة وأربعين بعد ألف للشُّهداء الأطهار، رزقنا الله شفاعتهم، وحرسنا بطلباتهم. آمين. أيها القارئ، بالمحبَّة اذكر النَّاقل المسكين وادع له بالمغفرة والمسامحة من ذنوبه، ولوالديه، ولجميع بني المعموديَّة. ومن قال شيئاً، عوَّضه الله أمثاله. له المجد دائماً أبداً سرمداً[٧٩].

٧٨- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": بدلاً من الفقرة المذكورة في المتن، يذكر: **"وقد ذُكر ما يكتبه الأساقفة في تقليده بالشَّهادة على تجليسه عربياً، ونحن نذكر رسم ذلك قبطياً (حيث أورد ابن كبر النَّص القبطي)، وهو: أنا الحقير فلان أسقف مدينة فلانة، حضرتُ هذا التَّجليس الذي لأبينا أنبا فلان، في اليَوم الفلاني في الشَّهر الفلاني في هذه السَّنة المحقّقة. وقد تكونا ذلك بنسخة تقليده قبطياً وعربياً.**
والمجد لواهب النِّعم والمرشد إلى سبيل الحكم".
القس شمس الرِّئاسة أبو البركات، الجزء الأوَّل، مرجع سابق، ص ٤١٤-٤٢٠

٧٩- ثمَّ يورد المخطوط بعد ذلك الفضائل الاثني عشر التي تُقرأ في تجليس الآباء الأساقفة. ولكن من الملاحظ أنَّ الخط القبطي والعربي لها يختلف عن الخط الأصلي للمخطوط، ممَّا يعني أنها مضافة فيما بعد في صفحة خالية، تعقب مباشرة طقس تجليس الأُسقُف الجديد، وتسبق مباشرة طقس تكريس المعموديَّة الجديدة.

الفَصل الثَّالث

من أجل المطران

تمهيد

هذه الخدمة ليس لها طقسٌ خاصٌ يميِّزها، لأنَّ المطران هو في رُتبة الأُسقُف، وسبق أن تمَّ تكريسه لهذه الرُّتبة، ولكن تُقرأ عليه كلُّ طلبات تكريس الأُسقُف، ويُضاف إليها صلاة أخيرة، تُقال أيضاً في إقامة بطريرك الإسكندريَّة[١]. وهذا ما تذكره المخطوطات قيد الدِّراسة.

وجدير بالذِّكر هنا، أنَّ نصَّ صلاة تكريس المطران في "مخطوط الفاتيكان (٤٤ قبطي)"، ينطبق تمام التَّطابق على النَّص الوارد في "مخطوط أنبا أنطونيوس (١ طقس)".

شرح طقس إقامة المطران بمقارنة المخطوطات

العنوان

العنوان بالقبطيَّة هو: ⲥⲟⲃⲉ ⲟⲩⲙⲉⲧⲣⲟⲡⲟⲗⲓⲧⲏⲥ أي: "من أجل المطران". أمَّا بعض المخطوطات فتترجمه إلى: "قسمة المطران"[٢]، أو "صلاة من أجل المطران"[٣].

1- Burmester, O.H.E. Khs, *The Egyptian or Coptic Church...*, p. 173.

٢- مثل "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)".

٣- كما في "مخطوط أنبا أنطونيوس (١ طقس)".

نصُّ الصَّلاة الخاصة بإقامة المطران

يقول "مخطوط أنبا أنطونيوس (١ طقس)":

من بعد أن تُقرأ عليه كلُّ طلبات الأُسقُف[٤]، يضيف إليهم هذه الصَّلاة أخيراً.

"الكائن[٥] السيِّد الرَّب الإله، ضابط الكُل، أب الرأفات، وإله كلِّ عزاء، أب ربِّنا وإلهنا ومخلِّصنا يسوع المسيح، الذي خلق كلَّ الأشياء بقوَّته وحكمته. وبمشورته ثبَّت أساس[٦] كلِّ المسكونة. عارف كلَّ الأشياء قبل كونها[٧]. الذي زيَّن إكليل[٨] الذين كانوا من قِبَله. الذي أخاف[٩] كلَّ المخلوقات لكي يخضعوا لسُلطان[١٠] قوَّته. الذي وهب لنا فهماً حقيقياً ليعرفوا[١١] روح صلاحه. الذي أضاء كنائسه باللَّميع غير الموصوف[١٢] الذي لابنه الوحيد. الذي اصطفى إبراهيم

٤ـ "إفخولوجيون الطُّوخي": "(+ **بل إنه يغيِّر فيها لفظة الأُسقُف بلفظة المطران**)". "مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": يورد نفس التَّنبيه بتعبير آخر.

٥ـ "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "**الأزلي**".

٦ـ "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "**أساسات**".

٧ـ "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "**خلقته**".

٨ـ "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "**أكاليل**".

٩ـ "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)"، و"إفخولوجيون الطُّوخي": "**الذي جعل خوفه على**".

١٠ـ "مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"إفخولوجيون الطُّوخي": "**لعزَّة**".

١١ـ "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)"، و"إفخولوجيون الطُّوخي": "**لنعرف**".

١٢ـ "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)": "... **كنائسه بلميع لا يُنطق به**". "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "**الذي جعل بيعته تضيء بلميع لا يوصف**". "مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**الذي جعل بيعته تضيء بلميع لا يُنطق به**". "إفخولوجيون الطُّوخي": "**الذي جعل كنائسه مضيئة بلمعان لا يُنطق به**".

حبيبه لميراث الأمانة، وأخنوخ قدِّيسه، ونقلهما[١٣] لكنوز النُّور لأنهما أرضياه[١٤]. الذي وهب لموسى الوداعة، وهرون كمال الكهنـــوت. الذي مسح الملوك من البدء، والرؤساء ليدينوا شعبك بالحقيقـــة[١٥]. الذي لم يترك مذبحه الذي في السَّموات الطَّاهر[١٦] بغير خدمـــة مـــن قبل[١٧] إنشاء العالم. ومن بعد تأسيس العالم أقمت خدمتك أيضاً في البيع، لكي تُكمَّل بالكهنة واللاويين، ويأخذون مثـــال السَّـــمائيِّين، لتكون خدمة السَّمائيِّين متَّفقة معاً مع الأرضيِّين، لكي يباركوا اسمك القدُّوس يا الله الحق وحدك[١٨]، مع ابنك الوحيد والرُّوح القُدُس، هذا الذي من قبله نطلب ونضرع إلى صلاحك على عبدك (فلان)، هـــذا الذي رسمته[١٩] ومجَّدته واخترته لك مطراناً وأباً علـــى شـــعبك[٢٠]، ليكون رئيساً ومُقدَّماً[٢١] على شعبك. أضيء عليـــه يـــاربُّ بنـــور وجهك، لكي يضيء قلبه بينبوع مجدك، لكي يعرف سرائرك المخفيَّة

١٣- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)" و"إفخولوجيون الطُّوخي": "**ونقله**".

١٤- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)"، و"إفخولوجيون الطُّوخي": "**لأنه أرضاه**".

١٥- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)": "... **والرؤساء، ليقضوا لشعبك بالعدل**". "مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "... **والرؤساء، ليحكموا بين شعبك بالحق والعدل**". "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"إفخولوجيون الطُّوخي": "**بالعدل**".

١٦- معظم المخطوطات قيد الدِّراسة: "... **مذبحه المقدَّس السَّمائي**".

١٧- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)"، و"إفخولوجيون الطُّوخي": "... **خدمة منذ**".

١٨- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "... **يـــا الله الواحد الحقاني**". "مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "... **يا الله الحقاني واحده**".

١٩- "مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطـــي)": "**وسمتـــه**". "إفخولوجيـــون الطُّـــوخي": "**أفرزته**".

٢٠- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شـــرقيَّات)"، و"مخطـــوط الفاتيكـــان (٤٤ قبطـــي)"، و"مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)"، و"إفخولوجيون الطُّوخي": "**بيعتك**".

٢١- "مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**ومدبراً**".

بالحقيقة. أفض عليه معرفتك من روحك المسلّط هذا الذي أخذه في بيعتك المقدَّسة. ليتجدَّد في الذين يرضوك كلّ جيل، روحك القدُّوس، روح الحق، روح الكمال المعزي[٢٢]، هذا الذي أعطيته لرُسُلك الأطهار القدِّيسين والأنبياء[٢٣]. امنحه يارب عصا قوَّتك الذي نبع[٢٤] من أصل يسَّى، هذا الذي استراحت عليه سبعة أرواح الله الموسقة ثمرات البر. روح الحكمة والفهم. روح المشورة والقوَّة. وروح المعرفة والعبادة[٢٥]. اللّهم أفهمه[٢٦] من مخافتك، ليقضي بين شعبك باستقامة، ويتمسَّك باعتراف الأمانة المستقيمة بغير لوم. اشمله بخلعة[٢٧] الحُلَّة[٢٨] المقدَّسة التي لمجدك. امسحه بزيت الفرح، ليكون لك يا الله راعياً أميناً على بيتك الذي هو الكنيسة، كي يخدمك بغير لوم كلّ أيام حياته ليلاً ونهاراً بغير فتور. بذبائح طاهرة، وقلب نقي، ونفس قد أضاءت بالصِّيام والأعمال النَّقيَّة، بالمحبَّة والدِّعة، بأمانة بغير مراءاة، بالنُّبوَّة والإعلانات الرُّوحانيَّة. ويُقرِّب لك صعائد نقيَّة كلّ حين. ويُصعد لك بخوراً عن جهالات شعبك. ويحزن على العُصاة وغير فهماء الشَّعب، الذين هم خرافك، ويجذبهم من فخ الخطيئة إلى عبادة

٢٢- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "**البارقليط**".

٢٣- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "... **الذي منحته لقدِّيسيك الرُّسُل والأنبياء**". "مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "... **الذي أعطيته لرسلك القدِّيسين، وأنبيائك**". "إفخولوجيون الطُّوخي": "**لرُسلك القدِّيسين، وأنبيائك الأطهار**".

٢٤- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**التي تنبع**".

٢٥- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**التَّقوى**".

٢٦- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "**املأه**". "إفخولوجيون الطُّوخي": "**أفعمه**".

٢٧- "مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)": "**بوقار**".

٢٨- "مخطوط أكسفورد (٣٢ شرقيَّات)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "... **اشمله بالحُلَّة**".

الله. أنعم عليه وعلى شعبك بالسَّلامة. **امنحه يارب سُلطان روحك القدُّوس**، كي يحل جميع الوثاقات التي ربطها العدو بالخطيئة. وأعضاء البيعة المتفرِّقة، امنحه أن يآلفهم بالفهم إلى واحد[٢٩]. احفظ كهنوته بغير عيب إلى الأبد، ليخدمك بذبائح روحانيَّة كلَّ حين، على طقس رئيس الكهنة الأعظم الذي في السَّموات، يسوع المسيح، هذا الذي[٣٠] الذي[٣٠] من قبله يليق بك معه المجد والكرامة والعـزَّة والسُّـجود، والرُّوح القُدُس المحيي، المساوي معك، الآن ...".

٢٩- "مخطوط الفاتيكان (٤٥ قبطي)"، و"إفخولوجيون الطُّوخي": "الوحدانيَّة".

٣٠- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": هنا ينتهي النَّص. ثم يورد المخطوط تنبيهاً نصّه هو: "**إذا كان تكريسه مع أواشي الأُسقُف، بعد فراغ القدَّاس، يقريه الاعتـراف، ويقسم الجسد كالعادة، ويقرِّبه. ثم بعد ذلك يقرأ البطريرك إنجيلاً من بشارة يوحنا، وهو «في عشيَّة ذلك النَّهار والأبواب مغلقة»، يقسمه ثلاثة أقسام، وكل قسم يقول "أكسيوس" ثلاثة، وينفخ فيه، ويصرف الشَّعب. وإذا كان تكريس المطران وحـده وهو أُسقُف، يقرِّبه، ويقول "أكسيوس" ثلاثة، ويجاوبه الشَّـعب. ويـذكر اسـم الكرسي، وينفخ فيه بغير زيادة**".

الفَصل الرَّابع

إقامة بطريرك الإسكندريَّة

تمهيد

سيرة حياة البابا البطريرك في حبريَّته، هي سيرة الكنيسة في زمانه. هو أبو الكنيسة بعد الله، يحمل في شخصه سمات الأُبوَّة وسمات الرِّئاسة بدون تضاد بينهما، لأنها أبوَّة روحيَّة ورئاسة كنسيَّة، وحيث الكنيسة فهناك الرُّوح القُدُس، وكلُّ عطايا وهبات الله. سلامه يُخلِّص ألوفاً، وإفرازه سلامٌ للكنيسة، وصلاته من أجلها حصنٌ لها.

تُجلُّه الكنيسة لأنه شفيعها أمام الله، وهو يحبُّها ويبذل حياته من أجلها، لأنه صديق العريس المؤتمن على صون العروسة، حتى يوم زفافها الأخير إلى عريسها المسيح له المجد. ومن له العروسة فهو العريس كقول يوحنا المعمدان. ويا لسعد العروسة بمجيء العريس في مجده، ليهب كنيسته – أي عروسته – كلَّ مجده، ويا له من مجد.

وعن مركزه بين الأساقفة وعلاقته بهم، تقول قوانين الآباء الرُّسُل: "أساقفة كلِّ إقليم، يجب عليهم أن يعرفوا الأوَّل بينهم، ويعتبرونه رأساً لهم، ولا يفعلوا شيئاً كبيراً بدون رأيه، وليدبِّر كلُّ واحد شؤون كرسيه حسناً[١]، والأماكن التي في سُلطانه. والذي يُقام رأساً، أي أوَّل عليهم، لا يفعل شيئاً بغير رأي الأساقفة كلّهم. لأنه هكذا يكون اتفاق واحد، فيتمجَّد الله بالمسيح يسوع في الرُّوح القُدُس"[٢].

---

١ – في المراسيم الرَّسوليَّة: "شؤون إيبارشيَّته فقط".

٢ – القانون رقم (٣٤)، ويقابله القانون رقم (٢٥:٢) في تقليد الكنيسة القبطيَّة.

إقامة بطريرك الإسكندريَّة عند ابن سباع

تمهيد

يتحدَّث ابن سباع عن بطريرك الإسكندريَّة وإقامته في أربعة أبواب من كتابه "الجوهرة النَّفيسة في علوم الكنيسة"، وذلك من البَاب الثَّمانين إلى البَاب الثَّالث والثَّمانين. وفيما يلي نصٌّ ما يذكره ابن سباع في هذه الأبواب المذكورة[٣].

البَاب الثَّمانون: في ذكر تكريس البطريرك وإقامته إذا عُدم غيره

ثمَّ إذا عُدم البطرك رئيس الكهنة، فتضطر الرَّعيَّة إلى إقامة آخر غيره ليرعى رعيَّة الله النَّاطقة التي اقتناها بدم ابنه يسوع المسيح.

وقد دوَّنوا[٤] في ذلك حزن الكنيسة عليه سنة كاملة، وذلك في غاية الخطأ، وهو أن ...[٥] بالطَّائفة قبل إتمام السَّنة، ممَّا يضطر بوجوده إلى وجود البطرك فلا يوجد إمَّا من جهة فساد أمانة، أو موت مدبِّرهم على غفلة[٦]، (أو) فجأة يفنى الأساقفة الذين يقيمون البطرك، وإمَّا غير ذلك ممَّا يوجب اضطرار وجوده لا عدمه. والأولى أن لا يُخلى الكرسي سوى

٣- مع إضافة الهمزة والشَّدَّة وتصحيح الأخطاء اللُّغويَّة إن وُجدت، مع تشكيل بعض الحروف للتَّسهيل على القارئ العزيز.

يوحنا بن أبي زكريا بن سباع، مرجع سابق، ص ٢٣٢-٢٨٣

٤- في نسخة أخرى: "ذكروا".

٥- كلمة غير واضحة.

٦- المعنى غير واضح لديَّ، والأقرب إلى الفهم هو أنَّ حُزن الكنيسة على البطريرك المنتقل لمدَّة سنة كاملة، هو خطأ، وذلك لأنه إن حدث حادث في الطَّائفة قبل تمام السَّنة يوجب وجود البطريرك، كأن يتعرَّض الإيمان إلى تعليم مغاير، أو يموت مدبِّر إحدى الإيبارشيَّات ... الخ.

أربعين يوماً، لأنها تتمَّة المناحة على الآباء الأقدمين.

وبعد ذلك يُفكِّر في إقامة غيره ـ لنفع الرَّعيَّة به وريِّهم من تعاليمه، والانتفاع بوجوده.

(و)ينبغي لذلك اجتماع الرؤساء والكهنة والأراخنة والأساقفة، ويقفون ثلاثة أيام بملازمة الصَّلوات والقُدَّاسات في عشيَّة كلِّ يوم، وانتخاب ذكر من يصلُح لهذه الوظيفة، ويكون المذكورين من أهل العلم والعمل والدِّيانة، ولْينظر في أمرهم من حال الوَقت وتدبيره، إن كان الوَقت يحتاج إلى العلم لأجل وجود الهراطقة المغيِّري الأمانة من أرباب البدع، فليُقدَّم الأعلم من المذكورين المستحقِّين لهذه الدَّرجة. وإن كان الوَقت سالماً من أرباب البدع والأمانة مستقيمة بغير اضطراب، والبيعة على أحسن نظام، فليُقَد العَمَّال المشهور بقداسته.

وترجيح العالِم على العَمَّال في هذا البَاب لانتفاع النَّاس منه، ودعه ينظر هو في نفسه، فيكون كمثل الشَّمعة ينوِّر على غيره، ويحترق هو في ذاته، وهو أصلح من عمَّال ينوِّر على نفسه، ويبقى شعبه المنتفع منه في الظَّلام.

وإن اتَّفق أن يوجد اثنان متساويان في العلم والعمل والتَّدبير والسِّياسة، والشُّهرة عنهم واحدة، فليُعمل لهما قُرعة هيكليَّة على الهيكل المقدَّس، ويُقدَّس عليها ثلاثة أيام. وإن طلعت القُرعة على أحدهما، فليُعمل، شاء أو أبى. فإن شاء لا يقيَّد، وإن لم يشأ فليقيَّد ويُحتفظ به لئلا يأنف منهم.

وبعد الاتفاق عليه من الأراخنة والرؤساء خاصة، وليس للأساقفة في ذلك رأي ولا حديث، بل إنهم آلة صالحة لتقدمته ووضع اليد عليه، لأنَّ

وضع يد مثله عليهم سبق لا اختيار منه، لكن الأراخنة والرؤساء من ذلك الكرسي هم رضوا وتقلّدوا.

ثمَّ بعد هذا يأتون به مقيَّداً إلى هيكل الله تعالى إن كان راهباً بالإسكيم، وإلاَّ رهَّبوه بالإسكيم أولاً، وإن كان شمَّاساً، فليقدِّموه بعد الرَّهبنة قساً. وإن كان قساً، فليقدِّموه بعد القسِّيسيَّة إيغومانُساً. ويلبسوه قلنسوة سوداء على ما شُرح في تقدمة كلِّ رُتبة.

فإذا صار إيغومانُساً، حملوه إلى ثغر الإسكندريَّة بتشريف الملك الأرضي عليه بعد لباسه حُلَّة ملك السَّماء إلى حين وصوله إلى الكنيسة الكاثوليكيَّة[٧] بالإسكندريَّة، ثمَّ يتلقاه أهل ثغر الإسكندريَّة بالفرح والابتهاج.

ويبتدئ كلٌّ منهم أن يعمل طقسه المختص به[٨]، فأحدهم بأدب يمسك لجام مركوبه[٩]، وآخر يقيِّده من حين عبوره الكنيسة إلى حين تكريسه، **ويأخذون خط يده بأنه لا يغيِّر عليهم لسان لغتهم الرُّوميَّة التي اتَّخذوها عن مرقس الإنجيلي**[١٠].

وبعد ذلك يتقدَّم الأساقفة ويُلبسونه ثوباً أسودَ، ويوثقونه في إحدى زوايا الكنيسة، ويأخذون الصَّليب الكبير عُكَّازه، والصَّليب الصَّغير الذي هو مزمعٌ أن يحمله، ويضعونهما على هيكل الله بعد كسوته. أمَّا العكَّاز

٧- أي "الجامعة". وقد وردت حرفياً: "الكاتاليكا أو الكاتوليكي أو الكاتاليكي".
انظر: يوحنا بن أبي زكريا بن سباع، مرجع سابق، ص ٢٣٥، حاشية ٧٧

٨- حرفيا: "طقسه الذي معروفين به".

٩- أي الدَّابة التي يركبها البابا البطريرك.

١٠- لنا أن نستشف من هذه العبارة، قِدَم هذه الطُّقوس، وأصالة هذه التَّقاليد الضَّاربة في أعماق التَّاريخ، والتي ينقلها إلينا ابن سباع في القرن الثَّالث عشر. فانظر كيف اهتم آباؤنا باللُّغة اليونانيَّة التي اتَّخذوها عن مار مرقس كاروز الدِّيار المصريَّة.

الكبير فتحت الصِّينيَّة، وأمَّا الصَّليب الصَّغير ففوقها.

البَاب الحادي والثَّمانون: في ذِكر خدمة الأساقفة في قُدَّاس تكريس البطرك

ثمَّ يطلع الآباء الأساقفة، كلٌّ منهم ببذلته، يخدمون القُدَّاس، ويكون يوم الأحد، ولا يتصرَّف في ذلك اليَوم شمَّاسٌ، بل ولا قسِّيس، في شيء من الفُصول، إلاَّ الآباء الأساقفة، يقرأون الفُصول ويشرحونها إلى حين يقرأون الإبركسيس ويفرغ ويُشرح[١١].

حينئذ يخرج جميع الأساقفة بالشُّموع كبارهم بالبطرشيل والقراءة والتَّرتيل عوضاً عن المرتِّلين إلى عند البطرك المرسوم بالبطريركيَّة، فيضعون البطرشيل في عنقه وهو بثوب أسود مقيَّداً، مجذوباً بالبطرشيل في الكنيسة كلُّها إلى حيث يحضرونه أمام الهيكل المقدَّس، ويحني رأسه، ويُصلِّي الأساقفة عليه، ويضعون أيديهم عليه، كلٌّ منهم في طقسه بالصَّلوات المعلومة **في كتاب تكريس البطاركة**، وهو أسفل، إلى وقت وجوب طلوعه الهيكل، فيخلعون عنه الثَّوب الأسود، ويكمِّلون صلواتهم عليه، كلٌّ واحد في طقسه.

البَاب الثَّاني والثَّمانون: في ذكر قراءة تقليد البطرك عند تكريسه

ثمَّ بعد ذلك، يطلع أحد الأساقفة ممَّن يكون عالماً فاضلاً، يُحسن جودة القراءة، يقرأ تقليده من الملك الأرضي الذي ولاَّه، وأيضاً يذكر السَّبب في اجتماعهم، وما جرى لهم في انتخابه، وكيف طُرحت القُرعة باسمه، ويذكرون في التَّقليد اسمه واسم أبيه ومدينته وصفة استحقاقه،

١١ـ المقصود هنا هو قراءة فصل الإبركسيس بالقبطيَّة، ثمَّ إعادة قراءته بالعربيَّة.

وعلمه وعمله واستقامة أمانته، وأنه بعد ذلك كلِّه اختير من المسيح إلى رعاية خرافه النَّاطقة. وكلُّ ذلك قراءته قبطياً، ثمَّ يشرحها عربياً.

ثمَّ من بعد قراءة تقليده، يكمِّلون تكريسه على ما وُضع في **كتاب التَّكريس الشَّاهد بذلك**.

وعند نهاية تكريسه، يُلبسونه بدلة الكهنوت، وحال لباسه البدلة يكون مستوراً بستر، محجوباً عن عيون النَّاس، ليظهر بهاءه لهم بعد لباسه البذلة. ثمَّ يتقدَّم إلى موضع القُدَّاس، ويتكتَّف ويطامن (أي يحني) رأسه، ويُقبِّل الهيكل[١٢].

البَاب الثَّالث والثَّمانون: في ذكر تسليمه قضيب الرِّعاية من يد السيِّد المسيح له المجد وتكملة القُدَّاس

ويتسلَّم العكَّاز الكبير من تحت الصِّينيَّة بيده، من غير أن يناوله له أحد من الأساقفة، وكذلك الصَّليب الصَّغير من فوق الصِّينيَّة، أي أنه تسلَّم هذا القضيب الحديد من الرَّاعي الصَّالح الحقيقي يسوع المسيح، لقول داود النَّبي المغبوط: «وترعاهم بقضيب من حديد».

ثمَّ يصعد أعلى درج الهيكل، ويجلس الأساقفة من دونه على الدَّرجة المنهبطة منه، ثمَّ يقرأ الأساقفة أنفسهم الإبرولوغون بألحانه على سياقه إلى النِّهاية.

ثمَّ بعد ذلك، تُقرأ له خطبة تليق بالآباء البطاركة، وعند نهايتها يتقدَّم البطرك الذي صار رئيساً للطَّغمة الإنسانيَّة، ويبتدئ بتقديس الله، وهي

١٢ـ أي: المذبح.

قدوسٌ الله، قدوسٌ القوي، قدوسٌ الذي لا يموت، الذي وُلد من العذراء ارحمنا. يقولها وحده ولا يشاركه أحد فيها. ثمَّ إذا قرأها واحده أوَّل تقديس من الثَّلاثة تقديسات، يتبعه الأساقفة والقسوس والشَّمامسة وبقيَّة الإكليروس بالتَّقديس الآخر، وهو الذي صُلب، والذي قام من الأموات وصعد إلى السَّموات.

كما يبتدئ بالتَّمجيد كما ابتدأ بالتَّقديس، وهو ذُكصابتري. وإذا وصل هو وحده إلى تمجيد الابن، يتبعونه الكُل في تمجيد الابن والرُّوح القُدُس[١٣].

وبعد ذلك يخدم رأس الأساقفة في رُتبة شمَّاس، لا لأنها رُتبته، لكن تواضعاً مع البطرك وتبجيلاً له. ويقول (رأس الأساقفة) للشَّعب: "قفوا للصَّلاة"، ويقرأ البطرك الصَّلاة المختصَّة بالإنجيل[١٤]، وهو في أعلا الدَّرَج[١٥] ووجهه إلى الشَّرق.

وإذا فرغت الصَّلاة التي للإنجيل، يبتدئ آخر الأساقفة في الطَّقس في رُتبة أغنسطس - لأنَّ ذلك اليَوم لا يتصرَّف أحدٌ في خدمة القُدَّاس إلاَّ أُسقُف - ويُطرح المزمور. والبطرك هو[١٦] أوَّل ما يرد الكلمة الأولى، والثَّانية يردَّها الأساقفة، ثمَّ الأوَّل من الفَصل الثَّاني يردَّها البطرك أيضاً، ثمَّ الرَّابعة يردَّها الأساقفة[١٧].

١٣- هذا هو طقس ترتيل الثَّلاثة تقديسات، والذُّكصا التي تتبعها.

١٤- أي أوشيَّة الإنجيل.

١٥- هذا هو دَرَج الشَّرقيَّة في الهيكل الرَّئيسي حيث الموضع القديم لكرسي البابا البطريرك، أو الأسقف (الثرونوس).

١٦- حرفياً: "من".

١٧- الكلام هنا في هذه الفقرة هو ما يُعرف في الطَّقس باسم "طواف المزمور"،

وبعد ذلك يقرأ البطرك قطعاً من المزامير في لحن المزمور، وهي: «أنت الكاهن إلى الأبد على طقس ملشيصادق[١٨]».

ويقول أكبر الأساقفة: "اسطاثيتا"، التي هي "قفوا بخوف من الله وأنصتوا لسماع الإنجيل المقدَّس". وهذه لا يقرأها في كلِّ صلاة وفي كلِّ قُدَّاس إلاَّ الكبير الحاضر، لأنها من وظائف آبائنا الرُّسُل[١٩]. ويحمل الإنجيل مفتوحاً قُدَّام البطرك أكبر الأساقفة عند قراءته، وبقيَّة الأساقفة يحملون الشُّموع وينوِّرون عليه وهو يقرأ في الإنجيل المخصوص بالبطاركة.

فأوَّل ما يبتدئ يقول: "السَّلام لكم"، يجاوبه جميع الشَّعب: "ومع روحك". ثمَّ يقول فصل من الإنجيل، ثمَّ يجاوبونه: "روح الحكمة". يقول إنجيل يوحنا البشير، فيجاوبونه: "المجد لك يا ربُّ". ثمَّ يفتتح البطرك بأوَّل الإنجيل الذي أوَّله: «الحق الحق أقول لكم: إنَّ من لا يدخل من البَاب إلى

والذي يتغيَّر مع تغير المناسبات الكنسيَّة مع مدى السَّنة اللِّيتورجيَّة، وهو أربعة إستيخونات، الإستيخون الأوَّل والثَّالث للبابا البطريرك، والثَّاني والرَّابع للآباء الأساقفة، أي أنَّ «طواف المزمور» يُرتَّل بين البطريرك والأساقفة بطريقة الأنتيفونا.

١٨- نصُّ المزمور هنا والمختص بالسيِّد المسيح، هو المقدِّمة التَّمهيديَّة لفصل الإنجيل المقدَّس، والذي يقول فيه السيِّد المسيح: «أنا هو الرَّاعي الصَّالح». والطَّقس القبطي البديع – وغيره أيضاً من طقوس الكنائس الأُخرى – يربط بين هذا القول الذي للسيِّد المسيح، وبين البابا البطريرك باعتباره راعي الكنيسة، والمؤتمن عليها من قبل السيِّد المسيح.

١٩- هنا يتَّضح لنا أنَّ قراءة فصل الإنجيل في طقس كنيسة الإسكندريَّة يكون لأكبر الكهنة القائمين بالخدمة. فقارئ الإنجيل عند الأقباط والسِّريان والإثيوبيِّين هو الكاهن أو الشمَّاس الإنجيلي إذا لم يقرأه الكاهن، وفي المناسبات الكنسيَّة يكون هو الأُسقُف. وبحسب شهادة سوزومين (أوائل القرن الخامس)، فإنَّ رئيس الشَّمامسة في طقس كنيسة الإسكندريَّة كان هو المنوط به قراءة فصل الإنجيل. وأمَّا قارئه عند اليونان والأرمن واللاتين فهو الشمَّاس.

حظيرة الخراف، بل يتسوَّر من موضع آخر فإنَّ ذلك لصٌّ وسارقٌ». وعندما يصل إلى أن يقول: «أنا هو الرَّاعي الصَّالح»، فإذا قال هذه الكلمة **يقلب الأساقفة الإنجيل على رأسه مفتوحاً**[٢٠] ويقولون: ''مستحقٌ مستحقٌ مستحقٌ للتَّقدمة، (فلان) رئيس الكهنة على مدينة الإسكندريَّة ومصر وأعمالها والحبشة والنُّوبة والخمس مدن الغربيَّة''، فيقول جميع الشَّعب: ''مستحقٌ مستحقٌ مستحقٌ'' بلحن يليق بها، كذلك في طول الإنجيل ثلاث مرَّات، وفي كلِّ مرَّة يقلبون الإنجيل مفتوحاً على رأسه ويقولون الكلام الأوَّل، والشَّعب يقول: ''مستحقٌ مستحقٌ مستحقٌ''.

وعند فراغ الإنجيل يُفسَّر عليه[٢١]، ويُمدح بمدح يليق به، وهو: «لأجل هذا نعظِّمكَ مع داود المرتِّل قائلين: أنت الكاهن إلى الأبد على طقس ملشيصادق».

وبعد ذلك يتقدَّم البطرك لتكملة القُدَّاس، ثمَّ يقرأ الثَّلاثة أواشي المذكورة؛ السَّلامة والبابا والاجتماع. وإذا جاء وقت الصَّلاة عن البطرك، إن اتَّضع البطرك قرأها وذكر اسم البطرك المتنيِّح، ينيِّحه ويسأل الله فيه. وإن لم يتَّضع، فيقرأها كبير الأساقفة عنه لأجل قول السيِّد المسيح: «إن كنتُ أنا أُمجِّد نفسي، فليس مجدي شيئاً. أبي الذي أرسلني هو يمجِّدني». وقول الرَّسول بولس، وهي قطعة من الإبرولوغون: «ليس من مدح نفسه ومجَّدها هو الممتدَح عند الله، بل من مدحه الله ومجَّده. وليس أحدٌ يأخذ الكرامة لنفسه، لكن من دعاه الله كمثل هارون». لأجل ذلك يقرأ الأُسقُف الحاضر الصَّلاة على البطرك بحضوره، وهي من طقس القُدَّاس، ولا يقرأها البطرك.

٢٠ـ وهي نفس الممارسة الطَّقسيَّة التي تعرفها الكنيسة البيزنطيَّة.

٢١ـ أي يُقال باللُّغة العربيَّة.

وبعد ذلك يُقرأ الأمانة والأسبَسمس. فإن اختار البطرك عند ذلك الوَقت تكريس أحد، جاز له، وإن كان ما يختار، ولا دعت ضرورة، فيُكمّل القُدَّاس على سياقه.

وإذا وصل إلى حد رفع الإبروسفارين، يسأل عن الخدَّام ويقول: "قفوا حسناً، قفوا بخشية، قفوا بطلبة، قفوا بخوف من الله واستجيبوا". فيجاوب الشَّعب قائلين: "سلامة ورحمة وذبيحة".

فيدير الكاهن وجهه إلى الغرب ويقول: "الرَّب مع جميعكم"، فيقول له الشَّعب: "ومع روحك". ثمَّ يقول لهم الكاهن استفهاماً منهم: "أين عقولكم؟" فيقولون: "هي عند الرَّب". فإن كانت عقولهم كما قالوا عند الرَّب في ذلك الوَقت، وإلاَّ كانوا الكُل كذَّابين، كونهم يقولون بألسنتهم ما لا في قلوبهم. ثمَّ يقول لهم الكاهن: "اشكروا الرَّب"، فيجيبونه قائلين: "مستحقٌ ومستوجبٌ وعادلٌ". ثمَّ يبتدئ الكاهن ويقول: "مستحقٌ وعادلٌ، مستحقٌ وعادلٌ، بالحقيقة مستحقٌ وعادلٌ" إلى آخرها ...[٢٢].

حول بعض المصادر التي شرحت طقس إقامة بطريرك الإسكندريَّة

السُّطور القادمة هي شرح طقس إقامة البابا البطريرك، أعرضُ له من ثلاثة مخطوطات أساسيَّة، إلى جانب "إفخولوجيون الطُّوخي". أمَّا هذه المخطوطات فهي: "مخطوط أنبا أنطونيوس (١ طقس)"، و"مخطوط المتحف القبطي (٢٥٣ طقس)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)".

٢٢- يستطرد ابن سباع في إيراد مقاطع من نصِّ القُدَّاس مع تعقيبات طفيفة عليه، وهو ما لا حاجة لنا به الآن.

ولقد شرح الدُّكتور بورمستر Burmester طقس تكريس بطريـــرك الإسكندريَّة، معتمداً على مخطوط المتحف القبطي السَّابق ذكره مباشرة، حيث أضاف إليه الحواشي والشُّروحات. ونشره بعنوان: "طقس تكريس بطريرك الإسكندريَّة طبقاً لمخطوط رقم (٢٥٣ طقس) بالمتحف القبطي".

ويقول دكتور أزولد بورمستر O.H.E. Burmester عن هذا المخطوط الأخير: إنه أقدم مخطوط معروف يحتوي على نص هذا الطَّقس[٢٣]. ولكن كما ذكرتُ من قبل، فإنَّ "مخطوط أنبا أنطونيوس (١ طقس)"، يحـــوي أيضاً هذا الطَّقس، وهو أقدم من "مخطـــوط المتحـــف القبطـــي (٢٥٣ طقس)"، بحوالي ثلاثين سنة.

وتعود أهميَّة المؤلَّف الذي ألَّفه دكتور بورمســـتر O.H.E. Burmester والسَّابق ذكره مباشرة، إلى أنه يورد فيه مقارنة بين نصٍّ صلوات رســـامة البطريرك في "مخطوط المتحف القبطي (٢٥٣ طقس)"، وما أورده روفائيل الطُّوخي في مؤلَّفه "إفخولوجيون الطُّوخي".

وقد أورد دكتور بورمستر O.H.E. Burmester ملاحظـــات هامـــة تعقيباً على النَّص الذي أورده "مخطوط المتحف القبطـــي (٢٥٣ طقـــس)"، فيقول في ذلك:

(١) إنَّ نصَّ "مخطوط المتحف القبطي (٢٥٣ طقس)" في شروحاته، يفترض أنَّ كنيسة الإنجيلي الشَّهيرة بالإسكندريَّة لازالت موجودة. وقـــد بُنيت هذه الكنيسة في نفس زمن بناء كنيسة القدِّيسَين قُزمان ودميـــان،

23- Burmester, O.H.E. Khs, *The Rite of Consecration of the Patriarch of Alexandria, Text according to ms. 253 Lit., Coptic Museum*, Le Caire, 1960, p. 1. ; Burmester, O.H.E. Khs, *The Egyptian or Coptic Church...*, p. 174.

والتي اكتملت في سنة ٣٧٨ شهداء/ ٥٦٢ ميلاديَّة. وكانت قائمة في غرب الإسكندريَّة في المكان المعروف بالسّرابيوم. ولم يكن في حوزة الأقباط في ذلك التَّاريخ سوى هاتين الكنيستين في الإسكندريَّة، حيث كان الملكيُّون قد اغتصبوا باقي كنائس المدينة بأمر إمبراطوري من مدينة القسطنطينيَّة[٢٤].

(٢) الموكب الاحتفالي المهيب في شوارع الإسكندريَّة، والتَّشفُّعات عن المدينة وسُكَّانها، والتي كانت تُقام عند البوَّابة الرُّباعيَّة Tetrapylon هو تاريخ يعود بالتَّحديد إلى وقت ما قبل دخول العرب مصر سنة ٦٤٢م أي قبل منتصف القرن السَّابع الميلادي.

(٣) لحن "أيها الابن الوحيد، وكلمة الله، الذي لا يمـــوت ..."، والذي يُقال أثناء الموكب الاحتفالي من قلاَّية البطريرك إلى الكنيسة، قد تمَّ تأليفه بين سنتي ٥٣٥، ٥٣٦م وهو منسوب إلى الإمبراطـــور جوســـتنيان (٥٢٧-٥٦٥م). ومن المرجَّح أيضاً أنه من تأليف القـــدِّيس ســـاويرس الأنطاكي (٤٦٥-٥٣٨م). أي أنَّ هذا اللَّحن يعود إلى منتصـــف القـــرن السَّادس الميلادي تقريباً.

(٤) ورد في "مخطوط المتحف القبطي (٢٥٣ طقس)" بعض كلمات سحيقة في القِدَم مثل كلمة ⲧⲁⲥⲟ ⲉⲣⲁⲧⲕ وهي ترجمة للكلمة اليونانيَّة καταστάσις وهي اصطلاح شائع الاستخدام يفيد معنى "تنصيب" أو "تكريس" الإكليروس، وقد استُخدم كفعل لمرَّات كثيرة في العهد الجديد[٢٥]، وفي رسالة كليمندس الرُّومـــاني الأولى إلى الكـــورنثيِّين

24- Cf. B. Evetts, *History of the Patriarchs of the Coptic Church of Alexandria*, in Patrologia Orientalis, t. 1, fasc. 4, p. 203.

٢٥- أعمال ٣:٦ ؛ تيطس ١:٥ ؛ عبرانيين ١:٥ ، ٢٨:٧ ، ٣:٨

(XLII)، وفي كتابات أُخرى مبكِّرة، كما في قُدَّاس سرابيون أُسقُف تمويس. وقد وردت نفس هذه الكلمة في صلوات تكريس الشَّمامسة والكهنة والأساقفة.

(٥) ذكر النُّوبة Nubia كبلد كانت تخضع للبطريرك، يشير إلى الوَقت الذي كانت فيه النُّوبة بلاداً مسيحيَّة. وقد دخلت المسيحيَّة إلى النُّوبة في منتصف القرن السَّادس الميلادي.

فمن الملاحظات السَّابق ذكرها، يمكُننا أن نحدِّد بسهولة أنَّ "مخطوط المتحف القبطي (٢٥٣ طقس)" يعتمد على مخطوط أقدم منه، تنحصر نساخته ما بين منتصف القرن السَّادس ومنتصف القرن السَّابع للميلاد. ومن ثمَّ، فنحن الآن أمام طقس يعود إلى أواخر القرن السَّادس أو أوائل القرن السَّابع للميلاد (إلى هنا كلام الدُّكتور بورمستر).

وإن كان هذا هو حال "مخطوط المتحف القبطي (٢٥٣ طقس)"، فيكون "مخطوط أنبا أنطونيوس (١ طقس)" بالتَّبعيَّة، على نفس درجة الأهميَّة، لأنه يكاد أن يكون متطابقاً معه. فضلاً عن أنه أقدم منه من حيث تاريخ النِّساخة.

وإلى جانب هذين المخطوطين، فلدينا أيضاً الجزء الأوَّل من "إفخولوجيون الطُّوخي" الذي طُبع في روما سنة ١٧٦١م وهو كتاب يشتمل على الصَّلوات المقدَّسة لأجل رسامات المختارين لدرجات أهل الإكليروس والكهنة وتبريك ثياب الرُّهبان وتقديس الميرون والكنيسة. وقد سبق ذكره في مقدِّمة الكتاب الذي بين يديك.

حيث يورد الطُّوخي النَّص القبطي لإقامة بطريرك الإسكندريَّة تحت

العنوان التَّالي:

Ⲉⲟⲃⲉ ⲛⲧⲁⲩⲟ ⲉⲣⲁⲧⲟ ⲙⲡⲓⲁⲣⲭⲓⲉⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥ ⲛⲧⲉ Ⲣⲁⲕⲟϯ.

أي: "من أجل إقامة رئيس أساقفة راكوتي". أمَّا الطُّوخي فقد ترجم هذا العنوان في مؤلَّفه إلى: "من أجل إقامة بطريرك الإسكندريَّة".

بالإضافة إلى ترجمتين لاتينيَّتين سبق لنا ذكرهما[٢٦]. وقد ترجم دكتور بورمستر – باختصار – هذا النَّص اللاتيني إلى الإنجليزيَّة في "مجلَّة الكنائس الشَّرقيَّة"، تحت عنوان: "تكريس بطريرك الإسكندريَّة".

شرح طقس إقامة بطريرك الإسكندريَّة بمقارنة المخطوطات

فيما يلي طقس تنصيب بطريرك الإسكندريَّة كما ورد في "مخطوط أنبا أنطونيوس (١ طقس)"، مقارناً – في الهامش – مع ما ورد عنه في "مخطوط المتحف القبطي (٢٥٣ طقس)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"إفخولوجيون الطُّوخي"، مع تعقيبات بسيطة في الهامش عن طقس تنصيب قداسة الحبر الجليل الأنبا شنوده الثَّالث بابا الإسكندريَّة وبطريرك الكرازة المرقسيَّة المائة والسَّابع عشر[٢٧].

يقول "مخطوط أنبا أنطونيوس (١ طقس)":

يُختار[٢٨] من جماعة الأساقفة وكلِّ الشَّعب[٢٩] كمسرَّة الرُّوح[٣٠]،

26- Eus. Renaudotius, *Liturgiarum orientalium collection*, Paris, 1716, Vol. 1, p. 467-495.

ورد ذكر هاتين التَّرجمتين اللاتينيَّتين في (ص ٢١) من هذا الكتاب.

٢٧- انظر: بطريركيَّة الأقباط الأرثوذكس، الكاتدرائية المرقسيَّة الكُبرى، طقس تنصيب قداسة الحبر الجليل الأنبا شنوده الثَّالث بابا الإسكندريَّة وبطريرك الكرازة المرقسيَّة المائة والسَّابع عشر، ٤ هاتور ١٦٨٨ش/ ١٤ نوفمبر ١٩٧١م.

٢٨- "إفخولوجيون الطُّوخي": "فليختير".

ويكون غير ملوم، حكيماً، نقياً، وديعاً، حليماً، متأنياً، مهتماً، ساهراً[٣١]. لا يكون محباً للفضَّة، ولا يكون له علَّة، ولا يخاصم، بل يكون محباً للمساكين، يعرف الكُتُب وسرائر[٣٢] الله حسناً، ولا يتجر في شيء ممَّا لهذا العالم. ويكون هادئاً ومستعداً في كلِّ الأفعال الحسنة، كمن[٣٣] يُرسم لرُتبة الله العالية[٣٤]، ويكون متوسِّطاً في القامة[٣٥]، يشهد له كلُّ الكهنة[٣٦]

٢٩- يقول ابن سباع في البَاب الثَّمانين من كتابه، أنَّه يُختار من الأراخنة والرؤساء خاصة، فيقول: "ينبغي لذلك اجتماع الرؤساء والكهنة والأراخنة والأساقفة، ويقفون ثلاثة أيام بملازمة الصَّلوات والقُدَّاسات في عشيَّة كلِّ يوم، وانتخاب ذكر من يصلُح لهذه الوظيفة ... وبعد الاتفاق عليه من الأراخنة والرؤساء خاصة، وليس للأساقفة في ذلك رأي ولا حديث، بل إنهم آلة صالحة لتقدمته ووضع اليد عليه ... الخ".

وهو نفس ما يقوله ابن كبر أيضاً، حيث يقول: "يكون امتحانه باتفاق أهل الاختبار من أعيان ورؤساء الأراخنة الفضلاء ... ويكون المختار ممَّن يرضاه أكثر أهل طائفته ... وليس للأساقفة إلاَّ التَّكريس، وأمَّا التَّعيِّين فإنه للأراخنة المقيَّدين الذين يكونون بأهل الإقليم عارفين".

انظر: القسِّ شمس الرِّئاسة أبو البركات، مرجع سابق، ص ٣٧٧، ٣٧٨

ويرى كلٌ من ابن سباع وابن كبر — القرن الثَّالث عشر - أنه يمكن إجراء قرعة هيكليَّة لاختيار واحد من اثنين يتساويان في كلِّ الشُّروط الواجبة.

وفي سنة ١٩٥٧م وُضعت لائحة جديدة لانتخاب البابا البطريرك، جعلت النَّاخبين من الأراخنة، أشخاصاً يعيِّنهم المطران أو الأُسقُف في كلِّ إيبارشيَّة حسبما يرى، وصار إجمالي عدد النَّاخبين حوالي ٧٠٠ ناخباً، منهم حوالي ٢٥٠ من الآباء الأساقفة والكهنة.

وفي القرن الحادي عشر استخدم الأقباط لأوَّل مرَّة القُرعة الهيكليَّة، لاختيار البابا، وذلك في انتخاب البابا شنوده الثَّاني (١٠٣٢- ١٠٤٦م) الخامس والسِّتين من بطاركة الكنيسة القبطيَّة.

٣٠- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**+ القُدُس**".

٣١- "مخطوط المتحف القبطي": "... **ويكون ثابتاً في المعرفة، عفيفاً، وديعاً، حليماً، صبوراً، ساهراً**".

٣٢- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**وأسرار**".

٣٣- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**بما أنه**".

٣٤- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**العلي**".

والشَّعب، ويعملون تزكيته[٣٧] كالقانون، ويكون محباً للبيَع[٣٨]، ويكون بتولاً بغير لوم. وإن كان مكرَّساً قسيساً[٣٩] وإلاَّ فليُقسم[٤٠] ويُبارَك. [٤١]وإن كان[٤٢] لابساً شكل الرُّهبان[٤٣] وإلاَّ فليُصلَّى عليه أولاً جميع

٣٥- تُرجمت بما يفيد السِّن and who is of middle age . "إفخولوجيون الطُّوخي": "السِّن".

٣٦- "إفخولوجيون الطُّوخي": "الإكليروس".

٣٧- ψήφισμα

٣٨- "إفخولوجيون الطُّوخي": "ويكون كنائسياً".

٣٩- "إفخولوجيون الطُّوخي": "وإن كان غير مكرس قسِّيس".

٤٠- "إفخولوجيون الطُّوخي": "فليرسم".

٤١- بدءا من هذه العبارة يورد "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر" كلامه تحت عنوان: "ترتيب تكريس البطريرك".

انظر: القس شمس الرِّئاسة أبو البركات، مرجع سابق، ص ٣٨٢

٤٢- "إفخولوجيون الطُّوخي": "+ ليس".

٤٣- أي لابساً إسكيم الرَّهبنة أي راهباً. ومنذ عهد مار مرقس الرَّسول كاروز الدِّيار المصريَّة، وحتى البابا كيرلس الخامس الذي تنيَّح سنة ١٩٢٧م كان البطريرك يُختار من بين الرُّهبان أو البتوليِّين باستثناء حالات قليلة في القرون الأولى للمسيحيَّة في مصر، كان يُختار فيها من بين المتزوِّجين المتبتِّلين، مثل البابا ديمتريوس الكرَّام (١٨٩-٢٣١م).

وابتداء من القرن التَّاسع تقريباً كان يلزم للمتقدِّم للبطريركيَّة أن يكون راهباً، وكانت أقصى رُتبة يكون حاصلاً عليها هي القُمُّصيَّة. وكل المخطوطات حتى القرن الرَّابع عشر الميلادي كانت تتوقَّف عند ذكر رُتبة القسِّيسيَّة للمتقدِّم للأُسقفيَّة. وكان أوَّل من ذكر رُتبة القُمُّصيَّة في هذا المجال هو ابن كبر (+ ١٣٢٤م).

وكما سنرى في نصوص صلوات إقامة بطريرك الإسكندريَّة، يرد ذكر رُتبة القسِّيسيَّة مراراً دون غيرها. وطوال هذه القرون لم ينتقل أحد الأساقفة من كرسي إيبارشيَّته ليصير بطريركاً على الإسكندريَّة استناداً إلى قوانين المجامع المسكونيَّة وقوانين الآباء الرُّسُل، ولاسيَّما قوانين كنيسة الإسكندريَّة.

Cf. Burmester, O.H.E. Khs, *The Rite of Consecration of the Patriarch of Alexandria, op. cit.*, p. 3.

وأوَّل بطريرك كان من قبل مطراناً، هو البابا يؤانس التَّاسع عشر، الذي كان

صلوات الإسكيم[٤٤]، ويلبسونه[٤٥] اللّباس الملائكي؛ التِّراج، والقلنسوة، والإسكيم الجلد، والمنطقة الجلد على حقويه، وبعدها المزرة[٤٦]، ثمّ يُترك إلى يوم الأحد.

فيُقام في يوم الأحد، وإذا دُعي فليقيَّد[٤٧] (من رجليه) ويُحمل إلى

مطراناً للبحيرة والغربيَّة، وقد رُسم بطريركاً سنة ١٩٢٨م، وانتقل في سنة ١٩٤٢م.

وفي سنة ١٩٤٢م وُضعت لائحة لانتخاب البطريرك تتَّفق في بعض الوجوه مع قوانين الكنيسة، ولكنَّها لم تنص صراحة على منع ترشيح الأُسقُف للبطريركيَّة. أمَّا شروط النَّاخبين من الشَّعب فكانت كلُّها شروطاً ماليَّة أو علميَّة بحتة دون اعتبار كثير للشُّروط الرُّوحيَّة.

وفي سنة ١٩٤٤م رُسم الأنبا مكاريوس مطران أسيوط بطريركاً باسم البابا مكاريوس الثَّالث، وانتقل في سنة ١٩٤٥م. ثمَّ رُسم البابا يوساب في سنة ١٩٤٦م، وكان مطراناً لجرجا، وبعد عهد اتَّسم بالقلاقل والخلافات، انتقل في نوفمبر سنة ١٩٥٦م.

وفي سنة ١٩٥٧م وُضعت لائحة جديدة لانتخاب البطريرك، نصَّت صراحة على جواز ترشيح المطارنة للكرسي البطريركي، ووُضعت شروط السِّن ومدَّة الرَّهبنة للمرشَّح من الرُّهبان. فلا يقل سن المرشَّح عن أربعين سنة وقت خلو الكرسي، ولا تقل مدَّة الرَّهبنة عن خمسة عشر عاماً. كما فقد فيها الشَّعب نصيبه الأكبر في اختيار راعيه. وجُعلت القرعة ثابتة قانونياً في اختيار البطريرك، وكانت تُستعمل قبل ذلك في حالات نادرة وذلك عند صعوبة التَّفريق بين شخصين يستوفيان كل الشُّروط الواجبة.

٤٤- في عهد البابا شنوده الثَّالث، البطريرك الـ ١١٧ من بطاركة الكرازة المرقسيَّة، أُلغي طقس إلباس الإسكيم للأساقفة على اعتبار أنَّ المتطلَّبات الرُّوحيَّة والنُّسكيَّة للابس الإسكيم لا يقوى عليها الأسقف الذي ينبغي عليه أن يهتم بالخدمة بين الشَّعب.

٤٥- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "+ جميع".

٤٦- pallium ولشرح هذه الأجزاء انظر المرجع التَّالي:

H.G. Evelyn White, *The Monasteries of the Wadi elnatrun*, New York, 1932, Vol. 2, p. 194-197.

٤٧- من سيرة البابا مكاريوس الثَّاني (١١٠٢- ١١٢٨م) الـ ٦٩ من بطاركة الكنيسة القبطيَّة، وكان قبلاً راهباً من دير القدِّيس أنبا مقار نقرأ: فلمَّا استقر رأي الجميع على تقدمته للبطريركيَّة لاستحقاقه، أخذوه جبراً وقيَّدوه قسراً، وهو يصيح

كنيسة الإنجيلي[٤٨] باكراً جداً، ويجتمع الجميع هناك ويقولون قانون الأبصلموديَّة والذُّكصولوجيَّة والإنجيل[٤٩] والسَّلامة[٥٠]، ثمَّ يبتدئون في

بأن يعفوه ويقول: أنا ابن ثانية، ولا أصلح للبطريركيَّة. فعلموا أنه يقول هذا ليُخلو سبيله. وجاء من شهد بأنَّ أُمَّه كانت بكراً. وهكذا أحضروه إلى الإسكندريَّة ورسموه. (السِّنكسار تحت يوم ٤ توت).

٤٨- وهي الكنيسة المرقسيَّة بالإسكندريَّة. و"يُحمل"، لأنه مقيَّد فعلاً بحسب التَّقليد القديم. وقد بطلت هذه العادة الآن.

٤٩- أي إنجيل رفع بخور باكر.

Cf. Burmester, O.H.E. Khs, *The Rite of Consecration of the Patriarch of Alexandria*, *op. cit.*, p. 55.

وواضحٌ هنا - بحسب المخطوطات القديمة - أنَّ المختار للبطريركيَّة يحضر منذ الصَّباح الباكر إلى الكنيسة، وفي حضوره تبدأ التَّسبحة، ويعقبها صلوات رفع بخور باكر. أمَّا في حفل تنصيب قداسة البابا شنوده الثَّالث، فقد دخل البابا المختار للبطريركيَّة بعد انتهاء قراءة فصل الإبركسيس، فنقرأ:

"يبدأ أحد الأساقفة الصَّلاة في يوم الأحد كالمعتاد، وتُقرأ فصول ١٧ هاتور، وبعد تلاوة الإبركسيس والسِّنكسار، يخرج الكهنة بمجامرهم والشَّمامسة - وبأيديهم الصُّلبان - إلى المقر البابوي حيث يكون المطارنة والأساقفة مع المختار للكرسي البابوي، ويُقفل باب الكاتدرائيَّة وتُعطى المفاتيح لأحد رؤساء الشَّمامسة ليقف ببابها في انتظار البابا الجديد عند قدومه ليسلِّمه إياها. وإذا ما وصل الكهنة والشَّمامسة إلى المقر، يكون المطارنة بلباسهم الكهنوتي محيطين بالبابا الجديد، ثمَّ يأخذ الموكب البابوي في المسير إلى الكاتدرائية يتقدَّمهم الشَّمامسة والكهنة يرنِّمون **Ⲉⲧⲁⲟⲩⲱϩⲙⲉⲛⲟⲥ** ويسير أمام كبير الأساقفة أحد رؤساء الشَّمامسة حاملاً الإنجيل، ويظل الموكب على هذا النِّظام حتى يصل إلى باب الكاتدرائيَّة، فيفتح قداسته البَاب ويقول:: 'افتحوا لي أبواب البر لكي أدخل وأشكر الرَّب ...'. وعند فتح البَاب تدق أجراس الكاتدرائيَّة مرحِّبة بالبابا الجديد. ثمَّ يدخل الموكب إلى الكاتدرائيَّة ويستمر في المسير على النِّظام السَّابق حتى يبلغ باب الهيكل، والكُل يرنِّم **Ⲟⲙⲟⲛⲟⲉⲛϩⲥ** ويسجد الجميع أمام الهيكل المقدَّس".

انظر: طقس تنصيب قداسة الحبر الجليل الأنبا شنوده الثَّالث، مرجع سابق، ص ٣

٥٠- أي أوشيَّة السَّلامة، أو بتعبير صحيح: أوشيَّة سلام الكنيسة. (*Ibid.*, p. 55)

القُدَّاس للوقت، فينـــزعون القيد من رجليه[٥١]، ومن بعد قراءة الفُصول

٥١ـ هذا التَّقليد أصبح غير معمول به في العصور الحديثة.

وفي مخطوط رقم (٨٩) في مكتبة البطريركيَّة بالإسكندريَّة – وهو برقم (٧١٣) في كتالوج المخطوطات القبطيَّة العربيَّة بالمتحف القبطي – وآخر ورقـــة فيـــه مؤرَّخـــة بتاريخ ١١ مسرى سنة ١٤٣٤ش/ ١٧١٨م، أمَّا التَّاريخ الأصلي له فهو سنة ١٠٥٦ش (١٣٣٩-١٣٤٠م)، وقد نشره مرقس سميكة باشا والأســـتاذ يســـى عبـــد المســـيح (١٨٩٨-١٩٥٩م) في سنة ١٩٤٢م، وهو يشرح تسليم المفتاح للبطريرك عند دخوله إلى الكنيسة. وقد أضيف هذا الطَّقس في عصور لاحقة، فيقول المخطوط:

"ليُدخل به إلى البيعة يوم الأحد، ويكون البَاب مغلقاً، ويُعطى له المفتاح ليفـــتح ويدخل، وكلُّ الشَّعب معه. والمدعو جديداً عندما يفتح البَاب يقـــول: «افتحـــوا لي أبواب البر ... الخ» (مزمور ١٩:١١٧). وإذا عبر يُترك في المكان المعـــروف للآبـــاء البطاركة (وهو آخر ممشى الكنيسة الأوسط من ناحيتـــه الشَّـــرقيَّة البحريَّـــة قبـــل الشَّمعدان الكبير) *Ibid.*, p. 91 . ويقيَّد بقفل ويُعطى له المفتاح، ثمَّ يصـــعد كـــبير الأساقفة إلى الهيكل، ويقول أوشيَّة الاستعداد (وهي صلاة الاستعداد لفرش المذبح)، وبعده الشِّبهمات (صلاة الشُّكر)، ويرفع البُخور من غير أن يُقـــال ⲁⲓ ⲱⲟⲣⲡ ⲧⲁⲓ وهنا يفتح (المدعو جديداً) على نفسه القيد، ويطرح الطَّرح المختص بالآباء (سأوردُ جانباً منه بعد قليل)، ويكون التَّقليد على يد المدعو، ويدورون به البيعـــة جميعهـــا، ويأتون به إلى باب المذبح، ويتقدَّم كبير الأساقفة، ويضرب الميطانية أمام المذبح وكلُّ الأساقفة، دليلٌ علي الرِّضا، وتقليدهم إيَّاه أمام مذبح الرَّب. يصعد كبير الأساقفة إلى المذبح ويوقف المدعو جديداً أسفل، واثنين ماسكين من هنا ومن هنا ... الخ".

Cf. Burmester, O.H.E. Khs, *The Rite of Consecration of the Patriarch of Alexandria, op. cit.*, p. 53.

أمَّا الإبصاليَّة الخاصة بالبطريرك أو الطَّرح المختص بالآباء – والذي سبق ذكره – فتقول بدايته:

"فلنفرح اليَوم يا شعب الإسكندريَّة فرحاً عظيماً، وكلُّ كورة مصـــر وإثيوبيـــا وأفريقيا، وليفرح الأساقفة ومعلِّمو الكنيسة، لأنَّ إله المجد قد افتقد شـــعبه، واختـــار المتعبِّد العظيم الرَّجل الكامل الذي يخاف الله كالملائكة، أبونا الطُّوباوي أبا (فـــلان)، النَّاسك العظيم الذي يشابه أنبا صموئيل في جبل القلمون المقدَّس ... الخ".

وفي نهايته يقول:

"فلنطلب من الرَّب الإله مخلِّصنا يسوع المسيح بشفاعات أُمِّه العذراء، أن ينقـــذنا

الواجبة، تُبدَّل[٥٢] الأساقفة وكلُّ الكهنة[٥٣]. وإذا فرغ الإبركسيس[٥٤] يصرخ الأرشيدياكون ويقول: "يا أساقفة"[٥٥]. فيخرجون من موضع الخدمة، ويتخطَّرون في البيعة هكذا[٥٦] إلى المذبح، وكبير الأساقفة أولاً وكلُّ الأساقفة من بعده كرُتبهم، والمدعو من بعدهم كلّهم، وهو لابس الاستخارة[٥٧] وحدها، ومنديل في عنقه، وقسيسان يمسكانه من هاهنا ومن هاهنا، ورأسه مطأطأة[٥٨]، وكلُّ القسوس يمشون[٥٩] كرُتبهم، والأرشيدياكون قُدَّام كبير الأساقفة وهو حامل الإنجيل قدَّامه، وقسيس آخر يحمل البُخور أمامه[٦٠]، وكلُّ الشَّمامسة قدَّامه[٦١] وهم حاملون الصُّلبان،

من التَّجارب، وشفاعات القدِّيس العظيم مرقس الإنجيلي والرُّسُل المختارين وصفوف البطاركة، ليقوِّينا في الإيمان إلى النَّفس الأخير لنجد دالة أمام منبره، لأنه مباركٌ الآب والابن والرُّوح القُدُس، الآن ... الخ".

٥٢- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "+ **كل**". أي يرتدي كلٌّ منهم بدلة الكهنوت.

٥٣- أي يرتدون بدل الكهنوت. "إفخولوجيون الطُّوخي": "**الإكليروس**".

٥٤- يقول ابن سباع هنا ما يلي – وهو ما سبق ذكره في المتن -: "وبعد ذلك يتقدَّم الأساقفة ويلبسونه ثوباً أسود، ويوثقونه في إحدى زوايا الكنيسة، ويأخذون الصَّليب الكبير عكازه، والصَّليب الصَّغير الذي هو مزمع أن يحمله، ويضعونهما على هيكل الله بعد كسوته. أمَّا العكاز الكبير فتحت الصِّينيَّة، وأمَّا الصَّليب الصَّغير ففوقها". (البَاب الثمانون).

وتُقرأ فصول إقامة البطريرك الجديد من يوم ١٧ هاتور.

انظر: طقس تنصيب قداسة الحبر الجليل الأنبا شنوده الثالث، مرجع سابق، ص ٣

٥٥- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": **ⲱ ⲛⲓⲉⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥ (ⲯⲟⲙⲓⲧ)** أي: "**يا أساقفة**" (ثلاث مرَّات).

٥٦- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "– **هكذا**".

٥٧- أي التُّونية.

٥٨- "إفخولوجيون الطُّوخي": "+ **إلى أسفل**".

٥٩- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "– **يمشون**".

٦٠- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "– **أمامه**".

٦١- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "– **قدامه**".

يرتِّلون قدَّام الإنجيل المقدَّس برتبة[٦٢]، ويقولون: "الابن الوحيد الكلمة"[٦٣]. ثمَّ يسجدون[٦٤] للمذبح المقدَّس.

ثمَّ يقول كبير[٦٥] الأساقفة صلاة الإنجيل[٦٦]، ويسجد للمذبح[٦٧]، ويجلس على السترانس[٦٨]، وكلُّ الأساقفة جالسين[٦٩] من هاهنا ومن هاهنا كرُتبهم. ويقف القسوس والشَّمامسة من تحت، وكلُّ الشَّعب واقفين بهدوء، ويقف المدعو من تحت ووجهه للشَّرق ورأسه مطامن إلى أسفل، وهو ممسوك من[٧٠] قسيسين[٧١]، ثمَّ يعطي كبير الأساقفة تزكيته لواحد من

٦٢- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "... **يرتلون قدامه بهدوء**".

٦٣- وهو لحن **Ομονοενης** (أومونوجينيس). وهو لحن تعرفه اللِّيتورجيَّة البيزنطيَّة، ووُجد أيضاً في ليتورجيَّة القدِّيس مرقس اليونانيَّة، والقدِّيس يعقوب أخي الرَّب. ولكنَّه غير معروف في أيٍّ من اللِّيتورجيَّات القبطيَّة. غير أنه يُقال في الكنيسة القبطيَّة في ثلاث مناسبات أُخرى غير مناسبة رسامة البطريرك، وهي: تكريس الأساقفة، وتكريس الميرون المقدَّس، وفي السَّاعة السَّادسة من يوم الجمعة العظيمة.

Cf. Burmester, O.H.E. Khs, *The Rite of Consecration of the Patriarch of Alexandria*, *op. cit.*, p. 56.

وقد أورد "إفخولوجيون الطُّوخي" كلمات هذا اللَّحن كاملة.

٦٤- جاءت obeisance وهي تعني بالأكثر انحناءة تكريم وخضوع.

"إفخولوجيون الطُّوخي": "**يُقبِّلون المذبح**". "مخطوط المتحف القبطي (٢٥٣ طقس)": "**يُقبِّل كبير الأساقفة المذبح**".

٦٥- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**رئيس**".

٦٦- يورد "إفخولوجيون الطُّوخي" نصَّ صلاة الإنجيل كاملاً. وهي أوشيَّة الإنجيل.

٦٧- "إفخولوجيون الطُّوخي" + المقدَّس.

٦٨- **ⲥⲧⲛⲟⲣⲟⲛⲟⲥ** وهو كرسي الأسقف في شرقيَّة الهيكل في مواجهة المذبح.

Ibid., p. 56.

٦٩- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "**+ حوله**".

٧٠- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**بين**".

٧١- أمَّا في حفل تنصيب قداسة البابا شنوده الثَّالث فنقرأ: "ثمَّ يقف البابا تحت دَرَج باب الهيكل بين أُسقفين، ويصعد المطارنة والأساقفة إلى الهيكل إلى درجة

الشَّمامسة[٧٢] يصعد ويقرأها على الأنبل، ويكونون قد كتبوها[٧٣] في قرطاس من كاتب المجمع قبل إتيانه إلى البيعة، ويكون مثالها هكذا.

التَّزكية[٧٤]

"باسم الآب والابن والرُّوح القُدُس الثَّالوث المقدَّس غير المفترق بلاهوت واحد. هذا هو إلهنا نحن المسيحيِّين الأرثوذكسيِّين، نتوكَّل عليه إلى النَّفس الأخير، ونُرسل له إلى فوق المجد في الأعالي.

كلُّ امتلاء بيعة الله الجامعة الرَّسوليَّة، وكلُّ الأرثوذكسيِّين المجتمعين من الأساقفة والقسوس والشَّمامسة، وكلُّ الشَّعب المحب للمسيح، الذي لمدينة الإسكندريَّة وكلِّ كورة مصر.

عندما لحقنا حزن اليُتم ووجع القلب لما كمَّل سيرته أبونا رئيس الأساقفة الطُّوباني[٧٥] الفاضل أنبا (فلان)، وتنيَّح هذا المغبوط بالفضائل، الذي نال جميع المواعيد المقدَّسة، صاحب الذِّكر الصَّالح، ومضى إلى الله

صفِّين، ويأخذ الكهنة والشَّمامسة مكانهم المخصَّص، ثمَّ يتلو كبير الأساقفة صلاة الإنجيل (من قُدَّاس القدِّيس غريغوريوس) وبعدها يُسلِّم التَّزكية لأحد رؤساء الشَّمامسة يتلوها من فوق الأنبل، ثمَّ يدخل كبير الأساقفة إلى الهيكل ويجلس على السترونس (الثرونوس) وحوله المطارنة والأساقفة عن يمينه ويساره كرتبهم".

انظر: طقس تنصيب قداسة الحبر الجليل الأنبا شنوده الثَّالث، مرجع سابق، ص ٣، ٤

٧٢- "إفخولوجيون الطُّوخي": "+ **ذوي المعرفة**".

٧٣- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"إفخولوجيون الطُّوخي": "**وتكون قد كُتبت**".

٧٤- يقول "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": أنها تُقرأ قبطياً بلحن البولس.

وهنا ينبغي أن يفرق القارئ العزيز بين أمرين، الأمر الأوَّل هو "التَّزكية"، وهي المذكورة في المتن، والأمر الثَّاني هو "صورة التَّقليد"، والذي سيرد ذكره فيما بعد.

٧٥- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**الجزيل الطوبى**".

الذي أحبَّه، فسمع من الله ذلك الصَّوت المملوء فرحاً، «نعما أيها العبد الصَّالح الأمين، ادخل إلى فرح سيِّدك». ولمَّا تيتَّمنا من أبوَّته، وصارت كنائس الله[٧٦] أرامل[٧٧]، هذه التي كان يرعاها بتعاليمه. وبهذا صرنا في جهد عظيم كلّنا والتهاب، وسألنا أن يظهر لنا من هو مستحق لهذه الرِّئاسة[٧٨] العظيمة، ليرعانا في سبيل الرَّب، ويرشدنا إلى ميناء الكنيسة[٧٩].

وإذ كنَّا عارفين بالمحبَّة التي للإسكندرانيِّين لآبائهم، وطيب قلبهم، ولا يريدون أن يصيروا أيتاماً إلى زمان بعيد، فلهذا قصدنا[٨٠] أن نكمِّل عمل الله. فطلبنا إلى الثَّالوث المقدَّس بقلب نقي وأمانة مستقيمة، لكي يكشف لنا من هو كفءٌ لهذه الخدمة، وهذه[٨١] الوساطة، لنقدِّمه على هذه الدَّرجة التي لهذه الرِّئاسة[٨٢].

فبمنحة علويَّة، وفعل الرُّوح القُدُس، واتفاق منَّا كلّنا[٨٣]، وطيب قلب، واتفاق رأي الجماعة[٨٤] على[٨٥] (فلان) المتعبِّد[٨٦] لله القسِّيس

٧٦- "إفخولوجيون الطُّوخي": "+ **المقدَّسة**".
٧٧- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**أرملة**".
٧٨- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**الكهنوتيَّة**".
٧٩- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**السَّلامة**".
ولكنَّه في موضع آخر ذكرها "ميناء الكنيسة" وذلك عند تسجيله لصورة التَّقليد (تقليد البطريرك) قبطياً وعربياً ⲫⲁⲓⲙⲏⲛ ⲛⲧⲉ ⲧⲉⲕⲕⲗⲏⲥⲓⲁ كما سيأتي ذكره فيما بعد.
وفي حفل تنصيب قداسة البابا شنوده الثَّالث قيلت: "ميناء الخلاص".
٨٠- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "**تمجدنا**".
٨١- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "**– الخدمة، وهذه**".
٨٢- في حفل تنصيب قداسة البابا شنوده الثَّالث أُغفلت هذه الفقرة.
٨٣- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "**– واتفاق منا كلنا**".
٨٤- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**+ فكشف لنا أن ننظر إلى**".
٨٥- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**– على**".

الرَّاهب الذي للدَّير البهي الفلاني[٨٧]، واصطفيناه[٨٨] رئيس أساقفة[٨٩] على الكرسي الرَّسولي الذي للقدِّيس[٩٠] مرقس ناظر الإله[٩١] الإنجيلي الذي للمدينة العظمى الإسكندريَّة، وكلّ كورة مصر ونواحيها[٩٢]، لأنه رجلٌ متعبِّدٌ لله، مزيَّنٌ بالفهم، محبٌّ للغرباء، معلّمٌ طاهر، مجتهدٌ على صدق الإنجيل[٩٣]، وأقمناه رأس رعاة ورئيس أساقفة، لقوام واعتدال بَيع الله المقدَّسة، ومخلِّصاً لنفوسنا، لكي يرعانا بكلّ الرأفة والوداعة[٩٤]، ولكي نحن أيضاً نرسل إلى فوق التَّسبيح والشُّكر، ونرفع المحسن إلينا مخلِّصنا يسوع المسيح إلى الأبد، آمين.

٨٦- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**الجزيل العبادة**".

٨٧- وفي حفل تنصيب قداسة البابا شنوده الثَّالث، نقرأ: "... المتعبِّد لله الأنبا شنوده أُسقُف الكليَّة الإكليريكيَّة والمعاهد الدِّينيَّة، من رُهبان دير السِّريان".
طقس تنصيب قداسة الحبر الجليل الأنبا شنوده الثَّالث، مرجع سابق، ص ٥

٨٨- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**+ لنا**".

٨٩- وفي حفل تنصيب قداسة البابا شنوده الثَّالث، نقرأ: "بابا وبطريرك ورئيس أساقفة".
طقس تنصيب قداسة الحبر الجليل الأنبا شنوده الثَّالث، مرجع سابق، ص ٥

٩٠- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**+ الإلهي العجيب**".

٩١- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**مرقس المتكلِّم بالإلهيَّات**".

٩٢- وفي حفل تنصيب قداسة البابا شنوده الثَّالث نقرأ: "... الإنجيلي كاروز الدِّيار المصريَّة وإثيوبيا والنُّوبة والسُّودان وخمس المدن الغربيَّة وسائر أقاليم الكرازة بإفريقيا وآسيا وأوروبا وأمريكا واستراليا".
طقس تنصيب قداسة الحبر الجليل الأنبا شنوده الثَّالث، مرجع سابق، ص ٥

٩٣- وفي حفل تنصيب قداسة البابا شنوده الثَّالث، نقرأ: "+ ساهر على حفظ طقوس الكنيسة وتقاليدها".
طقس تنصيب قداسة الحبر الجليل الأنبا شنوده الثَّالث، مرجع سابق، ص ٥

٩٤- وفي حفل تنصيب قداسة البابا شنوده الثَّالث: "... وأقمناه رأس رعاة وبابا وبطريركاً لبيعة الله المقدَّسة، لكي يرعانا بالرأفة والوداعة".
طقس تنصيب قداسة الحبر الجليل الأنبا شنوده الثَّالث، مرجع سابق، ص ٥

نحن الأساقفة الذين اجتمعنا، سطَّرنا هذه التَّزكية وشهدنا فيها وكلُّ الذين اجتمعوا[٩٥] محبُّو الله[٩٦] الكهنة[٩٧] والفضلاء[٩٨]، والرُّهبان الزُّهَّاد، وكلُّ الشَّعب المحب للمسيح الذي للمدينة العظمى الإسكندريَّة[٩٩]. مجداً وإكراماً للآب والابن والرُّوح القُدُس، الآن ...»[١٠٠].

يكتُب الأساقفة شهادتهم كطقوسهم، ويبتدئون هكذا يكتبون بأيديهم[١٠١]: «أنا (فلان) أُسقُف المدينة المُحبَّة للمسيح (فلانة)، ارتضيت بهذه التَّزكية كما وُضعت».

ومن بعد الأساقفة ثلاثة قسوس من الإسكندريَّة وثلاثة شمامسة يكتبون خطوطهم[١٠٢] بيدهم هكذا: «أنا (فلان) القس الإسكندراني[١٠٣]، أشهد بما كُتب في هذه التَّزكية».

٩٥- «إفخولوجيون الطُّوخي»: «+ **معنا**».

٩٦- «إفخولوجيون الطُّوخي»: «+ **جداً**».

٩٧- «إفخولوجيون الطُّوخي»: «**الإكليروس**».

٩٨- «مخطوط باريس (٩٨ قبطي)»: «**الفضلاء**».

٩٩- «إفخولوجيون الطُّوخي»: «... **الذي لمدينة الإسكندريِّين العظماء**».

١٠٠- وفي حفل تنصيب قداسة البابا شنوده الثَّالث اختُصرت هذه الفقرة إلى: «ولهذا سطَّرنا هذه التَّزكية ووقَّعنا عليها، مقدِّمين الشُّكر للثَّالوث الأقدس، الآب والابن والرُّوح القُدُس، آمين».

وكلُّ ما يختص بالتَّزكية حتى نهايتها كما في المتن أُغفل ذكره.

انظر: طقس تنصيب قداسة الحبر الجليل الأنبا شنوده الثَّالث، مرجع سابق، ص ٥.

١٠١- «مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر»: «+ **وهذه صورة ما يكتب كلُّ واحد منهم**». «إفخولوجيون الطُّوخي»: «+ **وهذه صورة ما يُكتب**».

١٠٢- «مخطوط باريس (٩٨ قبطي)»، و «مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر»: «**شهاداتهم**».

١٠٣- «مخطوط المتحف القبطي (٢٥٣ طقس)»: «أنا (**فلان**) **كاهن المدينة العظمى راكوتي**». (Ibid., p. 59).

ومن لا يعرف يكتب[١٠٤]، يكتب[١٠٥] عنه آخر هكذا: "أنا (فلان) القس سألت أن تُكتب شهادتي في هذه التَّزكية!!".

ومن بعد هذا قمُّص[١٠٦] شيهات، أو أرخن من الإسكندريَّة أو مصر[١٠٧]، فليكتبوا كلُّهم شهاداتهم[١٠٨].

(انتهى ما يختص بالتَّزكية).

وبعد ذلك يقول الأرشيدياكون هذه المدائح، وإذا قال اسم المدعو جديداً، يكون المدعو جديداً يضرب الميطانية[١٠٩].

مديح[١١٠] لتجليس البطريرك

"أيها الذين[١١١] من مدينة الإسكندريَّة العظمى المُحبَّة للمسيح، وناموسها، إنكم جداً وادِّين الآباء، و لم تستطيعوا على نوح اليُتم صبراً، بل بنشاط صنعتم هذا الرأي والاتفاق، وهو أن تطلبوا لكم أباً. وحرصتم على ذلك. ولهذا، الأساقفة الأبرار الذين اجتمعوا، والقسوس العابدون

١٠٤- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**– يكتب**".

١٠٥- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**فليكتب**".

١٠٦- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**إيغومانس**".

١٠٧- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**وأراخنة الإسكندريَّة ومصر**".

١٠٨- النَّص السَّابق ذكره بخصوص التَّزكية وما يتبعه حتى هذا الهامش، يرد في "مخطوط أنبا أنطونيوس (١ طقس)" و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)" بالقبطيَّة والعربيَّة. ثمَّ يعيد المخطوطان نصَّ التَّزكية بالعربيَّة فقط. وفي نهايتها، يضيفان على ما سبق: "**وبعدهم من حضر إن شئت إيغومانس دير أبو مقار، أو أرخن من إسكندرية أو مصر ولله المجد**". و لم يذكر غيرهما من المخطوطات قيد الدِّراسة، هذه الإضافة.

١٠٩- في حفل تنصيب قداسة البابا شنوده الثَّالث أُلغي مديح تجليس البطريرك الوارد في المتن.

١١٠- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**خطاب جهير**".

١١١- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**+ هم**".

لله، والشَّمامسة المحبون لله، ومعهم الرُّهبان الورعون رؤساء الديارة، وكلُّ الشَّعب المحب للمسيح من المدينة العظمى الإسكندريَّة، وكلُّ قُرى مصر، والجماعة السَّائرين الذين أبرزوا في هذا الأمر غاية الحرص، واعتمدوا التَّفتيش في كلِّ مكان، ليجدوا المستحق، ويجب أن يرعانا ويمسكنا على مرعى صالح ومكان خصيب.

ولهذا تضرَّعنا بتوسُّل إلى الإله النَّاظر الكُل، أن يُحضر لنا[١١٢] من يجب أن يكون[١١٣] لهذه الرُّتبة[١١٤]، فأظهر لنا[١١٥] أن نعرف[١١٦] (فلان) القس العابد[١١٧] لله الرَّاهب المتورِّع[١١٨] من الدَّير الطَّاهر[١١٩] (الفلاني)، لنضعه[١٢٠] رئيس رعاة[١٢١] ورئيس أساقفة، وأوَّل الجالسين في خلافة مرقس الرَّسول الشَّريف[١٢٢] النَّاطق بالإلهيَّات[١٢٣]، لتثبيت وتقويم[١٢٤] كنائس الله المقدَّسة، مثلما شهد الأب فلان الذي هو عوضه، الذي قد نحت قبره وارتحل إلى الله، وهو هذا فقد[١٢٥] رأيتم.

١١٢- "إفخولوجيون الطُّوخي": "أن يرينا".
١١٣- "إفخولوجيون الطُّوخي": "مستحقاً".
١١٤- "إفخولوجيون الطُّوخي": "+ وملائماً لها".
١١٥- "إفخولوجيون الطُّوخي": "فألهمنا".
١١٦- "إفخولوجيون الطُّوخي": "نبصر".
١١٧- "إفخولوجيون الطُّوخي": "الجزيل العبادة".
١١٨- "إفخولوجيون الطُّوخي": "... الرَّاهب الزَّائد الورع".
١١٩- "إفخولوجيون الطُّوخي": "– الطَّاهر".
١٢٠- "إفخولوجيون الطُّوخي": "لنجعله".
١٢١- "إفخولوجيون الطُّوخي": "راعياً عظيماً".
١٢٢- "إفخولوجيون الطُّوخي": "... جالساً بالخلافة في كرسي الإنجيلي الباهر مرقس".
١٢٣- "إفخولوجيون الطُّوخي": "+ والرَّسول".
١٢٤- "إفخولوجيون الطُّوخي": "وإصلاح".
١٢٥- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "كما".

فتوسَّلوا بالصَّلاة المحدَّدة[١٢٦]، متضرِّعين إلى القوَّة الإلهيَّة، أن يحل عليه الرُّوح القُدُس، ومعاضدته، ويقتبلها. فصلُّوا يا كلَّ الحاضرين لكيما تحل عليه موهبة الدَّعوة السَّمائيَّة، وموهبة[١٢٧] الرُّوح الكُلي قُدسه، بقولنا كلّنا يارب ارحم (ثلاث مرَّات)".

حينئذ ينزل الأساقفة من السترانس، ويقفون على المذبح ليقسموا[١٢٨] البطريرك. ثمَّ يحني[١٢٩] ركبتيه[١٣٠] على دَرَج المذبح، وكلٌّ واحد واقف بخوف وسكوت، وقلوبهم مرفوعة طالبين بهدوء ومخافة. ثمَّ يعطون البُخور لكبير الأساقفة، ثمَّ يقول[١٣١] صلاة البُخور[١٣٢].

وبعدها يصلّي بهذه الصَّلاة[١٣٣]:

* "أيها الرَّبُّ إله القوَّات الذي أتى بنا[١٣٤] إلى نصيب هذه

١٢٦- حرفياً: "المحدودة".

١٢٧- "إفخولوجيون الطُّوخي": "ونعمة".

١٢٨- "إفخولوجيون الطُّوخي": "ليرسموا".

وفي حفل تنصيب قداسة البابا شنوده الثالث قيلت: "لتنصيب" لأنه مرسوم أصلاً أسقفاً، فهي ليست رسامة ولكنَّه تنصيب فقط.

١٢٩- "إفخولوجيون الطُّوخي": "وإذ يتقدَّم فليحني".

١٣٠- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "... ثمَّ يجثو بركبتيه".

١٣١- "إفخولوجيون الطُّوخي" ... الأساقفة ليقول.

١٣٢- أي أوشيَّة البُخور. وفي حفل تنصيب قداسة البابا شنوده الثَّالث ذُكر: ويُرفع البُخور بأوشيَّة بخور باكر.

طقس تنصيب قداسة الحبر الجليل الأنبا شنوده الثَّالث، مرجع سابق، ص ٥

١٣٣- هذه الصَّلاة هي ذاتها التي تُقال — مع تغيير اسم الرُّتبة فقط - في رسامة الإيوداياكون، والدِّياكون، والقس، والقُمُّص، والأسقف، وفي تكريس الكنائس أيضاً.

١٣٤- "إفخولوجيون الطُّوخي": "الذي أدخلنا".

الخدمة[١٣٥]، الذي يقيم عقول[١٣٦] البشر، فاحص القلوب والكُلى، استجب لنا بكثرة رأفتك، ونقِّنا من كلِّ أدناس الجسد والرُّوح. مزِّق سحابة خطايانا وآثامنا[١٣٧] كالضَّباب، املأنا[١٣٨] من قوَّتك الإلهيَّة، ونعمة ابنك الوحيد، وفعل روحك القدُّوس، ولنكن كفواً لهذه الخدمة التي للعهد الجديد، لكي نستطيع باستحقاق أن نرفع اسمك القدُّوس، ونقف لخدمة سرائرك المقدَّسة. ولا تدعنا نشترك في خطايا آخرين، بل امح خطايانا. وامنحنا يا سيِّد ألاَّ نصنع المائلات، بل هب لنا معرفة، لكي ننطق بما يجب ونقترب إليك. **واقبل إليك رئاسة الكهنوت الكاملة**[١٣٩] التي لعبدك الواقف هاهنا ينتظر مواهبك[١٤٠] السَّمائيَّة، لأنك صالح

١٣٥- يكتفي "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر" بهذه العبارة الأولى من هذه الصَّلاة، ثمَّ يقول: "وبعدها يقول طلبتين مذكورتين في الكتاب، ثمَّ يقول الشَّعب ٥٠ يارب ارحم".

القس شمس الرِّئاسة أبو البركات، مرجع سابق، ص ٣٨٥

١٣٦- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**فهم**".

١٣٧- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "**- وآثامنا**".

١٣٨- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**أفعمنا**".

١٣٩- هذه العبارة ترد بنصِّها في رسامة الأُسقُف، وقد وردت هنا في رسامة البابا البطريرك لأنَّ الذي تجري رسامته هنا - بحسب كلِّ المخطوطات قيد الدِّراسة - هو قس راهب، فهو هنا يُرقَّى إلى رُتبة الأُسقُفيَّة، والبابا البطريرك وإن كان هو رئيس الأساقفة، إلاَّ أنه في ذات الوقت هو أُسقُف الإسكندريَّة وكلِّ كورة مصر وبلاد المهجر، فهو متقدِّم بين متساوين. ومن الملاحظ أنَّ هذه الصَّلاة - ومعها هذه الفقرة بالذَّات - قد قيلت في تنصيب قداسة البابا شنوده الثَّالث، وهو أصلاً أُسقُف التَّعليم. وربَّما قيلت لأنه أُسقُف عام. وربَّما كان من الأوفق عدم ترديدها في حال تنصيب أحد الآباء المطارنة أو الأساقفة لكرسي البطريركيَّة.

انظر: طقس تنصيب قداسة الحبر الجليل الأنبا شنوده الثَّالث، مرجع سابق، ص ٦

١٤٠- "مخطوط أنبا أنطونيوس (١ طقس)": النَّص القبطي يذكرها τεκλωρεὰ أي: "**موهبتك**" بصيغة المفرد. "إفخولوجيون الطُّوخي": "**موهبتك**".

والطِّلبة هنا مختصَّة بموهبة محدَّدة، وهي موهبة الرُّوح القُدُس نفسه، أي الرُّوح

كثير الرَّحمة لكل طالبيك، وسُلطانك قوى مع ابنك الوحيد والـرُّوح القُدُس، الآن ...

يقول الأرشيدياكون هذه الطِّلبات(١٤١)

* "نقل كلُّنا طالبين إليك بتضرُّع. يارب ارحم".

* "أيها الرَّب الضَّابط الكُل السَّمائي، إله آبائنا(١٤٢) فاستمع(١٤٣). يارب ارحم".

* "من أجل سلامة الكنيسة(١٤٤) الواحـدة الجامعـة الرَّسـوليَّة وخلاص الشَّعب الحاضر الواقف، إليك نضرع(١٤٥) فاسـتمع. يـارب ارحم".

القُدُس كموهبة أو عطيَّة أو نعمة من الله. وليس مواهب الرُّوح القُدُس على وجـه العموم. والنَّص القبطي يوضح ذلك، حيث نقرأ:

Ογος εκψωπ ερογ εδογν ντμεταρχιερετς ετχηκ εβολ ντε πεκβωκ ετογαι ερατϥ μπαιμα. Ογος ετςομς εβολ δατογαι ντεκλωρεα νεπογρανιον.

١٤١- ويجيب الشَّعب بعد كل طلبة "يارب ارحـم". انظـر "إفخولوجيـون الطُّوخي" في ذلك.

وفي حفل تنصيب قداسة البابا شنوده الثَّالث نُسب مرد "يارب ارحم" إلى المرتِّلين وليس إلى الشَّعب!. واشتراك الشَّعب في الصَّلوات اللِّيتورجيَّة بكل أنواعها اشـتراكاً فعلياً هو تقليد حفظته الكنيسة القبطيَّة في كافة مخطوطاتها وكتب صلواتها الطَّقسـيَّة المخطوطة أو المطبوعة بدون استثناء. وليلحظ القارئ العزيز نداء الأرشيدياكون حين يقول: "**نقل كلُّنا** ... الخ".

انظر: طقس تنصيب قداسة الحبر الجليل الأنبا شنوده الثَّالث، مرجع سابق، ص ٦ وما بعدها.

١٤٢- "إفخولوجيون الطُّوخي": "+ **نطلب إليك**".

١٤٣- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**فلتستجب**".

١٤٤- "إفخولوجيون الطُّوخي": "+ **المقدَّسة**".

١٤٥- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "+ **يارب**".

* "من أجل غفران خطايانا، والمسامحة بكل آثامنا، ونجاتنا وخلاصنا من كلِّ حزن ورجز وعطب، وكلِّ امتحان، وقيام الأعداء والأمم، إليك نتوسَّل استمع يارب".

* "اللَّهم خلِّص شعبك وبارك ميراثك، وانظر وافتقد عالمك بالرَّحمة والرأفة، وارفع قرن المسيحيِّين بقوَّة صليبك المكرَّم صانع الحياة. ورد وجهك عن خطايانا، واقبل إليك طلبة وتوبة شعبك. وامح صك آثامنا".

* "بوسائل والدة الإله العذراء مرتمريم، والقدِّيس المجيد الرَّسول الإنجيلي مرقس، إليك نتوسَّل أيها الرَّب الكُلِّي القوَّة، اسمعنا نحن الخطاة الطَّالبين، وارحم".

* "من أجل أن تترك[١٤٦] لنا كلَّ خطيئة طوعيَّة وكرهيَّة، وأن تقبل طلبتنا، وأن تبعث رحمة الله ورأفته إلى كافتنا. نتوسَّل إليك، فاستمع يارب وارحم".

* "من أجل أن يأتي الرُّوح القُدُس على عبد الإله المختار (فلان)، بالوسائل الصَّائرة عليه، إلى الرَّب إله المجد نتوسَّل يارب ارحم".

ومن بعد خمسين يارب ارحم[١٤٧].

يقول كبير الأساقفة هذه الصَّلاة[١٤٨]:

١٤٦- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "**تغفر**".

١٤٧- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"إفخولوجيون الطُّوخي": "**يقول الشَّعب ٥٠ يارب ارحم**".

١٤٨- هذه الصَّلاة تُقال في طقس تكريس الأساقفة، ومع تعديلات طفيفة تُقال

* "أيها الرَّب[١٤٩] ضَّابط الكُل، رب الجميع، أب الرأفات، وإلـه كلّ عزاء. أنت حافظ الرَّاعي والقطيع[١٥٠]، أنت العلَّة، أنت القوَّة المعينة، أنت المعين والطَّبيب[١٥١]، أنت النَّجـاة والسُّـور والثَّبـات والرَّجـاء والملجأ[١٥٢] النِّعمة والارتقاء والانتظار والحياة والقيامة. وعندك الصُّـلح والخلاص الكائن لنا كلّنا إلى الأبد. وأنت تآلف كلّ أحد. قوِّنا واحرسنا، احفظنا، استرنا، نجِّنا. أنت رئيس الرؤسـاء، وربّ الأربـاب، وسـيِّد الأسياد، وملك الملوك. أنت الذي ابتدأ أن تعطي السُّلطان لمن سبقت أن تجلّسه، وأنعمت عليه أن يربط ويحل بما ينبغي. أنت أعطيته الحكمة مثـل الأرغن من قِبَل بيعتك هذه التي لمسيحك، التي حفظتها مثـل عروسـة حسنة. أنت الله الكُلّي القوَّة الضَّابط الكُل، ولك المُلك والقوَّة والمجد أيها الآب والابن والرُّوح القُدُس، الآن ...".

* **يقول كبير الشَّمامسة:** "من[١٥٣] الرَّب نطلب".

* **يقول الشَّعب**[١٥٤]: "يارب ارحم".

ثمَّ يضع كبير الأساقفة يده اليُمنى على رأسه ويسكت[١٥٥] **حـتى**

أيضاً في خدمة تكريس الكنائس.

Cf. Burmester, O.H.E. Khs, *The Rite of Consecration of the Patriarch of Alexandria*, *op. cit.*, p. 62.

١٤٩- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**السيِّد**".

١٥٠- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**+ لأنك**".

١٥١- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**أنت معيننا وأنت هو الطَّبيب**".

١٥٢- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**ورجاؤنا وملجأنا**".

١٥٣- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**وأيضاً من**".

١٥٤- كلّ المخطوطات قيد الدِّراسة تقول: "**يقول الشَّـعب**". أمَّـا في حفـل تنصيب قداسة البابا شنوده الثَّالث فقد ذُكر للمرَّة الأولى: "**يقول المرتِّلون**".

انظر: طقس تنصيب قداسة الحبر الجليل الأنبا شنوده الثَّالث، مرجع سابق، ص ٨

١٥٥- في حفل تنصيب قداسة البابا شنوده الثَّالث أُغفلت هذه العبارة.

يقول الأرشيدياكون هذه المدائح[١٥٦]:

يقول الأرشيدياكون:

* "النِّعمة الإلهيَّة الشَّافية للأمراض، المكمِّلة النَّواقص، الجامعة المتفرِّقين، الصَّانعة غايتها[١٥٧]، الملقية فينا[١٥٨] أن نعرف (فلان) القس العابد لله[١٥٩] الرَّاهب الذي من الدَّير الفلاني[١٦٠]، رئيس أساقفة لمدينة الإسكندريَّة المُحبَّة للمسيح، وكلّ قُرى مصر، وعلى ناموسها[١٦١] عوضاً عن أنبا (فلان) الذي تنيَّح في شيخوخة[١٦٢] ألحد في القبر، وسافر[١٦٣] إلى الله[١٦٤]. فلنصلِّ إذاً نحن بتوسُّل إلى الرَّب يا كلّ الحاضرين، لكي تحل عليه نعمة الرُّوح القُدُس[١٦٥]، ولنقُل كلُّنا: يا ربُّ ارحم (ثلاث مرَّات)[١٦٦].

طقس تنصيب قداسة الحبر الجليل الأنبا شنوده الثَّالث، مرجع سابق، ص ٨

١٥٦- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**الإذاعة الجهيرة**".

وهذه الصَّلاة تُقال أيضاً في تكريس الأساقفة، وفي رسامة الإيبوديا كون، والدِّياكون، والقس، والقُمُّص.

١٥٧- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**المعتنية بكنائسها المقدَّسة**".

١٥٨- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**اعتنت أن تنبصر و**".

١٥٩- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**... القس الجزيل العبادة**".

١٦٠- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**+ الذائع شرفه ليكون**".

وفي حفل تنصيب قداسة البابا شنوده الثَّالث أُلغيت عبارة: "القس العابد لله الرَّاهب الذي من الدَّير الفلاني".

طقس تنصيب قداسة الحبر الجليل الأنبا شنوده الثَّالث، مرجع سابق، ص ٨

١٦١- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**... للمسيح وكلّ كورة مصر وضواحيها**".

١٦٢- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**... الذي ترك تذكاره بالقداسة**".

١٦٣- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**وارتحل**".

١٦٤- "مخطوط المتحف القبطي": "**– وسافر إلى الله**" (*Ibid.*, p. 63).

١٦٥- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**الكُلي قدسه**".

١٦٦- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"إفخولوجيون الطُّوخي": "**وعند**

يقول كبير الأساقفة هذه الصَّلاة(١٦٧):

* ''نعم يارب اجعله أهلاً لدعوتك الكهنوتيَّة(١٦٨) لكي باستحقاق يستحق بمحبَّتك للبشر أن يخدم اسمك ومذبحك الطَّاهر، ويرعى شعبك بالطَّهارة والعدل، ويفوز بنصيب الصدِّيقين(١٦٩)، برأفة(١٧٠) ابنك الوحيد يسوع المسيح ربِّنا، هذا الذي ...''.

* السَّلام للكُل(١٧١).

* **يقول الشَّعب**: ومع روحك(١٧٢).

كمالها يقول الشَّعب: **'يارب ارحم' (ثلاث مرَّات)''.**

١٦٧- ''إفخولوجيون الطُّوخي'': ''**+ ويده على رأس المختار للبطريركيَّة**''.

والطُّوخي وحده هو الذي ذكر ذلك. (*Ibid.*, p. 64). وجدير بالذكر هنا أنَّ كتاب ''مجموع أصول الدِّين ومسموع محصول اليقين'' لمؤلِّفه المؤتمن ابن العسَّال (القرن الثَّالث عشر) قد أفرد البَاب الثَّالث والخمسين منه للحديث عن طقس رسامة البطريرك، تحت عنوان: ''في البطريرك الذي هو خليفة المسيح وخليفة رسله على الشَّعب المسيحي وراعي القطيع الرُّوحاني من قبله''. وهو باب طويل يقع في ١٩٧ فقرة. وفي الفقرة رقم ٥٢ يقول:

''ويضع أوَّل الأساقفة وكبيرهم في الطَّقس وثانيه يده عليه، ويكرِّسه بصلاة القسمة المعروفة. ولتكريسه كتاب مفرد يتضمَّنها. وكلَّما نزلت الأساقفة درجة يطلع هو درجة، إلى أن يصير هو في الدَّرجة الأولى أعلى منهم جميعاً''.

١٦٨- هذه الصَّلاة ترد بنصِّها في رسامة الأُسقف أيضاً، وهي هكذا بنصِّها المذكور في المتن في كافة المخطوطات.

أمَّا في حفل تنصيب قداسة البابا شنوده الثَّالث فقد قيلت: ''... **اجعله أهلاً لدعوة رئاسة الكهنوت العُليا**''.

طقس تنصيب قداسة الحبر الجليل الأنبا شنوده الثَّالث، مرجع سابق، ص ٩

١٦٩- ''مخطوط باريس (٩٨ قبطي)''، و''إفخولوجيون الطُّوخي'': ''**القدِّيسين**''.

١٧٠- ''إفخولوجيون الطُّوخي'': ''**بمراحم**''.

١٧١- ''إفخولوجيون الطُّوخي'': هو الذي أوردها وحده.

١٧٢- ''مخطوط المتحف القبطي''، و''مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر'': ''**– يقول الشَّعب: ومع روحك**''.

يقول الأرشيدياكون:

* "لنقُل كلُّنا، إليك نضرع، يارَبُّ ارحم. قفوا حسناً، قفوا بطهارة، قفوا بخوف وهدوء أيها النَّاس جميعاً"(١٧٣).

* **يقول كبير الأساقفة:** السَّلام لكم.

* **يقول الشَّعب:** ومع روحك.

يقول كبير الشَّمامسة:

* "أيها الأساقفة(١٧٤) صلُّوا جميعاً، ومدُّوا أيديكم"(١٧٥).

يمد الأساقفة أيديهم(١٧٦)، ويقول كبير الأساقفة هذا السِّر الذي للقسمة(١٧٧)، ويداه على رأس المدعو(١٧٨):

يقول كبير الأساقفة هذه الصَّلاة:

فيكون "مخطوط الأنبا أنطونيوس" هو فقط الذي أورد هذا المرد، تأكيداً على صحَّة ما ذكره "إفخولوجيون الطُّوخي".

١٧٣- "مخطوط المتحف القبطي": "... **يارَبُّ ارحم. فلنقف حسناً، فلنقف بطهارة، فلنقف بخوف ورعدة، ولنصلِّي في سكوت**". "إفخولوجيون الطُّوخي": "... **يارَبُّ ارحم. لنقف حسناً، لنقف بخشية، لنقف بوقار، لنقف بخوف ورعب وهدوء، ولنصلي جميعاً**".

١٧٤- "إفخولوجيون الطُّوخي": "+ **اجتمعوا معاً و**".

١٧٥- وفي حفل تنصيب قداسة البابا شنوده الثَّالث أُغفل ذكر عبارة "**ومدُّوا أيديكم**"، فقيلت: "**أيها الآباء المطارنة والأساقفة المجتمعون صلُّوا جميعاً لأبينا المختار من الله**".

١٧٦- "إفخولوجيون الطُّوخي": "+ **إلى فوق**".

١٧٧- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "... **ويقول كبيرهم صلاة سرّ للقسمة**". "إفخولوجيون الطُّوخي": "... **ويقول كبير الأساقفة هذه الصَّلاة للرِّسامة**".

١٧٨- في حفل تنصيب قداسة البابا شنوده الثَّالث أُغفل ذكر هذه العبارة كليَّة. وبرغم أنَّ الصَّلاة التَّالية هي صلاة قسمة أي رسامة، إلاَّ أنها قيلت في حفل التَّنصيب.

* "أيها الأزلي السيِّد الرَّب الإله ضابط الكُل، أب الرأفات وإلـه كلِّ عزاء، أب ربِّنا وإلهنا ومخلِّصنا يسوع المسيح، خالق كلِّ الأشياء بقوَّته وحكمته وبمشورته، الذي ثبَّتَ أساس المسكونة، عارف كلِّ الأشياء قبل كونها. مزيِّن إكليل الذين صاروا من جهته ... الخ"(١٧٩).

يلتفت كبير الأساقفة إلى الشَّرق ويُصلِّي هكذا قائلاً:

* السَّلام للكُل(١٨٠).

* "انظر يارب علينا وعلى خدمتنا، ونقِّنا من كلِّ دنس. أرسل من العلو(١٨١) رئاسة الكهنـوت(١٨٢) علـى عبـدك (فـلان) لكـي(١٨٣) بمسرَّتك(١٨٤) يرعى شعبك بغير ميل، ويقيم بيعتك، لأنك أنت بمسـرَّتك لم تزل رحيماً، ويليق بك من جهة الكُل، الكرامة والسُّجود، أيها الآب والابن والرُّوح القُدُس(١٨٥)، إلى الأبد آمين".

* السَّلام للكل.

ثمَّ يحوِّل وجهه إلى الغرب(١٨٦) ويرشم رأسـه(١٨٧) بإبهامـه(١٨٨)

١٧٩- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "**وتكمل هذه الأوشيَّة من تكريس المطـران. وإذا وصلوا إلى اسم المطران، يغيروه باسم رئيس الكهنة**". أمَّا نصُّـها فتجـده في (ص ١٨٥) من هذا الكتاب الذي بين يديك.

١٨٠- "مخطوط مصباح الظلمة لابن كبر": "**- السَّلام للكُل**".
ولا يوجد مرد للشَّعب هنا في كافة المخطوطات قيد الدِّراسة.

١٨١- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"إفخولوجيون الطُّوخي": "**+ نعمة**".

١٨٢- في حفل تنصيب قداسة البابا شنوده الثَّالث قيلت: "**رئاسـة الكهنـوت العُليا**". وربَّما كان هناك فرقٌ بين 'رئاسة الكهنوت' و'رئاسة الكهنوت العُليا'.

١٨٣- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**+ يستحق**".

١٨٤- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**+ أن**".

١٨٥- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**- أيها الآب والابن والرُّوح القُدُس**".

١٨٦- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**- إلى الغرب**".

ويقول:

* "نقدِّم شرطنته على بيعة[١٨٩] الله المقدَّسة".

ثمَّ يقول أيضاً:

* "فلان رئيس أساقفة على[١٩٠] بيعة[١٩١] الله المقدَّسة الـتي[١٩٢] بالعظمى مدينة الإسكندريَّة".

ثمَّ يقول أيضاً:

* "فلان[١٩٣] رئيس أساقفة[١٩٤] (و) البطريـرك[١٩٥] علـى[١٩٦] كنيسة الله الجامعة الرَّسوليَّة التي سبق بتسميتها بمدينة الإسكندريَّة العظمى من مدن الأرثوذكسيِّين على اسم[١٩٧] الآب والابن والرُّوح القُدُس[١٩٨].

١٨٧- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**وجهه**".

١٨٨- وفي حفل تنصيب قداسة البابا شنوده الثالث أُغفلت عبارة: "ويرشم رأسه بإبهامه".

١٨٩- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**قد تشرطن (فلان) في كنيسة**".

١٩٠- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**في**".

١٩١- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**كنيسة**".

١٩٢- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**+ هي**".

١٩٣- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**+ أيضاً**".

١٩٤- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**الأساقفة**".

١٩٥- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**وبطريرك**".

١٩٦- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**في**".

١٩٧- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**باسم**".

١٩٨- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"إفخولوجيون الطُّوخي": "**+ آمين**".

وفي حفل تنصيب قداسة البابا شنوده الثالث اختُصرت هذه العبارات السَّابقة إلى: "ندعوك أيها الأنبا شنوده بابا وبطريرك وسيِّد ورئيس أساقفة الكرازة المرقسيَّة".

طقس تنصيب قداسة الحبر الجليل الأنبا شنوده الثالث، مرجع سابق، ص ١٢

لبِّسه[١٩٩] الاستخارة[٢٠٠] والبلاريَّة في عنقه والغفَّارة، ثمَّ تجعل[٢٠١] تسمية الثَّلاثة أسماء[٢٠٢] قائلاً:

* "باسم[٢٠٣] الآب والابن والرُّوح القُدُس".

ثمَّ يصعد[٢٠٤] على السترانس[٢٠٥] ويسجد كبير الأساقفة[٢٠٦] للكرسي[٢٠٧]، ويجلس عليه[٢٠٨]، ويجلس الأساقفة حوله كلُّهم كطقوسهم، ويُجلسون المدعو على الدَّرجة السُفلى، ويُعطى تقليده لمعلِّم الشَّمامسة ليقرأه من على الأنبل. وتقال هذه المدائح[٢٠٩].

١٩٩- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**ويلبسه**".

٢٠٠- "إفخولوجيون الطُّوخي" + أي التُّونية.

٢٠١- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": يجعل. "إفخولوجيون الطُّوخي" اجعل عليه أيضاً.

٢٠٢- "إفخولوجيون الطُّوخي" تسمية الثَّالوث المقدَّس.

٢٠٣- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": – الثَّلاثة أسماء قائلاً باسم.

٢٠٤- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": و"إفخولوجيون الطُّوخي" يصعدون.

٢٠٥- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": السترانس.

٢٠٦- "إفخولوجيون الطُّوخي" نحو الشَّرق.

٢٠٧- "إفخولوجيون الطُّوخي" – للكرسي.

٢٠٨- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": + البطريرك (خطأ). "إفخولوجيون الطُّوخي" ويجلس هو على السترونس.

أي أن كبير الأساقفة هو الذي يجلس على الكرسي، ومن حوله الأساقفة.

٢٠٩- يذكر ابن سباع أنَّ قراءة التَّقليد منوطة بواحد من الأساقفة، فيقول: يطلع أحد الأساقفة ممن يكون عالماً فاضلاً، يُحسن جودة القراءة، يقرأ تقليده من الملك الأرضي الذي ولاه ... وكل ذلك قراءته قبطياً، ثمَّ يشرحها عربياً.

وفي حين يذكر "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر" أنَّ الذي يقرأ التَّقليد هو أحد الشَّمامسة، فإنه يضيف بقوله: يُقرأ التَّقليد قبطياً **بلحن البولس.**

وفي حفل تنصيب قداسة البابا شنوده الثَّالث لم يُقرأ التَّقليد، فنقرأ ما يلي: وبعد ذلك يلبسونه التُّونية ويجلسونه على كرسي صغير ويجلس حوله المطارنة والأساقفة ويرتِّل الشَّمامسة ذُكصولوجيَّة القدِّيس مرقس. ثمَّ يسلِّم كبير الأساقفة تقليد رئاسة

وهذه صورة التَّقليد

تقليد أنبا (فلان) رئيس أساقفة المدينة العظمى الإسكندريَّة[٢١٠].

"نحن الأساقفة الذين اجتمعنا[٢١١] برحمة الله نكتب[٢١٢] إلى محبي الإله[٢١٣] القسوس والشَّمامسة والإيبودياكونين والأغنسطسين والمرتِّلين والآباء الرُّهبان[٢١٤] والأراخنة والعذارى كلَّ حين، وكلَّ شعب[٢١٥] المؤمنين الأرثوذكسيِّين[٢١٦] المقيمين بالمدينة العظمى الإسكندريَّة المُحبَّة للمسيح، وفسطاط[٢١٧] مصر[٢١٨]، وكلَّ كورة مصر وحدودها[٢١٩]،

الكهنوت إلى قداسة البابا البطريرك، ويقول بصوت جهوري: تسلَّم تقليد رئاسة الكهنوت لسنين كثيرة وأزمنة سالمة محفوفة بالمجد والكرامة.

طقس تنصيب قداسة الحبر الجليل الأنبا شنوده الثَّالث، مرجع سابق، ص ١٢

٢١٠- "مخطوط أنبا أنطونيوس (١ طقس)"، ومعه "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، و"إفخولوجيون الطُّوخي": يوردون بضعة سطور من النَّص اليوناني للتَّقليد، ثمَّ يذكرون بعد ذلك ما يلي: "**هذه الحروف الكبار التي تُكتب في طرف التَّقليد اليوناني فسَّرناهم بالقبطي**". ثمَّ يوردون نصَّ التَّقليد قبطياً وعربياً.

ممَّا يفيد أنَّ صورة هذا التَّقليد قد عُرفت أولاً باليونانيَّة، وهو ما يرجِّح نسبته إلى رُهبان دير القدِّيس أنبا مقار بوادي النَّطرون، والذي ظلَّ هو معقل اليونانيَّة في كنيسة الإسكندريَّة بعد اندثار مدرسة الإسكندريَّة اللاهوتيَّة.

٢١١- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "... **الأساقفة المجتمعون**". "إفخولوجيون الطُّوخي" النَّص اليوناني: "... **الأساقفة الملتئمين معاً**".

٢١٢- "إفخولوجيون الطُّوخي" النَّص اليوناني: "**– برحمة الله نكتب**".

٢١٣- "إفخولوجيون الطُّوخي" النَّص اليوناني والنَّص القبطي: "**إلى كافة جزيلي الحب لله**".

٢١٤- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**والرُّهبان**".

٢١٥- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**– شعب**".

٢١٦- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**+ والشَّعب**".

٢١٧- من المحتمل أنَّ كلمة "فسطاط" مشتقَّة من اللَّفظة اليونانيَّة Fossaton (فوساطون)، بمعنى "الخندق" أو "الخيمة"، حيث كان عمرو بن العاص يتَّخذ لنفسه خيمة يُقيم فيها.

٢١٨- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"إفخولوجيون الطُّوخي" النَّص اليوناني

والأقصر(٢٢٠) والنُّوبة(٢٢١) والمقـرين(٢٢٢) وبـلاد غلـوه(٢٢٣) وبـلاد

والنَّص القبطي: "**وفسطاط بابيلون**".

وقد بنى عمرو بن العاص مدينة الفُسطاط في المنطقة المحيطة الآن بالجامع المعـروف باسمه في مصر القديمة، والذي بناه سنة ٦٤٢م. وكان أكثريَّة سكَّان الفُسطاط مـن العرب الذين وفدوا من جنوب الجزيرة العربيَّة. ولقد أحرقها العرب عام ١٣٢هـ (٧٤٩م). وغرق هذا الاسم في ثنايا النِّسيان، وحلَّ محله اسم "مصر القديمة". ولقد ظلَّت مدينة الفُسطاط قاعدة الدِّيار المصريَّة حتى بُنيت "العسكر" سـنة ١٣٢هـ (٧٥٠م) التي أنشأها العباسيُّون.

وبلغت مصر القديمة أوج عظمتها في القرن العاشر الميلادي. فقد بُنيت أوَّل كنيسة فيها سنة ٦٨٢م، وذلك بحارة الرُّوم. وفي عهد عبد العزيـز (٦٨٥- ٧٠٥م) بُنيـت كنيسة مار جرجس وكنيسة أبا كير في داخل قصر الشَّمع. أمَّـا المعـز لـدين الله الفاطمي فأمر ببناء بيعة القدِّيس مرقوريوس بمصر القديمة بناءً على طلب البابا أبـرآم بن زرعه الـ ٦٢ (٨٧٦- ٩٧٨م) من باباوات الكنيسة القبطيَّة، وكذلك بيعة كنيسة العذراء المعلَّقة بقصر الشَّمع، وأطلق مالاً من بيت المال للإنفاق على بنائها، وذلـك عقب معجزة نقل جبل المقطم.

٢١٩- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**وكـل حـدودها**". "إفخولوجيـون الطُّوخي": "**وكافة تخومها**".

٢٢٠- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "**والاقرميطين**". "إفخولوجيـون الطُّـوخي" النَّص اليوناني والنَّص القبطي: "**- والأقصر**".

٢٢١- تحوَّلت النُّوبة إلى المسيحيَّة في منتصف القرن السَّادس المـيلادي، وظلَّـت تدين بالمسيحيَّة حتى احتلها العثمانيُّون سنة ١٥١٧م فأسقطوا الحكومـة الوطنيَّـة، واستبدلوها بولاة من جنس تُركي، عُرفوا بالقسوة والصَّرامة. فأخـذوا يطـاردون المسيحيَّة ويتعقَّبون تابعيها حتى قضوا عليها تماماً في أواخر القرن السَّابع عشر. وظلَّت البلاد خالية من المسيحيِّين حتى افتتحها المصريُّون في عهد محمد علـي باشـا سـنة ١٨٢٣م. فهاجر إليها كثيرٌ من الأقباط للعمل في الزِّراعة والتِّجارة، ثمَّ شرعوا في بناء الكنائس والمدارس. وفي عهد البابا بطرس الجاولي (١٨٠٩- ١٨٥٢م) الـ ١٠٩ من بطاركة الكنيسة القبطيَّة رسم لهم أُسقُفاً باسم الأنبا داميانوس. وبعد نياحته رُسم لهم أُسقُف باسم الأنبا غُبريال، وكانا كلاهما من دير الأنبا أنطونيوس. ومن المعروف أنَّ بلاد النُّوبة مغمورة الآن تماماً بمياه بحيرة السَّد العالي بعد بنائه.

"إفخولوجيون الطُّوخي" النَّص القبطي: "**+ والدلودية**".

٢٢٢- وردت في "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر" باسم : **makopia**

الحبشة[٢٢٤] وكل أعمالها[٢٢٥]، أحبائنا وإخوتنا الرُّوحانيِّين الذين نشتاقهم بالرَّب. السَّلام[٢٢٦].

بوِّقوا بالقرن[٢٢٧] في راس[٢٢٨] الشُّهور وفي يوم معلوم من أعيادكم.

يا أحبائي، يا لعمق الغنى والحكمة وعلم الله وأحكامه غير المفحوصة سيِّدنا كلِّنا الإله الحقيقي يسوع المسيح عارف كلَّ شيء قبل كونه، فاحص قلوب جميع البشر وكُلاهم. الذي لم يزل مد قط بالمشيئة[٢٢٩] مع الآب والرُّوح القُدُس، ديَّان الحق بعدله. الذي كنوز الحكمة الكثيرة مخفيَّة عنده.

هو الآن أيضاً كمثل السيِّد الحقَّاني، قَبِل إليه الموسر بالحسنات، أبينا البطريرك أنبا (فلان) الذي نال ميراث القدِّيسين، ونصيب الصَّالحين.

٢٢٣- جاءت في "مخطوط المتحف القبطي (٢٥٣ طقس)" باسم A roadia وترجمها دكتور بورمستر إلى A loadia وقد ذكر هذا المخطوط الأخير أيضاً – ومعه "إفخولوجيون الطُّوخي" - اسم "تالموديا" وهو ما لم يذكره "مخطوط أنبا أنطونيوس (١ طقس)"، ولا "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)".

أمَّا "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر" فقد ترجم كلمة ⲧⲁⲗⲙⲱⲇⲓⲁ (تالموديا) القبطيَّة إلى كلمة "بلاد علوه" في العربيَّة.

"وتالموديا" هذه بلد قديمة مكانها الآن كلبشة على الضَّفَّة الغربيَّة لنهر النِّيل، وعلى بعد ٣١ ميلاً من الشَّلال.

٢٢٤- "إفخولوجيون الطُّوخي" "+ **والأقصوميطين** ⲛⲓ ⲉⲝⲟⲙⲓⲧⲁⲥ".

٢٢٥- للتعرُّف على هذه البلاد القديمة انظر:

U.M. de Villard, *Storia della Nubia Christiana*, in Orientalia Christiana Analecta, 118, (Roma 1938), Nubia, p. 61-70 ; A loadia, p. 68, 130-135 ; Makouria, p. 79-130.

٢٢٦- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "+ **هذا هو صورة التَّقليد**".

٢٢٧- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"إفخولوجيون الطُّوخي" بالبوق.

٢٢٨- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"إفخولوجيون الطُّوخي" رؤوس.

229- ⲫⲏⲉⲑⲙⲏⲛ ⲉⲃⲟⲗⲍⲉⲛ ⲫⲏⲉⲧⲉⲫⲱⲕ ⲛⲥⲟⲃⲛⲓ ⲛⲉⲙ ⲫⲓⲱⲧ...

ألزمتنا الضَّرورة أن نجتمع كالقوانين الرَّسوليَّة باتفاق واحد نحن معشر[٢٣٠] أساقفة إقليم[٢٣١] مصر والكهنة[٢٣٢] وكلُّ شعب المدينة العُظمى الإسكندريَّة، وقومٌ من أراخنة مصر، فتشاورنا مع الطِّلبة إلى الله، أن يُظهر لنا ما فيه الخير، وجعلنا مسيرنا إلى البراري البعيدة[٢٣٣] التي لشيهات الذي هو جبل النَّطرون، وطلبنا[٢٣٤] باجتهاد عمَّن يستحق هذه الرِّئاسة العظيمة، لكي يرعانا في طريق الرَّب، ويرشدنا إلى ميناء الكنيسة، وإذ كنا عارفين بمحبَّة أهل مدينة الإسكندريَّة للمسيح، وطيب قلبهم على رؤسائهم، وأنهم لا يهووا أن يكونوا في حُزن اليُتم إلى زمن بعيد. وبهذا تمجَّدنا بإتمام فعل الله بتضرُّع إلى سابق[٢٣٥] تدبيره، وسائلين رأفته وصلاحه، طالبين جداً في سهر اللَّيالي بلا نوم، لكي يكشف لنا من هو مستوجب أن يكون وسيطاً، لنقدمه على درجة الرُّتبة الكهنوتيَّة.

وبهذا أرشدنا أن ننظر إلى المتعبِّد لله القس[٢٣٦] الطَّاهر بالأكثر (فلان)[٢٣٧] الرَّاهب السَّاكن بالدَّير البهي الذي لأبينا القدِّيس مقاريوس[٢٣٨] بشيهات[٢٣٩]، أرض النُّساك[٢٤٠]، الذي تربى فيها[٢٤١]

٢٣٠- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**– معشر**".
٢٣١- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**كورة**".
٢٣٢- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**الإكليروس**".
٢٣٣- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**المقدَّسة**".
٢٣٤- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**وفتشنا**".
٢٣٥- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "**+ علم**".
٢٣٦- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**+ المختار**".
٢٣٧- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**– بالأكثر فلان**".
٢٣٨- لعلَّ هذه الإشارة ترجِّح لنا أن يكون واضع صورة هذا التَّقليد واحد من أساقفة الكنيسة من رُهبان دير القدِّيس أنبا مقار، ولاسيَّما إذا عرفنا أنه في نهاية هذا التَّقليد يُذكر اسم مار مرقس الإنجيلي، ويتبعه مباشرة القدِّيس ساويرس الأنطاكي (٤٦٥-٥٣٨م) موصوفاً بعبارة "أبينا لابس الإله المكرَّم بكلِّ نوع"، وهو نفس

منذ صغر سنِّة تحت قدمي[٢٤٢] آباء قدِّيسين، نال نعمتهم مثل أليشع مع إيليا التسبيتي، من قِبَل الإسكيم الملائكي، كما هو مكتوب في الكلام الرَّسولي، إذ يقول: «ونحن نعلم[٢٤٣] الذين يحبُّون الله، يعينهم في كلِّ شيء من الأعمال الصَّالحة، وهم المدعوون كسابق تدبيره، لأنَّ الذين سبق فعرفهم، هم الذين اصطفاهم. والذين اصطفاهم، هم الذين دعاهم. والذين دعاهم، هم الذين برَّرهم. والذين برَّرهم، هم الذين مجدَّهم». وقال أيضاً: «إنَّ أحداً لا ينال الكرامة وحده إلاَّ أن يدعوه الله مثل هرون الكاهن»، كذلك أيضاً الذين جاءوا من بعده في كلِّ جيل وزمان وإلى انقضاء الدَّهرِ.

وفيما نحن واثقون بنموِّه وتزكية جميع الشُّيوخ القدِّيسين السُّكَّان في البريَّة، وهم الذين زكُّوه وشهدوا عنه أنَّه مستحقٌّ أن ينال هذه الدَّرجة، فجعلنا الله لنا معيناً، ومقدِّماً لجميع الخيرات الذي اصطفاه على الرُّتبة السَّمائيَّة، فقدَّمناه إلى الدَّرجة البهيَّة الكهنوتيَّة ليكون لنا أباً وراعياً ليرعانا في المرج الخصيب الذي للمعرفة الحقيقيَّة. فلهذا أصعدناه إلى خلافة

التَّرتيب المتَّبع في مجمع القدِّيسين في القُدَّاس الإلهي، وفي صلاة تحليل الخدَّام أيضاً.

ومعروف من التَّاريخ أنَّ القدِّيس ساويرس الأنطاكي كان يحظى بتكريم فائق من رُهبان دير أنبا مقار، وهو ما يستحقَّه بالفعل. أمَّا "إفخولوجيون الطُّوخي"، فقد حذف اسم ساويرس الأنطاكي من هذا المكان، ووضع مكانه القدِّيسَين أثناسيوس وكيرلس (*Ibid.*, p. 72).

٢٣٩- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"إفخولوجيون الطُّوخي": "+ **بالإسقيط**".

٢٤٠- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"إفخولوجيون الطُّوخي": "– **أرض النُّساك**".

٢٤١- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"إفخولوجيون الطُّوخي": "**فيه**".

٢٤٢- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**أقدام**".

٢٤٣- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "+ **أنْ**".

الإنجيلي النَّاظر الإله[٢٤٤] مرقس، وامتلأ من كلِّ نعمة روحانيَّة سمائيَّة، عندما أعطي موهبة البارقليط بالأصوات الأبسطليَّة. وعندما ألبسناه الحُلَّة الكهنوتيَّة، بإذن الله ورُسُله الأطهار وتلاميذه المصطفين، وصار رئيس كهنة وراعياً ومعلِّماً، لأنه نال هذا السُّلطان من الله ملك السَّمائيِّين والأرضيين، ليربط ويحل ويقسم الأساقفة، ويُطقِّس الرُّتَب الكهنوتيَّة[٢٤٥]، ويُقدِّس المذابح، ويكرِّس البيَع الجُدد، وبيوت الشُّهداء، ويتمِّم[٢٤٦] السُّلطان الذي أعطاه سيِّدنا يسوع المسيح لخاصته التَّلاميذ[٢٤٧] الرُّسُل[٢٤٨]، ويجمع شمل أولاد البيعة، ويُقدِّس الدُّهن السِّري بالسِّر المكتوم[٢٤٩] الذي للعريس السَّمائي الذي لعروسة المسيح المزيَّنة، وفعل الميلاد الثَّاني الجديد الذي للرُّوح القُدُس، كأمر الذي أوصاه وأمره المسيح إلهنا الذي صار له خليفة وواسطة بيننا وبينه كرُتبة موسى خادم الله واضع النَّاموسِ، وهرون اللاوي الذي ائتُمن على خدمة قبَّة الشَّهادة، ووثق باسم يسوع المسيح، وامتلأ من نعمة الرُّوح القُدُس، وصار إنساناً جديداً بالرُّتبة العظيمة التي أنعم بها الله عليه، ذلك الذي يرفع المتواضعين. كما أنَّه يقيم المسكين من الزِّبالة، ويجلسه مع رؤساء شعبه.

وامتلأنا من الفرح الدَّائم والسُّرور السيِّدي الذي دعينا إليه من قِبَل السيِّد المسيح كلمة الآب الذي تجسَّد من العذراء، وصار إنساناً، وتألَّم ومات بالجسد، وقام في اليَوم الثَّالث من بين الأموات، وصعد إلى

٢٤٤- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "+ **القدِّيس**". "إفخولوجيون الطُّوخي": "... **الإنجيلي المتكلِّم بالإلهيَّات القدِّيس**".

٢٤٥- "إفخولوجيون الطُّوخي": "... **الأساقفة، ويقيم الإكليروس لخدمة القُدس**".

٢٤٦- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**ويمارس**".

٢٤٧- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**– التَّلاميذ**".

٢٤٨- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**والرُّسُل**".

249- ⲃⲉⲛ ⲡⲓⲱⲧⲥⲧⲏⲣⲓⲟⲛ ⲉⲧⲥⲏⲡ.

السَّموات، وجلس عن يمين الآب، وأرسل الرُّوح المعزي على تلاميذه الأطهار، وكمَّلهم مقدَّسين برُتبة السَّمائيِّين، ورتَّبوا البيعة في كلِّ مكان بتوحيد الأمانة، وجمعوا شمل المتبدِّدين، واصطفوا من يستحق كسابق تدبير الخير. وآمنا بربِّنا يسوع المسيح، أنَّه جعلنا أهلاً لأب خيِّر تام.

ونحن نسأل الله الذي اصطفاه لنا أن ينعم له بكلام في افتتاح فيه ربحاً لنفوسنا، ويبرِّرنا من الخطيئة بسبب تزكيته[٢٥٠]، وما صار له[٢٥١]، وبالدَّعوة التي نالها تكون السَّلامة في الكنيسة، والخلاص في كل الشُّعوب الأرثوذكسيِّين، وينعم علينا بكثرة رأفته بشفاعة سيِّدتنا كلِّنا والدة الإله القدِّيسة العذراء كلَّ حين الطَّاهرة مرتمريم، وسؤال أبينا القدِّيس المغبوط في كلِّ شيء مرقس الرَّسول الطَّاهر الإنجيلي، وأبينا اللابس الإله المكرَّم بكلِّ نوع ساويرس البطريرك، وكافة القدِّيسين المقبولين أمام ربِّنا يسوع المسيح. ومن أجل هذا نؤمن بإله واحد الآب ضابط الكُل، وابنه الوحيد يسوع المسيح ربِّنا باتحاد غير مقسوم معروف بالحق مثل الآب، معروف أنه الابن وليس هو اثنين، لكن ابناً واحداً وحيداً وليس بالنِّعمة والإضافة. وبروح القُدُس، وقيامة الأجساد في الكنيسة المقدَّسة الجامعة[٢٥٢] الرَّسوليَّة. والرَّب يعطينا كلام التَّعليم في فتح فمنا، لكي نعيش بسيرة هادئة ورعة، ونوجد بكل التَّقوى وكلِّ العفاف بين يديك، بالمسيح يسوع ربِّنا، به ومعه المجد والجلال والعزة للآب والابن والرُّوح القُدُس المحيي المساوي معه، الآن ...".

٢٥٠- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "... **لنفوسنا، وبررنا بسبب تزكيته من الخطيئة**".

٢٥١- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**الصَّائرة له**".

٢٥٢- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**+ الرَّسوليَّة**".

هذه رسالة التَّقليد التي لأبينا (فلان) الطَّاهر رئيس الأساقفة الـذي للعظمى مدينة الإسكندريَّة وفسطاط مصر وبقاع مصر والصَّعيد وخمس المُدُن التي بأفريقيا وبـلاد الحبشـة والأقصـر مـيطين[٢٥٣]! والنُّوبـة والمقرين[٢٥٤] وبلاد غلوة[٢٥٥]. وصنعناها نحن الأساقفة المجتمعون وعملنا قسمته المباركة، وتكريسه معاً، على كرسي ناظر الإله مرقس في كنيسة الله الجامعة الرَّسوليَّة على العادة القانونيَّة، وثبَّتناها بخطوطنا[٢٥٦] على مـا فيها. ولله المجد آمين[٢٥٧].

يقول الأرشيدياكون هذه الطلبات[٢٥٨]، وهي:

* "نتوسَّل بتضرُّع في السَّلامة إلى الرَّب، مـن أجـل السَّـلامة والاتفاق، وانتظام كلِّ كنائس الله المقدَّسة. من الرَّب نطلب".

* "من أجل أن تحل علينا المختارة، وتصير لنا نجاحاً. من الـرَّب نطلب" [٢٥٩].

* "من أجل الحاضرين من الأساقفة الأبرار وكلِّ الإكليروس وكلِّ الشَّعب المحب للمسيح، نتوسَّل إلى الرَّب طالبين".

٢٥٣- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "والأقصر منطين" ⲛⲉⲙ ⲛⲓⲍⲟⲙⲏⲧⲏⲥ

254- ⲛⲉⲙ ⲛⲓⲘⲁⲕⲟⲩⲣⲉⲥ.

255- ⲛⲉⲙ ⲛⲓⲂⲁⲗⲁⲁⲟⲩⲧ ⲛ̀ⲭⲱⲣⲁ.

٢٥٦- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "بخط أيدينا".

٢٥٧- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "+ تكتب نسـختَين إحـداهما قبطيـاً والأخرى عربياً. وتكتب الأساقفة في ذيل كل واحدة منها خطوطهم بما هذه نسـخته: 'أنا الحقير فلان أُسقُف المدينة الفلانيَّة حضرتُ رسامة أبينا المكرَّم الجزيل برُّه الأنبا فلان بطريركاً على المدينة العظمى الإسكندريَّة والدِّيار المصريَّة، والحبشة، والنُّوبة، والخمـس مُدُن الغربيَّة، بحضور سادتي الآباء الأساقفة بكنيسة القدِّيس مـرقس الرَّسـول بمدينـة الإسكندريَّة في يوم الأحد الفلاني من الشَّهر الفلاني من السَّنة الفلانيَّة'".

٢٥٨- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "... الأرشيدياكون عشر طلبات".

٢٥٩- "إفخولوجيون الطُّوخي": "من أجل جماعتنا لتكون بلا عثرة ممدوحة ومختارة".

* "من أجل الثَّبات بالرُّوح القُدُس، وثبات القدِّيسين الحسني العبادة، نتوسَّل متضرِّعين إلى الرَّب".

* "من أجل الكنائس التي كُرِّس عليها، إلى الرَّب نطلب".

* "من أجل إرضاء[٢٦٠] الإله القدُّوس، من الرَّب نطلب".

* "وإليه نتوسَّل من أجل حُسن حياته[٢٦١]، ومعرفته الحقيقيَّة بوداعة واستقامة، إلى الرَّب نتوسَّل".

* "من أجل استحقاقنا للظَّفر بالدَّعوة العُليا، إلى الرَّب نطلب".

* "اطلبوا كلُّكم من أجله ومن أجل بعضكم بعضاً. اطلبوا إلى الرَّب بتوسُّل"[٢٦٢].

يطلب كبير الأساقفة هكذا ويقول:

* "ندعو (فلاناً) صفي الله وعبده، رئيس أساقفة وبطريركاً في الواحدة[٢٦٣] غير المنحلَّة الكنيسة المقدَّسة التي للرَّب غير المرئي الحي بالمدينة المحبَّة للمسيح التي للأرثوذكسيين، الإسكندريَّة، وكلِّ إقليم مصر ونواحيه".

* "مجداً وإكراماً للثَّالوث المقدَّس[٢٦٤]، الآب والابن والرُّوح القُدُس، سلاماً وبناءً للكنيسة المقدَّسة هذه التي صنعها بتجسُّده وتأنُّسه وتدبيره[٢٦٥] وصلبه وموته وقيامته. الإله من الإله ابن الآب الوحيد يسوع المسيح ربِّنا،

٢٦٠- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**إرضائه**".
٢٦١- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": اعتبر هذه الطِّلبة طلبتين، وليس طلبة واحدة.
٢٦٢- "مخطوط المتحف القبطي (٢٥٣ طقس)": "**+ يقول الشَّعب: يارب ارحم (ثلاث مرَّات)**". "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "**+ يارب ارحم (ثلاث مرَّات)**".
٢٦٣- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**+ الوحيدة**".
٢٦٤- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**الكُلي قدسه**".
٢٦٥- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**+ جميعه**".

تزكية للأحكام العادلة، والإعلانات الطَّاهرة، والمواهب النَّقيَّة، والتَّعاليم الصَّادقة، والقيامة من بين الأموات، والأربون غير الفاسد[٢٦٦] آمين.

* **يقول الشَّعب:** "مستحقٌ مستحقٌ مستحقٌ[٢٦٧]".

ويرفعون على رأسه[٢٦٨] الأربعة أناجيل في كلِّ دفعة، وبعد ذلك يرفعون عن رأسه الإنجيل[٢٦٩]، ثمَّ يضع كبير الأساقفة يده على رأسه[٢٧٠].

ويقول الأرشيدياكون:

* "النِّعمة الإلهيَّة الشَّافية الأمراض والمكمِّلة النَّاقصات والصَّانعة دائماً العناية بكنائسها المقدَّسة، تشرطن (فلاناً) من قسِّيس إلى[٢٧١] رئيس أساقفة لمدينة الإسكندريَّة العظمى، وكلِّ قرى[٢٧٢] مصر ونواحيها، فصلُّوا إذاً يا كلَّ الحاضرين[٢٧٣] لكيما تُرد إليه نعمة الرُّوح الكُلي قُدسه. يا ربُّ ارحم (ثلاث مرَّات)".

٢٦٦- "إفخولوجيون الطُّوخي": "+ **إلى الأبد**".

٢٦٧- "إفخولوجيون الطُّوخي": "+ **الأنبا (فلان) رئيس الأساقفة**".

٢٦٨- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "- **على رأسه**".

٢٦٩- "إفخولوجيون الطُّوخي": "+ **الأربعة أناجيل**".

٢٧٠- وفي حفل تنصيب قداسة البابا شنوده الثَّالث أُغفل ذكر عبارة: "ثمَّ يضع كبير الأساقفة يده على رأسه"، كما أغفل ذكر الطِّلبة التَّالية للأرشيدياكون، وما يتبعها أيضاً من صلوات، حتى إلى إلباس البابا بدلة الكهنوت.

طقس تنصيب قداسة الحبر الجليل الأنبا شنوده الثَّالث، مرجع سابق، ص ١٤

٢٧١- "إفخولوجيون الطُّوخي": "... **المقدَّسة تنتدب هذا القسِّيس**".

٢٧٢- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**كورة**".

٢٧٣- "مخطوط المتحف القبطي": "- **فصلوا إذاً يا كل الحاضرين**". "إفخولوجيون الطُّوخي": "**فلنصلِّي إذاً جميعنا معاً نحن الحاضرون**".

* **يقول الشَّعب:** "استجب يارب"[٢٧٤].

* **يقول الأرشيدياكون:** "صلُّوا-أيها الأساقفة الأبرار الحاضرون".

حينئذ يقول الأساقفة الذين اجتمعوا، كلٌّ واحد واحد منهم كرتبتهم هذه المدائح[٢٧٥] **وأيديهم عليه، ويقول الأرشيدياكون في كلِّ دفعة:** اطلبوا من الرَّب.

يقول الأساقفة[٢٧٦]:

* "نضع أيدينا على صفي الله وعبده (فلان) باسم الآب والابن والرُّوح القُدُس قياماً للرُّتبة وثباتاً للعبادة في الواحدة[٢٧٧] غير المنحلَّة كنيسة الله الحي غير المرئي، هذه التي صنعها بتأنُّسه، وكلٌّ تدبيره وصلبه وقيامته من بين الأموات، الإله من الإله، الوحيد الذي من الآب يسوع المسيح ربُّنا، تزكية للأحكام الحقانيَّة، والمكاشفات المقدَّسة، والمواهب الطَّاهرة، والتَّعاليم الصَّادقة، في الثَّالوث غير الدَّنس المساوي، بالصَّليب الكريم الذي هو سلاح المؤمن[٢٧٨]، وثبات البيَع، ورُتب الكهنة، وغلبة الملوك، وقيام الجموع، وانبعاث الأموات، والأربون غير الفاسد إلى الأبد آمين".

وفي كلِّ دفعة إذا فرغ كلٌّ واحد منهم، يقول كلُّ الشَّعب: "مستحقٌّ" (ثلاث مرَّات).

٢٧٤- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**يقول الشَّعب: يارب ارحم. ثمَّ امنح يارب**".

٢٧٥- "إفخولوجيون الطُّوخي": "... **كرتبتهم هذا الإعلان الجهير**".

٢٧٦- واحداً واحداً بحسب ترتيبهم (*Ibid.*, p. 75).

٢٧٧- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**+ الوحيدة**".

٢٧٨- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "**المؤمنين**".

(٢٧٩)وإذا فرغوا كلُّهم، يُلبسه كبير الأساقفة لباس الإشارة التي للموهبة الرَّسوليَّة الذي هو العرضي(٢٨٠) النَّازل، وشيء آخر على كتفه(٢٨١)، ويقول(٢٨٢):

٢٧٩- بدءاً من هنا وحتى النِّهاية، وخلافاً لما ورد في المتن، نقرأ في حفل تنصيب قداسة البابا شنوده الثَّالث ما يلي: "... ثمَّ يأخذ المطارنة والأساقفة والكهنة في إلباس البابا ثياب الكهنوت. ويتقدَّم أحد الكهنة ويضع صليب الرِّئاسة الملفوف بمنديل من الحرير على الإبروسفارين، ويجعل عصا الرِّعاية بجانبه، والمرتِّلون يقولون **Πιcaβετ Τηρου** ...". حيث يلبسونه البطرشيل والمنطقة والكُم الأيمن والكُم الأيسر والمحارم والبرنُس والتَّاج، مع ترديد عبارات من المزامير مع كلٍّ قطعة من الملابس الكهنوتيَّة.

ثمَّ نقرأ أيضاً: "وبعد وضع التَّاج على هامة البابا، يرفع المطارنة والأساقفة تيجانهم ويلبسون البلِّين. ثمَّ يصعدون به إلى المذبح ليتسلَّم الصَّليب وعصا الرِّعاية من فوق المذبح ...". ثمَّ يصعدون به إلى كرسي الرِّئاسة ذي الثَّلاث درجات، مع ترديد كبير الأساقفة بتجليس البابا الجديد مع كلِّ درجة. وفي الختام يقولون **Αξιος** . ثمَّ يقرأ أحد الكهنة فصلاً من رسالة العبرانيِّين، وبعدها يقرأ البابا الإنجيل المقدَّس.

طقس تنصيب قداسة الحبر الجليل الأنبا شنوده الثَّالث، مرجع سابق، ص ١٥-٢٠

٢٨٠- "العرضي" هو الطَّيلسان الذي يشبه تاجاً يتكوَّن من شريط طويل واسع strip من الكتَّان أو الحرير الأبيض.

Cf. *The Vesting Prayers and Ceremonies of Coptic Church*, in Or. Chr. Per., Vol. I, p. 305 ; O.H.E. KHS- Burmester, *Rites and Ceremonies of the Coptic Church*, in Eastern Churches Quarterly, Vol. 7, p. 388-389.

٢٨١- عبارة "شيء آخر" لا تساعدنا على فهم المقصود منها، وهي في القبطيَّة **επικηερι** ولا يُعرف أيضاً المقصود منها. ويرى دكتور بورمستر O.H.E. Burmester أنه ربما كانت الكلمة اليونانيَّة ἐπικέλια هي الأقرب إلى الظَّن.

Burmester, O.H.E. Khs, *The Egyptian or Coptic Church*..., p. 77.

وهذه الكلمة اليونانيَّة ἐπικέλια تعني ملابس ἱμάτια .

Cf. Liddle & Scott, Greek–English Lexicon, *op. cit.*, p. 1953.

ثمَّ يعود دكتور بورمستر فيقول: إنَّ الدُّكتور A. Böhlig والذي ألَّف فهرست الكلمات اليونانيَّة المستعملة في القبطيَّة يظن أنه يلزمنا قراءة هذه الكلمة إمَّا ἐπικείρια أو ἐπιχείριον وهذه الكلمة الأخيرة بمعنى شريط أو حزام band أو

* "مجداً وإكراماً للثَّالوث المقدَّس المساوي[٢٨٣]، الآب والابن والرُّوح القُدُس، سلاماً وبناءً للجامعة المقدَّسة الرَّسوليَّة كنيسة الله. مباركٌ هو الرَّب إلى الأبد، أمين".

حينئذ يصرخ الأساقفة[٢٨٤] وكلُّ الشَّعب ثلاث مرَّات:
"مستحق"[٢٨٥].

تعني وشاح أو رداء scraf وهي أفضل ترجمة لهذه الكلمة.

Cf. Burmester, O.H.E. Khs, *The Egyptian or Coptic Church...*, p. 183 ; Cf. also, Butler, A.J., *The Ancient Coptic Churches of Egypt,* Oxford, vol. II, 1884, p. 144, n. 2.

وبذلك استطاع الدُّكتور Böhlig أن يقرِّب المعنى بدون أن يقطع قطعاً نهائياً في شرحه أو تفسيره. ولقد اعتقد دكتور Denzinger أنه ربما يكون نوع من البُرقع أو السِّتر veil الذي يوضع على اليد كاللِّفافة مثلاً. ولكنه اعتقاد بعيد عن الصَّواب، لأنَّ النَّص الطِّقسي يقول بأنَّ هذا الشيء يوضع على الكتف. ويظن ألفريد بتلر A. Butler أنَّ هذا الشيء هو منشفة towel يستخدمها الطِّقس القبطي في غسيل الأرجل يوم قُدَّاس لقَّان خميس العهد، حيث تحتل هذه المنشفة أهميَّة كُبرى في هذا الطِّقس حينما يستخدمها البطريرك في ممارسة طقس غسل الأرجل. ومن ثمَّ، تكون الكلمة القبطيَّة **επικηερι** إذا ليست لفافة عاديَّة، ولا إحدى الحُلل الكهنوتيَّة الرَّسميَّة التي يرتديها البطريرك باستمرار، ولكنَّها رمزٌ خاصٌ، يُستخدم هنا مرَّة واحدة في رسامته، حيث توضع على كتفه آنئذ.

٢٨٢- "إفخولوجيون الطُّوخي": "... **يلبسه كبير الأساقفة الأموفوري الذي هو العرضي النازل من على رأسه إلى أسفل، وهو إشارة للموهبة الرَّسوليَّة والبلارية على كتفه، ويقول**".

و"الأمفوريون" الذي يذكره "إفخولوجيون الطُّوخي" هو البلِّين.

Cf. Burmester, O.H.E. Khs, *The Rite of Consecration of the Patriarch of Alexandria, op. cit.*, p. 76.

٢٨٣- "إفخولوجيون الطُّوخي": "+ **في الجوهر**".

٢٨٤- "إفخولوجيون الطُّوخي": "+ **والإكليروس**". "مخطوط المتحف القبطي (٢٥٣ طقس)": "+ **وكل الإكليروس**". (*Ibid.*, p. 77).

٢٨٥- "إفخولوجيون الطُّوخي": "+ **الأنبا (فلان) رئيس الأساقفة**".

وعند لباسه الحُلَّة التي لرئاسة الكهنوت؛ الثَّوب[٢٨٦] والغفَّارة[٢٨٧] والعرضي[٢٨٨] الذي على رأسه النَّازل إلى أسفل الذي هو لباس الحُلَّة والبلاريَّة[٢٨٩] التي على كتفه[٢٩٠]،

٢٨٦- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**وعند لباسه حُلَّة رئاسة الكهنوت جميعها؛ البدلة والبرنس**".

والثوب هنا هو التُّونية.

٢٨٧- والمعنى بالغفارة على الأرجح أنه البُرنس chasuble.

Cf. O.H.E. KHS- Burmester, *Rites and Ceremonies of the Coptic Church*, in Eastern Churches Quarterly, Vol. 7, p. 389.

٢٨٨- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**+ أي الأموفوري**".

والأموفوري هو "الأمفوريون" بحسب النُّطق الصَّحيح، وهو البُرنُس. أمَّا كلمة "العرضي" فقد شرحتُها منذ قليل.

انظر أيضاً للمؤلِّف، الجزء الأوَّل من كتاب "معجم المصطلحات الكنسيَّة".

٢٨٩- البلاريَّة هي زنَّار يعلَّق في العنق على شكل حرملة.

انظر للمؤلِّف: الجزء الأوَّل من كتاب "معجم المصطلحات الكنسيَّة".

٢٩٠- ولاحظ هنا عدم ذكر الكُمَّين ضمن الملابس الكهنوتيَّة للبطريرك، ولكنَّهما من الملابس الكهنوتيَّة الرَّسميَّة له في الوَقت الحاضر.

Cf. Butler, A.J., *The Ancient Coptic Churches of Egypt*, vol. II, p. 168.

وأمَّا مخطوط رقم (٩٠) بمكتبة البطريركيَّة للأقباط بالقاهرة – وهو المخطوط رقم (٢٧٧) في كتالوج المخطوطات القبطيَّة العربيَّة بالمتحف القبطي – والذي يعود تاريخه إلى القرن التَّاسع عشر أي سنة ١٥٦٨ش/ ١٨٥٢م، فيعطينا شرحاً لكيفيَّة إلباس البطريرك الملابس الكهنوتيَّة طبقاً لعادات روعيت في أزمنة حديثة، وهي بالطَّبع تُخرج الطَّقس القديم عن بساطته الأولى، فيقول:

"... ثمَّ جميع الأساقفة يضعون أيديهم عليه، ويقولون **Αξιος** ثم يتقدم المدولب ويضع الصَّليب الصَّغير الذي للرئاسة وهو ملفوف بمنديل حرير، ويضعه على الصِّينيَّة من فوق الإبروسفارين، ويسلِّم القضيب الحديد الذي هو العكاز ليد كاهن بمحرمة حرير (فيضعه هذا الأخير) بجانب الصِّينيَّة، ثم يرتِّلون في تلك السَّاعة قائلين: **Νικαβετ** بغير فضائل ها هنا. ثم يصعدونه إلى الدَّرجة السَّادسة (للسنثرونوس *Ibid.*, p. 86) والشَّعب يقول لحن حلول الروح القدس **Πιπνευμα** ثمَّ يتقدمون ويُلبسون المدعو جديداً بدلة الكهنوت، ويسترونه **ΠΑΡΑΚΛΗΤΟΝ**

بستر أبيض أو إزار (conceal him by a white or blue curtain from the eyes of the people) من قُدام الشَّعب عند لباسه البدلة. -

أوَّل ذلك يلبسونه ساكوا وهو ثوب قصير أرجوان أو أطلس أبيض فوق التونية يوجد عند روم الطور (أي الدَّير اليوناني بالطُّور على شاطئ البحر الأحمر في سيناء، حيث دير سانت كاترين الشَّهير) لأنه يشت (بخطئه) هارون رئيس الكهنة (for it is the tunic of Aaron the highpriest) وهم يقولون عليه: 'بارك يا سيِّد هذا الساكوا للرؤساء. كهنتك يارب يلبسون العدل، وأبرارك يبتهجون ابتهاجاً كلّ حين'. يجاوبونه قائلين: 'الآن وكلّ أوان وإلى دهر الدَّاهرين آمين'.

ثم يلبسونه البطرشين (هكذا) لأنه جيب هرون، ويقولون بعلامة الصَّليب: 'تبارك الرَّب الذي يسكب من نعمته على كهنته مثل الدُّهن النَّازل على الرأس، النَّازل على اللِّحية، لحية هارون النَّازلة على جيب قميصه مثل ندا حرمون'. يجاوبونه: 'آمين الليلويا'.

ثم يلبسونه الحزام ويقولون: 'تبارك الرَّب الذي شدَّد حقويَّ بالقوَّة وجعل طُرقي بلا عيب'. يجاوبونه قائلين: 'المجد للآب والابن والرُّوح القُدُس'.

يلبس الكُم الأوَّل اليمين قائلاً: 'يمينك يارب تمجَّدت بالقوَّة، ويدك اليُمنى يارب سحقت الأعداء، وبقوَّة ساعدك محوت المناصبين. يمين الرَّب رفعتني، يمين الرَّب قوَّتني، يمين الرَّب صنعت القوَّة'. يرشم الصَّليب على الكُم الثَّاني قائلاً: 'يداك صنعتاني وجبلتاني، فأفهمني لأتعلَّم وصاياك، يراني خائفون ويُسرُّون'.

يتوشَّح بالرُّقعة أي محازم الحرام (He girds on the band which is the cloth belt) قائلاً: 'تقلَّد سيفك على فخذك أيها القوي بحسنك وجمالك، امتد وانجح واملك من أجل الصِّدق والدِّعة، وبالعجب تهديك يمينك كلّ حين'.

يلبسونه البرفورة فوق الطاقيَّة القطيفة أي الميزر الأبيض، قُطن أو صوف رفيع، قائلاً: 'ملك الرَّب واشتمل بالبهاء، لبس القدرة وتجلَّل بها، لأنه أتقني (بخطئه) وعضدني، له المجد دائماً'.

يلبسونه الطَّيلسان الأبيض وهو الكلاه درو (هكذا) سُنَّه آبائنا الرُّسُل لما كانوا جائلين في العالم وهم يقولون: 'حلف الرَّب ولن يندم، أنك أنت هو الكاهن إلى الأبد على طقس ملكيصادق، المجد لله في العُلا صاحب المجد دائماً'. يجاوبونه قائلين: 'الآن وكلّ أوان وإلى دهر الدَّاهرين آمين'.

يلبسونه البرنُس ويدعو القصلة أخيراً للدَّرجة السابعة، ويقول هكذا: 'تبتهج روحي بالرَّب ويتهلَّل قلبي بالله مخلِّصي، لأنه ألبسني ثوب الخلاص، وسربلني بحلة

يقول كبير الشَّمامسة[٢٩١]:

* "النِّعمة الإلهيَّة الشَّافية للأمراض، والمكمِّلة للنَّاقصات، والمؤلِّفة للمفترقات، الصَّانعة العناية بكنائسها المقدَّسة، تكرِّس الأب (فلان) الأقدس[٢٩٢] رئيس أساقفة لمدينة الإسكندريَّة العظمى المُحبَّة للمسيح، وكلّ قُرى[٢٩٣] مصر ونواحيها عوضاً عن الأب[٢٩٤] (فلان) الذي تنيَّح في شيخوخة باره[٢٩٥] وأُلحد في القبر[٢٩٦]، وارتحل إلى الله، فصلُّوا فصلُّوا إذاً وتوسَّلوا كلُّكم إلى الرَّب أيها الحاضرون[٢٩٧] لكي تحل عليه موهبة الدَّعوة العلويَّة[٢٩٨] ونعمة الرُّوح الكُلي قُدسه، لنقل كلُّنا:

السُّرور، ووضع على رأسي التَّاج كتاج الختن، ومثل العريس زيَّنني تزيناً لأني أنا ساعي أمامه وأنا عبده، وأعد طرقه'. يجاوبون قائلين: ⲟⲩⲧⲁⲓⲟ ⲛⲉⲓⲱ ⲟⲩⲱⲟⲩ (أي كرامة ومجداً) ... الخ.

Cf. Burmester, O.H.E. Khs, *The Rite of Consecration of the Patriarch of Alexandria*, *op. cit.*, p. 49-57.

يقدِّمون له دُرج البخور ويرشمه ويشاركه الأساقفة في وضع البُخور، ويقبلون الشورية ويسلمونها له قائلين معه: 'المر والميعة والسليخة لباسك، لذلك مسحك الله إلهك بدهن الفرح أفضل من أصحابك' ...".

وإنّ تقبيل الأساقفة للشُّورية هنا هو وضع فريد في هذا الطَّقس دون غيره. ولا يفوت القارئ العزيز هنا بساطة الطَّقس القديم، والأحمال عشرة الحَمَل التي وُضعت على كاهل الطَّقس في قرونه المتأخِّرة، حتى ناء الطَّقس بها، وناء النَّاس بتكميله.

Cf. *Ibid.*, p. 88.

٢٩١- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": أغفل هذه الطِّلبة لكبير الشَّمامسة.
٢٩٢- "إفخولوجيون الطُّوخي": "... **المقدَّسة، تجلس الأنبا فلان الجزيل قدسه**".
٢٩٣- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**كورة**".
٢٩٤- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**الأنبا**".
٢٩٥- "إفخولوجيون الطُّوخي": "... **فلان المتوفى بسيرة بارة**".
٢٩٦- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**– وأُلحد في القبر**".
٢٩٧- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**– أيها الحاضرون**".
٢٩٨- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**السَّمائيَّة**".

يارب ارحم[٢٩٩]".

ثمَّ يقول كبير الأساقفة هذه الصَّلاة[٣٠٠]:

* "نشكرك أيها السيِّد الرَّب[٣٠١] ضابط الكُل، من أجل كلِّ شيء، وفي كلِّ شيء، ونسبِّح ونمجِّد اسمك القدُّوس، لأنك صنعت معنا عظائم، وأفضت موهبتك ذات الغنى على عبدك هذا. نسأل ونضرع إليك أيها السيِّد، اسمعنا بكثرة رأفتك، وسُر على تكريس[٣٠٢] رئاسة الكهنوت التي صارت على عبدك (فلان) البار[٣٠٣] رئيس الأساقفة بحلول روحك القدُّوس عليه، وقوِّم دعوة اصطفائه بالطَّهارة، وقومنا معه للصَّلاح، لكي نعمل وننال ربح الوزنة، ونأخذ مع كلِّ من يعمل إرادتك من البدء، أجرة الوكيل الأمين الحكيم في ظُهور ربِّنا وإلهنا ومخلِّصنا يسوع المسيح، هذا الذي يليق بك معه المجد والكرامة والعزة، مع الرُّوح القُدُس، الآن ...".

* "السَّلام لكم".

حينئذ ينزل كبير الأساقفة من على السترانس[٣٠٤] والثَّاني منه، ويجلسون[٣٠٥] البطريرك على السترانس[٣٠٦] وهما ماسكين بيديه.

٢٩٩- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "+ **ثلاث مرَّات**".
٣٠٠- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": لم يشر إلى هذه الصَّلاة.
٣٠١- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**– الرَّب**".
٣٠٢- "إفخولوجيون الطُّوخي": "... **وسر بشرطونية**".
٣٠٣- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**الجزيل برُّه**".
٣٠٤- حرفيا: السترونس.
وهي ترد في المخطوطات إمَّا "السترونس" أو "السترانس". وقد سبق أن ذكرتُ غير مرَّة أنَّ صحَّتها هو "الثُّرونوس" أي الكرسي.
٣٠٥- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**ويجلسان**".
٣٠٦- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "... **البطريرك عليه**".

ثمَّ يقول الكبير[٣٠٧] هذه الطِّلبات[٣٠٨]:

* "نُجلِّس رأس الرُّعاة المدعو من قِبَل الله أنبا (فلان) عوضاً عن أنبا (فلان)[٣٠٩] رئيس الأساقفة بالتَّزكية العلويَّة ومشاركة الفعل العجيب[٣١٠] الذي للرُّوح القُدُس على منبر[٣١١] الكنيسة الجامعة المقدَّسة. اطلبوا كلُّكم أيها المجتمعون ها هنا لكي يحرسه إله[٣١٢] المجد سنيناً كثيرة سالمة بلا انهزام ولا قلق ولا تشكُّك، وينجِّيه من كلِّ المضرَّات والعاصف ويكمِّله ليرضيه في الشَّيخوخة[٣١٣] كما يليق باسمه كلَّ حين خلاصاً وعزاءً للشَّعب المُحب للمسيح".

يقول كبير الشَّمامسة[٣١٤]:

* "لنقل كلُّنا بسؤال[٣١٥]، ونضرع: يا ربُّ ارحم"[٣١٦].

يصرخ كبير الأساقفة ويقول[٣١٧]:

٣٠٧- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": شطب كلمة "**الكبير**"، وكتب بدلاً منها: "**الأساقفة كرتبتهم**".

٣٠٨- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": أغفل ذكر هذا الطِّلبات. "إفخولوجيون الطُّوخي": "**الإذاعة الجهيرة**".

٣٠٩- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**– عوضاً عن أنبا فلان**".

٣١٠- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**الباهر**".

٣١١- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**مجلس هذه**".

٣١٢- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**رب**".

٣١٣- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**مكملاً ومرضياً له إلى الكبر**".

٣١٤- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": أغفل ذكر مرد كبير الشَّمامسة.

٣١٥- "إفخولوجيون الطُّوخي" بانتباه.

٣١٦- "مخطوط المتحف القبطي (٢٥٣ طقس)"، و "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "+ **ثلاث مرَّات**" (*Ibid.*, p. 79)

٣١٧- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": أغفل ذكر قول كبير الأساقفة في هذه الفقرة.

* "باسم الثَّالوث[٣١٨] المساوي[٣١٩] المحيي الآب والابن والرُّوح القُدُس، عوضاً عن الطُّوباوي رئيس الأساقفة أنبا (فلان) جلَّسنا[٣٢٠] أنبا (فلان) للمدينة العظمى المُحبَّة للمسيح الإسكندريَّة، المدعو من قِبَل الله بالتَّزكية المقدَّسة أولاً[٣٢١] رئيس كهنة ورئيس أساقفة، مجداً وكرامة للثَّالوث غير المفترق، بناءً وثباتاً غير متزعزع للأمانة، وسلامة وقوَّة لهذا المنبر النَّقي المنير المضئ، الرياضي[٣٢٢]، وعدم قلق للهادئة كنيسة الله. آمين".

* **يقول الشَّعب:** "مستحقٌ مستحقٌ مستحقٌ".

ثمَّ يجلسونه على الكرسي ثلاث مرَّات مثال الثَّالوث المقدَّس.

ثمَّ يصرخ كبير الأساقفة ويقول:

* "نجلِّس[٣٢٣] أنبا (فلان) رئيس أساقفة على الكرسي الطَّاهر الرَّسولي الإنجيلي الذي لأبينا القدِّيس المبارك ناظر الإله[٣٢٤] مرقس باسم الآب والابن والرُّوح القُدُس، الآن ...".

* **يقول الشَّعب:** "مستحقٌ مستحقٌ مستحقٌ[٣٢٥] فلان رئيس أساقفة للمدينة العظمى الإسكندريَّة وكلِّ نواحيها".

٣١٨- "إفخولوجيون الطُّوخي": "+ **الكلي قدسه**".
٣١٩- "إفخولوجيون الطُّوخي": "+ **باجوهر**".
٣٢٠- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**نجلِّس**".
٣٢١- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "+ **كاهن و**".
322- ⲟⲩⲟⲥ ⲛⲥⲁⲗⲓⲛϩ.
٣٢٣- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**يجلس**".
٣٢٤- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**المتكلِّم بالإلهيَّات**".
٣٢٥- "ابن كبر": "+ **أنبا**". "إفخولوجيون الطُّوخي": "+ **الأنبا**".

ثمَّ يجلسونه[٣٢٦] على الكرسي بغير تزعزع، ويكـــون في حضـــنه إنجيل مرقس، ثمَّ يُقبِّله جميع الأساقفة، ويقولون: "مســـتحقٌّ" ثـــلاث مرَّات، وبعدهم الكهنة والشَّعب يُقبِّلون يديه[٣٢٧].

[٣٢٨][٣٢٩]وبعد ذلك يأخذ معلِّم من الشَّمامسة إلى الأنبل، ويصرخ

٣٢٦- "إفخولوجيون الطُّوخي": "يثبَّت".

٣٢٧- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**يده**".

وبعد ذلك مباشرة يقول "مخطوط مصباح الظُّلمـــة لابـــن كـــبر": "**ويُقـــرأ قدَّامـــه الإبرولوغون، والمزمور، ويعطي له إنجيل يوحنا فيقرأ منه الرأس الثالث والعشرين، وهو «الحق الحق أقول لكم: إن من لا يدخل من البَاب إلى حظيرة الخراف ... آخره: وتكون الرَّعيَّة واحدة لراعٍ واحد». وكلَّما قال «أنا هو الرَّاعي الصَّالح» يصرخ جميع الشَّـــعب قائلين: "مستحقٌّ" ثلاثة. وبعد هذا يُقدِّس القُدَّاس كجاري العادة ... الخ**".

وهو نفس الشَّيء عند "إفخولوجيون الطُّوخي" حيث يذكر ما ذكره "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": ولكن يسبق ذلك عنده العبارة التَّالية: "... **يقبِّلون يده. وبعد ذلـــك يصوِّت معلِّم من الشَّمامسة بخطاب التَّبجيل من على الأنبل، ثمَّ يُقال له من السَّـــامعين أيضاً التَّرنيمات والمدائح في الرِّئاسة الكهنوتيَّة والنِّعم اللائق بكرامة رئاسة الكهنوت. ثمَّ أيضاً الإبرولوغون والمزمور ... الخ**".

ومن ثمَّ فما يلي ذكره في المتن حتى قراءة الإبرولوغون لم يذكره "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، ولا "إفخولوجيون الطُّوخي".

٣٢٨- ما ورد في المتن هو ما تذكره المخطوطات القديمة. وأمَّا المخطوطات الأكثر حداثة، فقد أضافت هنا طقساً جديداً، قبل قراءة الإبرولوغون، أي قبل بدء القُدَّاس، وهو كما يلي:

"بعد ذلك يستلم عكَّازه أو قضيب الرِّعاية بيده من تحت الصِّينيَّة، بدون أن يناوله له أحد من المطارنة أو الأساقفة، وكذلك أيضاً الصَّليب الصَّغير من فـــوق الصِّـــينيَّة. وذلك يعني أنه قد استلم هذا القضيب الحديد من الرَّاعي الصَّالح الحقيقي صاحب هذا المذبح وهذه المائدة، يسوع المسيح له المجد كقول داود النَّبي: «وترعاهم بقضيب من حديد» (مزمور ٢:٩). ثمَّ يصعد البطريرك إلى أعلى درج الهيكل، ويجلـــس المطارنـــة والأساقفة على أسفل درجة منه، ويقرأون الإبرولوغون بلحنه المخصوص بـــه. وإلى نهايته تُلقى خُطب، وتُقرأ مدائح، تليق بالآباء البطاركة".

٣٢٩- وكانت العادة قديماً أن يستلم البطريرك الجديد عكَّازه وصليبه من مقـــبرة سلفه البطريرك، ولكن أُبطلت هذه العادة في حبريَّة البابا يؤانس السَّابع عشـــر (١٧٢٧-

ويصرخ قائلاً عليه المدائح والأبنسات بالأصوات اللائقة برتبة رئاسة الكهنوت[٣٣٠] والإبرولوغون[٣٣١] والمزمور. ثمَّ يعطى له إنجيل يوحنا،

١٧٤٥م) البابا الـ ١٠٥ واستمرَّت هكذا إلى يومنا هذا.

انظر: وطنية الكنيسة القبطيَّة وتاريخها، ص ٢٧٩

وأُوردُ هنا ما ورد في مخطوط رقم (٩٠) بمكتبة بطريركيَّة الأقباط بالقاهرة — وهو مخطوط رقم (٢٧٧) في كتالوج المخطوطات القبطيَّة العربيَّة بالمتحف القبطي — والذي يعود تاريخ نساخته إلى سنة ١٨٥٢م حيث وردت به عادات روعيت في أزمنة حديثة، يقول المخطوط المذكور (مع تصحيح الأخطاء النَّحويَّة):

"... ثم يمضون به إلى المائدة (المذبح) لأجل أخذ العكَّاز وعصا المُلك. (فيقول كبير الأساقفة للمدعو جديداً): 'خُذ قضيب الرِّعاية من يد راعي الرُّعاة الأعظم يسوع المسيح ابن الله الحي الدَّائم إلى الأبد، لترعى شعبه وتغذيهم بالتَّعاليم المحيية، مؤتمناً على نفوسهم، ويطلب دماءهم من يديك'. ويقدِّمون له الصَّليب أيضاً ... وكبير الأساقفة يأمر المدعو بتسلُّم ذلك من على الجسد. ولكن الأقرب (أي الأفضل) (أن يتسلَّمه) من على الإنجيل، أي أنَّ مسلِّمه ذلك، هو السيِّد المسيح، لأنه حاضر بينهم. ويصرخ كلُّ الشَّعب بالنَّاقوس في هذا الوَقت قائلين: 'أكسيوس' ثلاث مرَّات".

Cf. Burmester, O.H.E. Khs, *The Rite of Consecration of the Patriarch of Alexandria, op. cit.*, p. 51.

٣٣٠- "مخطوط أنبا أنطونيوس (١ طقس)": "**إلى الأنبل ... رئاسة الكهنوت**" ممسوحة من المخطوط، ونقلتُها من "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)".

٣٣١- سبق أن ذكرتُ شرحاً لمعنى كلمة "إبرولوغون" وذلك في الفَصل الخاص برسامة الأُسقُف، وذكرتُ أنَّ معنى الكلمة هو "مقدِّمة رسالة".

وقد أورد "إفخولوجيون الطُّوخي" ما يعنيه الإبرولوغون، وهو يعني عنده فصل البولس، وهو من الرِّسالة إلى العبرانيِّين (٤:١٤-٥:٦) «فإذ لنا يسوع ابن الله رئيس كهنة عظيم ...»، والمزمور (١٠٩:٤، ٥، ٧) «أقسم الرَّب ولن يندم أنك أنت هو الكاهن إلى الأبد على طقس ملشيصادق. الرَّب عن يمينك لذلك يرفع رأساً»، ثمَّ فصل من إنجيل القدِّيس يوحنا (١٠:١-١٦) وهو عن الرَّاعي الصَّالح.

أمَّا "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، فيذكر ضمناً أنَّ الإبرولوغون يعني فصل رسالة العبرانيِّين، حيث يقول: "ويُقرأ قدَّامه الإبرولوغون والمزمور ويُعطى له إنجيل يوحنا فيقرأ منه ...".

ويشرح "**إفخولوجيون الطُّوخي**" طقس قراءة فصل الإنجيل المقدَّس، فيذكر أنه عند قول البابا البطريرك: «أنا هو الرَّاعي الصَّالح»، حينئذ كبير الأساقفة في أثناء ذلك يفتح الإنجيل فوق رأس البطريرك ويقول: 'مستحقٌ مستحقٌ مستحقٌ الأنبا فلان البطريركيَّة ورئاسة الأسقفيَّة على مدينة الإسكندريَّة العظمى وكلّ كورة مصر وجميع حدودها باسم الآب والابن والرُّوح القُدُس'. ثمَّ يصرخ الشَّعب قائلا: 'مستحقٌ (ثلاث مرَّات) الأنبا فلان رئاسة الأسقفيَّة'. ثمَّ يأخذ البطريرك في قراءة فصل الإنجيل. وعند قوله: «أعرف خاصتي وخاصتي تعرفني»، ههنا يفتح كبير الأساقفة الإنجيل على رأس البطريرك كما فعل أولاً، وبعد ذلك يتمِّم البطريرك القراءة.

أمَّا **ابن سباع** فيذكر في كتابه "الجوهرة النَّفيسة في علوم الكنيسة" (باب ٨٤) طقس قراءة الإنجيل المقدَّس، وما يسبقه من أواشي، فيقول في ذلك: "وبعد ذلك يبتدئ البابا بتقديس الله وهي 'قدوسٌ الله، قدوسٌ القوي، قدوسٌ الذي لا يموت، الذي وُلد من العذراء ارحمنا'. هذه يقولها وحده ثمَّ يتبعه المطارنة والأساقفة والكهنة والشَّمامسة وبقيَّة الإكليروس بالتَّقديستَين الأُخريين، وهما: الذي صُلب، والذي قام من الأموات وصعد إلى السَّموات.

ثمَّ يخدم كبير الأساقفة مع البطريرك برُتبة الشمَّاس تواضعاً وخضوعاً للأب البابا وتبجيلاً له، فيقول للشَّعب: 'قفوا للصَّلاة'، فيقرأ البابا الأوشيَّة المختصَّة بالإنجيل وهو فوق أعلى الدَّرَج ووجهه للشَّرق متَّجهاً. وبعدها يبتدئ آخر الأساقفة في الخدمة عوض الأغنسطس تواضعاً منه وتبجيلاً، حيث أنَّ في هذا اليَوم لا يتصرَّف أحدٌ في خدمة القُدَّاس إلاَّ الأُسقُف والمطران.

ويطرح البابا المزمور وهو أوَّل من يرُد الكلمة الأولى منه، والثَّانية يردّها الأساقفة. ثمَّ الأولى من الرُّبع الثَّاني يردّها البابا أيضاً، وهكذا. وبعده يقرأ الأُسقُف هذه القطع بلحن المزمور: «أنت الكاهن على رُتبة ملكي صادق» (مزمور ١١٠:٤).

ويقول كبير الأساقفة: 'قفوا بخوف الله لنسمع الإنجيل المقدَّس'. ثمَّ يحمل أكبر الأساقفة الإنجيل مفتوحاً قُدَّام البابا عند قراءته، وبقيَّة الأساقفة توقد الشُّموع وتُنير له ... ثمَّ يقرأ البابا الإنجيل الذي أوَّله: «الحق أقول لكم إنَّ من لا يدخل من البَاب إلى حظيرة الخراف بل يتسوَّر من موضع آخر فذاك لصٌ وسارقٌ». وعندما يصل إلى قوله: «أنا هو الرَّاعي الصَّالح» ويقولها، فتقلب الأساقفة الإنجيل على رأسه مفتوحاً، ويقولون 'مستحقٌ مستحقٌ مستحقٌ فلان رئيس الكهنة على مدينة الإسكندريَّة ومصر وأعمالها الحبشة والنُّوبة والخمس مدن الغربيَّة'. فيقول كلُّ الشَّعب: 'مستحقٌ مستحقٌ مستحقٌ' بلحن وقت قراءة الإنجيل".

يقرأ منه الرأس الثَّالث والعشرين. وكلُّ دفعة يقول «أنا هو الرَّاعي الصَّالح»، يصرخ جميع الشَّعب قائلين: "مستحق مستحق مستحق".

[٣٣٢]بعد هذا يُقدِّس القُدَّاس المقدَّس كجاري العادة، ويناول جميع الشَّعب من السَّرائر المقدَّسة، ويعطيهم السَّلام. ثمَّ تُرتِّل الكهنة[٣٣٣] أمامه وهو يتخطَّر في البيعة[٣٣٤] إلى حيث أبدل فيه، ثمَّ يقلع عنه لباس الخدمة، ويُلبسه كبير الأساقفة الحُلَّة السَّوداء، والكهنة[٣٣٥] يرتِّلون أمامه. ثمَّ يجلسونه على كرسي[٣٣٦]، ويقول[٣٣٧] عليه كبير الشَّمامسة سده[٣٣٨] المدائح[٣٣٩]، ثمَّ يعطي البَرَكَة. وعند خروجه من البيعة المقدَّسة[٣٤٠] إلى القلايَّة[٣٤١] البطريركيَّة التي للقدِّيس مرقس، وهو راكب دابة[٣٤٢]، وكلُّ الأساقفة، وكلُّ الشَّعب[٣٤٣] يتبعه. وكلُّ الدَّولة

أمَّا كتاب "**مجموع أصول الدِّين ومسموع محصول اليقين**"، للمؤتمن ابن العسَّال، فيقول في البَاب ٥٣، والفقرة ٥٣ ما يلي: "وعند قراءة الإنجيل، يحمله له أكبر الأساقفة بين يديه، ويقرأ البطريرك الفَصل الذي هو «أنا الرَّاعي الصَّالح» ويقولها ثلاث دفوع، كلُّ دفعة يضعه كبير الأساقفة على رأسه، ويصرخ قائلاً: 'مستحقّ'. فيقول الشَّعب بأجمعه: 'أكسيوس'، أي مستحقّ. وإذا قرأه كمَّل القُدَّاس".

٣٣٢- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**ثمَّ يقول البطريرك صلاة الحجاب من قُدَّاس القدِّيس باسيليوس التي بدؤها: يا الله الذي من أجل محبَّتك للبشر ...**".

٣٣٣- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**الإكليروس**".

٣٣٤- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**... وهو يتخطَّر عابراً في المذبح**".

٣٣٥- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**والإكليروس**".

٣٣٦- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**الكرسي**".

٣٣٧- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**ويقرأ**".

٣٣٨- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**– هذه**".

٣٣٩- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**المدائح الأخيرة**". "إفخولوجيون الطُّوخي": "**+ والتَّرنيمات إلى أن يلبس**".

٣٤٠- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**الكاثوليكيَّة**".

٣٤١- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**البيعة**".

٣٤٢- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**دابته**".

راكبة أمامه، وثلاثة صُلبان قدَّامهم(٣٤٤).

وكلُّ الكهنة(٣٤٥) يمشون قدَّامه ويرتِّلون بوقار كثير(٣٤٦)، ويتخطَّرون في وسط المدينة. وإذا بلغوا إلى وسطها(٣٤٧) يقفون ثمَّ يقرأ شمَّاس(٣٤٨) هذه الطِّلبات:

يقول الشمَّاس:

* "لنقُل كلُّنا طالبين بتوسُّل(٣٤٩): يا ربُّ ارحم(٣٥٠)".

* "أيها الرَّب ضابط الكُل السَّمائي، إله آبائنا، لك نضرع فاستمع(٣٥١) يا ربُّ ارحم".

* "من أجل سلامة واتفاق ونظام كلِّ العالم، واتحاد جميع كنائس

٣٤٣- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**الجمع**".

٣٤٤- "مخطوط المتحف القبطي (٢٥٣ طقس)"، و"إفخولوجيون الطُّوخي": "+ **ثمَّ أيقونة القدِّيس مرقس وثلاثة صلبان أخر مع العَلَم**".

وكلمة "العَلَم" وردت في النَّص القبطي ⲑⲏⲗⲟⲛ ويظن الدُّكتور A. Böhlig أنها ربما كانت هجاء خاطئاً لكلمة ⲑⲏⲗⲟⲛ أي "علم أو راية" وهي في اللاتينيَّة velum .

Cf. Burmester, O.H.E. Khs, *The Rite of Consecration of the Patriarch of Alexandria, op. cit.*, p. 81 ; Burmester, O.H.E. Khs, *The Egyptian or Coptic Churc..., op. cit.*, p. 186.

٣٤٥- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**الإكليروس**".

٣٤٦- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**عظيم**".

٣٤٧- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**+ أو إلى ترابيلون أي الأربعة أبواب**".

٣٤٨- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**أحد الشَّمامسة**".

٣٤٩- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**بانتباه**".

٣٥٠- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": و"إفخولوجيون الطُّوخي": "**+ ويقول الشَّعب آخر كل طلبة: كيرياليصون**".

٣٥١- "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)": "**فأسرع**".

الله المقدَّسة، نتوسَّل. يارب ارحم[٣٥٢]".

* "من أجل أن نُحفظ بيد الله المقدَّسة العزيزة، وأن نُستر من كلِّ خُبث. وأن نكون منحجبين، ومن أجل من قد سبق هجومهم منا (أو علينا) برحمة المسيح الإله، ومشيئته، نتوسَّل. يارب ارحم".

* "من أجل غفران خطايانا، والمسامحة بكلِّ زلاتنا، ونجاتنا[٣٥٣] من كلِّ حُزن ورجز وعطب وتجربة[٣٥٤]، وقيام الأعداء والأمم، إليك نضرع. يارب ارحم".

* "من أجل مدينة المسيح إلهنا، هذه المقدَّسة، وكلِّ مدينة وقرية، أن تكون للأرثوذكسيِّين الذين بأمانة وحُسن عبادة سُكَّانها بها، في سلامة وصيانة. إليك نتوسَّل يارب فاستمع وارحم".

* "من أجل أن يغفر لنا خطايانا الطَّوعيَّة والكُرهيَّة، وأن يقبل طلباتنا، وأن تُرسَل رحمة الله ورأفته إلى كافَّتنا، إلى الرَّب إلهنا نتوسَّل. يارب ارحم".

ثمَّ يبسط رئيس الأساقفة[٣٥٥] يديه ويقول هذه الصَّلاة[٣٥٦]:

* "السيِّد الرَّب الله ضابط الكُل، أب ربِّنا وإلهنا ومخلِّصنا يسوع المسيح، نسأل ونضرع إليك أيها الصَّالح محب البشر، استر يارب هذه المدينة

٣٥٢- المرد "يارب ارحم"، يرد في النَّص القبطي، ويُغفل ذكره في النَّص العربي، في كلٍّ من "مخطوط أنبا أنطونيوس (١ طقس)"، و"مخطوط باريس (٩٨ قبطي)".

٣٥٣- "إفخولوجيون الطُّوخي": "+ **وخلاصنا**".

٣٥٤- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**– وعطب وتجربة**".

٣٥٥- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**+ أعني البطريرك**".

٣٥٦- "إفخولوجيون الطُّوخي" أغفل ذكر هذه الصَّلاة، وما بعدها أيضاً حتى إلى قول البطريرك: مجداً وإكراماً ... الخ.

وكل السُّكان فيها في الأمانة الأرثوذكسيَّة، ونجِّهم من الغلاء والفناء والزَّلازل والغرق وقيام الأعداء وسيف الغرباء. تعاهدهم يارب بصلاحك والافتراقات. وتوبة المخالفين الكفرة، أحللهم وأظهرهم أبناء للنُّور، واجعلهم أهلاً لملكوت السَّموات، بالنعمة والتحنن ومحبة البشر التي لابنك الوحيد، يسوع المسيح ربنا، لك المجد معه والرُّوح القُدُس، الآن ...".

* "السَّلام للكُل".

يصرخ أيضاً ويقول:

* "لتسبق رحمتك ورأفتك أن تدركنا سريعاً يارب".

* **يقول الشَّعب:** يارب ارحم[٣٥٧].

يقول البطريرك:

* "مجداً وإكراماً لاسمك القدُّوس، أيها الآب والابن والرُّوح القُدُس، الآن وكلّ أوان، وإلى أبد الآباد كلها. آمين".

* "السَّلام للكُل"[٣٥٨].

بعد هذا يركب البطريرك والأساقفة دوابهم، ويُرتِّلون[٣٥٩] قدَّامهم إلى دار البطريركيَّة. فيصعدونه إلى مجلسه، ويجلِّسونه ويقولون عليه المدائح[٣٦٠] والأصوات، ويسجدون له[٣٦١]،

٣٥٧- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر"، و"مخطوط المتحف القبطي": "**يقول الشَّعب: خمسين كيرياليصون**".

٣٥٨- هنا ينتهي نصُّ "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)" في تنصيب بطريرك الإسكندريَّة.

٣٥٩- "إفخولوجيون الطُّوخي": "**ويُرتَّل**".

٣٦٠- "إفخولوجيون الطُّوخي": "... **ويجلِّسونه، ويرتِّلون الأناشيد والمدائح**".

٣٦١- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "**وبعد هذا ينزل البطريرك والأساقفة**

ويعيِّدون له ثلاثة أيام مثال سرّ الذي من قام من الأموات في اليَوم الثَّالث. اليَوم الأوَّل في كنيسة الإنجيليين[٣٦٢]، والثَّاني في بيعة رئيس الملائكة ميخائيل، والثَّالث[٣٦٣] في كنيسة القدِّيس[٣٦٤] مرقس، (ويكمل القُدَّاس، ويأخذ في حضنه الرأس الرَّسوليَّة، التي[٣٦٥] لناظر الإله[٣٦٦] مرقس[٣٦٧])[٣٦٨] لأنه صار له خليفة، وهو مستعد أن

إلى دار البطريركيَّة بالترتيل والمدائح والأصوات المتفقة، وإذا جلس يسجدون له".

٣٦٢- "إفخولوجيون الطُّوخي": "الإنجيلي".

٣٦٣- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "واليوم الثَّالث".

٣٦٤- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابن كبر": "مار".

٣٦٥- كلّ المخطوطات ما عدا "إفخولوجيون الطُّوخي": "الذي".

٣٦٦- "إفخولوجيون الطُّوخي": "النَّاطق بالإلهيَّات".

٣٦٧- لدينا دليل على وجود رأس مار مرقس في الإسكندريَّة حتى سنة ١١٢٨م. ففي سيرة البابا خريستوذولوس بطريرك الإسكندريَّة (١٠٥٧-١٠٧٧م) ذُكرت رأس مار مرقس مرَّتين؛ الأولى مرتبطة بالمحاولة الفاشلة التي قام بها حاكم الإسكندريَّة لسرقة الرأس من الكاهن الذي كان يحتفظ بها في بيته، على أساس أنّ اليونانيِّين كانوا راغبين في دفع عشرة آلاف دينار ثمناً لها. والثَّانية مرتبطة بالشَّخص الذي كانت تساوره الشُّكوك في حقيقة الرأس، حيث زالت شكوكه بحلم لأخيه ظهر له فيه القدِّيس مرقس بنفسه وتحدَّث معه عن شكوك أخيه.

أمَّا مصنِّف سيرة ثلاثة من الآباء البطاركة هم البابا كيرلس الثَّاني (١٠٧٨-١٠٩٢م) والبابا ميخائيل الرَّابع (١٠٩٢-١١٠٢م) والبابا مكاريوس (١١٠٢-١١٢٨م)، فقد ذكر في القائمة التي أوردها عن ذخائر القدِّيسين الذين رآهم بنفسه في مصر، ذكر رأس القدِّيس مرقس في الإسكندريَّة.

ثمّ هناك إشارة وردت في كتاب "مجموع أصول الدِّين ومسموع محصول اليقين" للمؤتمن ابن العسَّال في القرن الثَّالث عشر (باب ٥٣، فقرة ٥٤) تقول: "... وإذا كمَّل (البطريرك) القُدَّاس على سياقه، يتناول هو أولاً السَّرائر المقدَّسة، ويعطيهم كلُّهم منها على الطَّقس، ويسرِّحهم بسلام وبركة ودعاء. وبعد ذلك يُعيِّد له، ويُقبِّل رأس مرقس الإنجيلي الذي في دار أولاد السكري بالثَّغر المحروس (الإسكندريَّة)".

ثمّ يعود نفس الكتاب المذكور في (فقرة ٥٦) من نفس البَاب، فيقول: "ثمّ بعد ذلك يُعيِّدون له ثلاثة أيام بفرح كبير، عيداً روحانياً، في قلاّية البطريرك بالكنيسة

يقتفي أثره. ولربنا المجد[٣٦٩] آمين.

كَمُل تكريس البطريرك بسلام من الرَّب آمين.

"نقله لنفسه المسكين بخطاياه، الرَّاجي عفو الله، أبـرآم خـادم كرسي قُسقام. وأوقفه على القس غُبريال ابن أخيـه، القـس بـدير القدِّيس فيلاثاؤس المعروف بدير النُّسطور ببركة الحبش بظاهر مصـر المحروسة. فمن تعدَّى عليه، وأغتصبه، فهو ...[٣٧٠] إلى أي يعيده إليه، ولا يُقطع تذكاري عنده. وكان هذا الوقف المبارك يوم الاثنين السَّابع من شهر بابه سنة خمسين وألف للشُّهداء الأطهـار[٣٧١]، رزقنـا الله

المذكورة. وفي اليَوم الثَّالث يمضي والشَّعب جميعه معه إلى دار أولاد السُّكَّري الـتي فيها رأس مرقس الإنجيلي، ويقيمون الصَّلاة في المكان الـذي الـرأس فيـه ضـمن صندوق، ويرفعون البُخور، ويجعلون الصُّندوق في حِجره، ويفتحونه، فيُقبِّل الـرأس، ثمَّ يغلقونه، ويُقبِّله الشَّعب جميعه".

هذا بخصوص الرأس. أمَّا جسد القدِّيس مرقس، فمن المؤكَّد والثَّابـت أنَّ أهـل البندقيَّة (في إيطاليا) كانوا قد سرقوه في القرن التَّاسع. ولقد بُنيت كاتدرائيَّة القدِّيس مرقس في فينيسيا (البندقيَّة) خصيصاً - والتي بُدء في إنشـائها حـوالي سـنة ٨٣٠م واكتملت في سنة ٨٨٣م - لتحوي هذه الذَّخائر الثَّمينة، حيث وُضع جسد القدِّيس مرقس أسفل المذبح الكبير لهذه الكاتدرائية. وقد عاد جزء من هذه الرفات المقدَّسـة إلى مصر في حبريَّة البابا كيرلُّس السَّادس، حيث وُضع في مزار خاص تحـت مـذبح الكاتدرائيَّة المرقسيَّة الجديدة بالعبَّاسية بالقاهرة.

Cf. Burmester, O.H.E. Khs, *The Rite of Consecration of the Patriarch of Alexandria*, *op. cit.*, p. 83-84 ; Burmester, O.H.E. Khs, *The Egyptian or Coptic Churc..., op. cit.*, p. 187.

٣٦٨- ما بين القوسين ( ) لم يرد في "مخطوط أنبا أنطونيـوس (١ طقـس)"، ولا في "مخطوط باريس (٩٨ قبطي)"، ولكنَّه ورد في مخطوطات أُخرى.

٣٦٩- "مخطوط مصباح الظُّلمة لابـن كـبر": + والسُّـجود إلى أبـد الآبـدين. "إفخولوجيون الطُّوخي": "**مجداً للرَّب**".

٣٧٠- كلمة ممسوحة من المخطوط.

٣٧١- وهي تقابل سنة ١٣٣٣ميلادية.

شفاعتهم. وإذا انتقل المذكور إلى دار الآخرة، يكون لإخوته ولأولادهم من بعدهم. والله ينفع به الموقف عليه، وأهله من بعده، ويكتب أسماءنا جميعاً في ملكوته مع أبراره وقديسيه.

إلى هنا ينتهي نصُّ "مخطوط أنبا أنطونيوس (١ طقس)"

رحلة البابا الجديد إلى أديرة وادي النَّطرون

يُكمِّل المؤتمن ابن العسَّال، شارحاً رحلة الأب البطريرك إلى أديرة وادي النَّطرون والقاهرة، وذلك في كتابه "مجموع أصول الدِّين ومسموع محصول اليقين" في (البَاب ٥٣، الفقرات ٥٨-٦٤)، فيقول:

"... بعد ذلك يخرج من الثَّغر المذكور (الإسكندريَّة) ويمضي منه إلى دير أبي مقار، وإذا قرب منه، يخرج الرُّهبان للقائه. وحال اجتماعهم بخدمته يضربون المطانوة (الميطانية) قُدَّامه ثلاث دفوع. بعد ذلك يترجَّل هو من على دابته، ويضرب لهم المطانوة، فيضربون هم له المطانوة أيضاً، ويُركِّبونه.

ويجعل قمُّص القدِّيس أبي مقار عرضيَّة في رقبة حماره، ويقوده، وكهنة أبي مقار خاصة يقرأون قُدَّامه ويُسبِّحون، إلى أن يوصلوه إلى هيكل بنيامين بالكنيسة الكبيرة، التي فيها أجساد القدِّيسين. عند ذلك يسجد الأب البطريرك قُدَّام الهيكل، ويقرأ عليه القُمُّص، التَّحليل. ويدخل الهيكل بعد ذلك، ويُقدِّس عليه، ويتناول السَّرائر المقدَّسة، ويُقبِّل أجساد القدِّيسين ويتبارك بهم.

ويطلع إلى قلاَّية الآباء البطاركة، ثمَّ ينتقل منها إلى باقي الأديرة؛ دير أبي يحنس (القدِّيس يوحنا القصير)، ودير أبي بشاي (أنبا بيشوي)، يُقدِّس فيهما. وإن اختار باقي الأديرة بالبريَّة المذكورة فالأمر إليه.

يخرج من بريَّة الدِّيارة (الأديرة) المذكورة عائداً إلى مصر والقاهرة المحروستَين، وإذا وصل إلى دير نهيا بالجيزة، يدخل إليه، ويبارك على رُهبانه، ويُقدِّس فيه، ثمَّ ينتقل منه إلى دير الشَّمع، يُقدِّس فيه.

ثمَّ ينتقل إلى كنيسة ميخائيل الملاك برأس الخليج ظاهر مصر، ويُقدِّس فيها. وينتقل منها إلى كنيسة المعلَّقة داخل المدينة المذكورة، باكر يوم الأحد لا غيره، يُقدِّس بها بحضور الأساقفة والكهنة وجمهور الشَّعب، ويبارك عليهم، ويدعو لهم، ويسأل الله أن يُكمِّله بهم، ويُكمِّلهم به. ثمَّ يفعل ذلك في بيعة القدِّيس أبي مرقوره (القدِّيس مرقوريوس)، وبعدها في كنيسة حارة الرُّوم بالقاهرة المحروسة.

ويُقرأ تقليده بالإسكندريَّة وبالدِّيارة (وبالأديرة)، وبكلِّ بيعة يدخل إليها ويُقدِّس فيها، ويُعتمد هذه الرُّسوم جميعها التي ورد أكثرها في القوانين المقدَّسة، وبعضها جرت به عادة الآباء الأطهار البطاركة الذين قبله".

ملحق عن: ترتيب تنصيب البطريرك في الكنيسة البيزنطيَّة.

تنبيه: إنَّ هذا التَّرتيب، لا وجود له في كتاب الإفخولوجي الكبير اليوناني، ولكنَّه مُثبت في ملحق كتاب التِّيبيكون اليوناني. وهو التَّرتيب المعتبر، حين تنصيب بطاركة القُسطنطينيَّة خصوصاً. ولمَّا كانت الكنيسة الأنطاكيَّة منذ تنصيب بطريركها المطوَّب الذِّكر، والمثلَّث الرَّحمات السيِّد ملاتيوس دوماني الدِّمشقي، أوَّل بطاركتها السُّوريِّين في آخر الجيل التَّاسع عشر، وبدء الجيل العشرين، قد أخذت تعتمد هذا التَّرتيب القُسطنطيني، لهذا نثبته هنا ضاربين صفحاً عن كلِّ ترتيب آخر غيره، لأنه إنما هو نُسخة محوَّرة ومُعدَّلة عنه. وهذا هو:

في اليَوم المعيَّن لتنصيب المنتخب بطريركاً، يحضر جميع الإكليروس من رؤساء كهنة، وكهنة، وشمامسة، إلى دار البطريركيَّة. فيخرج البطريرك لابساً بدلته الاعتياديَّة، أي الجبَّة والصَّليب والشَّمسة والقلنسوة باللاطيَّة، وأمامه ذوو الكهنوت المذكورين، اثنَين اثنَين بحسب درجاتهم، أولاً الشَّمامسة، ثمَّ رؤساء الكهنة، وأمَّا بقيَّة الإكليروس، فيقفون أمام باب الكنيسة في صفَّين متقابلين لأجل استقباله. وحين يصل الموكب البطريركي إلى الكنيسة، ويدخل النَّرثكس (أي البهو الخارجي للكنيسة)، يقف البطريرك هناك، فيبتدئ المرتِّلون بترتيل "بواجب الاستحقاق ... الخ". وأمَّا رؤساء الكهنة، فيدخلون رأساً إلى الهيكل. ثمَّ أنَّ أربعة شمامسة يدخلون الهيكل حالاً، ويلبسون بدلاتهم، ويحملون الذِّيكاريَّات والتِّريكاريَّات، واثنان منهم يأخذان كلٌّ منهما مبخرة، ويخرج الأربعة إلى النَّرثكس.

فيسير حامل المباخر أمام البطريرك، وهو داخل إلى الكنيسة، ويبخِّرانه، والآخران يسيران عن جانبيه، ويتقدَّم الجميع، البريميكيري، أي حامل الشَّمعدان البطريركي. وبعد أن يدخل البطريرك إلى الهيكل، ويسجد، ويُقبِّل المائدة المقدَّسة، يتنحَّى، فيتقدَّم إذ ذاك المتقدِّم في رؤساء الكهنة، لابساً البطرشيل والأمفوريون، إلى أمام المائدة المقدَّسة، ويبخِّرها. وعندما ينتهي المرتِّلون من ترتيل "بواجب الاستحقاق ... الخ"، يهتف المتقدِّم في رؤساء الكهنة قائلاً: "تبارك الله إلهنا ... الخ". ثمَّ يرتِّل رؤساء الكهنة معاً طروباريَّة العنصرة: "مباركٌ أنت أيها المسيح إلهنا ... الخ". والقنداق: "لمَّا انحدر من العُلى ... الخ". بعد ذلك يقول رئيس الكهنة الطِّلبة: "ارحمنا يا الله كعظيم رحمتك ... الخ"، ورؤساء الكهنة الآخرون يرتِّلون "يا ربُّ ارحم" (ثلاثاً)، ثمَّ: "وأيضاً نطلب من أجل المسيحيِّين الحسني العبادة الأرثوذكسيِّين" ورؤساء الكهنة يرتِّلون ثلاثاً: "يا ربُّ

ارحم". وبعد أن يعلن المتقدِّم من رؤساء الكهنة قائلاً: "لأنك إله رحيم ... الخ"، يختم بعبارة العنصرة.

فيلبس البطريرك إذ ذاك المنتية والبطرشيل والأمفوريون، ويتقدَّم إلى أمام المائدة المقدَّسة، ويبخِّر، ويقول: "تبارك الله إلهنا ... الخ"، والبقيَّة كما فعل المتقدِّم في رؤساء الكهنة تماماً. وبعد الختم وهو واقف في البَاب الملوكي، ومتَّجه نحو الشَّعب، يتقدَّم الرَّئيس المجيد اللوغاثاتيس الكبير، ويدعوه إلى الكُرسي البطريركي، فيجاوب بعبارات الشُّكر. وإذ ذاك يتقدَّم متروبوليت هرقلية[٣٧٢]، ويُسلِّم البطريرك عصا الرِّعاية قائلاً له العبارة نفسها التي تُقال للأُسقُف المشرطَن جديداً، حين تسليمه عصا الرِّعاية. أي: "خُذ هذه العصا لترعى بها رعيَّة المسيح ... الخ". ومن ثمَّ يُقبِّل يمينه. فيتناولها البطريرك، وينزل من أمام البَاب الملوكي يتقدَّمه اللُّوغاثاتيس والشَّمامسة بالذِّيكاريَّات والتِّريكاريَّات. ويذهب فيصعد إلى الكُرسي البطريركي، ويبارك الشَّعب بالصَّليب الكريم، والمرتِّلون يرتِّلون: "إلى سنين عديدة يا سيِّد ... الخ". ومن ثمَّ يرتِّلون البوليخرونيون[٣٧٣] البطريركي. وفي أثناء ذلك، يرتقي الخطيب المنبر ويقول الخطاب. وبعد نهايته يبارك البطريرك الشَّعب. فيرتِّل المرتِّلون: "احفظ يارب سيِّدنا ورئيس كهنتنا. إلى سنين عديدة يا سيِّد (ثلاثاً)"، ثمَّ "بصلوات سيِّدنا

٣٧٢- وهو المعتبر أولاً في الكنيسة القُسطنطينيَّة. وأمَّا في بقيَّة الكنائس البطريركيَّة، فيتقدم أقدم المطارنة.

٣٧٣- "البوليخرونيون" أي الدُّعاء الذي نصُّه "إلى سنين عديدة". ونصُّه الكامل هو: "(فلان) البطريرك (أو رئيس الدَّير، أو القيصر، أو المليك، أو الأمير، مع ذكر الألقاب الرَّسميَّة الخاصة به) ليجعل الرَّب الإله أيامه مديدة، ويحفظه إلى سنين عديدة، إلى سنين عديدة، إلى سنين عديدة".

القدِّيس ... الخ". (انتهى)[٣٧٤].

أهم ملامح طقس تنصيب البطريرك في الكنيسة البيزنطيَّة

+ في حفل تنصيب البطريرك الجديد في الكنيسة البيزنطيَّة، يمسك أربعة شمامسة، كلٌّ واحد منهم مغرساً فيه ثلاث شمعات، ويسيرون أمامه، بينما يبخِّر له اثنان منهم بالمجامر التي في أيديهم في موكب يسير فيه المطارنة والقسوس.

+ اللَّحن الذي يقوله الموكب الذي يسير فيه البطريرك الجديد وهو داخل إلى الكنيسة، هو لحن Αξιονεχτω "بواجب الاستحقاق نغبط والدة الإله الدَّائمة البتوليَّة، البريئة من كلِّ العيوب ... الخ".

+ وعند قراءة التَّزكية، كلَّما يرد اسم البطريرك، يقول جميع الشَّعب: "أكسيوس".

+ يستلم البطريرك الجديد عصا الرِّعاية من المتقدِّم في المطارنة. ويقول للبطريرك الجديد: "أيها السيِّد الأَب الكُلِّي الطُّوبى، ويا صاحب الغبطة، يسلِّم لك المسيح رئيس الرُّعاة من قِبَلي عصا الرِّعاية هذه، وهي رمزٌ منظورٌ لسُلطانك الرُّوحي لكي ترعى القطيع العُلوي النَّاطق ... الخ".

+ المطران الثَّاني في الطَّقس ينادي البطريرك الجديد خليفة قانونياً للمعلِّمين المسكونيِّين أثناسيوس وكيرلُّس ويوحنا الرَّحوم، والمتنيِّح البطريرك ملاتيوس.

+ يضع المطران الثَّالث في التَّرتيب، التَّاج، على رأس البطريرك،

٣٧٤ـ الإفخولوجي الكبير، مرجع سابق، ص ٢٥٩-٢٦١

ويقول: 'يضع المسيح من قِبَلي على رأسك أيها الجزيل الطُّوبى خوذة الخلاص هذه، ولتكن هذه رمزاً لإكليل المجد غير المضمحل، الذي سيهبه الرَّب في اليَوم المخوف لكلِّ الذين يحبُّون ظهوره'.

+ عندما يتقدَّم البطريرك ويجلس على الكرسي البطريركي بعد لبسه التَّاج، وبعد أن يُقبِّل أيقونة السيِّد المسيح، يُرتِّل الخوروس: "المجد لك يا مُظهر النُّور، المجد لله في العُلا وعلى الأرض السَّلام وفي النَّاس المسرَّة، نسبِّحك، نباركك ... الخ"(٣٧٥).

٣٧٥- مجلّة الإيمان، إبريل سنة ١٩٣٦م السَّنة الخامسة، العدد الرَّابع، ص ١٩٧-٢٠١

المراجع

أولاً: المراجع العربيَّة

- أبو البركات (القس) ابن كبر، كتاب مصباح الظُّلمة وإيضاح الخدمة: الجزء الأوَّل، تحقيق الأب سمير خليل اليسوعي، مكتبة الكاروز، ١٩٧١م.

- إيسيذوروس (الأنبا)، الخريدة النَّفيسة في تاريخ الكنيسة، الجزء الثَّاني، القاهرة، ١٩٦٤م.

- بطريركيَّة الأقباط الأرثوذكس، الكاتدرائية المرقسيَّة الكُبرى، طقس تنصيب قداسة الحبر الجليل الأنبا شنوده الثَّالث بابا الإسكندريَّة وبطريرك الكرازة المرقسيَّة المائة والسَّابع عشر، ٤ هاتور ١٦٨٨ش/ ١٤ نوفمبر ١٩٧١م.

- بوتشر (مسز)، تاريخ الأمَّة القبطيَّة، الجزء الأوَّل، ترجمة تادرس شنوده المنقبادي.

- روفائيل الطُّوخي (الأنبا)، "إفخولوجيون الطُّوخي" كتاب يشتمل على الصَّلوات المقدَّسة. الجزء الأوَّل: لأجل رسامات المختارين لدرجات أهل الإكليروس والكهنة وتبريك ثياب الرُّهبان وتقديس الميرون والكنيسة.

- ساويرس ابن المقفَّع (الأنبا)، كتاب ترتيب الكهنوت، كتيب قديم لليتورجيَّة الكنيسة القبطيَّة، تحقيق يوليوس أسفلج Julius Assfalg ، مطبوعات مركز الدِّراسات الشَّرقيَّة لحراسة الأراضي المقدَّسة، القاهرة، ١٩٥٥م.

- سكرتارية المجمع المقدَّس للكنيسة القبطيَّة الأرثوذكسيَّة، القرارات المجمعيَّة في عهد صاحب الغبطة والقداسة البابا شنوده الثالث، القاهرة، ٢٠٠١م.

- كتاب الإفخولوجي الكبير، عني بتعريبه عن اليونانيَّة والسلافيَّة، وتنسيقه وتبويبه، الأُسقُف رافائيل هواويني، وأذن بنشره وأنفق على طبعة ثانية، متروبوليت نيويورك وسائر أمريكا الشَّماليَّة، أنطونيوس بشير، بيروت، ١٩٥٥م

- للمؤلِّف، التَّقليد الرَّسولي، طبعة ثانية، القاهرة، ديسمبر ٢٠٠٦م.

- للمؤلِّف، المراسيم الرَّسوليَّة، دراسة موجزة — نص الكتاب الثَّامن، القاهرة، أكتوبر ٢٠٠٤م.

- للمؤلِّف، معجم المصطلحات الكنسيَّة، الجزء الأوَّل، طبعة ثانية، القاهرة، سبتمبر ٢٠٠٤م.

- مجلَّة الإيمان، السَّنة الخامسة، العدد الرَّابع، إبريل سنة ١٩٣٦م.

- مخطوط رقم (٢٠٣ عربي) بالمكتبة الأهليَّة بباريس. وهو "كتاب مصباح الظُّلمة وإيضاح الخدمة لأبي البركات المعروف بابن كبر".

- مخطوط رقم (٢٥١ عربي) بالمكتبة الأهليَّة بباريس. وهو "نوموكانون" مقاره الرَّاهب.

- مخطوط رقم (٢٥٣ طقس) بالمتحف القبطي بالقاهرة ١٣٦٤م.

- مخطوط رقم (٢٦ لاهوت)، بمكتبة دير القدِّيس أنبا مقار بوادي

النَّطرون.

- مراد كامل (الدُّكتور)، العصر القبطي في تاريخ الحضارة المصريَّة، القاهرة، ١٩٦٣م.

- هنري داميس الـدُّومينكي (الأب)، الطُّقـوس الشَّـرقيَّة، المعهـد الكاثوليكي بالمعادي، القاهرة، ١٩٦٨م.

- وديع الفرنسيسكاني (الأخ)، دراسة عن المؤتمن ابن العسَّال، وكتابـه "مجموع أصول الدين، ومسموع محصول اليقين" وتحقيقه، مؤلَّفات المركز الفرنسيسكاني للدِّراسات الشَّرقيَّة المسيحيَّة، القاهرة — القُدس ١٩٩٧م.

- وطنية الكنيسة القبطيَّة وتاريخها، بدون مؤلِّف.

- وليم سليمان قلادة (الدكتور)، الدِّسقوليَّة — تعاليم الرُّسُـل، القـاهرة ١٩٧٩م.

- يوحنا بن أبي زكريا بن سباع، كتاب الجوهرة النفيسـة في علـوم الكنيسة، حققه ونقله إلى اللاتينيـة الأب فيكتـور منصـور مسـتريح الفرنسيسي، مؤلفات المركز الفرنسيسكاني للدِّراسات الشرقيَّة المسـيحيَّة، القاهرة، ١٩٦٦م.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- B. Evetts, *History of the Patriarchs of the Coptic Church of Alexandria*, in Patrologia Orientalis, t. 1, fasc. 4.

- Burmester, O.H.E. Khs, *Rites and Ceremonies of the Coptic*

Church, in Eastern Churches Quarterly, Vol. 7.

- Burmester, O.H.E. KHS, *The Canons of Cyril III Ibn Laklak 75th Patriarch of Alexandria* A.D. 1235- 1250, dans Bulletin de la société d'archéologie copte (BSAC), t. 12, 1947.

- Burmester, O.H.E. Khs, *The Egyptian or Coptic Church, A Detailed Description of her Liturgical Services and the Rites and Ceremonies Observed in the Administration of her sacraments*, Publications de la Société d'Archéologie Copte. Textes et Documents, X, Le Caire, 1967.

- Burmester, O.H.E. Khs, *The Rite of Consecration of the Patriarch of Alexandria, Text according to ms. 253 Lit., Coptic Museum*, Le Caire, 1960.

- Butler, A.J., *The Ancient Coptic Churches of Egypt,* Oxford, vol. II, 1884.

- Connolly, R.H., *The so called Egyptian Church Order and derived Documents,* Cambridge, 1916.

- Dix, G., *The treatise on The Apostolic Tradition of St. Hippolytus of Rome*, London, 1968.

- Evelyn White, *The Monasteries of the Wadi elnatrun*, Vol. 2, New York, 1932.

- Funk, F.X., *Canons Apostolorum Ecclesiastici*, in Doctrina Duodecin Apostolorum, 8, Tubingue, 1887.

- Joachim Jeremias, *Jerusalem in the time of Jesus*, SCM Press Ltd., London, 1976.

- Jounel, *Les ordinations*, dans A.G. Martimort, *Introduction à la liturgy*, Belgium, 1961.

- Liddell & Scott, Greek–English Lexicon, Oxford, 1986.

- Marcel Metzger, *Les Constitutions Apostoliques, Introduction, Texte critique, Traduction et notes*, sources chrétiennes, 336, Tome III, Paris, 1987.

- Renaudotius, *Liturgiarum orientalium collection*, Paris, 1716, Vol. 1.

- *The Vesting Prayers and Ceremonies of Coptic Church*, in Orientalia christiana periodeca (OCP), Vol. I.

- U.M. de Villard, *Storia della Nubia Christiana*, in Orie... Christiana Analecta, 118, (Roma 1938),

الدُّرَّة الطَّقسيَّة للكنيسة القبطيَّة
بين الكنائس الشَّرقيَّة

للرَّاهب القس أثناسيوس المقاري
www.athanase. net
E-mail: father@athanase.net

◆ السِّلسِّلة الأولى: مصادر طقوس الكنيسة

الرَّقم	اسم الكتاب	تاريخ النَّشر
١/١	الدِّيداخي أي تعليم الرُّسل (طبعة ثانية)	يناير ٢٠٠٦م
١/٢	التَّقليد الرَّسولي (طبعة ثانية)	ديسمبر ٢٠٠٦م
١/٣	المراسيم الرَّسوليَّة - دراسة موجزة — نص الكتاب الثَّامن	أكتوبر ٢٠٠٤م
١/٦	فهرس كتابات آباء كنيسة الإسكندريَّة - الكتابات اليونانيَّة	يناير ٢٠٠٣م
١/٧	فهرس كتابات آباء كنيسة الإسكندريَّة - الكتابات القبطيَّة	يوليو ٢٠٠٦م
١/١٠	قوانين البابا أثناسيوس بطريرك الإسكندريَّة (طبعة ثانية)	ديسمبر ٢٠٠٦م
١/١١	قوانين هيبوليتس القبطيَّة	أكتوبر ٢٠٠٤م
١/١٤	قوانين بطاركة الكنيسة القبطيَّة في العُصور الوُسطى	يوليو ٢٠١٠م

◆ السِّلسِّلة الثَّانية: مقدِّمات في طقوس الكنيسة

الرَّقم	اسم الكتاب	تاريخ النَّشر
٢/١	الكنائس الشَّرقيَّة وأوطانها- الجزء الأوَّل: رؤية عامة—كنيسة المشرق الآشوريَّة (طبعة ثانية)	أكتوبر ٢٠٠٦م
٢/٢	الكنائس الشَّرقيَّة وأوطانها - الجزء الثَّاني: كنيسة مصر	يناير ٢٠٠٧م
٢/٣	الكنائس الشَّرقيَّة وأوطانها - الجزء الثَّالث: الكنائس الشَّرقيَّة القديمة (طبعة ثانية)	أكتوبر ٢٠٠٦م
٢/٤	الكنائس الشَّرقيَّة وأوطانها - الجزء الرَّابع: الكنائس البيزنطيَّة	يناير ٢٠٠٥م
٢/٥	الكنيسة، مبناها ومعناها (طبعة ثانية)	مايو ٢٠٠٨م
٢/٦	مُعجَم المصطلَحات الكنسيَّة، الجزء الأوَّل (طبعة ثالثة)	مارس ٢٠١١م
٢/٧	مُعجَم المصطلَحات الكنسيَّة، الجزء الثَّاني (طبعة ثانية)	سبتمبر ٢٠٠٥م
٢/٨	مُعجَم المصطلَحات الكنسيَّة، الجزء الثَّالث (طبعة ثانية)	سبتمبر ٢٠٠٨م
٢/٩	الملامح الوثائقيَّة والليتورجيَّة لكنيسة الإسكندريَّة في الثَّلاثة قرون الأولى	أكتوبر ٢٠١١م

◆ السِّلسِّلة الثَّالثة: طقوس أسرار وصلوات الكنيسة

الرَّقم	اسم الكتاب	تاريخ النَّشر
٣/١	معموديَّة الماء والرُّوح (طبعة ثانية)	سبتمبر ٢٠٠٩م
٣/٢	سرُّ الرُّوح القُدُس والميرون المقدَّس	مارس ٢٠٠٧م
٣/٣	تسبحة نصف اللَّيل والسَّحَر (طبعة ثانية)	نوفمبر ٢٠١١م
٣/٤	صلوات رفع البُخور في عشيَّة وباكر (طبعة ثانية)	نوفمبر ٢٠١١م
٣/٥	القُدَّاس الإلهي سرّ ملكوت الله، الجزء الأوَّل (طبعة ثانية)	مايو ٢٠١١م
٣/٦	القُدَّاس الإلهي سرّ ملكوت الله، الجزء الثَّاني (طبعة ثانية)	مايو ٢٠١١م
٣/٧	الدِّبلة والإكليل (طبعة ثانية)	نوفمبر ٢٠٠٩م
٣/٨	الأجبية أي صلوات السَّواعي (طبعة ثانية)	أكتوبر ٢٠١٠م
٣/٩	التَّاريخ الطَّقسي لسرّ التَّوبة والاعتراف	أكتوبر ٢٠٠٧م
٣/١٠	الكهنوت المقدَّس والرُّتب الكنسيَّة – الجزء الأوَّل	يوليو ٢٠١١م
٣/١١	الكهنوت المقدَّس والرُّتب الكنسيَّة – الجزء الثَّاني	يوليو ٢٠١١م

◆ السِّلسِّلة الرَّابعة: طقوس أصوام وأعياد الكنيسة

الرَّقم	اسم الكتاب	تاريخ النَّشر
٤/١	الزَّمن الطَّقسي بين عيدي النَّيروز والصَّليب	يوليو ٢٠٠٩م
٤/٣	الميلاد البتولي والظُّهور الإلهي	يناير ٢٠١١م
٤/٤	صوم نينوى والصَّوم المقدَّس الكبير	يناير ٢٠٠٩م
٤/٥	البَصخة المقدَّسة – الجزء الأوَّل	يناير ٢٠١٠م
٤/٦	البَصخة المقدَّسة – الجزء الثَّاني	يناير ٢٠١٠م

يُطلب من

مكتبة مجلَّة مرقس

القاهرة: ٢٨ شارع شبرا - القاهرة ت/ ٢٥٧٧٠٦١٤

والمكتبات المسيحيَّة والكنسيَّة

كما يُطلب من

الأستاذ المحاسب **مينا سمير أنطون** ت/ ٠١٠١١١٦٦١٨

E-mail: minasas2001@yahoo.com